g



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٧ - ٢٥٧١

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC:	BP 224 .4 .73 2017
المؤلف الشخصي:	العقيلي، عبد الرحمن
العنوان:	موسوعة الغيبة: مجموع روايات الغيبة والظهور للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه
بيان المسؤولية:	جمع واعداد وتعليق عبد الرحمن العقيلي
بيانات الطبعة:	الطبعة الأولى
بيانات النشر:	كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٨هـ= ٢٠١٧م
الوصف المادي:	٣ مجلد.
سلسلة النشر:	قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية (٢٢٨)
موضوع شخصي:	محمد بن الحسن (عجل الله فرجه)، الإمام الثاني عشر، ٢٥٦ للهجرة . - الغيبة - احاديث.
موضوع شخصي:	محمد بن الحسن (عجل الله فرجه)، الإمام الثاني عشر، ٢٥٦ للهجرة . - اثبات الإمامة.
مصطلح موضوعي:	الغيبة - أحاديث الشيعة الإمامية.
مصطلح موضوعي:	المهدي المنتظر - أحاديث.
مصطلح موضوعي:	المهدي المنتظر _ انتظار.
مؤلف اضافي:	النعماني، محمد بن ابراهيم بن جعفر، توفي ٣٦٠ للهجرة . - الغيبة.
مؤلف اضافي:	الطوسي، محمد بن حسن بن علي، ٣٨٥ - ٤٦٠ للهجرة. الغيبة.
مؤلف اضافي:	ابن بابويه، محمد بن علي بن الحسين، ٣١١ - ٣٨١ للهجرة. كمال الدين وتمام النعمة.
عنوان اضافي:	الغيبة.
عنوان اضافي:	كمال الدين وتمام النعمة.

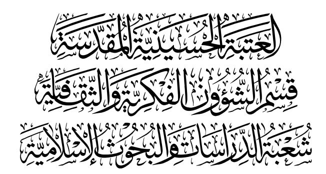
تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



جمع وإعداد وتعليق

عبد الرحمن العقيلي

الجزء الأول



طُبِعَ برعاية

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

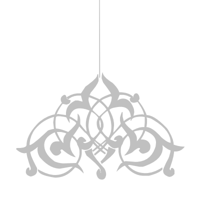
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مجموع روايات الغيبة والظهور للإمام المهدي صلوات الله عليه في كلٍّ من:

غيبة الفضل بن شاذان	غيبة النعماني	غيبة الطوسي
الإمامة لابن بابويه	تفسير النعماني	أمالي الطوسي
رجال الكشي	كمال الدين للصدوق	تهذيب الأحكام للطوسي
الإرشاد للمفيد	الخصال للصدوق	تفسير القمّي
أمالي المفيد	الأمالي للصدوق	تفسير العياشي
الاختصاص للمفيد	علل الشرائع للصدوق	تفسير فرات الكوفي
نهج البلاغة للرضي	كفاية الأثر للقمّي	قرب الإسناد للحميري
البصائر للصفار	المحاسن للبرقي	كشف الغمّة للأربلي
الإقبال لابن طاووس	الكافي للكليني	قصص الأنبياء للراوندي
شرح النهج للبحراني	الاحتجاج للطبرسي	النجم الثاقب للطبرسي
الأنوار البهية للقمّي	الوافي للكاشاني	بحار الأنوار للمجلسي
إلزام الناصب للبارجيني	سلوة الحزين للراوندي	أحاديث المهدي للكوراني
مختصر البصائر للحلّي	الأُصول الستة عشر	مختلف الشيعة للعلامة
الوسائل للحر العاملي	الفقيه للصدوق	الجامع للشرايع ليحيى الحلي
شرح الأخبار للمغربي	المستدرك للنوري	المهذب لابن فهد الحلي



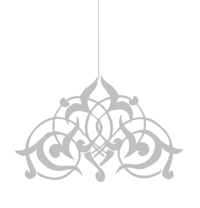
{ ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ ونُرِيَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ }

سورة القصص: ٥

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

(مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمَنَا فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ومَعْدِنَ العِلمِ ومَوْضِعَ الرِّسَالَةِ)

(غيبة الطوسي)



تمهيد

تدوين الحديث عند الشيعة

«قيدوا العلم بالكتاب»[١] هو حديث يُنسب للنبيِّ عليه وآله الصلاة والسلام وهي كلمة تعبِّر عن أهمية تحويل العلم الشفاهي إلى علم مقيّد بالصحف لحفظه بأكبر قدر من التحريف والتصحيف ولضمان توريثه للأجيال اللاحقة بأفضل صورة.

وهذا ما فعله المعصومون عليهم السلام وأمروا شيعتهم به منذ صدر الإسلام إلى آخر زمان ظهورهم عليهم السلام.

وهذا ما يفسِّر لنا العدد الكبير من الروايات المعصوميّة التي تأمر بكتابة العلم وحفظه وتوريثه. ومن هذه الروايات:

ما روي أنّ رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي صلى الله عليه وآله فيسمع منه صلى الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «استعن بيمينك. وأومأ بيده، أي خُط»[٢].

وعن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «دخل عليَّ

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحراني ص٣٦

(٢) منية المريد، زين الدين العاملي، ص٢٦٨.

أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث فكتبوها. فما يمنعكم من الكتاب أما إنَّكم لن تحفظوا حتى تكتبوا»[١].

وروى الكليني بسنده عن حسين الأحمسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «القلب يتَّكل على الكتابة»[٢].

وعن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه دعا بنيه وبني أخيه فقال: «إنّكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، من لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته»[٣].

وروي في الكافي بسند الكليني عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «احتفظوا بكتبكم، فإنَّكم سوف تحتاجون إليها»[٤].

وروى الكليني، بسنده عن المفضَّل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «اكتب وبثَّ علمك في إخوانك، فإن متَّ فأورث كتبك بنيك، فإنَّه يأتي على الناس زمان هرْج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم»[٥].

وكان المعصومون عليهم السلام في مقدمة الناس الذين يحفظون العلم ويقيّدونه في كتب اشتهرت بأسمائها وأوصافها عند المسلمين. فعن بكر بن كرب الصيرفي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإنَّ عندنا كتاباً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه

(١) الأُصول الستة عشر، أصل عاصم الحناط، ص٣٣.

(٢) الكافي، الكليني، ج١ ص٥٢.

(٣) منية المريد، زين الدين العاملي، ص ٣٤٠.

(٤) الكافي، الكليني، ج١ ص٥٢.

(٥) الكافي، الكليني، ج١ ص٥٢.

السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنَّكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه»[١].

وقد كانت الصحيفة عند الأئمّة من ولد أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام يتوارثونها ويحرصون عليها غاية الحرص، فعن الإمام الحسن بن علي عليه السلام: «إنّ العلم فينا، ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وإنّه لا يحدث شيءٌ إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلاّ هو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله وخطّ عليٍّ بيده»[٢].

وصفات هذه الصحيفة جاءت في رواية أخرى رواها الحسن بن محمد الصفار في (المحاسن) عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سُئل عن الجامعة قال «تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عريض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتى أرش الخدش»[٣].

وقد ورد في كيفية تدوين الصحيفة الجامعة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمَرَ أمير المؤمنين عليه السلام بالتدوين وقال له: «اكتب ما أُملي عليك، فقال علي: يا نبي الله! أَوَتخاف؟ قال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك فلا ينساك، لكن دوّن لشركائك، قال: ومن شركائي يا رسول الله؟ قال: الأئمّة من ولدك»[٤].

وقد دون أبو رافع القبطي (وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام) ومولى الرسول صلى الله عليه وآله (كتاب السنن والأحكام والقضايا)[٥] وهو من أوائل الذين

---

(١) الوافي، الفيض الكاشاني، ج٣، ص٥٧٢.

(٢) الفصول المهمة في أُصول الأئمة، الحر العاملي ج١ ص ٥١٦.

(٣) المحاسن، البرقي، ص ١٦٢.

(٤) علل الشرائع، الصدوق، ج١ ص٢٠٨.

(٥) رجال النجاشي، ص ٤.

كتبوا العلم من غير المعصومين عليهم السلام.

وهو ما يثبت أنّ الكتابة وحفظ العلم في الكتب قد رافق الإسلام منذ أول يوم. نعم هو في الجانب الشيعي امتثالٌ لفعل وأمر النبي وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام واقتداء بهما وليس في الجانب الآخر؟ لأنّ عمر بن الخطاب نهى عن كتابة العلم لذرائع دينية ظاهراً وسياسية باطناً ولسنا بصددها هنا.

لذا تجد النصوص الكثيرة التي تدل على أنّ شيعة وأصحاب الأئمة كانوا يلاحظون أنّ المعصومين عليهم السلام يحتفظون بكتبهم الخاصّة ويبالغون بذلك ويعلّمون الشيعة أنْ يقتدوا بهم فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب عليٍّ فنظر فيه، قال: من يطيق هذا؟!»[(١)].

وقد كان تسليم الجامعة وغيرها من الكتب من الإمام السجاد عليه السلام إلى ولده الإمام الباقر عليه السلام أمام إخوته، في مشهد لا يخلو من هدف واضح حيث نظر السجاد عليه السلام إلى ولده - وهم مجتمعون عنده - ثم نظر إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام فقال: «يا محمد، خذ هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك». وقال: «أما إنّه لم يكن ديناراً ولا درهماً، ولكن كان مملوءاً علماً»[(٢)].

وقد كان يرجع إليه الإمام الباقر عليه السلام أمام الشيعة والمخالفين فعن عذافر الصيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر (أي الباقر) عليه السلام فجعل يسأله، وكان أبو جعفر له مكرماً، فاختلفا في شيء! فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا بني! قم، فأخرِج كتاب عليٍّ فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً وفتحه، وجعل ينظر، حتّى أخرج المسألة»، فقال أبو جعفر: «هذا خط عليٍّ وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله». وأقبل

---

(١) الكافي، الكليني ج٨ ص١٣١

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١ ص٦٢.

على الحَكَم، وقال: «يا أبا محمّد! اذهب أنت وسَلَمَة وأبو المقدام حيث شئتم ـ يميناً وشمالاً ـ فوالله لا تجدون العلم، أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام»[١].

وقد ورد في بعض المصادر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قد دوّن كتباً أُخرى استقت من علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد نسب الشريف المرتضى (المتوفّى ٤٣٦ هـ) إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاب (المُحكم والمتشابه في القرآن) [٢]، والأشعري القمّيّ (المتوفّى ١٠٣ هـ) نسب إليه كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) [٣]، والحافظ ابن عقدة الكوفي (المتوفّى ٣٣٣ هـ) ذكر للإمام (ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن) [٤].

وقد كان عند السيّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها كتابٌ أخذته عن أبيها صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، ذكره الفريقان.

فجاء في كتب المخالفين ما نقله الخرائطي عن مجاهد قوله: دخل أُبي بن كعب على فاطمة ابنة محمّد فأخرجت إليه كربة [٥] فيها كتاب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره) [٦]. إضافة لمصحفها عليها السلام.

وعن أبي عمرو بن العلاء، قال: سُئل الحسن بن عليٍّ عن الرجل يكون له ثمانون سنة يكتب الحديث؟ قال: «إنّه يحسن أن يعيش»[٧].*

---

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١ ص٦٢.

(٢) الذريعة، الطهراني، ٢٠: ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٣) رجال النجاشي: ١٧٧ رقم ٤٦٧

(٤) البحار، المجلسي، ٩٣: ٣.

(٥) الكربة: هي أصل السعف ويكون عريضا فيكتبون عليه ويتخذونه كالصحيفة.

(٦) مكارم الأخلاق، للخرائطي: ٤٣

(٧) شرف أصحاب الحديث: ٦٩ رقم ١٤٦، الخطيب البغدادي

* هو مدح له بانه يُحسن التدبير والتصرّف.

وفي المصادر الموثوقة أنَّ الكتب التي كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام ورثها الإمام الحسن عليه السلام ومن ثم صارت إلى الإمام الحسين عليه السلام فلمّا سار إلى العراق استودع الكتب أُمّ سلمة ليتسلمها الإمام السجّاد بعده[١].

وقد أُثِر عن الإمام السجّاد عليه السلام عدّة رسائل أشهرها: رسالة الحقوق، والصحيفة السجّادية الكاملة.

وقد كانت منتشرة ويشجّع الإمام السجاد عليه السلام على نسخها والعمل بها فقد قال أبو حمزة الثمالي: قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين وكتبت ما فيها، ثمّ أتيت علي بن الحسين فعرضت ما فيها عليه، فعرفه وصحّحه[٢].

هذا، وقد روى الإمام محمّد الباقر وزيد بن علي والحسين الأصغر ـ أبناء الإمام السجّاد ـ عليه السلام رسالة عن أبيهم في أحكام الحجّ[٣].

فترى هذا التوافر والتواصل من أئمّة أهل البيت عليهم السلام منصبّاً على التدوين والتحديث والكتابة، إذ ظهر لك أنّهم كانوا يدوّنون ويأمرون أبناءهم بالتدوين ويحثّون أصحابهم عليه حتى جاء العصر الذهبي لنشر العلم وتدوينه في عصر الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وذلك لما أعدّ الله تعالى في تلك البرهة من ظروف سياسيّة، شُغِلت بها الحكومات ـ من قيام دولة وسقوط أُخرى وغيرها ـ ممّا فتح المجال للأئمة وأصحابهم في أن يدوّنوا ويحدّثوا ويبرزوا ما عندهم من مدوّنات دون أي وجل. فعن محمّد بن مسلم، قال: نشر أبو جعفر عليه السلام صحيفة، فأوّل ما تلقاني فيها: «ابن أخ وجدّ، المال بينهما نصفان»، فقلت: جعلتُ فداك إنّ القضاة عندنا لا يقضون

---

(١) بصائر الدرجات، الصفار، ١٨٢

(٢) الكافي، الكليني، ٨: ١٤، باب صحيفة علي بن الحسين، ح ٢

(٣) الكافي، الكليني، ٨: ١٦٣، ح ١٧٢.

لابن الأخ مع الجدّ بشيءٍ، فقال: إن هذا الكتاب بخطّ علي وإملاء رسول الله![1].

وأمّا الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام فقد اشتهر عنه إخراج كتاب أمير المؤمنين عليه السلام مراراً عند أصحابه وأمام المخالفين، خصوصاً إذا ما اختُلف في مسألة من المسائل.

فعن أبي بصير المرادي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض، فقال لي: «ألا أُخرج لك كتاب عليٍّ»؟

فقلت: كتابُ عليٍّ لم يدرُس[2]؟!

فقال: «إنّ كتاب عليٍّ عليه السلام لا يدرُس»، فأخرجه فإذا كتاب جليل، وإذا فيه «رجل مات وترك عمَّهُ وخالَهُ، فقال: للعمّ الثلثان وللخال الثلث»[3].

ومما يؤثر عن الإمام الصادق عليه السلام ردّه على تعيير بعض فقهاء المخالفين له بأنّه يقرأ من الصحف (الكتب) وأنّه رجل صُحفيّ! فيقول عليه السلام «إي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام». [4]

وللإمام الرضا عليه السلام (الرسالة الذهبيّة) التي كتبها للمأمون العبّاسي، فأمر المأمون العبّاسي بكتابتها بماء الذهب، ولذلك سُمّيت بالذهبيّة ـ وقيل في سبب التسمية شيء آخر ـ وقد طبعت هذه الرسالة عدّة طبعات.

وعن حمزة بن عبد الله الجعفري قال: كتبت في ظهر القرطاس: إنّ الدنيا ممثّلة للإمام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقلت: جُعلت فداك،

---

(١) الكافي، الكليني، ٧: ١١٢، باب ابن الأخ والجد، ح ١.

(٢) لم يدرس: لم يتلف ويختفي أثره.

(٣) الكافي، الكليني ٧: ١١٩، باب ميراث ذوي الأرحام، ح ١.

(٤) مسائل علي بن جعفر، ص٣٣٢.

إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته، غير أنّي أحببت أن أسمعه منك، قال: فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنّه قد شقَّ عليه، ثم قال: «هو حق، فحوِّله في أديم»[(١)].

كلّ هذا، غير ما أملاه عليه السلام على أصحابه وعلى المسلمين آنذاك، إذ كانت للإمام مجالس تدريس وإملاء نقل عنه بعض مشاهير المخالفين.

وفي زمان الإمام الجواد عليه السلام فقد كانت الضغوط العباسيّة وراء شيء من التقيّة والانزواء للمعصوم لكنّه كان يشجّع على نشر ودراسة الكتب والأُصول التي كتبها الشيعة في زمن الإمامين الصادقين عليهما السلام فعن محمد بن الحسن بن أبي خالد قال: قلت لأبي جعفر الثاني: جُعلت فداك؛ إنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله، وكانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم فلم تُروَ عنهم، فلّما ماتوا صارت الكتب إلينا؟ فقال عليه السلام: «حدِّثوا بها فإنّها حقّ»[(٢)] *.

فالإمام كان يعرف مدوّنات آبائه ـ رسماً ومحتوىً ـ فيبكي ويضع الخطّ على عينيه ويقسم إنّه خطّ أبيه دَفعاً لاحتمال كونه كتاباً آخر زُوِّر على الإمام الرضا عليه السلام.

وقد ورد عن إبراهيم بن أبي محمود: دخلت على أبي جعفر ومعي كُتُبٌ إليه من أبيه، فجعل يقرأها ويضع كتاباً كبيراً على عينيه ويقول: «خطّ أبي والله، ويبكي حتّى سالت دموعه»[(٣)].

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٢٨.

(٢) الكافي ١: ٥٣، باب النوادر، ح ١٥.

* هذه الثقة من الإمام الجواد عليه السلام متاتّيه من معرفته الدقيقة بظروف التأليف التي نشأت في زمن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وكيف أنّ أصحاب الإمامين كانوا من الورع والضبط بحيث إنّهم كانوا يراجعون بهذه الكتب الإمام ويراجعون بعضهم البعض للتأكد من مضمونها. فورثها أبناء وأصحاب هؤلاء المحدِّثين فوصلت إلى معاصري الإمام الجواد عليه السلام فأجاز العمل بها بل إنّه صرّح بكونها «حق».

(٣) رجال الكشّيّ: ٤٧٥.

وعن الحسن بن شمعون قال: قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار، عن أبي جعفر الثاني بخطّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي! أحسن الله جزاك»[١]... وللإمام عليه السلام كتاب آخر لعلّي بن مهزيار كتبه إليه ببغداد[٢].

وقد واصل الإمام عليٌّ الهادي عليه السلام عمليّة التوثيق للمرويّات والمدوّنات عن آبائه وأجداده لكي تصل الأحاديث خالصة ناصعة مهذّبة إلى الأجيال القادمة.

قال محمّد بن عيسى: أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطّ يده، فقال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك، وأحاديث قد اختلفوا علينا فيها، كيف العمل بها على اختلافها؛ والردّ إليك وقد اختلفوا فيه؟ فكتب إليه وقرأته «ما علمتم أنّه قولنا فالزموه وما لم تعلموا أنّه قولنا فردّوه إلينا»[٣].

فالإمام هنا يوجب على أصحابه إرجاع المرويّات أو المختلف فيها والمشكوك في صحّة نسبتها من المدوّنات والمرويّات إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام ليوثّقوا الصحيح ويحذّروا من المفترى منها على الأئمّة (عليهم السلام) أو التي أصابها الغلط والاشتباه والتصحيف.

واستمر التوثيق والتأكيد على الأُصول والمدوّنات في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعلى نهج الآباء والأجداد عليهم السلام فعن سعد ابن عبد الله الأشعري، قال: عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتاباً على مولانا أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام فقرأه، وقال: «صحيح فاعملوا به»[٤].

(١) الغَيبة للشيخ الطوسي: ٣٤٩.

(٢) رجال الكشّي: ٤٦٠ ـ ٤٦١

(٣) مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلّي، ص ٧٥

(٤) فلاح السائل: ١٨٣.

هذا وقد ورد عن الإمام العسكري عليه السلام تفسيرٌ للقرآن الكريم، طُبع مراراً باسم (تفسير الإمام العسكري) وهو مشهور وإن حصل الاختلاف في بعض من مضمونه.

وظل الأمر هكذا حتى في زمن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وعصر الغيبة القصيرة فعن الحسن بن وجناء النصيبي، قال في حديث طويل في رؤيته الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف في سامرّاء: ثمّ دفعَ إلي دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه، فقال: «بهذا فادعُ، وهكذا صلِّ عَلَيَّ، ولا تعطه إلاّ مُحقّي أوليائي»[١].

ولما كان هؤلاء الأصحاب متورّعين فقد كانوا يعرضون كتبهم على المعصومين إماماً بعد إمام خشية دخول الخطأ والاشتباه وغير ذلك من آفات الكتابة وخشية الدس والتغيير، فعن أبي حمزة الثمالي قال: قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلام، وكتبت ما فيها، ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام، فعرضت ما فيها عليه فَعرَفه وصحَّحه [٢].

وعن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: «إلقَ عبد الملك بن جريج فَسله عنها، فإنّ عنده منها علماً»، فلقيته فأملى عَلَيَّ منها شيئاً كثيراً في استحلالها،فكان فيما روى لي ابن جريج قال: ليس فيها وقت ولا عدد إنما هي بمنزلة الإماء يتزوج منهن كم شاء، وصاحب الأربع نسوة يتزوج منهن ما شاء بغير ولي ولا شهود، فإذا انقضى الأجل بانت منه بغير طلاق ويعطيها الشيء اليسير وعدتها حيضتان وإن كانت لا تحيض فخمسة وأربعون يوماً، فأتيت بالكتاب أبا عبد الله عليه السلام فعرضت عليه فقال: «صدق» وأقر به قال ابن أذينة: وكان زرارة بن أعين يقول هذا ويحلف أنه الحق،إلا أنه كان يقول: إن كانت تحيض فحيضة وإن كانت

(١) كمال الدين: ٤٤٣ ـ ٤٤٤، الباب ٤٣، ح ١٧

(٢) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج٨، ص١٤

لا تحيض فشهر ونصف [١].

وعن الحسن بن محمد بن الوجناء قال: كتبنا إلى أبي محمد عليه السلام نسأله أن يكتب أو يخرج لنا كتاباً نعمل به، فأخرج لنا كتاب عمل، قال الصفواني: نَسَخْتُه، فقابل به كتاب ابن خانبه زيادة حروف ونقصان حروف يسيرة، وذكر النجاشي أنّ كتاب عبيد الله بن علي الحلبي عرض على الصادق عليه السلام فصحَّحَه واستحسنه.[٢]

الأصول الأربعمائة

ونتيجة هذا الحث على الكتابة وتقييد العلم في الكتب صار عند الشيعة ألوف الكتب المدونة عن المعصومين عليهم السلام التي تحفظ بين دفّتيها روايات في العقيدة والفقه والأخلاق وسائر شؤون الإنسان التي ترتقي به في الدنيا والآخرة.

فأصحاب الأئمة كانوا يحرصون حرصاً بالغاً على إثبات ما يسمعونه من المعصومين أولاً بأول خوف النسيان والسهو إذا طال الزمان بين السماع والأداء للحديث.

نقل السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس في كتابه (مهج الدعوات) في قسم أدعية موسى بن جعفر عليهما السلام قبل ذكر الدعاء المعروف بالجوشن عن أبي الوضاح محمد بن عبدالله بن زيد النهشلي (راوي الدعاء) أنّه قال: (حدثني أبي، قال: كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح أبنوس[٣] لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك)[٤].

---

(١) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج٥، ص٤٥١.

(٢) راجع تفاصيل ذلك في كتاب (أصحاب الإجماع) من الوسائل، ج ٣٠.

(٣) الأبنوس: نوع من الخشب.

(٤) المستدرك على الوسائل، المحدث النوري، ج١٧ ص٢٩٢.

وحكى العلاّمة الشيخ آغا بزرك في الذريعة عن الشيخ البهائي (رحمه الله) في مشرق الشمسين أنَّه قال: (قد بلغنا عن مشايخنا أنّه كان من دأب أصحاب الأُصول أنهم إذا سمعوا عن أحد من الأئمة (عليهم السلام) حديثاً بادروا إلى إثباته في أُصولهم لئلاّ يعرض لهم نسيان لبعضه أو كلّه بتمادي الأيام)(١).

وقد بلغ ما ضبطه علماء الرجال من مصنَّفات أصحاب الأئمة عليهم السلام أكثر من ستة آلاف وستمائة كتاب(٢) وأشهرها أربعمائة كتاب سُمِّيت (الأُصول الأربعمائة)، ورد ذكرها عند قدماء المحدّثين.

قال المحقق الحلّي في المعتبر: (كُتب في أجوبة مسائله ـ أي الإمام جعفر ابن محمد عليهما السلام ـ أربعمائة مصنَّف سمّوها أُصولاً)(٣).

وقال العلاّمة الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى: «روى عن الإمام الصادق عليه السلام من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان، وصُنِّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب تسمّى الأُصول رواها أصحابه وأصحاب ابنه موسى الكاظم عليهما السلام(٤).

وقال الشيخ زين الدين العاملي في شرح الدراية (استقرّ أمر المتقدمين على أربعمائة مصنَّف سمّوها أُصولاً فكان عليها اعتمادهم)(٥).

وقال العلاّمة آغا بزرك بعد ذكر هذه الأقوال اعتماداً عليها: (إذا يسعنا دعوى

(١) لاحظ الذريعة، الطهراني، ج٢: ص١٢٨.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٣٠ ص١٦٥.

(٣) المعتبر، المحقق الحلي، ج١: ص٢٦ (الطبعة الحديثة بقم).

(٤) إعلام الورى: ص١٦٦ نقلاً عن الذريعة.

(٥) الذريعة ج٢: ص١٣١.

العلم الإجمالي بأنّ تاريخ تأليف جلّ هذه الأُصول إلاّ قليل منها كان في عصر أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهو عصر ضعف الدولتين وهو أواخر ملك بني أُمية إلى أوائل أيام هارون الرشيد، أي من سنة ٩٥ هـ عام هلاك الحجّاج بن يوسف إلى عام ١٧٠ هـ الذي ولي فيه هارون الرشيد... ولّما لم يكن للأُصول ترتيب خاص، لأنّ جلّها من إملاءات المجالس وأجوبة المسائل النازلة المختلفة عمد أصحاب الجوامع إلى نقل رواياتها مرتّبة مبوّبةً منقّحةً تسهيلاً للتناول والانتفاع ولأجل ذلك قلّت الرغبات في استنساخ أعيانها فقلّت نسخها وضاعت النسخ القديمة تدريجاً وتلفت كثير منها في حوادث تاريخية، كإحراق ما كان منها موجوداً في مكتبة سابور بكرخ عند ورود طغرل بيك إلى بغداد سنة ٤٤٨ كما ذكره في معجم البلدان...)[١].

ومع أنّ الجوامع الحديثية الكبرى التي بدأ المحدّثون بتأليفها في القرن الثالث والرابع مثل (الكافي) للشيخ الكليني و(الفقيه) للشيخ الصدوق وغيرها من الجوامع الحديثية التي احتوت الأُصول الأربعمائة بتبويب وترتيب يسهّل الأمر على المتفقّه ظلّت كتب الأُصول الأُولى موجودة مشتهرة في مكتبات الفقهاء وحسبك أنّ الشيخ ابن إدريس الحلي رحمه الله (المتوفّى ٥٩٨هـ) أورد في مستطرفات كتابه (السرائر) أسماء حوالي ثمانين أصلاً استطاع جمعها ونقل منها في كتابه.

لذا فالأُصول المكتوبة زمن الإمام الصادق عليه السلام وباقي المعصومين والتي تم عرض الكثير منها على المتأخرين من الأئمة عليهم السلام كانت خلال فترة الغيبة القصيرة وما بعدها متوافرة عند المحدّثين وعليها علامات الحُجية ومحفوفة بقرائن تصحِّح صدورها عن المعصومين، لذا فلا نستغرب من أنّ محدّثاً جليلاً اتفق فقهاء الشيعة على تسميته بـ(ثقة الإسلام) وهو الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى خلال الغيبة

(١) لاحظ الذريعة ج٢: ص١٣١.

الصغرى وقبل أربعة أشهر من وفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري رحمه الله) أنّه وعندما قام بتأليف كتابه الجليل (الكافي) كتب في مقدمته ما يفهم منه جَزْمه بصحّة جميع ما فيه من الروايات إذ يقول رحمه الله بعد ما ينقل نصّ رسالة من أحد المؤمنين أرسلها إليه طالباً تأليف الكتاب: (وقلت: إنّك تحب أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عزّ وجلّ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله تعالى بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم.... وقد يسر الله - وله الحمد - تأليف ما سألت.... مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه، وعمل بما فيه دهرنا هذا، وفي غابره إلى انقضاء الدنيا، إذ الرب عزّ وجلّ واحد والرسول محمد خاتم النبيين - صلوات الله وسلامه عليه وآله - واحد، والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة...)(١).

وكذلك فعل الشيخ الصدوق عند تأليف كتابه الجليل (فقيه من لا يحضره الفقيه) إذ قال في المقدمة بعد ما ذكر أنّ أحدهم طلب منه تأليف الكتاب (وصنفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده، ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أُفتي به وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنّه حجة فيما بيني وبين ربي - تقدس ذكره وتعالت قدرته - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوَّل وإليها المرجع، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني وكتاب عبيد الله بن علي الحلبي وكتب علي بن مهزيار الأهوازي، وكتب الحسين بن

(١) الكافي، مقدمة المؤلف.

سعيد، ونوادر أحمد بن محمد بن عيسى وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري....) وهو يعدد في المقدمة بعض الأُصول المشهورة في زمانه والتي ضمّنها في كتابه الذي هو رسالة عملية حديثية مختصرة في أهم الأحكام الابتلائية.

ومن هنا يمكننا أنْ نقسّم الأُصول والكتب التي ورثناها عن المحدّثين إلى نوعين:

النوع الأوّل: هي الكتب الروائية التي شهد المحدّث بصحّة صدور رواياتها عن المعصوم مثل الكافي والفقيه.

النوع الثاني: هي الكتب الروائية التي كان همّ المحدِّث أنْ يصل إلى هدفه من خلالها بغضِّ النظر عن بعض الروايات التي ضمّنها كتابه وفي الوقت نفسه لا نجد شهادة بصحَّة جميع رواياتها، مثل (كتاب الخصال) و(علل الشرائع) و(كمال الدين) للشيخ الصدوق ومثل كتاب (الغيبة) للشيخ النعماني وكتاب الغيبة للحجة للشيخ الطوسي، ولكنّ هؤلاء المحدّثين لم يرووا في كتب الروايات ما يخالف الضرورة العقيدية، نعم توجد بها أحاديث تخالف ضمناً أحداثاً تاريخية وردت في مصادر أكثر موثوقية.

وفي الموارد التي يوجد فيها ما ظاهره مخالف لضرورة عقيدية تجد المحدّث المؤلف يعلّق بعدها بما يشرح الحديث وبما يوافق العقيدة بشكل عام.

وكأنّه يريد القول بأنّ هذه الأحاديث مقبولة بشكل عام بمجموعها لأنّها تؤدي – بشكل عام - إلى النتيجة التي يهدف لإثباتها وعلى أساسها قام بتأليف الكتاب. فعلى سبيل المثال تجد الشيخ الطوسي يروي أحاديث في كون اسم الإمام (القائم) جاء لكونه (يقوم) بعدما يموت! ولكنّ هذا مخالف لضرورة عدم خلو الأرض من حجة. لذا فهو سرعان ما يلحقه بتعليق يوضح فيه احتمال أن يكون الموت هنا هو موت الذِكْر وليس موت الجسد. ومثل هذا موجود في كتب الروايات. وهذا لا ينقص من مكانتها إطلاقاً.

وهنا تأتي أهمية أحاديث الغَيبة التي وردت في كتب المحدّثين. فالأصل في هذه الكتب أن يكون ما ورد فيها صحيحاً أو على الأقل لا مانع من حدوثه إلّا ما خالف بظاهره ضرورة معيّنة عقيديّة أو فقهيّة وهو أمر نادر الوجود فالتعامل مع هذه الكتب على أساس علم الرجال والأسانيد أمر غير منصف لأنّ مؤلفيها جمعوها على أساس المتن الصحيح أو الذي لا مانع من صدوره. وليس على أساس السند مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ المؤلفين كانوا ملتفتين إلى كون الكثير من الرواة لهذه الأحاديث هم في ذاتهم من أصحاب العقائد الفاسدة. يقول الشيخ الطوسي في الفهرست «... لأنّ كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأُصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة»[(١)].

فالمعوّل على التأليف في تلك الأزمان هو المتون الصحيحة وليست الأسانيد الصحيحة فلو أدخلنا هذه الكتب من خلال مرشِّحات علم الرجال فستكون الكثير من رواياتها ضعيفة ولكنّ مضمونها حق أو لا مانع منه فلا هو يخالف الكتاب ولا باقي الشواهد المرويّة للموضوع وبالتالي يجب أن تأخذ هذه الكتب دورها إلى الثقافة المجتمعيّة بدل أن تترك إلى (المتخصّصين) بحجة أنّ أسانيدها تحتاج إلى من يدرسها. فالسند كان يعتبر في زمن تأليف هذه الكتب من القرائن المتأخرة والتي تقرّب المحدّث من درجة موثوقية أعلى للرواية.

الكتب التي تكونت منها الموسوعة

١. غيبة النعماني

٢. تفسير النعماني

٣. كمال الدين للصدوق

---

(١) الفهرست، الطوسي، ص ٣٢.

٤. الخصال للصدوق

٥. الأمالي للصدوق

٦. علل الشرائع للصدوق

٧. كفاية الأثر للقمّي

٨. المحاسن للبرقي

٩. الكافي للكليني

١٠. الاحتجاج للطبرسي

١١. الوافي للكاشاني

١٢. غيبة الفضل بن شاذان

١٣. الإمامة لابن بابويه

١٤. رجال الكشي

١٥. الإرشاد للمفيد

١٦. أمالي المفيد

١٧. الاختصاص للمفيد

١٨. نهج البلاغة للرضي

١٩. بصائر الدرجات للصفار

٢٠. إقبال الاعمال لابن طاووس

٢١. شرح النهج للبحراني

٢٢. الأنوار البهية للقمّي

٢٣. إلزام الناصب للبارجيني

٢٤. غيبة الطوسي

٢٥. أمالي الطوسي

٢٦. تهذيب الأحكام للطوسي

٢٧. تفسير القمّي

٢٨. تفسير العياشي

٢٩. تفسير فرات الكوفي

٣٠. قرب الإسناد للحميري

٣١. كشف الغمّة للأربلي

٣٢. قصص الأنبياء للراوندي

٣٣. النجم الثاقب للطبرسي

٣٤. بحار الأنوار للمجلسي

٣٥. معجم أحاديث المهدي للكوراني

٣٦. مختصر البصائر للحلّي

٣٧. الوسائل للحر العاملي

٣٨. شرح الأَخبار للمغربي

٣٩. سلوة الحزين للراوندي

٤٠. الأُصول الستة عشر

٤١. الفقيه للصدوق

٤٢. مستدرك الوسائل للنوري

٤٣. مختلف الشيعة للعلامة

٤٤. الجامع للشرايع ليحيى الحلي

٤٥. المهذب لابن فهد الحلي

موسوعة الغيبة

الحمد لله الناشر في الخلق فضله. والباسط فيهم بالجود يده. نحمده في جميع أُموره. ونستعينه على رعاية حقوقه. ونشهد أن لا إله غيره وأنّ محمداً عبده ورسوله. أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً. فأدى أميناً ومضى رشيداً. وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق. ومن لزمها لحق، وبعد:

فـ(موسوعة الغيبة) كتاب يهدف إلى تسهيل البحث على من يريد أن يشرب من الماء المعين، حديث أهل بيت العصمة في خصوص الإمام القائم عليه السلام وهي عبارة عن جمع الكتب الثلاثة الأساسيّة التي تناولت الموضوع وهي كلّ من:

غيبة النعماني - كمال الدين وتمام النعمة - غيبة الطوسي

ويضاف إليها ما ورد في موضوع الغيبة وشؤون الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف مما ورد في واحد وأربعين مصدراً من أُمّهات المصادر القديمة للشيعة الإماميّة، والميزة الكبرى لهذه الموسوعة أنّها اعتمدت على محاولة الإحاطة بكل ما روي عن المعصومين عليهم السلام بلا أن تلتفت إلى ما نقله غيرنا من المخالفين في هذا الموضوع، لكون غثّه لا يميّز عن سمينه بالنسبة لعموم القرّاء، وآفات حديثهم كثيرة، مما كانت مضاعفاته السلبية واضحة خلال العقد الماضي من السنين حينما نزل إلى المكتبات أول محاولة للإحاطة بما ورد من أحاديث في قضية الإمام الحجّة، فقد رأينا

الكثير من البحوث التي تتناول عصر الغيبة الطويلة بما فيه من تمحيص وفتن وملاحم وأدعية وخلطت النصوص بلا تفريق بين نصوص معصومية وأُخرى عن كعب الأحبار وأبي هريرة! وهو أمر له خطورته وظلاله السيئة على الصورة النهائية التي ترسم لإيصال فكرة ما من خلال البحوث الروائية.

وعملنا في الموسوعة كان من خلال تفكيك الأبواب الأصلية في الكتب الثلاثة وإعادة التبويب من خلال عناوين بعضها أصلي وأُخرى يلبّي الحاجات المعاصرة للقارئ وإرجاع الكثير من الروايات إلى أبوابها الأصليّة بعدما كانت توجد في أبواب أجنبيّة عنها، وقد تم شرح غريب الألفاظ للحديث، والتعليق على الأحاديث التي تحتاج إلى ذلك، وتمت الفائدة بذكر معجم للبلدان التي ذكرتها الروايات،من خلال لغة معاصرة مصحوبة بالخرائط الحديثة.

وبذلك فهي تهدف إلى ثقافة شيعية نقيّة من حديث المخالفين والذي يعتوره الاضطراب في كثير من مواضيعه التي تتكلم عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان وذلك لكون رواته كثيراً ما كانوا يعتاشون على حسنات الطواغيت فكانوا يضعون لهم الحديث أو يضخّمون لهم بعض الأدوار التي يظنون أنّها تخصّهم أو تخصّ ذريّتهم،كما هو الحال في قضية السفياني والدجّال والنفس الزكية والرايات السود وأحداث الشام وكثير غيرها.

أسأل الله سبحانه أن يُخلص عملي من كل رياء، وأن يجعله خطوة من منتظر باتجاه إمامه الغائب، ومقالنا إلى ربنّا في ذلك ما توسل به إخوة يوسف إليه عليه السلام:

﴿ يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ (٨٨) ﴾ سورة يوسف.

عبد الرحمن العُقيلي

بغداد - ٢٤ جمادى الأُولى / ١٤٣٧ هـ - /٣ / ٣ / ٢٠١٦ م



تراجم المصنِّفين

ترجمة الفضل بن شاذان

هو أبو محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري، من فقهاء الشيعة ومحدثيهم ومتكلميهم لم تحدد المصادر تاريخ ولادته إلاّ أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري والظاهر أنّه ولد بنيشابور باعتباره نيشابورياً.

قال النجاشي: (كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه)[1].

قال الطوسي: (فقيه، متكلّم، جليل القدر)[2].

قال العلاّمة الحلّي: (كان ثقة، جليلاً، فقيهاً، متكلّماً، له عظم شأن في هذه الطائفة)[3].

اعتبر من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٧٧٥) مورداً روى عن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما

(١) رجال النجاشي: ٣٠٧ رقم٨٤

(٢) الفهرست: ١٩٧ رقم٥٦٣

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٢٩

السلام، والإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام، وعن أبيه شاذان بن الخليل، وعن الحسن بن محبوب السرّاد، وحمّاد بن عيسى، وصفوان ابن يحيى، ومحمّد بن أبي عمير، ومحمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن سنان.

وذكر الكنجي أنّه صنف مائة وثمانين كتاباً وقع إلينا منها: كتاب النقض على الإسكافي في تقوية الجسم، كتاب العروس وهو كتاب العين، كتاب الوعيد، كتاب الرد على أهل التعطيل، كتاب الاستطاعة، كتاب مسائل في العلم، كتاب الأعراض والجواهر، كتاب العلل، كتاب الإيمان، كتاب الرد على الثنوية، كتاب إثبات الرجعة، كتاب الرجعة، كتاب الرد على الغالية المحمدية، كتاب تبيان أصل الضلالة، كتاب الرد على محمد بن كرام، كتاب التوحيد في كتب الله، كتاب الرد على أحمد بن الحسين، كتاب الرد على الأصم، كتاب في الوعد والوعيد آخر، كتاب الرد على البيان بن رئاب، كتاب الرد على الفلاسفة، كتاب محنة الإسلام، كتاب السنن، كتاب الأربع مسائل في الإمامة، كتاب الرد على المنانية، كتاب الفرائض الكبير، كتاب الفرائض الأوسط، كتاب الفرائض الصغير، كتاب المسح على الخفين، كتاب الرد على المرجئة، كتاب الرد على القرامطة، كتاب الطلاق، كتاب مسائل البلدان، كتاب الرد على البائسة، كتاب اللطيف، كتاب القائم عليه السلام، كتاب الملاحم، كتاب حذو النعل بالنعل، كتاب الإمامة كبير، كتاب فضل أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب معرفة الهدى والضلالة، كتاب التعري والحاصل، كتاب الخصال في الإمامة، كتاب المعيار والموازنة، كتاب الرد على الحشوية، كتاب النجاح في عمل شهر رمضان، كتاب الرد على الحسن البصري في التفضيل، كتاب النسبة بين الجبرية والثنوية.[١]

(١) رجال النجاشي، النجاشي، ص ٣٠٧

ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب (الغيبة)

هو أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النّعمانيّ وكان من كبار محدّثي الإماميّة في أوائل القرن الرّابع، ويعرف بابن أبي زينب، كان مؤلّفاً جيّد النظر حسن الاستنباط، وافر السهم في معرفة الرّجال وأحاديثهم، قرأ على ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ- رحمه الله- وأخذ عنه معظم علمه، وصار كاتباً له واشتهر بذلك، وحاز عنده المزيّة العظمى، والمحلّ الرّفيع الأسمى، لازم مجالس إفاداته رائحاً وغادياً، وورد مناهل علومه العذبة ناهلاً، وصدر منها ريّاً سائغاً، حتّى برع في العلم لا سيّما الحديث ودرايته، ومعرفة رجاله ورواته، وعرفان صحيحه من مفتعله ومستقيمه من مختلّه إلى أن صار ابن بجدته، وهو أحد الأعلام الّذين سافروا في طلب العلم والأخذ عن المشايخ فتى وكهلاً، وعكفوا على سماعه ليلاً ونهاراً، رحل إلى شيراز وأخذ بها عن العالم الجليل أبي القاسم موسى بن محمّد الأشعريّ- ابن بنت سعد بن عبد الله- سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ثمّ رحل إلى بغداد وسمع بها من جماعة كأحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفيّ الّذي هو كوكب سماء الحديث، وشيخ العلم وحامل لوائه، ومحمّد بن همّام بن سهيل- وسمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة-، وأبي عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار الكوفيّ، وسلامة بن محمّد بن إسماعيل الأرزنيّ وغيرهم، كما نسرد في ذكر مشايخه أسماءهم، ثمّ رحل إلى بلاد الشّام، فسمع بطبريّة- من أعمال الاردن- من محمّد بن عبد الله بن المعمر الطبرانيّ سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وأبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبرانيّ ودخل دمشق وسمع بها من محمّد بن عثمان بن علّان الدّهنيّ البغداديّ ثمّ غادرها إلى مدينة حلب في أواخر عمره، فمدّ الله عليها ظلّه الوارف، وأعانه بها على نشر المعارف وسقاها ريق وبله، وكساها رونق نبله، فسطع بها بدره، ورفع قدره، فروى بها كتاب الغيبة وقرأها على أبي الحسين محمّد

بن عليّ الشجاعيّ وأجازه فيها.

فلم يزل شيخنا المترجم له مشمولاً بالعنايات الخاصّة الإلهيّة في حلّه وترحاله حتّى قضى الله سبحانه مناه، فألقى بمدينة الشام عصاه، وأدركه بها حمامه، ووارته رجامه[١] نسأل الله تعالى الّذي تغمّده بنعمته أن يسبل عليه شآبيب رحمته إلى أن يسكنه بحبوحة جنّته في جوار نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعترته.

هذا ما استطعنا أن نجمعه من الأخبار عن شخصيّة النّعماني من ناحية حياته العلميّة[٢].

مؤلفاته

١ - كتاب الغيبة.

٢ - كتاب الفرائض.

٣- كتاب الرّد على ال؛سماعيليّة.

٤ - كتاب التفسير.

٥ - كتاب التسلّي[٣].

وأظنّ أنّ هذه الكتب الأربعة الأخيرة لعبت بها يد الزّمان فضاعت فيما ضاع.

نعم قال الشيخ الحرّ العامليّ- على ما حكى عنه صاحب الذّريعة رضوان الله عليهما-:

---

(١) الظاهر كون وفاته بعد سنة ٣٤٢.

(٢) راجع في ضبط النعمانيّ أهو بفتح النون أم ضمّها، وتعيين المنسوب إليه أ هو بلد، أم قبيلة، أم بطن، أم أب: روضات الجنّات ج ٦ ص ١٢٨ تحت رقم٥٧٢ .

(٣) على ما يظهر من البحار حيث ذكر في المجلد العاشر من الطبعة المعروفة بالكمبانيّ في باب ما عجل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه حديثاً مفصلاً عنه.

(إنّي قد رأيت قطعة من تفسيره) ولعلّ مراده من القطعة هي الرّوايات المبسوطة الّتي رواها النعمانيّ بإسناده إلى الإمام الصّادق عليه السّلام، وجعلها مقدّمة تفسيره، وهي الّتي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة، وتسمّى بـ (المحكم والمتشابه) وتنسب إلى السيّد المرتضى- عليه الرّحمة-، وطبع في الأواخر بإيران، وقد أوردها بتمامها العلّامة المجلسيّ- رحمه الله- في مجلّد القرآن من البحار.

أشياخه

الّذين روى عنهم في هذا الكتاب جماعة وإليك أسماءهم:

١- أحمد بن محمّد بن سعيد أبو العبّاس الكوفيّ المعروف بابن عقدة.

٢- أحمد بن نصر بن هوذة أبو سليمان الباهلي.

٣- أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار أبو عليّ الكوفيّ.

٤- الحسين بن محمّد الباوريّ المكنّى بأبي القاسم.

٥- سلامة بن محمّد بن إسماعيل الأرزنيّ نزيل بغداد.

٦- عبد العزيز بن عبد الله بن يونس الموصليّ.

٧- عبد الله بن عبد الملك بن سهل أبو الحارث الطبرانيّ.

٨- عبد الواحد بن عبد الله بن يونس أخو عبد العزيز الموصليّ

٩- عليّ بن أحمد البندنيجيّ.

١٠- عليّ بن الحسين المسعوديّ حدّثه بقمّ ظاهراً.

١١- محمّد بن الحسن بن محمّد بن الجمهور العمّي.

١٢- محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ.

١٣- محمّد بن عبد الله بن المعمر الطبرانيّ.

١٤- محمّد بن عثمان بن علّان الدّهني البغداديّ.

١٥- محمّد بن همّام بن سهيل بن بيزان أبو عليّ الكاتب الإسكافيّ المتوفّى ٣٣٦هـ.

١٦- محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ.

١٧- موسى بن محمّد أبو القاسم القمّيّ.

ترجمة الشيخ الصدوق صاحب كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)

هو الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المشتهر بالصدوق. أحد أعلام الإماميّة الاثني عشريّة في القرن الرّابع، عين أعيان الطائفة.

منار الحقّ والدّين، نادرة الدّهر، إمام من تأخّر عنه، الّذي ضاق نطاق الوصف عن التبسّط في شخصيّته، وكلّ ألسنة الأقلام دون وصفه، قد أصفقت الأُمّة المسلمة على تقدّمه وعلوّ رتبته.

ولد- رحمه الله- بدعاء الصاحب عجّل الله تعالى فرجه وصدر فيه من ناحيته المقدّسة بأنّه «فقيه خيّر مبارك»[1]، فما فاهت به الأشداق أو حبّرته الأقلام بعد هذا التوقيع فهو دون شأنه وعظمته، عمّت بركته الأنام وانتفع بكتبه وتآليفه الخاصّ والعام، ضع يدك على كلّ مأثرة من مآثر العلم والعمل تجده شاهد صدق على سموّ مقامه ومكانته، ومن سبر غور الكتب ومعاجم التراجم يجده إماماً لمن تاخّر عنه لفضله الكثار وعلمه الغزير. أمّا الفقه فهو حامل رايته، وأمّا الحديث فهو إمام روايته ودرايته، وأمّا الكلام فهو ابن بجدته.

---

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٩٣.

جمع مع غزارة العلم، وكمال العقل، وجودة الفهم، وشدّة الحفظ، وحسن الذّكاء علوّ الهمّة، فسافر من مسقط رأسه إلى بلاد الله العريضة لأخذ الحديث ومشافهة المشايخ، وزيارة قبور الأئمّة، وترويج المذهب. فرحل إلى الرّيّ واسترآباد، وجرجان، ونيشابور، ومرو الرّوذ، وسمرقند، وفرغانة، وبلخ، وهمدان وبغداد، وفيد ومكّة، والمدينة.

ثمّ اعلم أنّ للرّحلات فوائد عظيمة وهي أقرب الطرق إلى تثقيف العقل والنبوغ في العلم، سوى ما فيها من ترويج العلم وتشييد المذهب ونشر الحقائق، ولو لا رجال من الأُمّة يرحلون، فيردون مناهل العلم ثمّ يصدرون لبقي كثير من الأُمم في بيئة الضلالة والجهل، وسذاجة الفكر والعقل. والرّاحل إذا كان نبيهاً مجدّاً عارفاً أخذ من علماء الأمصار زيادات لم يسمعها من علماء مصره، وكثيرا ما يجد عندهم ما لم يجده عند شيوخه. وهكذا يأخذون عنه ما لم يكن عند علماء بلدهم، ويسمعون منه ما لم يسمعوا من مشايخهم، وكم من مناظرات تقع بين الرّاحل وعلماء الأمصار فيظهر له ولهم الحقّ ويستبان لهم مذهب الصواب فيزدادون بصيرة، إلى غيرها من الفوائد. وقد قال الحكيم عزّ وجلّ ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

فشيخنا المترجم له من فرسان هذا الميدان، أحرز قصب السبق من جميع الأقران، وليس لأحد معشار ما له من نصيب منها، مع أنّه يستصغر ما كابده وعاناه في أسفاره، واستهان التعب والنصب في رحله وترحاله، من قطع المفاوز والفيافي وجواز البلدان والبوادي، واقتحام السفوح الوعرة، والأقطار الشاسعة، مع صعوبة المركب ومقاساة السفر، والمخاطر الّتي كانت للمسافر في تلك العصور.

ولد- رحمه الله- بقم ونشأ بها، وتتلمذ على أساتذتها، وتخرّج على مشايخها، ثمّ هاجر إلى الرّي بالتماس أهلها وأقام بها، ثمّ سافر إلى مشهد الرّضا عليه السّلام، ثمّ عاد إلى الرّي، ودخل نيشابور فغشاه الأكابر، وحفد إليه العلماء، فاقتبسوا من نوره ونهلوا من فيضه، وسمع جمعاً من مشايخها منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ حدّثه بداره فيها، وعبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيشابوريّ، وأبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوريّ، وأبو سعيد المعلّم محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيشابوريّ وأبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمّد الرّازي، وعبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب السجزيّ وأبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد.

وفي خلال تلك الأيّام الّتي أقام بنيشابور اختلف الناس إليه فوجد أكثرهم حائرين في أمر الحجّة عليه السّلام مائلين عن المحجّة فبذل مجهوده في ردّهم إلى الصواب، وإزالة الشكّ عنهم والارتياب، فأفاد بأثارة من علمه وأُنموذج من فضله فبهر النواظر والأسماع وانعقد على تقدّمه وشيخوخيّته الإجماع، فلقّب بشيخ مشايخ خراسان، فغادرها إلى مرو الرّوذ، وسمع جماعة، منهم: أبو الحسين محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه، وأبو يوسف رافع بن عبد الله بن عبد الملك. ثمّ رحل إلى بغداد فتلقّوه بإكبار وتقدير، وسمع منه شيوخ الطائفة. وحدّثه بها جماعة من المشايخ، منهم: الحسن بن يحيى العلويّ الحسينيّ المعروف بابن أبي طاهر، وإبراهيم بن هارون الهيستيّ، وعليّ بن ثابت الدّواليبيّ، ومحمّد بن عمر الحافظ. دخلها مرّتين ٣٥٢ و٣٥٥.

وحدّثه بفيد- بعد منصرفه من زيارة بيت الله الحرام- أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ، فورد الكوفة وسمع من مشايخها منهم: محمّد بن بكران النقّاش، وأحمد بن إبراهيم بن هارون القاضي الفاميّ في مسجد الكوفة، والحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ، وأبو الحسن عليّ بن عيسى المجاور في المسجد أيضاً، وأبو

القاسم الحسن بن محمّد السكريّ المذكّر، وأبو ذر يحيى ابن زيد بن العبّاس البزّاز، وأبو الحسن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب الهمدانيّ في منزله بالكوفة، فورد همدان وسمع فيها من القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السرّاج، والفضل بن الفضل بن العبّاس الكنديّ، ومحمّد بن الفضل بن زيدويه الجلّاب الهمدانيّ، ورحل إلى بلخ وسمع من مشايخها، منهم: الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرّازي العدل، والحسين بن أحمد الأسترآباديّ، والحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر العطّار، والحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ، وعبيد الله بن أحمد الفقيه، وطاهر بن محمّد ابن يونس بن حيوة الفقيه، وأبو الحسن محمّد بن سعيد السمرقنديّ الفقيه. وقدم إيلاق وحدّثه بها محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصريّ، ومحمّد ابن الحسن بن إبراهيم الكرخيّ الكاتب، وأبو محمّد بكر بن عليّ بن محمّد بن الفضل الشاشيّ الحاكم، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواريّ. وورد عليه بتلك القصبة شريف الدّين أبو عبد الله المعروف بابن نعمة وسأله أن يصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام فأجاب ملتمسه فصنّف له كتاب من لا يحضره الفقيه. ودخل سمرقند وسمع أبا محمّد عبدوس بن عليّ بن العبّاس الجرجانيّ، وأبا أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاريّ ورحل إلى فرغانة، وحدّثه بها تميم بن عبد الله القرشيّ، وأبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الشافعيّ الفرغانيّ، وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصّار، وأبو محمّد محمّد بن أبي عبد الله الشافعيّ[١].

كلّ ذلك للتمسّك بالكتاب والأخذ بحجزة أهل بيت الوحي، والذّبّ عن حريمهم، والقيام بفروض الخدمة، وأداء واجب الحقّ، ونشر ألوية المعارف، وترويج المذهب.

---

(١) راجع مقدّمة (معاني الأخبار).

فقد فتح - رضوان الله عليه - في تاريخ الإسلام لنفسه صحيفة بيضاء واسعة النطاق كنطاق الجوزاء، تشرق منها آثاره ومآثره الّتي طبّق صيتها الآفاق، ولا يعتريها في مرور الدّهور محاق، كيف لا وهو البحر المتلاطم الزّخار، شيخ مشايخ الحديث والأخبار، قد نوّر بتآليفه مناهج الأقطار، له مرجعيّة واسعة في الفتيا، يرسل إليه من أرجاء العالم الإسلاميّ والحواضر العلميّة أسئلة مختلفة في موضوعات شتّى، وتصدر من ناحيته أجوبتها، يوقفك على ذلك ما أثبته النجاشيّ في رجاله من جوابات المسائل. قال له: كتاب (جوابات المسائل الواردة من قزوين)، و(جوابات مسائل وردت من مصر) و(جوابات المسائل الّتي وردت من البصرة)، و(جوابات مسائل وردت من المدائن). و(كتاب مسألة نيشابور)، و(كتاب رسالته إلى أبي محمّد الفارسيّ)، و(الرّسالة الثانية إلى بغداد)، و(جواب رسالة وردت في شهر رمضان)[1] و(رسالة في الغيبة إلى الرّي والمقيمين بها وغيرهم)[2].

كما أنّ له مباحثات ضافية وأجوبة شافية في مناصرة المذهب الحقّ ومناجزة الباطل منها ما وقع بحضرة الملك ركن الدّولة البويهيّ الدّيلميّ، وذلك بعد أن بلغ صيت فضله وشهرته الآفاق، فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه، فحضر - قدّس سرّه - مجلسه، فرحّب به وأدناه من نفسه وبالغ في تعظيمه وتكريمه وتبجيله، وألقى إليه مسائل غامضة في المذهب، فأجاب عنها بأجوبة شافية، وأثبت حقيّة المذهب ببراهين واضحة بحيث استحسنه الملك والحاضرون، ولم يجد بدّاً من الاعتراف بصحّتها المخالفون.

وذكر النجاشيّ في جملة كتبه: (ذكر مجلس الّذي جرى له بين يدي ركن الدّولة)،

---

(١) فهرست النجاشيّ ص ٢٧٨ و٢٧٩.

(٢) معالم العلماء ص ١٠٠ وفهرست الطوسيّ ص ١٥٧.

و(ذكر مجلس آخر)، (ذكر مجلس ثالث)، (ذكر مجلس رابع)، (ذكر مجلس خامس)[(١)].

وعمدة الكلام في تلك المجالس إثبات مذهب الإماميّة ولا سيّما مسألة الغيبة.

وذلك لأنّ الشيعة- الفرقة الاثنى عشريّة- بعد ما فقدت راعيها تفرّقت وارتابت ووقعت في الحيرة لخفاء الأمر عليها. وكان أمر الصاحب عليه السّلام منذ أيّام السفراء المحمودين إلى أواسط القرن الرّابع في ضمير الغيب، لا يكاد يسمع إلّا همساً أو من وراء حجاب، لا يعلمه إلّا الأوحديّون، ولا يعرفه إلّا خواصّ من الشيعة وهم لا يستطيعون الإصحار باسمه ولا وصفه، يعبّرون عنه عليه السّلام في نواديهم تارة بالصاحب، وأخرى بالغريم، وثالثة بالرّجل أو القائم، ويرمزون إليه فيما بين أنفسهم بـ (م ح م د) وأمر الإمام في تلك الأيّام في غاية الاستتار. ومن جانب آخر كثرة الشبهات والتشكيكات الّتي ظهرت من المخالفين كالزّيديّة وهم العمدة والكيسانيّة والإسماعيليّة والواقفة في موسى بن جعفر عليهما السّلام.

فتشابكت هذه العوامل وتتابعت وتضافرت حتّى آل الأمر إلى تزلزل العقائد وتحيّر الناس في أمر الإمام الغائب عليه السّلام وأفضى إلى ارتداد الفئة الناشئة وصرفهم عمّا كانوا عليه هم وآباؤهم.

وأحسّ المؤلّف- رحمه الله- هذا الخطر الدّاهم فنهض جاهداً لحفظ الشيعة عن هذا الشرّ المستطير والانهيار المحقّق والانهدام المتحتّم، ولو لا مجاهداته ومباحثاته في الرّي في مجالس عدّة عند ركن الدّولة البويهي مع المخالفين وفي نيشابور مع أكثر المختلفين إليه وفي بغداد مع غير واحد من المنكرين، لكاد أن ينفصم حبل الإماميّة والاعتقاد بالحجّة، ويمحى أثرهم ويؤول أمرهم إلى التلاشي والخفوت والاضمحلال والسقوط

(١) مقدّمة (معاني الأخبار) بقلم الشيخ عبد الرحيم الرباني.

ويفضي إلى الدّمار والبوار.

وهـذه كتـب الحـديث والتـاريخ تقـصّ علينـا ضـخامة الأعمـال الّـتي نهـض بأعبائها هذا المجاهد المناضل وزمرة كبيرة من رجال العلم، وقيـام هـؤلاء في تـدعيم الحقّ وتنوير الأفكار، ودرء شـبهات المخـالفين وسفاسـفهم الممقوتـة، ونجـاة الفرقـة المحقّة عـن خطـر الـزّوال ومتعـسة الـسقوط، فجـزاهم الله عـن الإسـلام خـير جـزاء العلماء المجاهدين.

مؤلفاته

ألّف- قدّس سرّه- كتباً شتّى في جميع فنون الإسلام وما تحتاج إليه الأُمّة المسلمة، ولا يغادر شيئاً. كلّها بنسق بديع وسلك منضّد[1]، تبلغ عددها- على ما ذكـره الـشيخ الطوسيّ رحمه الله- ثلاثمائة. غير أنّ جلّها ضاعت واندرست أو دثرت وانطمست تحت أطباق البلى أو تركت في زوايا المكتبات الدّراسة المطمورة نسجت عليها عناكب النسيان، فمحيت وما كان يلوح إلّا رسمها. وبادت فلا يبقى منها إلّا اسمها.

نعم: بقي بعضها إلى القـرون الأواخـر لكـن فقـد كأنّـه صـعد بـه إلى الـسماء أو اختطفه الطير أو هوت به الـرّيح في مكـان سـحيق، ومـا يبقـى بأيـدينا مـن هـذه الثـروة الضخمة إلّا نزر يسير لم يبلغ عـددها عـشرين. وهـذه البقيّـة أيـضاً غـار نجمهـا في سـتار سخافة الطبع من كثرة الأغلاط والسقطات والتحريفات ونشرت علـى صـورة مـشوّهة لا يرضى عنها العلم ولا العلماء، لأنّه طبع أكثرها بأيدي الّذين لم يعرفـوا قيمـة العلـم ولا قيمة الكتاب ولا خبرة لهم بالفنّ.

فأمست كتب هذا المؤلّف الفذّ تراثاً نهباً، وعلماً ضائعاً، بعد مـا أصـبحت علمـا

(١) بالقياس على الموجودة منها.

ناجعاً وبرهاناً ساطعاً، ونوراً وهدى وضياءً، ومفخراً للأمّة، وشاهداً على تقدّمها ورقيّها، ومقياساً لرشدها. فطواها الدّهر طيّ السجلّ، ومحا آثارها الّتي تسمو وتجلّ، فقد طال على فقدها الأمد، وتقضّت على ضياعها المدد.

وليس البلاء منحصراً بكتب الصدوق قطّ بل عمّ مؤلّفات جمّ غفير من العظماء هذا ابن قولويه لم يبق من تآليفه إلّا كامل الزّيارات مع أنّها تربو عدد أبواب الفقه.

وهذا شيخنا المفيد له نحو من مائتي مصنّف ضاعت واندرست فلم يبق منها إلّا قليل.

وهكذا كتب الشيخ الطوسيّ، وكتب العلّامة الحلّيّ- رحمهما الله- وقد نقل الطريحيّ في مجمعه عن بعض الأفاضل أنّه (وجد بخطّ العلّامة الحلّي خمسمائة مجلّد من مصنّفاته غير خطّ غيره من تصانيفه) فضاعت تسعة أعشارها وصارت عرضة للناهب، وفقدت فأصبحت كأمس ذاهب.

وذلك من أجل ما نشب بين أجيال المسلمين خلال القرون الماضية حروب طاحنة وفتن غاشمة، ووقع كثير من المكتبات معرض الإغارة والنهب، والتبار والبوار، فتعرّضوا لها تارة بالغرق وأُخرى بالإحراق، والّتي بقيت بعد هاتيك الكوارث صارت عرضة للغارات في حادثة التاتار، فلم تزل هدفاً للآفات والحدثان حتّى في الآونة الأخيرة إذ نحن في غفلة جاء أناس من أقصى البسيطة عرفوا قيمة الكتاب، قيمة التأليف قيمة العلم فأغاروا على بقيّة ما بأيدينا من هذه الثروة العلميّة الطائلة، وشروها منّا بثمن بخس دراهم معدودة. وكنّا فيها من الزّاهدين.

وإنّي لا أريد أن أزعجك بتطويل الكلام، وما هو بالمقصود والمرام، بل هو شيء أدّى إليه مساق الكلام، وأودّ في هذا المقام أن يقف القارئ عند هذه الملاحظة حتّى

يرى بعيني الحقيقة ودقّة النظر ما ينطوى عليه موقفنا من الخطر، إذ نحن تقاعسنا عن بذل كلّ مجهود في هذا السبيل. وليس بعيب لنا أن نواجه الحقائق أو نرى بعين الواقع.

هذا مجمل القول فيما جرى على الكتب المخطوطة.

وأمّا الكتب المطبوعة، فيا للّه منها إذ أكثرها طبعت ونشرت على صورة سخيفة مشوّهة، وسوى ما فيها من نقص وتحريف أو خطأ وتصحيف لم يعرّف فيها أُصولها ومن أين أخذت نسختها، ومن هو الّذي صحّحها وقابلها، وبعد الاغماض عن كلّ ذلك فما ظنّك بكتب تتداولها أيدي الكتّاب المحترفين وتتعاورها المطابع بشرّ من ذلك.

والباحث فيها مهما أراد فهم جملة أو كلمة أو سطر وقع في الوحل، فيقرؤها مرّة ويعود ويضحّي بنفسه ويجود، ينظر تارة في المتن وأُخرى في الحاشية، ثمّ يرفع رأسه فيتنفّس ويقول: يا ليتها كانت القاضية هلك عنّي سلطانيه. فإذا به قد أضاع عمراً وبذل مجهوداً ضحيّة لعب من ناشر أُمّي أو كاتب عاميّ.

نعم: في غمار هذا اللّجيّ ودياجير هذا الدّامس تضيء قلّة من الكتب صحّحها أعلام من العلماء وجماعة من الفضلاء آجرهم الله عن الإسلام وهي الّتي يعتمد عليها من المطبوعات فحسب.

وأمّا الكتبيّون فهم جماعة أكثرهم أمّيّون لا يعلمون الكتاب إلّا أمانيّ، يجترحون جرائم يسمّونها كتباً، ينشرونها في الأسواق، تتناولها أيدي النّاس بإعظام وإكبار، يحسبونها صحيحاً ويثقون بها ويطمئنّون إليها ويخضعون لها، وما فيها صحيح إلّا قليلاً.

وأيّ كتب تبتلى هذا البلاء كتب العلم، كتب الحديث، كتب التفسير، كتب الفقه، كتب الكلام. وجلّ ما يطبع بأيدي هؤلاء سبيلها كسبيل الوجادة في عدم الاعتبار ولا يعتمد عليها إلّا المغفّلون.

ومجال الكلام فيها فسيح ولا يمكنني أن أبسط القول فيها في هذه العجالة وليس المقام مقام التفصيل فلنضرب عنها صفحاً، وقصارى الكلام أنّ الكتب المذهبيّة أمرها خطير فادح عبؤه، تحتاج إلى جهد وافر واستعداد واسع النطاق ولا يوفّي بهذا الغرض إلّا الماهرون بطرق المعارف الدّينيّة، فيجب أن تقوم بمهمّتها رجال العلم، رجال الدّين، العارفون باللّغة، الخبراء بفنّ التصحيح، الّذين لهم عناية تامّة بصحّة الكتب ومقابلتها وعرضها على أُصولها. وهذا هو المعمول في العالم في جميع الملل والنحل، حيث لا يفوّضون أمر الكتب المذهبيّة إلى الكتبيّين حتّى يجعلوها مطيّة أهوائهم يتّجرون بطبعها ويكتنزون كنوزاً بنشرها، والناشرون المعتنون بصحّة منشوراتهم الدّينيّة وجودهم كالكبريت الأحمر، والعالم العارف بقيمة ما ينشره قليل.

أشياخه وتلامذته

روى- قدّس سرّه- عن جمّ غفير من أعلام المحدّثين تناهز عددهم ٢٥٠، راجع مقدّمة معاني الأخبار، تخبرك بأسمائهم وأخبارهم.

ويروي عنه زرافات من روّاد العلم والفضل يبلغ عدد من ذكر منهم العشرين، راجع مقدّمة من لا يحضره الفقيه توقفك على من لم تعلم من أعيانهم.

وفاته ومدفنه

توفّي- قدّس الله روحه- سنة ٣٨١ هـ وكان بلغ عمره نيّفاً وسبعين سنة، وقبره بالرّي بالقرب من قبر عبد العظيم الحسنيّ رضي الله عنه عند بستان طغرليّة في بقعة رفيعة في روضة مونقة، وعليها قبّة عالية، يزوره النّاس ويتبرّكون به، وقد جدّد عمارتها السلطان فتحعلي‌شاه قاجار سنة ١٢٣٨ هـ تقريباً بعد ما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت للسلطان وأُمرائه وأركان دولته، ذكر تفصيلها جمع من الأعاظم

كالخوانساريّ في الرّوضات والتنكابني في قصص العلماء والمامقانيّ في تنقيح المقال والخراسانيّ في منتخب التواريخ، والقمّيّ في الفوائد الرّضويّة وغيرهم في غيرها، قال الخوانساريّ: ومن جملة كراماته الّتي قد ظهرت في هذه الأعصار، وبصرت بها عيون جمّ غفير من أُولي الأبصار وأهالي الأمصار أنّه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رباع مدينة الريّ المخروبة ثلمة واشتقاق من طغيان المطر، فلمّا فتّشوها وتتبّعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف، فلمّا دخلوها وجدوا جثّته الشريفة هناك مسجّاة عارية غير بادية العورة، جسيمة وسيمة، على أظفارها أثر الخضاب، وفي أطرافها أشباه الفتائل من أخياط كفنه البالية على وجه التراب فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتح علي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله خلّد الله ملكه ودولته، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة المطهّرة تقريباً، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجلّلة لتشخيص هذه المرحلة، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلمائهم إلى داخل تلك السردابة، بعد ما لم يروا أُمناء دولته العليّة مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانيّة ثمّة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين، فأمر بسدّ تلك الثلمة وتجديد عمارة تلك البقعة، وتزيين الرّوضة المنوّرة بأحسن التزيين، وإنّي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة، وكان يحكيها الأعاظم من أساتيذنا الأقدمين من أعاظم رؤساء الدّنيا والدّين[1] إ هـ.

وقد ذكر المامقانيّ تلك الواقعة عن العدل الثقة الأمين السيّد إبراهيم اللّواساني الطهرانيّ- قدّس سرّه[2].

---

(١) روضات الجنّات: ٥٣٣.

(٢) تنقيح المقال ٣: ١٥٥.

ترجمة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي صاحب كتاب (الغيبة)

هو الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ- نسبة إلى طوس من مدن خراسان التي هي من أقدم بلاد فارس وأشهرها وكانت طوس ولا تزال حتّى اليوم- من مراكز العلم المهمّة، ومعاهد الثقافة الإسلاميّة، وذلك لأنّ فيها قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ثامن أئمة الشيعة الاثني عشريّة، وهي لذلك مهوى أفئدتهم يقصدونها من الأماكن الشاسعة، والبلدان النائية، ويتقاطرون إليها من كلّ حدب وصوب للتبرّك بالعتبة المقدّسة، وهي تعدّ من أجلّ المعاهد العلميّة للشيعة، كما كانت أعظم المدن العلميّة قبل عهد الحمويّ صاحب معجم البلدان المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ.

فقد قال في مادّة طوس من المعجم: «بها قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد خرج من طوس من أئمة العلم والفقه ما لا يحصى».

ثمّ ذكر جماعة من أئمّة العلم وفقهائها من أعلام السنّة وأغفل ذكر شيخنا الطوسيّ ولم يذكره من أئمّة أهل العلم في طوس مع شهرته وليس له ذنب إلّا التشيّع والولاء لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ولادته ونشأته

ولد الشيخ الطوسيّ في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ، وهاجر إلى العراق فنزل بغداد سنة ٤٠٨ هـ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره.

وكانت الزعامة للمذهب الجعفريّ يوم ذاك لشيخ الأمّة وعلم الشيعة محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد رحمه الله فلازمه وتتلمذ عليه، كما أنّه أدرك شيخه الحسين بن عبيد الله الغضائريّ المتوفّى سنة ٤١١ هـ،

وشارك أبا العبّاس أحمد بن عليّ النجاشيّ (صاحب كتاب الرجال المطبوع) والمتوفّى سنة ٤٥٠ هـ في جملة من مشايخه.

وبقي على اتصاله بشيخه المفيد رحمه الله حتّى توفّي شيخه ببغداد ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ، وكان مولده في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ.

ولما توفّي أُستاذه المفيد رحمه الله انتقلت زعامة الدين ورئاسة المذهب إلى أعلم تلامذته (علم الهدى السيّد المرتضى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ أخي السيّد الرضيّ) فانحاز الشيخ الطوسيّ إليه ولازمه، وارتوى من منهله العذب، وعني به أُستاذه المرتضى وبالغ في توجيهه أكثر من سائر تلامذته لما شاهد فيه من اللياقة التامّة في العلم، وعين له في كلّ شهر اثني عشر ديناراً، كما ذكر ذلك السيّد علي خان في (الدرجات الرفيعة)، وغيره من أرباب المعاجم.

وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة حتّى توفّي أُستاذه المذكور لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ هـ، وكان مولده في رجب سنة ٣٥٥ هـ، وعمره ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيّام، وترجم له تلميذه الشيخ الطوسيّ رحمه الله في فهرست رجاله، كما ترجم له في كتاب رجاله.

ولما توفّي أُستاذه السيّد المرتضى رحمه الله استقلّ الشيخ الطوسيّ رحمه الله بالزعامة الدينيّة، وأصبح علماً من أعلام الشيعة وزعيماً لهم.

وكانت داره في كرخ بغداد مأوى الأُمّة ومقصد الوفاد، يؤمونها لحلّ مشاكلهم وإيضاح مسائلهم.

وقد قصده العلماء وأولو الفضل من كلّ حدب وصوب للتلمذة عليه والحضور

تحت منبره والارتواء من منهله العذب الفياض، حتى بلغ عدد تلامذته أكثر من ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة، ومن أهل السنّة ما لا يُحصى كثرة.

وبلغ به الأمر من العظمة والشخصيّة العلميّة الفذّة أن جعل له خليفة زمانه القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد- الحاكم العبّاسيّ- كرسي الكلام والإفادة، وكان لهذا الكرسيّ يوم ذاك عظمة وقدر فوق ما يوصف إذ لم يسمح به إلّا لمن بلغ في العلم المرتبة السامية، وفاق أقرانه، ولم يكن في بغداد يوم ذاك من يفوقه قدراً، ويفضل عليه علماً، فإذن كان هو المتعين لهذا الشرف ولهذا الكرسيّ العلميّ.

هجرته إلى النجف الأشرف

ولم يزل الشيخ الطوسيّ رحمه الله في بغداد مأوى للإفادة، ومرجعاً للطائفة حتى ثارت القلاقل وحدثت الفتن بين جهلة الشيعة والسنّة، ولم تزل تنجم وتخبو بين الفينة والأُخرى حتّى اتسع نطاقها.

وأُحرقت مكتبة الشيعة التي أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي، وكانت من دور العلم المهمّة في بغداد، بناها الوزير في محلّة بين السورين في الكرخ ٣٨١ هـ، على مثال بيت الحكمة الذي بناه هارون الرشيد العبّاسيّ.

وكانت هذه المكتبة مهمّة للغاية فقد جمع فيها هذا الوزير ما تفرّق من كتب فارس والعراق واستكتب تآليف أهل الهند والصين والروم، كما قاله الأُستاذ محمّد كرد عليّ في خطط الشام[1] ونافت كتبها على عشرة آلاف من جلائل الآثار، ومهامّ الأسفار وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلّفين، وحيث كان الوزير المذكور (سابور) من أهل الفضل والأدب أخذ العلماء يهدون إليه مؤلّفاتهم، فأصبحت مكتبة من أغنى دور

(١) ٦/ ١٨٥.

الكتب ببغداد[(١)].

ويحدّثنا ابن الأثير الجزريّ في التاريخ (الكامل) في حوادث سنة ٤٤٩ هـ فيقول: (فيها نهبت دار أبي جعفر الطوسيّ بالكرخ - وهو فقيه الإماميّة - وأخذ ما فيها، وكان قد فارقها إلى المشهد الغرويّ...).

ومثله ما ذكره ابن حجر العسقلانيّ في (لسان الميزان)[(٢)] وما ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية)[(٣)] وما ذكره ابن الجوزيّ في (المنتظم)[(٤)] وغير هؤلاء من المؤرخين وأرباب المعاجم.

ولما رأى الشيخ الطوسيّ رحمه الله الخطر محدقاً به هاجر بنفسه إلى النجف الأشرف لائذاً بجوار الإمام أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

وبعد هجرة الشيخ الطوسيّ رحمه الله إلى النجف الأشرف انتظم الوضع الدراسيّ فيها، وتشكّلت الحلقات، كما يظهر للقارئ الكريم عند مراجعته لكتاب أمالي الشيخ الطوسيّ الذي كان يمليه على تلامذته، حتى عصر الشيخ الجليل عليّ بن حمزة بن محمّد بن شهريار خازن الحرم المطهّر وكان ذلك سنة ٥٧٢ هـ.

أشياخه وتلامذته

إنّ مشايخه رحمه الله في الرواية وأساتذته في القراءة كثيرون، وهم أربعون شخصاً حسب ما وصلت إليه يد التتبع.

---

(١) انظر في معجم البلدان مادّة بين السورين والمنتظم: ٧/ ١٧٢ والكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٤١٦ هـ وسنة ٤٥١ هـ وكانت وفاة سابور المذكور ببغداد سنة ٤١٦هـ، ومولده بشيراز ليلة السبت ١٥ ذي القعدة سنة ٣٣٦هـ.

(٢) ٥/ ١٣٥.

(٣) ٩٧.

(٤) ٨/ ١٧٣.

إنّ تلامذته من أعلام الشيعة بلغوا أكثر من ثلاثمائة، ومن أعلام السنة ما لا يحصى كثرة، وقد صرّح بذلك المجلسيّ في (البحار) والتستريّ في (المقابيس) والخوانساريّ في (روضات الجنّات) وغيرهم من أرباب المعاجم.

ولكن من الأسف فإنّ هذا العدد الكبير غير معروف لدى كافة الباحثين حتّى بعد عصر الشيخ الطوسيّ بقليل. فإنّ الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفّى سنة ٥٨٥ هـ على قرب عهده من الشيخ الطوسيّ لم يستطع الوقوف على أسمائهم كلّهم فإنّه لم يذكر منهم في كتابه (الفهرست) المطبوع في آخر كتاب البحار إلّا بعض الأسماء.

مؤلّفاته

وهذه المؤلّفات منها مخطوط ومنها مطبوع، وبعضها مفقود لم تصل إليه اليد لما عرفت من أنّ كتبه أُحرقت في الفتنة التي وقعت في كرخ بغداد ولعلّ بعضها فُقد لأسباب أُخرى لا نعرفها، ولعلّ له مؤلّفات أُخرى لم تصلنا، والله أعلم بحقيقة الحال.

ومن مؤلّفاته المطبوعة كتاب الغيبة، وقد كتب في غيبة الإمام الثاني عشر كثير من الأعلام الخاصّة والعامّة، من المتقدّمين والمتأخرين منها مخطوط، ومنها مطبوع، وقد ذكرنا أسماء الكتب في كتابنا الذريعة فراجعه.

وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي هو من الكتب القديمة الذي يمتاز على غيره، فإنّه قد تضمّن أقوى الحجج والبراهين العقليّة والنقلية على وجود الإمام الثاني عشر محمّد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام وعلى غيبته في هذا العصر ثمّ ظهوره في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً.

ويدفع الكتاب شبهات المخالفين والمعاندين الذين ينكرون وجوده أو ظهوره بحيث يزول معها الريب وتنحسم بها الشبهات.

وفاته رحمه الله

كانت وفاته ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شهر محرّم سنة ٤٦٠ هـ.

ويستفاد من تاريخ تولّده رحمه الله ووفاته أنّه قد عمّر خمساً وسبعين سنة، لأنّه كما علمت ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ - أعني عام وفاة هارون بن موسى التلعكبريّ وبعد أربع سنين من وفاة الشيخ ابن بابويه الصدوق - وورود العراق سنة ٤٠٨ هـ.

ومقامه مع شيخه المفيد رحمه الله كان نحواً من خمس سنين، لأنّه توفّي كما عرفت سنة ٤١٣ هـ، ومقامه مع أُستاذه السيّد المرتضى رحمه الله نحواً من ثمانٍ وعشرين سنة، لأنّه توفي كما عرفت سنة ٤٣٦ هـ، فيكون قد بقي بعده أربعاً وعشرين سنة، اثنتا عشرة سنة منها في بغداد، ومثلها في النجف الأشرف.

وقد تولّى غسله ودفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهديّ السليقي، والشيخ أبو محمّد الحسن بن عبد الواحد العين زربي، والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي.

ودفن في داره بوصيّة منه.

أولاده وأحفاده

بعد وفاة الشيخ الطوسيّ خلّف ولده الشيخ أبا عليّ الحسن رحمه الله، وتقدّم على العلماء في النجف الأشرف، وكانت الرحلة إليه والمعوّل عليه في التدريس والفتيا وإلقاء الحديث، وغير ذلك من شؤون الرئاسة العلميّة، وكان من مشاهير رجال العلم، وكبار رواة الحديث وثقاتهم، تتلمذ على والده أبي جعفر حتّى أجازه سنة ٤٥٥ هـ أي قبل وفاته بخمس سنين.

ترجم له في أكثر المعاجم، وممن ترجم له من أعلام السنّة ابن حجر العسقلانيّ

في كتابه لسان الميزان[(١)] فقال: الحسن بن محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ أبو عليّ بن أبي جعفر، سمع من والده وأبي الطيّب الطبريّ، والخلال، والتنوخي، ثمّ صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد عليّ - رضي الله عنه -، سمع منه أبو الفضل بن عطاف، وهبة الله السقطيّ، ومحمّد بن محمّد النسفيّ، وهو في نفسه صدوق، مات في حدود الخمسمائة، وكان متديّناً كافّاً عن السب.

ولكنّ الذي ذكره ابن حجر من أنّ وفاته في حدود الخمسمائة خطأ.

فإنّه إنّما توفّي بعد سنة ٥١٥ هـ، وقد كان حيّاً في هذا التاريخ كما يظهر في مواضع من أسانيد بشارة المصطفى لعماد الدين الطبريّ الآمليّ، ولا نعلم مقدار ما عاش بعد التاريخ المذكور، كما لا نعرف موضع قبره على التحقيق، ولا شك أنّه في النجف الأشرف، ولعلّه دفن بجنب والده الشيخ الطوسيّ كما جزم به بعض من عاصرناه من العلماء، والله أعلم.

وخلّف الشيخ أبو عليّ ولداً هو الشيخ أبو نصر محمّد بن أبي عليّ الحسن بن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ النجفيّ.

فقد قام مقام والده في النجف الأشرف، وانتقلت إليه الرئاسة والمرجعيّة بعد وفاة والده أبي عليّ الحسن، وتقاطر عليه طلاب العلم من شتّى النواحي.

ذكره ابن العماد الحنبليّ في شذرات الذهب[(٢)] في حوادث سنة (٥٤٠ هـ) فقال:

(... وفيها توفي أبو الحسن محمّد بن الحسن أبي عليّ بن أبي جعفر الطوسيّ شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم، رحلت إليه طوائف الشيعة من كلّ جانب إلى

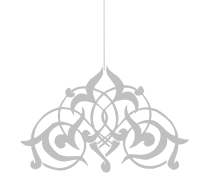
---

(١) ٢/ ٢٥٠.

(٢) ٤/ ١٢٦، ١٢٧.

العراق، وحملوا إليه، وكان ورعاً عالماً كثير الزهد، وأثنى عليه السمعانيّ وقال العماد الطبريّ: لو جازت على غير الأنبياء صلاة لصلّيت عليه).

وخلّف شيخ الطائفة الطوسيّ غير ولده الشيخ أبي عليّ المذكور- على ما ذكره المتقدّمون- ابنتين كانتا من حملة العلم وربّات الإجازة ومن أهل الدراية والرواية، ذكرهما الميرزا عبد الله أفنديّ في رياض العلماء، وذكرهما أيضاً الشيخ يوسف البحرانيّ في لؤلؤة البحرين في ترجمة السيّد رضيّ الدين أبي القاسم عليّ، والسيّد جمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني السيّد سعيد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر آل طاوس رحمهما الله.



مقدّمات كُتُب الغَيبة الثلاثة التي تتكوّن منها الموسوعة

مقدمة كتاب (الغيبة)، للشيخ محمد بن إبراهيم النعماني

حدثنا الشيخ أبو الفرج محمد بن علي بن يعقوب بن أبي قرة القناني[1] رحمه الله قال حدثنا أبو الحسين محمد بن علي البجلي الكاتب واللفظ من أصله وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني بحلب.

الحَمْدُ للهِ ربّ العالمين الهادي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ المستحق الشكر من عباده بإخراجه إياهم من العدم إلى الوجود وتصويره إياهم في أحسن الصور وإسباغه عليهم النعم ظاهِرَةً وباطِنَةً لا يحصيها العدد على طول الأمد كما قال عزّ وجلّ { إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ الله لا تُحْصُوها }[2] وبما دلّهم عليه وأرشدهم إليه من العلم بربوبيته والإقرار بوحدانيته بالعقول الزكية والحكمة البالغة والصنعة المتقنة والفطرة الصحيحة والصبغة الحسنة والآيات الباهرة والبراهين الظاهرة وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه، رسلاً مصطفين مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ، دالّين هادين مذكرين ومحذّرين ومبلغين مؤدين

(١) القناني، بفتح القاف ونونين بينهما ألف، نسبة إلى قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة ابن الحارث بن كعب من مذحج كما في اللباب لابن الأثير.

(٢) إبراهيم: ٣٤.

بالعلم ناطقين وبروح القدس مؤيدين وبالحجج غالبين وبالآيات لأهل الباطل قاهرين وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته وأطلعهم على غيبه ومكّنهم فيه من قدرته كما قال جلّ وعزّ ﴿عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً. إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ (١) ترفّعاً لأقدارهم وتعظيماً لشأنهم- لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى الله حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ولتكون حجة الله عليهم تامة غير ناقصة.

والحمد لله الذي مَنّ علينا بمحمد سابق بريته إلى الإقرار بربوبيته وخاتم أصفيائه إنذاراً برسالته وأحب، أحبائه إليه وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه وأخصّهم منزلة منه، أعطاه جميع ما أعطاهم وزاده أضعافاً على ما آتاهم، وأحلّه المنزلة التي أظهر بها فضله عليهم، فصيرَّه إماماً لهم إذ صلّى في سمائه بجماعتهم وشرَّف مقامه على كافّتهم وأعطاه الشفاعة دونهم ورفعه مستزيدا إلى علوِّ ملكوته حتى كلمه في محل جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقربين ومقامات الكروبيين والحافين.

وأنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدمة ومشتملاً على ما حوته من العلوم الجمة وفاضلاً عليها بأن جعله كما قال تعالى ﴿تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٢) لم يفرِّط فيه من شيء فهدانا الله عزّ وجلّ بمحمد صلى الله عليه وآله من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والردى، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين، وما أكمله لنا من الدين ودلّنا عليه من ولاية الأئمة الطاهرين الهادين عن الآراء والاجتهاد ووفقنا به وبهم إلى سبيل الرشاد (٣).

---

(١) الجن: ٢٦.

(٢) النحل: ٨٩.

(٣) يريد: أغنانا به (عليه وآله الصلاة والسلام) وبالكتاب وبإكمال الدين وولاية المعصومين عن الحاجة لاجتهاد ←

صلى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل ومؤازره في اللأواء والأزل وسيف الله على أهل الكفر والجهل ويده المبسوطة بالإحسان والعدل والسالك نهجه في كل حال والزائل مع الحق حيثما زال والخازن علمه والمستودع سره الظاهر على مكنون أمره وعلى الأئمة من آله الطاهرين الأخيار الطيبين الأبرار.

معادن الرحمة ومحل النعمة وبدور الظلام ونور الأنام وبحور العلم وباب السلام الذي ندب الله عزّ وجلّ خلقه إلى دخوله وحذرهم النكوب عن سبيله حيث قال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وأفضل صلواته وأشرفها وأذكاها وأنماها وأتمها وأعلاها وأسناها وسلم تسليماً كثيراً كما هو أهله وكما محمد وآله عليهم السلام أهله منه.

أما بعد فإنا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيع المنتمية إلى نبيها محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم ممن يقول بالإمامة التي جعلها الله برحمته دين الحق ولسان الصدق وزينا لمن دخل فيها ونجاة وجمالاً لمن كان من أهلها وفاز بذمتها وتمسك بعقدها ووفى لها بشروطها من المواظبة على الصلوات وإيتاء الزكوات والمسابقة إلى الخيرات واجتناب الفواحش والمنكرات والتنزه عن سائر المحظورات ومراقبة الله تقدس ذكره في الملأ والخلوات وتشغل القلوب وإتعاب الأنفس والأبدان في حيازة القربات قد

الرأي والتماس الظنون، والملاحظ من خلال الزمن الذي عاشه المؤلف رحمه الله أنّ الخلاف بين المحدّثين والمجتهدين بدأ بالظهور في وقت مبكّر، وخلال الغيبة القصيرة وليس بعدها، فالشيخ الكليني (رحمه الله)، وهو أُستاذ الشيخ النعماني، قد عاصر الشيخ ابن أبي عقيل العماني وهو المجتهد الأوّل في تاريخ التشيع بعد غيبة الإمام (عجل الله فرجه الشريف) ومن بعده جاء ابن الجنيد الذي عاصر الشيخ الصدوق، ومن بعد وفاة الشيخ الصدوق اشتهرت طريقة الاجتهاد بعدما كانت منبوذة في الوسط الشيعي، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ المجتهدين الذين ظهروا بعد الشيخ الصدوق لم يكونوا على منهج العماني وابن الجنيد بل كانوا أقرب للنصوص وابعد عن الآراء رحمهم الله.

تفرقت كلمها وتشعبت مذاهبها واستهانت بفرائض الله عزّ وجلّ وحنَّت إلى محارم الله تعالى فطار بعضها علواً وانخفض بعضها تقصيراً وشكوا جميعاً إلا القليل في إمام زمانهم وولي أمرهم وحجة ربهم التي اختارها بعلمه كما قال جلّ وعزّ ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ ﴾[١] من أمرهم للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها وتقدم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها ونطق في المأثور من خطبه والمروي عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها وحمل أهل العلم والرواية عن الأئمة من ولده عليهم السلام واحداً بعد واحد أخبارها، حتى ما منهم أحد إلا وقد قدم القول فيها وحقق كونها ووصف امتحان الله تبارك وتعالى اسمه خلقه بها بما أوجبته قبائح الأفعال ومساوئ الأعمال والشحَّ المطاع والعاجل الفاني المؤثر على الدائم الباقي، والشهوات المتبعة والحقوق المضيَّعة التي اكتسبت سخط الله عزَّ وتقدّس فلم يزل الشك والارتياب قادحين في قلوبهم كَمَا قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلامِهِ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ فِي صِفَةِ طَالِبِي العِلمِ وحَمَلَتِهِ:

«أَوْ مُنْقَاداً لِأَهْلِ الحَقِّ لا بَصِيرَةَ لَهُ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ»[٢].

حتى أدّاهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة[٣]، ولم يبق منهم إلا القليل النزر الذين ثبتوا على دين الله وتمسكوا بحبل الله ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم

(١) القصص: ٦٨.

(٢) في اللغة قدح الشيء في صدري أي أثر.

(٣) زمن الغيبة القصيرة وما بعدها بقليل سُمّي من قبل معاصريه بـ(عصر الحيرة)، لكثرة من اشتبه عنده الأمر في قضية الغيبة للحجّة، وكثرة المدّعين للسفارة، حتى لقد ألف والد الشيخ الصدوق، وهو في طبقة أساتيذ النعماني، كتاب (الإمامة والتبصرة من الحيرة).

وتحقق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحق، التي لا تزعزعها الرياح ولا يضرها الفتن ولا يغرّها لمع السراب، ولم تدخل في دين الله بالرجال فتخرج منه بهم.

كَمَا رُوينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ ومَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالكِتَابِ والسُّنَّةِ زَالَتِ الجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ».

ولعمري ما أُتي من تاه وتحير وافتتن وانتقل عن الحق وتعلق بمذاهب أهل الزخرف والباطل إلا من قلة الرواية والعلم وعدم الدراية والفهم، فإنّهم الأشقياء لم يهتموا لطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معادنه الصافية على أنّهم لو رووا ثم لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يروِ.

وقَدْ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام:

«اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا وفَهْمِهِمْ مِنَّا».

فإنّ الرواية تحتاج إلى الدراية (خبر تدريه خير من ألف خبر ترويه).

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنّما دخله على أحوال، فمنهم من دخله بغير رويّة ولا علم فلما اعترضه يسير الشبهة تاه.

ومنهم من أراده طلباً للدنيا وحطامها[1] فلما أماله الغواة والدنياويون إليها مال مؤثرا لها على الدين، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين الذين وصفهم الله عزّ وجلّ في كتابه فقال:

{ شَيَاطِينَ الإِنْسِ والجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً }[2].

(١) حطام الدنيا: ما فيها من مال، كثير أو قليل، فمصيره أن يحطم ويذهب.

(٢) الأنعام: ١١٢.

والمغترّ به فهو كصاحب السراب[1]، الذي يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً يلمعه عند ظمئه لمعة ماء، فإذا جاء لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً كما قال الله عزّ وجلّ[2].

ومنهم من تحلى بهذا الأمر للرياء والتحسّن بظاهره، وطلباً للرئاسة وشهوة لها وشغفاً بها[3]، من غير اعتقاد للحق ولا إخلاص فيه، فسلب الله جماله وغيّر حاله، وأعدّ له نكاله.

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه ووهن من نفسه بصحة ما نطق به منه فلما وقعت هذه المحنة التي آذننا أولياء الله صلوات الله عليهم بها مذ ثلاثمائة سنة تحيّر ووقف، كما قال الله عزّ وجلّ من قائل: { كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ }[4].

وكما قال: { كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا }[5].

ووجدنا الرواية قد أتت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به من وهب الله عزّ وجلّ له حظّاً من العلم، وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم في الدين وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل وإخراجهم عن منزلة الشك إلى نور اليقين.

فقصدت القربة إلى الله عزّ وجلّ بذكر ما جاء عن الأئمة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه

---

(١) كذا، ولعلّ الصواب (كطالب السراب).

(٢) يعني به قوله تعالى في سورة النور آية ٣٩.

(٣) شعف به وشغف، بالمعجمة، أي أولع به وأحبه مفرطاً.

(٤) البقرة: ١٧.

(٥) البقرة: ٢٠.

الغيبة التي عمي عن حقيتها ونورها من أبعده الله عن العلم بها، والهداية إلى ما أُوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحح لأهل الحق حقيقة ما رووه ودانوا به، وتؤكد حجتهم بوقوعها ويصدق ما آذنوا به منها.

وإذا تأمَّل من وهب الله تعالى له حسن الصورة، وفتح مسامع قلبه ومنحه جودة القريحة وأتحفه بالفهم وصحّة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين على قديم الأيام، وحديثها من الروايات المتصلة فيها الموجبة لحدوثها المقتضية لكونها مما قد أوردناه في هذا الكتاب حديثاً حديثاً، وروي فيه وفكَّر فكراً منعماً ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحاً دون شافي التأمل، ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ما تقدمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظه من كلام الإمام عليه السلام بحسب ما حمله واحد من الرواة عنه، علم أنّ هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مرِّ الدهور فيها لكان مذهب الإمامة باطلاً، لكنّ الله تبارك وتعالى صدّق إنذار الأئمة عليهم السلام بها، وصحَّح قولهم فيها في عصر بعد عصر، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسك بما هم عليه، وقوّى اليقين في قلوبهم بصحّة ما نقلوه، وقد حذر أولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم من أن تميل بهم الأهواء أو تزيغ بهم وبقلوبهم الفتن واللأواء في أيامها، ووصفوا ما يشمل الله تعالى خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بتراخي مدّتها وطول الأمد فيها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْهُمْ عليهم السلام: مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ المِيثَمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الحَدِيدِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ فِي أَهْلِ زَمَانِ

الغيبة ثمَّ قالَ عزَّ وجلَّ { أنَّ الله يُحْيِ الأرضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[١] وقَالَ إِنَّمَا الأَمَدُ أَمَدُ الغَيبَةِ».

فإنّه أراد عزّ وجلّ يا أُمّة محمد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة، وإنّ الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى أو أن يظنوا أنّ الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كَمَا قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلامِهِ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ:

«بَلَى اللهمَّ لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ إِمَّا ظَاهِرٍ مَعْلُومٍ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله وبَيِّنَاتُهُ».

وحذّرهم من أن يشكّوا ويرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم - ثُمَّ قَالَ عليه السلام[٢] «أَلا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ التَّالِيَةِ لِهَذِهِ الآيَةِ:

{ اعْلَمُوا أَنَّ الله يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } أَيْ يُحْيِيهَا الله بِعَدْلِ القَائِمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا بِجَوْرِ أَئِمَّةِ الضَّلالِ».

وتأويل كل آية منها مصدِّق للآخر وعلى أنّ قولهم صلوات الله عليهم لا بد أن يصح في شذوذ من يشذ وفتنة من يُفتتن ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة، بالبلبلة والتمحيص[٣] والغربلة التي قد أوردنا ما ذكروه عليهم السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والفتنة. إلاّ أنّا نذكر في هذا الموضع حديثاً

---

(١) السورة: ١٦ و١٧.

(٢) يعني أبا عبد الله عليه السلام في الحديث السابق.

(٣) البلبلة، بالفتح،: شدة الهم والحزن، وأريد بها هاهنا الاختبار والامتحان والابتلاء. والتمحيص الاختبار والابتلاء، ومحص الله العبد من الذنوب أي طهره.

أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء المؤثرة للدنيا.

وهُوَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنُ عُقْدَةَ الكُوفِيُّ وهَذَا الرَّجُلُ مِمَّنْ لا يُطْعَنُ عَلَيْهِ فِي الثِّقَةِ ولا فِي العلمِ بِالحَدِيثِ والرِّجَالِ النَّاقِلِينَ لَهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ التَّيْمُلِيُ مِنْ تَيْمِ الله قَالَ حَدَّثَنِي أَخَوَايَ أَحْمَدُ ومُحَمَّدٌ ابْنَا الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام لِشِيعَتِهِ:

«كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا ولَوْ يَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَافِهَا لَمْ يفْعَل بِهَا كَمَا يَفْعَلُ، خَالِطُوا النَّاسَ بِأَبْدَانِكُمْ وزَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ وهُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا مَا تُحِبُّونَ ومَا تَأْمُلُونَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ حَتَّى يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ وحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ وحَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ إِلَّا كَالكُحْلِ فِي العَيْنِ والمِلحِ فِي الطَّعَامِ وهُوَ أَقَلُّ الزَّادِ، وسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا وهُوَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ قَدْ ذَرَاهُ[1] وغَرْبَلَهُ ونَقَّاهُ وجعَلَهُ فِي بَيْتٍ وأَغْلَقَ عَلَيْهِ البَابَ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ فَتَحَ البَابَ عَنْهُ فَإِذَا السُّوسُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ[2] ثُمَّ أَخْرَجَهُ ونَقَّاهُ وذَرَاهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي البَيْتِ وأَغْلَقَ عَلَيْهِ البَابَ مَا شَاءَ الله ثُمَّ فَتَحَ البَابَ عَنْهُ فَإِذَا السُّوسُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ، وأَخْرَجَهُ ونَقَّاهُ وذَرَاهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي البَيْتِ وأَغْلَقَ عَلَيْهِ البَابَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ بَعْدَ حِينٍ فَوَجَدَهُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ مِرَاراً حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ

(١) ذرى الحنطة: نقاها في الريح.

(٢) السوس: دود يقع في الطعام والثياب والشجر فيفسده.

الأَنْدَرِ[١] الَّذِي لا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئاً وكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَحِّصُكُمُ الفِتَنُ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لا تَضُرُّهَا الفِتَنُ شَيْئاً».

ورُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «وَالله لَتُمَحَّصُنَّ والله لَتَطِيرُنَّ يَميناً وشِمَالًا حَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا كُلُّ امْرِئٍ أَخَذَ الله مِيثَاقَهُ وكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ».

وفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ عليهم السلام: «حَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ إِلَّا الأَنْدَرُ فَالأَنْدَرُ».

وهذه العصابة التي تبقى على هذا الأمر وتثبت وتقيم على الحق هي التي أُمرت بالصبر في حال الغيبة فمن ذلك: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى العَلَوِيِّ العَبَّاسِي عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ القَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ العِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليه السلام فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا﴾[٢]، قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الفَرَائِضِ وصابِرُوا عَدُوَّكُمْ ورابِطُوا إِمَامَكُمُ المُنْتَظَرَ».

وهذه العصابة القليلة هي التي قال أمير المؤمنين عليه السلام لها: «لا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الهُدَى لِقِلَّتِهَا» فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعِيدِ بْنُ عُقْدَةَ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الله المُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَرْحَبِيُّ ويُعْرَفُ بِشَعِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُخَوَّلٌ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ يَقُولُ:

---

(١) الأندر: كدس القمح، البيدر.

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

«أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَنْفُ الإِيمَانِ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وعَيْنَاهُ، أَيُّهَا النَّاسُ لا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ قَلِيلٍ شِبَعُهَا كَثِيرٍ جُوعُهَا، واللهُ الْمُسْتَعَانُ وإِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا والْغَضَبُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ اللهُ بِعَذَابِهِ بِالرِّضَا لِفِعْلِهِ وآيَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[1]

وقَالَ: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[2].

أَلا ومَنْ سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ ومَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التِّيهِ، ثُمَّ نَزَلَ».

ورَوَاهُ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ عُلَيْمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ».

وفِي قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ ومَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التِّيْهِ».

بيان شافٍ لمن تأمله ودليل على التمسك بنظام الأئمة وتحذير من الوقوع في التيه بالعدول عنها والانقطاع عن سبيلها، ومن الشذوذ يميناً وشمالاً، والإصغاء إلى ما يزخرفه المفترون المفتونون في دينهم من القول الذي هو كالهباء المنثور وكالسراب المضمحل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا

(١) القمر: ٣٠ و٣١.

(٢) الشمس: ١٤ إلى ١٦.

يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } [(١)].

وكَمَا رُوِيَ عَنِ النبي صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ:

«إِيَّاكُمْ وجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّهُ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَلْهَبَتْهُ خَطِيئَتُهُ وأَحْرَقَتْهُ» أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِ[(٢)] عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وذَكَرَ الحَدِيثَ.

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفّق الله جمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمة الصادقين عليهم السلام في الغيبة وغيرها مما سبيله أن ينضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت، إذ لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عنّي وأنّ حفظي لم يشمل عليه، والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم مما رويته ويصغر ويقل عنه ما عندي، وجعلته أبواباً صدرتها بذكر ما روي في صون سرِّ آل محمد عليهم السلام عمّن ليس من أهله، والتأدب بآداب أولياء الله في ستر ما أُمروا بستره عن أعداء الدين والنصّاب المخالفين وسائر الفرق من المبتدعين والشاكين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أجمعين، المجيزين تقديم المأموم على الإمام والناقص على التام، خلافاً على الله عزّ وجلّ حيث يقول: { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [(٣)]، وإعجاباً بآرائهم المضِلَّة وقلوبهم العميّة، كما قال الله جلّ من قائل: { فَإِنَّهَا لا تَعْمَى

(١) العنكبوت: ٢ و٣.

(٢) هو عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمير الغفاري.

(٣) يونس: ٣٥.

الأَبْصارُ ولكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [(١)].

وكما قال تبارك وتعالى: {قُل هَل نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِينَ أَعْمالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً} [(٢)] الجاحدين فضل الأئمة الطاهرين وإمامتهم عليهم السلام المحلول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجة عليهم من الله بقوله عزّ وجلّ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً ولا تَفَرَّقُوا} [(٣)] ومن رسوله صلى الله عليه وآله بقوله في عترته إنّهم الهداة وسفينة النجاة وإنّهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليفه إياهما علينا والتمسك بهما بِقَوْلِهِ:

«إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ الله طَرَفٌ بِيَدِ الله وطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا».

خذلاناً من الله شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم وبإيثارهم العمى على الهدى، كما قال عزّ وجلّ: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العَمى عَلَى الهُدى} [(٤)].

وكما قال: {أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وأَضَلَّهُ الله عَلى عِلْمٍ} [(٥)] يريد: على علم لعناده للحق واسترخائه إياه ورده له، واستمرائه الباطل وحلوه في قلبه، وقبوله له، والله لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً ولكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، وهم المعاندون لشيعة الحق ومحبي أهل الصدق والمنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، الرادون العائبون لهم بجهلهم وشقوتهم، القائلون بما رواه أعداؤهم، العاملون

---

(١) الحجّ: ٤٦.

(٢) الكهف: ١٠٤.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) فصّلت: ١٧.

(٥) الجاثية ٢٣.

به، الجاعلون أئمتهم أهواءهم وعقولهم وآراءهم دون من اختاره الله بعلمه حيث يقول {وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلمٍ عَلَى العالَمِينَ}[1] ونصبه واصطفاه وانتجبه وارتضاه المؤثرون الملح الأُجاج على العذب النمير الفرات[2]، فإنّ صون دين الله وطيّ علم خيرة الله سبحانه عن أعدائهم المستهزءين به أولى ما قدم وأمرهم بذلك أحق ما امتثل.

مقدّمة كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)، للشيخ الصدوق

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الحي القادر العليم الحكيم تقدس وتعالى عن صفة المخلوقين، ذي الجلال والإكرام والإفضال والإنعام والمشيئة النافذة والإرادة الكاملة لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ، وأشهد أن لا إِلهَ إِلَّا الله وحده لا شَرِيكَ لَهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ومالك كل شيء وجاعل كل شيء ومحدث كل شيء ورَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وأنه يَقْضِي بِالحَقِ ويعدل في الحكم ويحكم بالقسط ويَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسانِ وإِيتاءِ ذِي القُرْبى ويَنْهى عَنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ ولا يكلف نَفْساً إِلَّا وُسْعَها ولا يحملها فوق طاقتها، وله الحُجَّةُ البالِغَةُ ولو شاء لهدى الناس أجمعين، يَدْعُو إِلى دارِ السَّلامِ ويَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ لا يعجل بالعقوبة ولا يعذب إلا بعد إيضاح الحجة وتقديم الآيات والنذارة لم يستعبد عباده بما لم يبينه لهم ولم يأمرهم إطاعة من لم ينصبه لهم ولم يكلهم إلى أنفسهم واختيارهم وآرائهم بطاعته واختراعهم في خلافته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وأمينه وأنّه بلّغ عن ربِّه، ودعا إلى سبيله بِالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وعمل بالكتاب وأمر باتباعه وأوصى

---

(١) الدخان: ٣٣.

(٢) النمير، بفتح النون،: الزاكي من الماء والحسب، والكثير.

بالتمسك به وبعترته الأئمة بعده عليهم الصلاة والسلام، وأنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه، وأنّ اعتصام المسلمين بهما على المحجَّة الواضحة، والطريقة المستقيمة، والحنيفية البيضاء التي ليلها كنهارها وباطنها كظاهرها، ولم يدع أُمَّته في شبهة ولا عمى من أمره ولم يدَّخر عنهم دلالة ولا نصيحة ولا هداية ولم يدع برهاناً ولا حجة إلا أوضح سبيلها وأقام لهم دليلها لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى الله حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، ولِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وأشهد أنّه ليس بمؤمن ولا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى الله ورَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وأنّ الله يَخْلُقُ ما يَشاءُ ويَخْتارُ وأنّهم لا يؤمنون حتى يحكموه فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مما قضاه ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً وأنّ من حرم حلالاً ومن حلَّل حراماً أو غيَّر سُنَّة أو نقص فريضة أو بدَّل شريعة، أو أحدث بدعة يريد أن يُتبع عليها ويصرف وجوه الناس إليها فقد أقام نفسه لله شريكاً، ومن أطاعه فقد ادَّعى مع الله ربّاً وباءَ بِغَضَبٍ مِنَ الله ومأواه النَّارُ وبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وحَبِطَ عَمَلُهُ، وهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنِّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته:

إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا، أنّي لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا عليه السلام رجعت إلى نيسابور وأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيَّرهم الغَيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس [1]، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم

(١) تبدو ظروف تأليف كتابيّ (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق و(الغيبة) للشيخ النعماني متشابهة جداً، فالذي يظهر أنّ التأليف كان لمواجهة فتنة الشك والحيرة في أمر غيبة الحجّة، والانحراف إلى الآراء والمقاييس ←

إلى الحق وردِّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم طالما تمنيت لقاءه، واشتقت إلى مشاهدته، لدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته، وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي (أدام الله توفيقه) وكان أبي يروي عن جده محمد بن أحمد بن علي بن الصلت (قدس الله روحه) ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته.

وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي رضي الله عنه وبقي[1] حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسَّر لي من لقائه وأكرمني به من إخائه وحباني به من ودِّه وصفائه فبينا هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيَّره وشكَّكه في أمره لطول غيبته وانقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام ورويت له أخباراً في غيبته عن النبي والأئمة عليهم السلام سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم وسألني أن أُصنف له في هذا المعنى كتاباً فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما أبتغي إذا سهل الله لي العود إلى مستقري ووطني بالرّي.

والاجتهادات الباطلة، وهو أمر يقرب من سبب جمع وإعداد هذه الموسوعة، فكثرة الفرق المنحرفة التي تدّعي الانتساب لأمر الإمام الغائب (عليه الصلاة والسلام) والتلبيس على العموم ببعض الأحاديث من هنا وهناك حدا بنا إلى هذا العمل، وأدعو الله سبحانه وتعالى بأن يجعله خالصاً لوجهه.

(١) يعني عبد الله بن الصلت.

فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ أُفَكِّرُ فِيمَا خَلَّفْتُ وَرَائِي مِنْ أَهْلٍ ووَلَدٍ وإِخْوَانٍ ونِعْمَةٍ إِذْ غَلَبَنِي النَّوْم، فَرَأَيْتُ كَأَنِّي بِمَكَّةَ أَطُوفُ حَوْلَ بَيْتِ الله الحَرَامِ وأَنَا فِي الشَّوْطِ السَّابِعِ عِنْدَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ أَسْتَلِمُهُ وأُقَبِّلُهُ وأَقُولُ: أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا ومِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ، فَأَرَى مَوْلانَا القَائِمَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صلوات الله عليه وَاقِفاً بِبَابِ الكَعْبَةِ فَأَدْنُو مِنْهُ عَلَى شُغُلِ قَلبٍ وتَقَسُّمِ فِكْرٍ فَعَلِمَ عليه السلام مَا فِي نَفْسِي بِتَفَرُّسِهِ فِي وَجْهِي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ لِي: لِمَ لا تُصَنِّفُ كِتَاباً فِي الغَيْبَةِ حَتَّى تُكْفَى مَا قَدْ هَمَّكَ؟

فَقُلتُ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله قَدْ صَنَّفْتُ فِي الغَيْبَةِ أَشْيَاء.

فَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ عَلَى ذَلِكَ السَّبِيلِ آمُرُكَ أَنْ تُصَنِّفَ، ولَكِنْ صَنِّفِ الآنَ كِتَاباً فِي الغَيْبَةِ واذْكُرْ فِيهِ غَيْبَاتِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام.

ثُمَّ مَضَى صلوات الله عليه فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً إِلَى الدُّعَاءِ والبُكَاءِ والبَثِّ والشَّكْوَى إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الفَجْرِ.

فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب، ممتثلاً لأمر وليّ الله وحجته مستعيناً بالله ومتوكِّلاً عليه ومستغفراً من التقصير وما تَوْفِيقِي إِلَّا بِالله عَلَيْهِ تَوكَّلتُ وإِلَيْهِ أُنِيب.

مقدمة كتاب (الغيبة للحجّة)، للشيخ الطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله، ووفّقنا للتمسّك بدينه والانقياد لسبيله، ولم يجعلنا من الجاحدين لنعمته، المنكرين لطوله وفضله ومن الذين ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ الله أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ

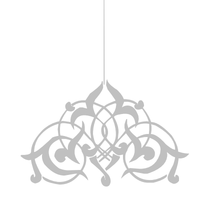
الخاسِرُونَ} [١] وصلّى الله على سيّد أنبيائه وخاتم أصفيائه محمّد صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين، النجوم الزاهرة، والأعلام الظاهرة، الذين نتمسك بولايتهم، ونتعلّق بعرى حبلهم، ونرجو الفوز بالتمسّك بهم، وسلّم تسليماً.

أما بعد فإنّي مجيب إلى ما رسمه الشيخ الجليل، أطال الله بقاءه من إملاء كلام في غيبة صاحب الزمان، وسبب غيبته، والعلّة التي لأجلها طالت غيبته، وامتداد استتاره، مع شدّة الحاجة إليه وانتشار الحيل، ووقوع الهرج والمرج، وكثرة الفساد في الأرض، وظهوره في البرّ والبحر، ولِمَ لم يظهر، وما المانع منه، وما المحوج إليه، والجواب عن كلّ ما يسأل في ذلك من شبه المخالفين، ومطاعن المعاندين.

وأنا مجيب إلى ما سأله، وممتثل ما رسمه، مع ضيق الوقت، وشعث الفكر، وعوائق الزمان. وصوارف الحدثان، وأتكلّم بجُمل يزول معها الرّيب وتنحسم به الشُبه، ولا أطول الكلام فيه فيُملّ، فإنّ كتبي في الإمامة وكتب شيوخنا مبسوطة في هذا المعنى في غاية الاستقصاء، وأتكلّم على كل ما يسأل في هذا الباب من الأسئلة المختلفة، وأردف ذلك بطرف من الأخبار الدالة على صحّة ما نذكره، ليكون ذلك تأكيداً لما نذكره، وتأنيساً للمتمسكين بالأخبار، والمتعلقين بظواهر الأحوال، فإنّ كثيراً من الناس يخفى عليهم الكلام اللطيف الذي يتعلّق بهذا الباب، وربّما لم يتبيّنه، وأجعل للفريقين طريقاً إلى ما نختاره ونلتمسه، ومن الله تعالى أستمد المعونة والتوفيق، فهما المرجوان من جهته، والمطلوبان من قبله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) المجادلة: ١٩.



الباب الاوّل: ما رُوي في صون سرّ آل محمد عليهم السلام

١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنُ عُقْدَةَ الكُوفِيُ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَبَلَةَ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام: «أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ الله ورَسُولُهُ؟! حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وأَمْسِكُوا عَمَّا يُنْكِرُونَ».

٢. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَاوَرِيُ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ المُقْرِئُ السَّقَطِيُّ بِوَاسِطٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَلَفٌ البَزَّازُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «لا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ الله ورَسُولُهُ؟!».

٣. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الجُعْفِيُّ أَبُو الحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ

الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «يَا عَبْدَ الأَعْلَى: إنَّ احْتِمَالَ[١] أَمْرِنَا لَيْسَ مَعْرِفَتَهُ وقَبُولَهُ، إنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا هُوَ صَوْنُهُ وسَتْرُهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْرِئْهُمُ السَّلامَ ورَحْمَةَ الله - يَعْنِي الشِّيعَةَ -وَ قُل: قَالَ لَكُمْ: رَحِمَ الله عَبْداً اسْتَجَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ وإِلَيْنَا بِأَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ مَا يَعْرِفُونَ ويَكُفَّ عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ، ثُمَّ قَالَ: مَا النَّاصِبُ لَنَا حَرْباً بِأَشَدَّ مُؤْنَةً مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُهُ».

٤. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الله مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ:

«لَيْسَ هَذَا الأَمْرُ مَعْرِفَتَهُ ووَلايَتَهُ فَقَطْ، حَتَّى تَسْتُرَهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ وبِحَسْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا قُلنَا وتَصْمُتُوا عَمَّا صَمَتْنَا، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلتُمْ مَا نَقُولُ وسَلَّمْتُمْ لَنَا فِيمَا سَكَتْنَا عَنْهُ فَقَدْ آمَنْتُمْ بِمِثْلِ مَا آمَنَّا بِهِ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليه السلام: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ولا تُحَمِّلُوهُمْ مَا لا يُطِيقُونَ فَتَغُرُّونَهُمْ بِنَا»[٢].

٥. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ المَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) إشارة إلى قوله عليه السلام «إن أمرنا صعبٌ مستصعب لا يتحمله إلا ملكٌ مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان» وما شابهه من الأحاديث.

(٢) للقول بأنّ هذا النهي قد يكون في عصر الحضور فقط وجه وجيه، فالإغراء بهم جرّاء نشر بعض حديثهم الذي لا تحتمله الناس يكون في عصر الحضور فقط لا عصر الغيبة.

عليهما السلام: «إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا لَيْسَ هُوَ التَّصْدِيقَ بِهِ والقَبُولَ لَهُ فَقَطْ، إِنَّ مِنِ احْتِمَالِ أَمْرِنَا سَتْرَهُ وصِيَانَتَهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِه، فَأَقْرِئْهُمُ السَّلامَ ورَحْمَةَ الله - يَعْنِي الشِّيعَةَ - وقُل لَهُمْ: يَقُولُ لَكُمْ رَحِمَ الله عَبْداً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيَّ وإِلَى نَفْسِهِ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ ويَسْتُرُ عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ». ثُمَّ قَالَ لِي: «والله مَا النَّاصِبَةُ لَنَا حَرْباً أَشَدَّ مُؤْنَةً عَلَيْنَا مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُهُ». وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِه.

٦. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ الحَسَنِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ البَطَائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الخَزَّازِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقَّنَا».

٧. الغيبة للنعماني: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ السَّرِي قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «إِنِّي لأُحَدِّثُ الرَّجُلَ الحَدِيثَ فَيَنْطَلِقُ فَيُحَدِّثُ بِهِ عَنِّي كَمَا سَمِعَهُ فَأَسْتَحِلُّ بِهِ لَعْنَهُ والبَرَاءَةَ مِنْهُ».

يقول الشيخ النعماني: يريد عليه السلام بذلك أن يحدِّث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه. ويدل قوله على أنّه عليه السلام يريد أن يطوي من الحديث ما شأنه أن يُطوى ولا يُظهر [1].

٨. الغيبة للنعماني: وبِهِ[2] عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ القَاسِمِ

(١) اختلاف قابليات الناس لاحتمال العلوم والمعارف المعصومية يتطلب منهم، عليهم السلام، أن يعطوا كل رجل ما يحتمله ويحجبون عن كل رجل ما لا يستطيع تحمله، لذا نحن نجد أنّ بعض أصحابهم ينفرد بروايات لا يرويها غيره فتجد مثلا جابراً الجعفي رحمه الله والمفضل بن عمر وزرارة بن أعين يروون روايات عن مقامات لهم عليهم السلام لا يرويها غيرهم وما ذلك إلاّ لاختصاصهم بالمعصومين وثقة المعصوم بهم وبتحملهم لحديثهم.

(٢) يعني بهذا الإسناد.

الصَّيْرَفِيِ[١] عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

«قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنِّي إِمَامُهُمْ والله مَا أَنَا لَهُمْ بِإِمَامٍ، لَعَنَهُمُ الله، كُلَّمَا سَتَرْتُ سِتْراً هَتَكُوه أَقُولُ كَذَا وكَذَا فَيَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْنِي كَذَا وكَذَا [٢]، إِنَّمَا أَنَا إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي».

٩. الغيبة للنعماني: وبِهِ عَنِ الحَسَنِ عَنْ كَرَّامٍ الخَثْعَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «أَمَا والله لَوْ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ أَوْكِيَةٌ[٣]، لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا لَهُ، والله لَوْ وَجَدْتُ أَتْقِيَاءَ[٤] لَتَكَلَّمْتُ، والله المُسْتَعَانُ».

١٠. الغيبة للنعماني: بِهِ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «سِرٌّ أَسَرَّهُ الله إِلَى جَبْرَئِيلَ وأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ وأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إِلَى عَلِيٍّ وأَسَرَّهُ عَلِيٌّ إِلَى مَنْ شَاءَ الله وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وأَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الطُّرُقِ!».

١١. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ العَلاءِ المَذَارِيُ قَالَ حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ زِيَادٍ الكُوفِيُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ شُيُوخِنَا قَالَ: قَالَ المُفَضَّلُ: أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام بِيَدِي وقَالَ لِي:

«يَا مُفَضَّلُ إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لَيْسَ بِالقَوْلِ فَقَطْ لا والله حَتَّى يَصُونَهُ كَمَا صَانَهُ الله ويُشَرِّفَهُ كَمَا شَرَّفَهُ الله، ويُؤَدِّيَ حَقَّهُ كَمَا أَمَرَ الله».

١٢. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الحَسَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ

---

(١) الظاهر كونه القاسم بن عبد الرحمن الصيرفي شريك المفضل بن عمر.

(٢) هذا من نتائج عدم التسليم، لذا فالراوي يعطف حديث المعصوم على هواه ولا يضعه على ظاهره، نعم قد يستثنى من ذلك بعض حديثهم مما يحتاج إلى تفسير اللحن.

(٣) جمع وكاء وهو رباط القربة.

(٤) أتقياء: من التقيّة

نَسيبِ فُرْعَانَ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَيَّامَ قَتْلِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ مَوْلاهُ فقَالَ لِي:

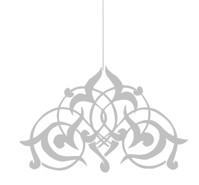
«يَا حَفْصُ: حَدَّثْتُ الْمُعَلَّى بِأَشْيَاءَ فَأَذَاعَهَا فَابْتُلِيَ بِالحَدِيدِ[1]، إِنِّي قُلتُ لَهُ: إِنَّ لَنَا حَدِيثاً مَنْ حَفِظَهُ عَلَيْنَا حَفِظَهُ الله، وحَفِظَ عَلَيْهِ دِينَهُ ودُنْيَاهُ، ومَنْ أَذَاعَهُ عَلَيْنَا سَلَبَهُ الله دِينَهُ ودُنْيَاهُ.

يَا مُعَلَّى: إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ الله نُوراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ ورَزَقَهُ العِزَّ فِي النَّاسِ، ومَنْ أَذَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعَضَّهُ السِّلاحُ أَوْ يَمُوتَ مُتَحَيِّراً».

---

(١) قتله داود بن علي العباسي بحجة الاشتباه بموالاة محمد بن عبد الله بن الحسن، قال الكشي في ترجمته (وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدّثني محمد بن علي الصيرفي، عن الحسن، عن، الحسين بن أبي العلاء، وأبي المغرا، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجرى ذكر المعلّى بن خنيس: فقال: «يا أبا محمد اكتم علَيَّ ما أقول لك في المعلّى»، قلت: أفعل، فقال: «أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلاّ بما ينال منه داود بن علي». قلت: وما الذي يصيبه من داود؟ قال: «يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه. قلت: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون. قال: «ذاك قابل». قال: فلما كان قابل ولي المدينة فقصد المعلّى فدعاه، وسأله عن شيعة أبي عبد الله، وأن يكتبهم له، فقال: ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام أحداً، وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه، ولا أعرف له صاحباً. قال: أتكتمني، أما إنّك إن كتمتني قتلتك. فقال له المعلّى، بالقتل تهددني، والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم، وإن أنت قتلتني لتسعدني وأشقيك، فكان كما قال أبو عبد الله عليه السلام لم يغادر منه قليلاً ولا كثيراً).

ويظهر أنّ من السنن التي لا تتغير أنّ من يفشي سرّ الأوصياء، متعمداً أو غير متعمد للأذى، يقتل بالحديد، وهذا ما حصل مع المعلّى رحمه الله.



الباب الثاني: تفسير قوله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً }

١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الْمُعَمَّرِ الطَّبَرَانِيُّ بِطَبَرِيَّةَ سَنَةَ ثَلاثٍ وثَلاثِينَ وثَلاثِمِائَةٍ وكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ومِنَ النُّصَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ والْحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ مَعاً قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَفَدَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَهْلُ اليَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله «جَاءَكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ يَبُسُّونَ بَسِيساً»[1]، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله قَال: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيمَانُهُمْ، ومِنْهُمُ الْمَنْصُورُ يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً يَنْصُرُ خَلَفِي وخَلَفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سُيُوفِهِمْ المِسْكُ»[2].

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَنْ وَصِيُّكَ؟

---

(١) بَسَسْتُ الناقة وأبسستها إذا سقتها وزجرتها وقلت لها: بس بس بكسر الباء وفتحها. وفي منقوله في البحار (يبشون بشيشا) من البشاشة أي طلاقة الوجه.

(٢) أي علائق سيوفهم الجلد، والمسك، بفتح الميم وآخره الكاف بمعنى الجلد، وفي بعض النسخ: المسد، بالدال المهملة محركة، حبل من ليف أو خوص، وخصّ الحمائل بالجلد قد يكون للإشارة إلى كونها حمائل لأسلحة تعاصر زمن الظهور وليست سيوفاً.

فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَكُمُ الله بِالاعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ جَلَّ وعَزَّ ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً ولا تَفَرَّقُوا ﴾»[١].

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله بَيِّنْ لَنَا مَا هَذَا الحَبْلُ؟

فَقَالَ: «هُوَ قَوْلُ الله ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ الله وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ﴾[٢] فَالحَبْلُ مِنَ الله كِتَابُهُ، والحَبْلُ مِنَ النَّاسِ وَصِيِّي».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَنْ وَصِيُّكَ؟

فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الله فِيهِ ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ الله ﴾»[٣].

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله: ومَا جَنْبُ الله هَذَا؟

فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ الله فِيهِ ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾[٤] هُوَ وَصِيِّي والسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِي».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيّاً أَرِنَاهُ فَقَدِ اشْتَقْنَا إِلَيْهِ.

فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ الله آيَةً لِلمُؤْمِنِينَ المُتَوَسِّمِينَ فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرَ مَنْ كانَ لَهُ قَلبٌ أَوْ أَلقَى السَّمْعَ وهُوَ شَهِيدٌ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيُّكُمْ، فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وتَصَفَّحُوا الوُجُوهَ فَمَنْ أَهْوَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ لِأَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿ فَاجْعَل أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيهِمْ ﴾[٥] أَيْ إِلَيْهِ وإِلَى ذُرِّيَّتِهِ عليهم السلام».

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) آل عمران: ١١٢.

(٣) الزمر: ٥٦.

(٤) الفرقان: ٢٧ والعض كناية عن الغيظ والتحسر.

(٥) إبراهيم: ٤٧.

ثُمَّ قَالَ فَقَامَ أَبُو عَامِرٍ الأَشْعَرِيُّ فِي الأَشْعَرِيِّينَ وأَبُو غِرَّةَ الخَوْلانِيُّ فِي الخَوْلانِيِّينَ وظَبْيَانُ وعُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَنِي قَيْسٍ وعُرَنَةُ الدَّوْسِيُ فِي الدَّوْسِيِّينَ ولاحِقُ بْنُ عِلاقَةَ فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وتَصَفَّحُوا الوُجُوهَ وأَخَذُوا بِيَدِ الأَنْزَعِ الأَصْلَعِ البَطِينِ وقَالُوا: إِلَى هَذَا أَهْوَتْ أَفْئِدَتُنَا يَا رَسُولَ الله.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «أَنْتُمْ نَجَبَةُ الله حِينَ عَرَفْتُمْ وَصِيَّ رَسُولِ الله قَبْلَ أَنْ تُعَرَّفُوهُ، فَبِمَ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ هُوَ؟».

فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ يَبْكُونَ ويَقُولُونَ: يَا رَسُولَ الله نَظَرْنَا إِلَى القَوْمِ فَلَمْ تَحِنَّ لَهُمْ قُلُوبُنَا، ولَمَّا رَأَيْنَاهُ رَجَفَتْ قُلُوبُنَا[١] ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ نُفُوسُنَا، وانْجَاشَتْ أَكْبَادُنَا، وهَمَلَتْ أَعْيُنُنَا وانْثَلَجَتْ صُدُورُنَا[٢] حَتَّى كَأَنَّهُ لَنَا أَبٌ ونَحْنُ لَهُ بَنُونَ.

فَقَالَ النبي صلى الله عليه وآله: «وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله والرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ، أَنْتُمْ مِنْهُمْ بِالمَنْزِلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَكُمْ بِهَا الحُسْنَى، وأَنْتُمْ عَنِ النَّارِ مُبْعَدُونَ».

قَالَ: فَبَقِيَ هَؤُلاءِ القَوْمُ المُسَمَّوْنَ حَتَّى شَهِدُوا مَعَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام الجَمَلَ وصِفِّينَ فَقُتِلُوا بِصِفِّينَ رَحِمَهُمُ الله، وكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَشَّرَهُمْ بِالجَنَّةِ وأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ يَسْتَشْهِدُونَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَسَنِيُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الحِمْيَرِيُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيُّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام:

---

(١) حنّ، بتشديد النون، إليه أي مال واشتاق. ورجف أي اضطرب.

(٢) انجاشت أي اضطربت، والأكباد جمع كبد، وهملت أي فاضت دموعاً، وانثلجت نفسي به أي ارتاحت به وإليه.

«كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً ومَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا البَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ، فَطَلَعَ رَجُلٌ طُوَالٌ يُشْبِهُ بِرِجَالِ مُضَرَ، فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وجَلَسَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله: إِنِّي سَمِعْتُ الله عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ فِيمَا أَنْزَلَ ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً ولا تَفَرَّقُوا ﴾ فَمَا هَذَا الحَبْلُ الَّذِي أَمَرَنَا الله بِالاعْتِصَامِ بِهِ وأَلَّا نَتَفَرَّقَ عَنْهُ؟

فَأَطْرَقَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وقَالَ: هَذَا حَبْلُ الله الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ عُصِمَ بِهِ فِي دُنْيَاهُ، ولَمْ يَضِلَّ بِهِ فِي آخِرَتِهِ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَاحْتَضَنَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وهُوَ يَقُولُ اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ الله وحَبْلِ رَسُولِهِ، ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى وخَرَجَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: أَلْحَقُهُ فَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي؟

فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِذاً تَجِدُهُ مُوَفَّقاً.

فَقَالَ: فَلَحِقَهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ الله لَهُ فَقَالَ لَهُ أَفَهِمْتَ مَا قَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ومَا قُلتُ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنْ كُنْتَ مُتَمَسِّكاً بِذَلِكَ الحَبْلِ يَغْفِرُ الله لَكَ وإِلَّا فَلا يَغْفِرُ الله لَكَ».

ولو لم يدلنا رسول الله صلى الله عليه وآله على حبل الله الذي أمرنا الله عزّ وجلّ في كتابه بالاعتصام به وألا نتفرق عنه لاتسع للأعداء المعاندين التأول فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودلّ عليه رسوله عليه الصلاة والسلام عناداً وحسداً لكنّه قال صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع:

«إِنِّي فَرَطُكُمْ[١] وإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الحَوْضَ حَوْضاً عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ، فِيهِ قِدْحَانٌ قْدَاحٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ أَلا وإِنِّي مُخْلِفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، الثَّقَلُ الأَكْبَرُ القُرْآنُ،وَ الثَّقَلُ الأَصْغَرُ عِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، هُمَا حَبْلُ الله مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ الله عَزَّ وجَلَّ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا سَبَبٌ مِنْهُ بِيَدِ الله وسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ، إِنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ قَدْ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ كَإِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ وجَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتَيْهِ ولا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وجَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتِهِ والوُسْطَى فَتَفْضُلَ هَذِه عَلَى هَذِه».

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ المَوْصِلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ علي عليه السلام قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: .....» وذَكَرَ الخُطْبَةَ بِطُولِهَا وفِيهَا هَذَا الكَلامُ.

وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ والحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام بِمِثْلِه.

وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليهم السلام بِمِثْلِه.

يقول الشيخ النعماني: فإنّ القرآن مع العترة والعترة مع القرآن وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك دليل لمن فتح الله

---

(١) فرطكم، بفتح الفاء والراء، أي متقدمكم إليه، يقال: فرط يفرط فهو فارط وفرط، بفتح الراء، إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية..

مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أنّ من التمس علم القرآن والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم وجعلهم ولاة الأمر من بعد نبيه وقرنهم الرسول عليه الصلاة والسلام بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم، واستودعهم الله علمه وشرائعه وفرائضه وسننه، فقد تاه وضلّ وهلك وأهلك. والعترة عليهم السلام هم الذين ضرب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله مثلاً لأُمَّته فَقَالَ عليه السلام:

«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ».

وقَالَ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ واسْتَحَقَّ الرَّحْمَةَ والزِّيَادَةَ مِنْ خَالِقِهِ».

كما قال الله عزّ وجلّ: { ادْخُلُوا البابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ }[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام وأصدق الصادقين في خطبته المشهورة التي رواها الموافق والمخالف: «أَلا إِنَّ العِلمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وجَمِيعَ مَا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ؟ بَل أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ هَذَا مَثَلُهَا فِيكُمْ، فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو مِنْ هَذِهِ مَنْ يَنْجُو، وَيْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ».

يَعْنِي عَنِ الأَئِمَّةِ عليه السلام.

وقَالَ: «إِنَّ مَثَلَنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الكَهْفِ لِأَصْحَابِ الكَهْفِ وكَبَابِ حِطَّةٍ وهُوَ بَابُ السِّلْمِ فَادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً».

---

(١) البقرة: ٥٨.

وقَالَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ هَذِهِ: «وَلَقَدْ عَلِمَ المُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي وأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، ولا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوا، ولا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، ولا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً، فَاتَّبِعُوا الحَقَّ وأَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ، وزَايِلُوا البَاطِلَ وأَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ».

فترك الناسُ من هذه صفتهم، وهذا المدح فيهم، وهذا الندب إليهم، وضربوا عنهم صفحاً وطووا دونهم كشحاً، واتخذوا أمر الرسول صلى الله عليه وآله هزواً، وجعلوا كلامه لغواً، فرفضوا من فرض الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم طاعته ومسألته والاقتباس منه بقوله: { فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }[1]. وقوله { أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ }[2].

ودلَّ رسول الله صلى الله عليه وآله على النجاة في التمسك به والعمل بقوله والتسليم لأمره والتعليم منه والاستضاءة بنوره، فادَّعوا ذلك لسواهم، وعدلوا عنهم إلى غيرهم، ورضوا به بدلاً منهم وقد أبعدهم الله عن العلم وتأوّل كلٌّ لنفسه هواه وزعموا أنّهم استغنوا بعقولهم وقياساتهم وآرائهم عن الأئمة عليهم السلام الذين نصبهم الله لخلقه هداة، فوكلهم الله عزّ وجلّ بمخالفتهم أمره وعدولهم عن اختياره وطاعته وطاعة من اختاره لنفسه، فولاهم إلى اختيارهم وآرائهم وعقولهم فتاهوا وضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً وهلكوا وأهلكوا وهم عند أنفسهم كما قال الله عزّ وجلّ:

{ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً }[3].

(١) الأنبياء: ٧.

(٢) النساء: ٦٠.

(٣) الكهف: ١٠٣.

حتى كأنّ الناس ما سمعوا قول الله عزّ وجلّ في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الأُمَّة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعترة نبيهم وكتاب ربهم حيث يقول: { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا. يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا } فمن الرسول إلاّ محمد صلى الله عليه وآله. ومن (فلان) هذا المكنى عن اسمه المذمومة وخلته ومصاحبته ومرافقته في الاجتماع معه على الظلم ثم قال { لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي }[1] أي بعد الدخول في الإسلام، والإقرار به، فما هذا الذكر الذي أضله خليله عنه بعد إذ جاءه؟ أليس هو القرآن والعترة اللذين وقع التوازر-والتظافر على الظلم بهم والنبذ لهما فقد سمى الله تعالى رسوله ذكراً فقال: { قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا }[2] وقال: { فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }[3] فمن الذكر هاهنا إلا الرسول ومن أهل الذكر إلا أهل بيته الذين هم محل العلم ثم قال عزّ وجلّ: { وَكانَ الشَّيْطانُ لِلإِنْسانِ خَذُولًا } فجعل مصاحبة خليله الذي أضله عن الذكر في دار الدنيا وخذله في الآخرة، ولم تنفعه خلته ومصاحبته إياه حين تبرأ كل واحد من صاحبه مصاحبة الشيطان، ثم قال عزّ وجلّ من قائل حكاية لما يقوله النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة عند ذلك { وَقالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً } أي اتخذوا هذا القرآن الذي أمرهم بالتمسك به وبأهل بيتي وألا يتفرقوا عنهما مهجوراً.

أليس هذا الخطاب كله والذمّ بأسره للقوم الذين نزل القرآن على لسان الرسول إليهم وإلى الخلق ممن سواهم وهم الظالمون من هذه الأُمّة لعترة نبيهم محمد صلى الله

---

(١) الفرقان ٣١ و٣٢ و٣٣.

(٢) الطلاق: ١٠.

(٣) الأنبياء: ٧.

عليه وآله النابذون لكتاب الله الذين يشهد عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة بأنّهم نبذوا قوله في التمسك بالقرآن والعترة وهجروهما واتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وآثروا عاجل الأمر والنهي وزَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنْيا على دينهم شكّاً في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وحسداً لأهل بيت نبيه عليهم السلام لما فضلهم الله به؟ أوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما لا ينكره أصحاب الحديث مما هو موافق لما أنزله الله تعالى من هذه الآيات، قوله: «إِنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِي يَخْتَلِجُونَ[١] دُونِي يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ ذَاتِ اليَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي - وفِي بَعْضِ الحَدِيثِ أَصْحَابِي أَصْحَابِي - فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ بُعْداً بُعْداً سُحْقاً سُحْقاً» [٢].

ويصدق ذلك ويشهد به قول الله عزّ وجلّ { وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ } [٣] وفي هذا القول من الله تبارك اسمه أدل دليل على أن قوما ينقلبون بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله على أعقابهم وهم المخالفون أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم المفتونون الذين قال فيهم { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ } [٤] يضاعف الله العذاب والخزي لهم وأبعد وأسحق من ظلم آل محمد عليهم السلام وقطع ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ فيهم، ويدان به من مودتهم والاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول { قُل لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ

---

(١) في النهاية لابن الأثير «ليردن على الحوض أقوام ثمّ ليُختلجن دوني» بصيغة المفعول أي يجتذبون ويقتطعون.

(٢) قال في النهاية: في حديث الحوض «سحقاً سحقاً» أي بعداً بعداً.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) النور: ٦٣.

أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبى } [١] ويقول { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [٢] وليس بين الأُمَّة التي تستحي ولا تباهت وتزيغ عن الكذب ولا تعاند خلاف في أنّ وصيّ رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام كان يرشد الصحابة في كل معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحق ويهديهم ولا يهدي سواه، ويُفْتَقر إليه ويستغني هو عن كافتهم ويعلم العلم كلّه ولا يعلمونه.

وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما دعاها إلى الوصيَّة بأن تُدفن ليلاً ولا يصلّي عليها أحد من أُمّة أبيها إلا من سمَّته.

فلو لم يكن في الإسلام مصيبة ولا على أهله عار ولا شنار[٣] ولا حجة فيه لمخالف لدين الإسلام إلا ما لحق فاطمة عليها السلام، حتى مضت[٤] غضبى على أُمّة أبيها ودعاها ما فعل بها إلى الوصية بأن لا يصلي عليها أحد منهم فضلاً عمّا سوى ذلك لكان عظيماً فظيعاً منبهاً لأهل الغفلة إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه، لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً بل يزكي المضطهد لها[٥]، إلى هذه الحالة ويفضله عليها وعلى بعلها وولدها ويعظم شأنه عليهم ويرى أنّ الذي فعل بها هو الحق ويعده

(١) الشورى: ٣٣.

(٢) يونس: ٣٥.

(٣) الشنار، بفتح الشين المعجمة: أقبح العيب، وفي بعض النسخ (ولا فيها شنار) فالضمير المؤنث راجع إلى لفظ المصيبة.

(٤) في بعض النسخ (حتى قُبِضَت) وفي بعضها (لما قبضت فاطمة عليها السلام غضبى على أُمة أبيها ولما أوصت بأن لا يصلي عليها أحد منهم فضلاً عما سوى ذلك، وذلك منبه لأهل الغفلة).

(٥) أي مؤذيها والقاهر لها من ضهده ضهداً، واضطهده أي قهره وآذاه واضطره، والمضطهد بصيغة الفاعل هو الذي قهر وآذى غيره.

من محاسنه، وأنّ الفاعل له بفعله إياه من أفضل الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال الله عزّ وجلّ: { فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ ولكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } [1] فالعمى يستمر على أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وظالميهم والموالين لهم إلى يوم الكشف الذي قال الله عزّ وجلّ { لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ } [2] و { يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ولَهُمُ اللَّعْنَةُ ولَهُمْ سُوءُ الدّارِ } [3].

ثم أعجب من هذا ادعاء هؤلاء الصمّ العمي أنّه ليس في القرآن علم كل شيء من صغير الفرائض وكبيرها ودقيق الأحكام والسنن وجليلها، وأنّهم لما لم يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرأي والعمل في الحكومة بهما[4]، وافتروا على رسول الله صلى الله عليه وآله الكذب والزور بأنّه أباحهم الاجتهاد وأطلق لهم ما ادّعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل والله يقول: { وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ } [5] ويقول: { ما فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِنْ شَيْءٍ } [6] ويقول: { وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ } [7] ويقول: { وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ كِتاباً } [8] ويقول: { قل

---

(١) الحجّ: ٤٦.

(٢) ق: ٢٣.

(٣) المؤمن: ٥٢.

(٤) الذي ذمّه الشيخ النعماني رحمه الله في المخالفين تسرّب إلى الطريقة الشيعية فقال فقهاء الشيعة: إنّ ابتعادنا عن مصدر الأخبار وخفاء القرائن علينا استوجب إيجاد قواعد اجتهادية للإفتاء وسدِّ الحاجة المتجددة للأحكام!

(٥) النحل: ٨٩.

(٦) الأنعام: ٣٨.

(٧) يس: ١٢.

(٨) النبأ: ٢٩

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَ ﴾ [١] ويقول: ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ ﴾ [٢] فمن أنكر أنّ شيئاً من أمور الدنيا والآخرة وأحكام الدين وفرائضه وسننه وجميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجوداً في القرآن الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ فهو راد على الله قوله ومفترٍ على الله الكذب وغير مصدِّق بكتابه.

ولعمري لقد صدقوا عن أنفسهم وأئمتهم الذين يقتدون بهم، في أنّهم لا يجدون ذلك في القرآن لأنّهم ليسوا من أهله، ولا ممن أُوتي علمه ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيباً، بل خص بالعلم كلّه أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله الذين آتاهم العلم ودلَّ عليهم الذين أمر بمسألتهم ليدلوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته[٣] وورثته وتراجمته.

ولو امتثلوا أمر الله عزّ وجلّ في قوله ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [٤] وفي قوله ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ لأوصلهم الله إلى نور الهدى وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الذين يدين به العباد ويجيزونه بينهم ويدعون على النبي صلى الله عليه وآله الكذب أنّه أطلقه وأجازه والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول جلّ وعزّ ﴿ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ [٥] ويقول ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ

---

(١) الأنعام: ٥٠.

(٢) المائدة: ٤٩.

(٣) أي خزنة الكتاب وورثته كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ﴾ فاطر: ٣٢.

(٤) النساء: ٨٣ أي يستخرجون تدبيره أو حكمه.

(٥) النساء: ٨٢.

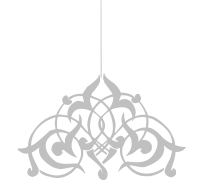
البَيِّنَاتُ }[1] ويقول { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً ولا تَفَرَّقُوا } وآيات الله في ذم الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال ويجيزونه ويدعون على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه أطلقه وأجازه افتراءً عليه وكتاب الله عزّ وجلّ يحظره وينهى عنه بقوله { وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا واخْتَلَفُوا } فأي بيان أوضح من هذا البيان؟ وأي حجة للخلق على الله بعد هذا الإيضاح والإرشاد؟

نعوذ بالله من الخذلان ومن أن يَكِلَنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا، ونسأله أن يثبتنا على ما هدانا له ودلّنا عليه وأرشدنا إليه من دينه والموالاة لأوليائه والتمسك بهم والأخذ عنهم والعمل بما أمروا به والانتهاء عما نُهوا عنه حتى نلقاه عزّ وجلّ على ذلك غير مبدِّلين ولا شاكِّين ولا متقدمين لهم ولا متأخرين عنهم.

فإنّ من تقدم عليهم مرَق، ومن تخلف عنهم غرَق، ومن خالفهم مُحِق ومن لزمهم لحِق- وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) آل عمران: ١٠٥.



الباب الثالث: ما جاء في الإمامة والوصيَّة

١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنُ عُقْدَةَ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ الأَشْجَعِيُ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله الحَلَبِيُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَشْعَثِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ ونَحْنُ عِنْدَهُ فِي البَيْتِ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ رَجُلًا فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وقَالَ: «لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي الإِمَامَةِ إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ؟! والله إِنَّهُ لَعَهْدٌ مِنَ الله نَزَلَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله إِلَى رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِهَا».

٢. الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنِي أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله جَلَّ وعَزَّ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ

بِهِ } [1] قَالَ: «هِيَ الوَصِيَّةُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ مِنَّا إِلَى الرَّجُلِ».

٣. الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى العَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«الوَصِيَّةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كِتَاباً مَخْتُوماً ولَمْ يُنْزَل عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الوَصِيَّةُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ[2] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ نَجِيبُ اللهِ مِنْهُمْ وذُرِّيَّتُهُ[3] لِيُورِّثَكَ عِلمَ النُّبُوَّةِ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ. وكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ، فَفَتَحَ عليٌّ عليه السلام الخَاتَمَ الأَوَّلَ ومَضَى لِمَا أُمِرَ فِيهِ[4] ثُمَّ فَتَحَ الحسن عليه السلام الخَاتَمَ الثَّانِيَ ومَضَى لِمَا أُمِرَ بِهِ، ثُمَّ فَتَحَ الحُسَيْنُ عليه السلام الخَاتَمَ الثَّالِثَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ قَاتِل واقْتُل وتُقْتَلُ واخْرُجْ بِقَوْمٍ لِلشَّهَادَةِ لا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ فَفَعَل [5]، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام ومَضَى، فَفَتَحَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ الخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ أَطْرِقْ واصْمُتْ[6] لِمَا حُجِبَ

(١) النساء: ٥٨.

(٢) في الكافي ج ١ ص ٢٧٩«عند أهل بيتك».

(٣) أي من نجبائه، والنجيب بمعنى الكريم الحسيب، كني به عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما قاله في (الوافي).

(٤) على تضمين معنى الأداء ونحوه أي مؤدّياً لما أمر به فيه. والضمير المذكّر باعتبار الكتاب، والمؤنث باعتبار لفظ الوصية.

(٥) قد تدل هذه الرواية وأشباهها على أنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء للشهادة كان تكليفاً خاصّاً خرج بدليل خاص للمعصوم ولا يجوز البناء عليه، وبالتالي يبقى التكليف بالتقيّة والانتظار، في عصر الغيبة الكبرى، سارياً ولا يمكن القياس على عمل المعصوم بالتكليف الخاص، خصوصاً مع ملاحظتنا أن بعض الأئمة، كالإمام الصادق عليه السلام، توفرت له من النصرة ما لم يتوفّر للإمام الحسين عليه السلام وجاءه عرض بالبيعة من جيوش العباسيين لكنّه رفض.

(٦) قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: هذا كناية عن عدم الالتفات إلى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وأفعالهم الشنيعة.

العِلمُ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَتَحَ الخَاتَمَ الخَامِسَ فَوَجَدَ فِيه: أَنْ فَسِّرْ كِتَابَ الله تَعَالَى وصَدِّقْ أَبَاكَ ووَرِّثِ ابْنَكَ العِلمَ واصْطَنِعِ الأُمَّةَ وقُلِ الحَقَّ فِي الخَوْفِ والأَمْنِ ولا تَخْشَ إِلَّا الله فَفَعَلَ. ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيه» فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ كَثِيرٍ فَقُلتُ لَهُ: وأَنْتَ هُوَ؟ فقَالَ: «مَا بِكَ فِي هَذَا إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يَا مُعَاذُ فَتَرْوِيَهُ عَنِّي؟! نَعَمْ أَنَا هُوَ» حَتَّى عَدَّدَ عَلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ اسْماً ثُمَّ سَكَتَ فَقُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ فَقَالَ: «حَسْبُكَ».

٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القَلانِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ[١] عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«دَفَعَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام صَحِيفَةً مَخْتُومَةً بِاثْنَيْ عَشَرَ خَاتَماً وقَالَ فُضَّ الأَوَّلَ واعْمَل بِهِ وادْفَعْهَا إِلَى الحَسَنِ عليه السلام يَفُضُّ الثَّانِيَ ويَعْمَلُ بِهِ ويَدْفَعُهَا إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام يَفُضُّ الثَّالِثَ ويَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ثُمَّ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ عليه السلام»[٢].

٥. الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

(١) هو يونس بن يعقوب بن قيس أبو عليّ الجلاب البجليّ الدهني الكوفيّ مولى نهد، له كتب وكان ثقة يتوكل لأبي الحسن عليه السلام واختص بأبي عبد الله صلوات الله عليه، ومات في أيام أبي الحسن الرضا عليه السلام بالمدينة فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالي أبيه أن يحضروا جنازته، وأمر محمّد بن الحباب أن يصلّي عليه وقال: احفروا له في البقيع وإن منعكم أهل المدينة وقالوا: إنّه عراقي لا ندفنه في البقيع فقولوا لهم: هذا مولى أبي عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق، فإن منعتمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم، فدفن في البقيع.

(٢) الروايات في هذا المعنى تدل على أنّ سلوك الإمام من القيام أو القعود أو الاعتزال او غيره وهو تكليف خاص نزل من السماء اليهم عليهم السلام، وكل إمام في زمانه يتولى تعليم الناس تكليفهم من هذه الناحية، أما المكلفون في الغيبة الطويلة فلهم تكليف عصر الهدنة في زمن الغيبة، وهو التقية والانتظار لا غير.

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ ﴾ قَالَ: «أَمَرَ الله الإِمَامَ مِنَّا أَنْ يُؤَدِّيَ الإِمَامَةَ إِلَى الإِمَامِ بَعْدَهُ، لَيْسَ لَهُ أَنْ يَزْوِيَهَا عَنْهُ أَلا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ هُمُ الحُكَّامُ أَوَ لا تَرَى أَنَّهُ خَاطَبَ بِهَا الحُكَّامَ».

٦ـ الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنُ عُقْدَةَ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «لا والله لا يَدَعُ الله هَذَا الأَمْرَ إِلَّا ولَهُ مَنْ يَقُومُ بِهِ إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ».

٧ـ الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى العَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ أَبُو جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ الله جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى كُلِّ إِمَامٍ عَهْدَهُ ومَا يَعْمَلُ بِهِ وعَلَيْهِ خَاتَمٌ فَيَفُضُّهُ ويَعْمَلُ بِمَا فِيهِ[١] وإِنَّ فِي هذا - يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ- لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ وبَيَاناً لِلمُؤْمِنِينَ ومَنْ أَرَادَ الله تَعَالَى بِهِ الخَيْرَ جَعَلَهُ مِنَ المُصَدِّقِينَ المُسَلِّمِينَ لِلأَئِمَّةِ الهَادِينَ بِمَا مَنَحَهُمُ الله تَعَالَى مِنْ كَرَامَتِهِ وخَصَّهُمْ بِهِ مِنْ خِيَرَتِهِ وحَبَاهُمْ[٢] بِهِ مِنْ خِلافَتِهِ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ، إِذْ جَعَلَ طَاعَتَهُمْ طَاعَتَهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ أَطِيعُوا اللهَ

(١) فضَّ ختم الكتاب: كسره وفتحه.

(٢) منحه الشيء وحباه بكذا أي أعطاه إياه.

وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} وقَوْلِهِ {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ}[١] فَنَدَبَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله الخَلقَ إِلَى الأَئمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِمْ ودَلَّهُمْ عَلَيْهِمْ وأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ صلى الله عليه وآله وسلم: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ اللهِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وقَالَ اللهُ تَعَالَى مُحِثّاً لِلخَلقِ إِلَى طَاعَتِهِ ومُحَذِّراً لَهُمْ مِنْ عِصْيَانِهِ فِيمَا يَقُولُهُ ويَأْمُرُ بِهِ {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٢] فَلَمَّا خُولِفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ونُبِذَ قَوْلُهُ وعُصِيَ أَمْرُهُ فِيهِمْ عليهم السلام واسْتَبَدُّوا بِالأَمْرِ دُونَهُمْ، وجَحَدُوا حَقَّهُمْ، ومَنَعُوا تُرَاثَهُمْ ووَقَعَ التَّمَالِي عَلَيْهِمْ[٣] بَغْياً وحَسَداً وظُلماً وعُدْوَاناً، حَقَّ عَلَى المُخَالِفِينَ أَمْرَهُ والعَاصِينَ ذُرِّيَّتَهُ وعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ والرَّاضِينَ بِفِعْلِهِمْ مَا تَوَعَّدَهُمُ اللهُ مِنَ الفِتْنَةِ والعَذَابِ الأَلِيمِ، فَعَجَّلَ لَهُمُ الفِتْنَةَ فِي الدِّينِ بِالعَمَى عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ والِاخْتِلافِ فِي الأَحْكَامِ والأَهْوَاءِ والتَّشَتُّتِ فِي الآرَاءِ وخَبْطِ العَشْوَاءِ[٤] وأَعَدَّ لَهُمُ العَذَابَ الأَلِيمَ لِيَوْمِ الحِسَابِ فِي المَعَادِ وقَدْ رَأَيْنَا اللهَ عَزَّ وجَلَّ ذَكَرَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ مَا عَاقَبَ بِهِ قَوْماً مِنْ خَلقِهِ حَيْثُ يَقُولُ {فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}[٥] فَجَعَلَ النِّفَاقَ الَّذِي أَعْقَبَهُمُوهُ عُقُوبَةً ومُجَازَاةً عَلَى إِخْلافِهِمُ الوَعْدَ وسَمَّاهُمْ مُنَافِقِينَ ثُمَّ قَالَ

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) النور: ٦٣.

(٣) تمالأ القوم على الأمر، مهموزاً: اجتمعوا عليه، وقيل: تعاونوا.

(٤) الخبط: المشي على غير الطريق، والعشواء: الناقة التي في بصرها ضعف تخبط بيديها إذا مشت لا تتوقى شيئاً. وهذا مثل يضرب لمن ركب أمراً بجهالة، ولمن يمشي في الليل بلا مصباح فيتحير ويضل، وربما تردى في بئر أو سقط على سبع.

(٥) التوبة: ٧٧.

فِي كِتَابِهِ { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ } (١) فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَ مَنْ أَخْلَفَ الوَعْدَ فِي أَنَّ عِقَابَهُ النِّفَاقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَمَا ذَا تَكُونُ حَالَ مَنْ جَاهَرَ الله عَزَّ وجَلَّ ورَسُولَهُ صلى الله عليه وآله بِالخِلافِ عَلَيْهِمَا والرَّدِّ لِقَوْلِهِمَا والعِصْيَانِ لِأَمْرِهِمَا والظُّلمِ والعِنَادِ لِمَنْ أَمَرَهُمُ الله بِالطَّاعَةِ لَهُمْ، والتَّمَسُّك بِهِمْ، والكَوْنِ مَعَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } (٢) وهُمُ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِ عَدُوِّهِ وبَذْلِ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِهِ ونُصْرَةِ رَسُولِهِ وإِعْزَازِ دِينِهِ حَيْثُ يَقُولُ { رِجَالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا الله عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } (٣) فَشَتَّانَ بَيْنَ الصَّادِقِ لِلَّهِ وَعْدَهُ والمُوفِي بِعَهْدِهِ والشَّارِي نَفْسَهُ لَهُ(٤)، والمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ والمُعِزِّ لِدِينِهِ النَّاصِرِ لِرَسُولِهِ وبَيْنَ العَاصِي والمُخَالِفِ رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله والظَّالِمِ عِتْرَتَهُ ومَنْ فَعَلَهُ أَعْظَمُ مِنْ إِخْلافِ الوَعْدِ المُعْقِبِ لِلنِّفَاقِ المُؤَدِّي إِلَى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ نَعُوذُ بِالله مِنْهَا».

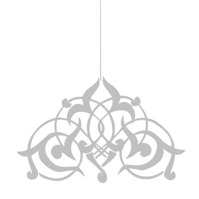
يقول الشيخ النعماني: وهذه رحمكم الله حال كل من عدل عن واحد من الأئمة الذين اختارهم الله عزّ وجلّ وجحد إمامته، وأقام غيره مقامه وادَّعى الحقَّ لسواه إذ كان أمر الوصية والإمامة بعهد من الله تعالى وباختياره لا من خلقه ولا باختيارهم فمن اختار غير ما اختار الله وخالف أمر الله سبحانه، ورد مورد الظالمين والمنافقين الحالين في ناره بحيث وصفهم الله عزّ وجلّ نعوذ بالله من خلافه وسخطه وغضبه وعذابه ونسأله التثبت على ما وهب لنا وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته ورأفته.

(١) النساء: ١٤٥.

(٢) التوبة: ١١٩.

(٣) الأحزاب: ٢٣.

(٤) المراد من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله.



الباب الرابع: وجوب وحدة الخليفة في كل عصر

(كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق:

أما بعد فإنّ الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه ﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ الآية[1] فبدأ عزّ وجلّ بالخليفة قبل الخليقة، فدل ذلك على أنّ الحكمة في الخليفة أبلغ من الحكمة في الخليقة، فلذلك ابتدأ به لأنّه سبحانه حكيم والحكيم من يبدأ بالأهم دون الأعم وذلك تصديق قَوْلِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام حَيْثُ يَقُولُ:

«الحُجَّةُ قَبْلَ الخَلقِ ومَعَ الخَلقِ وبَعْدَ الخَلقِ».

ولو خلق الله عزّ وجلّ الخليقة خلوّاً من الخليفة لكان قد عرَّضهم للتلف، ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذي توجب حكمته من إقامة الحدود وتقويم المفسد، واللحظة الواحدة لا تسوغ الحكمة ضرب صفح عنها، إنّ الحكمة تعمّ كما أنّ الطاعة تعمّ، ومن زعم أنّ الدنيا تخلو ساعة من إمام لزمه أن يصحِّح مذهب البراهمة في إبطالهم الرسالة، ولو لا أنّ القرآن نزل بأنّ محمدا صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء

(١) البقرة: ٣٠.

لوجب كون رسول في كلّ وقت فلما صحَّ ذلك ارتفع معنى كون الرسول بعده وبقيت الصورة المستدعية للخليفة في العقل، وذلك أنّ الله تقدس ذكره لا يدعو إلى سبب إلا بعد أن يصوّر في العقول حقائقه وإذا لم يصور ذلك لم تتّسق الدعوة ولم تثبت الحجّة، وذلك أنّ الأشياء تألف أشكالها وتنبو عن أضدادها، فلو كان في العقل إنكار الرسل لما بعث الله عزّ وجلّ نبياً قط.

مثال ذلك الطبيب يعالج المريض بما يوافق طباعه ولو عالجه بدواء يخالف طباعه أدى ذلك إلى تلفه، فثبت أنّ الله أحكم الحاكمين لا يدعو إلى سبب إلا وله في العقول صورة ثابتة، وبالخليفة يستدل على المستخلِّف كما جرت به العادة في العامة والخاصة وفي المتعارف متى استخلف ملك ظالماً استدل بظلم خليفته على ظلم مستخلفه، وإذا كان عادلاً استدل بعدله على عدل مستخلفه، فثبت أنّ خلافة الله توجب العصمة ولا يكون الخليفة إلا معصوماً.

وجوب طاعة الخليفة

ولما استخلف الله عزّ وجلّ آدم في الأرض أوجب على أهل السماوات الطاعة له فكيف الظن بأهل الأرض؟ ولما أوجب الله عزّ وجلّ على الخلق الإيمان بملائكة الله وأوجب على الملائكة السجود لخليفة الله، ثم لما امتنع ممتنع من الجن عن السجود له أحلَّ الله به الذلَّ والصغار والدَّمار وأخزاه ولعنه إلى يوم القيامة علمنا بذلك رتبة الإمام وفضله، وأنّ الله تبارك وتعالى لما أعلم الملائكة أنّه جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً أشهدهم على ذلك، لأنّ العلم شهادة فلزم من ادعى أنّ الخلق يختار الخليفة أن تشهد ملائكة الله كلهم عن آخرهم عليه والشهادة العظيمة تدل على الخطب العظيم كما جرت به العادة في الشاهد فكيف وأنّى ينجو صاحب الاختيار من عذاب الله وقد

شهدت عليه ملائكة الله أولهم وآخرهم وكيف وأنى يعذب صاحب النصّ وقد شهدت له ملائكة الله كلهم.

وله وجه آخر، وهو أنّ القضية في الخليفة باقية إلى يوم القيامة ومن زعم أنّ الخليفة أراد به النبوة فقد أخطأ من وجه وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعد أن يستخلف من هذه الأمة الفاضلة خلفاء راشدين كما قال جلّ وتقدس ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ (١) ولو كانت قضية الخلافة قضية النبوة أوجب حكم الآية أن يبعث الله عزّ وجلّ نبياً بعد محمد صلى الله عليه وآله وما صح قوله ﴿ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (٢)، فثبت أنّ الوعد من الله عزّ وجلّ ثابت من غير النبوة وثبت أن الخلافة تخالف النبوة بوجه وقد يكون الخليفة غير نبي ولا يكون النبي إلا خليفة.

وآخر هو أنّه عزّ وجلّ أراد أن يظهر باستعباده الخلق بالسجود لآدم عليه السلام نفاق المنافق وإخلاص المخلص، كما كشفت الأيام والخبر عن قناعيهما - أعني ملائكة الله والشيطان - ولو وكل ذلك المعنى من اختيار الإمام إلى من أضمر سوءاً، لما كشفت الأيام عنه بالتعرض وذلك أنّه يختار المنافق من سمحت نفسه بطاعته والسجود له فكيف وأنى يوصل إلى ما في الضمائر من النفاق والإخلاص والحسد والداء الدفين.

ووجه آخر، وهو أنّ الكلمة تتفاضل على أقدار المخاطِب والمخاطَب فخطاب الرجل عبده يخالف خطاب سيده، والمخاطِب كان الله عزَّ وجلَّ، والمخاطبون ملائكة الله أولهم وآخرهم والكلمة العموم لها مصلحة عموم، كما أنّ الكلمة الخصوص لها

---

(١) النور: ٥٥.

(٢) الأحزاب: ٤٠.

مصلحة خصوص، والمثوبة في العموم أجل من المثوبة في الخصوص كالتوحيد الذي هو عموم على عامة خلق الله يخالف الحج والزكاة وسائر أبواب الشرع الذي هو خصوص فقوله عزّ وجلّ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ دلَّ على أن فيه معنى من معاني التوحيد لما أخرجه مخرج العموم، والكلمة إذا جاورت الكلمة في معنى لزمها ما لزم أُختها إذا جمعهما معنى واحد، ووجه ذلك أنّ الله سبحانه علم أنّ من خلقه من يوحده ويأتمر لأمره وأنّ لهم أعداءً يعيبونهم ويستبيحوا حريمهم، ولو أنه عزّ وجلّ قصر الأيدي عنهم جبراً وقهراً لبطلت الحكمة وثبت الإجبار رأساً، وبطل الثواب والعقاب والعبادات ولما استحال ذلك وجب أن يدفع عن أوليائه بضرب من الضروب لا تبطل به ومعه العبادات والمثوبات، فكان الوجه في ذلك إقامة الحدود كالقطع والصلب والقتل والحبس وتحصيل الحقوق كما قيل ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن[1] وقد نطق بمثله قوله عزّ وجلّ ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ﴾[2] فوجب أن ينصب عزّ وجلّ خليفة يقصر من أيدي أعدائه عن أوليائه ما تصح به ومعه الولاية، لأنّه لا ولاية مع من أغفل الحقوق وضيع الواجبات ووجب خلعه في العقول جلّ الله تعالى عن ذلك والخليفة اسم مشترك لأنّه لو أنّ رجلاً بنى مسجداً ولم يؤذن فيه ونصب فيه مؤذناً كان مؤذنه فأما إذا أذن فيه أياماً ثم نصب فيه مؤذناً كان خليفته وكذلك الصورة في العقول والمعارف متى قال البندار[3]: هذا خليفتي،كان خليفته على البندرة لا على البريد والمظالم فكذلك القول في صاحبي البريد والمظالم، فثبت أنّ الخليفة من الأسماء المشتركة فكان من صفة الله تعالى ذكره الانتصاف لأوليائه من أعدائه،

---

(١) أي ما يمنع الحاكم أكثر ممّا يمنع القرآن.

(٢) الحشر: ١٣.

(٣) البندار، بضم الميم،: من بيده ديوان الخراج، ويقال لمحمّد بن بشار البصري «بندار» لأنّه جمع حديث أهل بلده.

فوكل من ذلك معنى إلى خليفته فلهذا الشأن استحق معنى الخليفة دون معنى أن يتخذ شريكاً معبوداً مع الله سبحانه ولهذا من الشأن قال الله تبارك وتعالى لإبليس ﴿ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ ﴾ ثم قال عزّ وجلّ ﴿ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ [١] وذلك أنّه يقطع العذر ولا يوهم أنّه خليفة شارك الله في وحدته فقال بعد ما عرفت أنّه خلق الله ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ثم قال بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ واليد في اللغة قد تكون بمعنى النعمة وقد كان لله عزّ وجلّ عليه نعمتان حَوَتا نعماً كقوله عزّ وجلّ ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً ﴾ [٢] وهما نعمتان حوتا نعماً لا تحصى ثم غلظ عليه القول بقوله عزّ وجلّ ﴿ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ كقول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني وهذا أبلغ في القبح وأشنع فقوله عزّ وجلّ ﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ كانت كلمة متشابهة أحد وجوهها أنّه يتصور عند الجاهل أنّ الله عزّ وجلّ يستشير خلقه في معنى التبس عليه، ويتصور عند المستدل إذا استدل على الله عزّ وجلّ بأفعاله المحكمة وجلالته الجليلة أنّه جلَّ عن أن يلتبس عليه معنى أو يستعجم عليه حال، فإنَّه لا يعجزه شيء في السماوات والأرض، والسبيل في هذه الآية المتشابهة كالسبيل في أخواتها من الآيات المتشابهات أنّها ترد إلى المحكمات مما يقطع به ومعه العذر للمتطرق إلى السفه والإلحاد.

فقوله ﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ يدل على معنى هدايتهم لطاعة جليلة مقترنة بالتوحيد نافية عن الله عزّ وجلّ الخلع والظلم وتضييع الحقوق، وما تصُحُّ به ومعه الولاية فتكمل معه الحجة ولا يبقى لأحد عذر في إغفال حق.

---

(١) سورة ص: ٧٥ وتمامها ﴿ أم كنت من العالين ﴾.

(٢) لقمان: ٢٠.

وأُخرى أنه عزّ وجلّ إذا علم استقلال أحد من عباده لمعنى من معاني الطاعات ندبه له حتى تحصل له به عبادة ويستحق معها مثوبة على قدرها ما لو أغفل ذلك جاز أن يغفل جميع معاني حقوق خلقه أولهم وآخرهم جلّ الله عن ذلك فللقوام بحقوق الله وحقوق خلقه مثوبة جليلة متى فكر فيها مفكر عرف أجزاءها إذ لا وصول إلى كلها لجلالتها وعظم قدرها وأحد معانيها، وهو جزء من أجزائها أنّه يسعد بالإمام العادل النملة والبعوضة والحيوان أولهم وآخرهم بدلالة قوله تعالى ﴿ وَما أَرْسَلناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلعالَمِينَ ﴾ [1] ويدل على صحة ذلك قوله عزّ وجلّ في قصة نوح عليه السلام ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً... الآية ﴾ [2] ثم من المدرار ما ينتفع به الإنسان وسائر الحيوان، وسبب ذلك الدعاة إلى دين الله والهداة إلى حق الله فمثوبته على أقداره وعقوبته على من عانده بحسابه ولهذا نقول إنّ الإمام يحتاج إليه لبقاء العالم على صلاحه.

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في هذا الكتاب في باب العلّة التي يحتاج من أجلها إلى الإمام.

الخلافة تكون بالتنصيب الإلهي

وقول الله عزّ وجلّ ﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَة ﴾ جاعل منوَّن صفة الله التي وصف بها نفسه، وميزانه قوله ﴿ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ﴾ [3] فنوَّنه ووصف به نفسه فمن ادعى أنّه يختار الإمام وجب أن يخلق بشراً من

---

(١) الأنبياء: ١٠٧.

(٢) نوح: ١٠، ١٢.

(٣) ص: ٧١.

طين فلما بطل هذا المعنى بطل الآخر إذ هما في حيّز واحد.

ووجه آخر وهو أنّ الملائكة في فضلهم وعصمتهم لم يصلحوا لاختيار الإمام حتى تولى الله ذلك بنفسه دونهم، واحتجَّ به على عامة خلقه، أنّه لا سبيل لهم إلى اختياره لما لم يكن للملائكة سبيل إليه مع صفائهم ووفائهم وعصمتهم ومدح الله إياهم في آيات كثيرة مثل قوله سبحانه ﴿بَل عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [1] وكقوله عزّ وجلّ ﴿لا يَعْصُونَ الله ما أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾ [2] ثم إنّ الإنسان بما فيه من السفه والجهل كيف وأنى يستتب له ذلك؟ فهذا والأحكام دون الإمامة مثل الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك لم يكل الله عزّ وجلّ شيئاً من ذلك إلى خلقه، فكيف وكل إليهم الأهم الجامع للأحكام كلها والحقائق بأسرها؟!.

لزوم وجود الخليفة

ولقوله عزّ وجل ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ... الآية﴾ في الخطاب الذي خاطب الله عزّ وجلّ به نبيه صلى الله عليه وآله لما قال رَبُّكَ من أصح الدليل على أنّه سبحانه يستعمل هذا المعنى في أُمَّته إلى يوم القيامة، فإن الأرض لا تخلو من حجَّة له عليهم ولو لا ذلك لما كان لقوله رَبُّكَ حكمة، وكان يجب أن يقول ربهم وحكمة الله في السلف كحكمته في الخلف لا يختلف في مرّ الأيام وكرّ الأعوام، وذلك أنّه عزّ وجلّ عدل حكيم لا يجمعه وأحد من خلقه نسب جلّ الله عن ذلك.

وجوب عصمة الإمام

ولقوله عزّ وجلّ ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً...الآية﴾

---

(١) أنبياء: ٢٦ و٢٧.

(٢) التحريم: ٦.

معنى وهو أنّه عزّ وجلّ لا يستخلف إلا من له نقاء السريرة ليبعد عن الخيانة، لأنّه لو اختار من لا نقاء له في السريرة كان قد خان خلقه، لأنه لو أن دلالا قدم حمالا خائنا إلى تاجرٍ فحمل له حملا فخان فيه كان الدلال خائنا، فكيف تجوز الخيانة على الله عزّ وجلّ وهو يقول وقوله الحق ﴿ أَنَّ اللهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الخائِنِينَ ﴾[1] وأدّب محمدا صلى الله عليه وآله بقوله عزّ وجلّ ﴿ وَلا تَكُنْ لِلخائِنِينَ خَصِيماً ﴾[2] فكيف وأنى يجوز أن يأتي ما ينهى عنه وقد عيَّر اليهود بسمة النفاق وقال ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾[3] وفي قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ حجة قوية في غيبة الإمام عليه السلام وذلك أنّه عزّ وجلّ لما قال ﴿ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ أوجب بهذا اللفظ معنى وهو أن يعتقدوا طاعته فاعتقد عدو الله إبليس بهذه الكلمة نفاقاً، وأضمره حتى صار به منافقاً، وذلك أنّه أضمر أنّه يخالفه متى استعبد بالطاعة له، فكان نفاقه أنكر النفاق لأنه نفاق بظهر الغيب ولهذا من الشأن صار أخزى المنافقين كلهم، ولما عرف الله عزّ وجلّ ملائكته ذلك أضمروا الطاعة له واشتاقوا إليه فأضمروا نقيض ما أضمره الشيطان فصار لهم من الرتبة عشرة أضعاف ما استحق عدو الله من الخزي والخسار، فالطاعة والموالاة بظهر الغيب أبلغ في الثواب والمدح لأنّه أبعد من الشبهة والمغالطة ولهذا رُوِيَ عَنِ النبي صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ: وَلَكَ مِثْلاهُ»..

وإنّ الله تبارك وتعالى أكّد دينه بالإيمان بالغيب فقال: ﴿ هُدىً لِلمُتَّقِينَ الَّذِينَ

---

(١) يوسف: ٥٢.

(٢) النساء: ١٠٥.

(٣) البقرة: ٤٤.

يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ.... الآية } [(١)] فالإيمان بالغيب أعظم مثوبة لصاحبه لأنّه خلو من كل عيب وريب، لأنّ بيعة الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم على المبايع أنّه إنّما يطيع رغبة في خير أو مال أو رهبة من قتل أو غير ذلك مما هو عادات أبناء الدنيا في طاعة ملوكهم، وإيمان الغيب مأمون من ذلك كله ومحروس من معايبه بأصله يدل على ذلك قول الله عزّ وجلّ { فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِالله وَحْدَهُ وكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا } [(٢)] ولما حصل للمتعبد ما حصل من الإيمان بالغيب لم يحرم الله عزّ وجلّ ذلك ملائكته فقد جاء في الخبر أنّ الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل خلق آدم بسبعمائة عام، وكان يحصل في هذه المدة الطاعة لملائكة الله على قدرها.

ولو أنكر منكر هذا الخبر والوقت والأعوام لم يجد بُدّاً من القول بالغَيبة، ولو ساعة واحدة، والساعة الواحدة لا تتعرى من حكمة ما، وما حصل من الحكمة في الساعة حصل في الساعتين حكمتان وفي الساعات حكم وما زاد في الوقت إلا زاد في المثوبة، وما زاد في المثوبة إلا كشف عن الرحمة ودل على الجلالة فصح الخبر أن فيه تأييد الحكمة وتبليغ الحجة.

وفي قول الله عزّ وجلّ { وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } حجة في غيبة الإمام عليه السلام من أوجه كثيرة، أحدها أنّ الغَيبة قبل الوجود أبلغ الغَيبات كلها، وذلك أنّ الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط وأما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن وتواترت به الأخبار حتى صارت كالمشاهدة، والملائكة لم يشهدوا واحداً منهم فكانت تلك الغيبة أبلغ، وآخر أنّها كانت غيبة من الله عزّ وجلّ وهذه الغيبة التي للإمام عليه السلام هي من قبل أعداء الله تعالى، فإذا كان

(١) البقرة: ٢.

(٢) المؤمن: ٨٤.

في الغيبة التي هي من الله عزّ وجلّ عبادة لملائكته فما الظن بالغيبة التي هي من أعداء الله؟ وفي غيبة الإمام عليه السلام عبادة مخلصة لم تكن في تلك الغيبة، وذلك أنّ الإمام الغائب عليه السلام مقموع مقهور مزاحم في حقه، قد غُلب قهراً وجرى على شيعته قسراً من أعداء الله ما جرى من سفك الدماء ونهب الأموال وإبطال الأحكام والجور على الأيتام، وتبديل الصدقات وغير ذلك مما لا خفاء به ومن اعتقد موالاته شاركه في أجره وجهاده وتبرأ من أعدائه، وكان له في براءة مواليه من أعدائه أجر وفي ولاية أوليائه أجر يربو على أجر ملائكة الله عزّ وجلّ على الإيمان بالإمام المغيب في العدم.

وإنّما قصَّ الله عزّ وجلّ نبأه قبل وجوده توقيراً وتعظيماً له، ليستعبد له الملائكة ويتشمروا لطاعته وإنّما مثال ذلك تقديم الملك فيما بيننا بكتاب أو رسول إلى أوليائه أنّه قادم عليهم حتى يتهيئوا لاستقباله وارتياد الهدايا له ما يقطع به ومعه عذرهم في تقصير إن قصروا في خدمته كذلك بدأ الله عزّ وجلّ بذكر نبئه إبانة عن جلالته ورتبته وكذلك قضيته في السلف والخلف، فما قبض خليفة إلا عرّف خلقه الخليفة الذي يتلوه وتصديق ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ....الآية ﴾[1].

والذي على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وآله والشاهد الذي يتلوه عليٌّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام دلالته قوله عزّ وجلّ ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَرَحْمَةً ﴾ والكلمة من كتاب موسى المحاذية لهذا المعنى حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قوله ﴿ وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2].

---

(١) هود: ١٧.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

السرُّ في أمره تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام

واستعبد الله عزّ وجلّ الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له لما غيّبه عن أبصارهم، وذلك أنّه عزَّ وجلَّ إنّما أمرهم بالسجود لآدم لما أودع صلبه من أرواح حجج الله تعالى ذكره فكان ذلك السجود لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم طاعة، ولما في صلبه تعظيماً فأبى إبليس أن يسجد لآدم حسداً له إذ جعل صلبه مستودع أرواح حجج الله دون صلبه فكفر بحسده وتأبّيه وفَسَق عن أمر ربه وطُرد عن جواره ولُعن وسُمي رجيماً لأجل إنكاره للغيبة لأنّه احتج في امتناعه من السجود لآدم بأن قالَ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[1] فجحد ما غُيب عن بصره ولم يوقع التصديق به، واحتج بالظاهر الذي شاهده وهو جسد آدم عليه السلام، وأنكر أن يكون يعلم لما في صلبه وجوداً ولم يؤمن بأنّ آدم إنّما جُعل قبلة للملائكة وأُمروا بالسجود له لتعظيم ما في صُلبه، فمثل من آمن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين أطاعوا الله عزّ وجلّ في السجود لآدم ومثل من أنكر القائم عليه السلام في غيبته مثل إبليس في امتناعه من السجود لآدم كذلك، رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام:

حَدَّثَنا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البَرْمَكِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الله الكُوفِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام:

«إنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى عَلَّمَ آدَمَ عليه السلام أَسْمَاءَ حُجَجِ الله كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ- وهُمْ أَرْوَاحٌ - عَلَى المَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بِأَنَّكُمْ أَحَقُّ

---

(١) الأعراف: ١٢.

بِالخِلافَةِ فِي الأَرْضِ لِتَسْبِيحِكُمْ وتَقْدِيسِكُمْ مِنْ آدَمَ عليه السلام قالُوا {سُبْحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ} قَالَ الله تَبارَكَ وتَعالَى: يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَقَفُوا عَلَى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلَفَاءَ الله فِي أَرْضِهِ وحُجَجَهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ، ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ واسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلايَتِهِمْ ومَحَبَّتِهِمْ وقَالَ لَهُمْ أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ والأَرْضِ وأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ؟».

- حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسين بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.

وهذا استعباد الله عزّ وجلّ للملائكة بالغَيبة والآية أولها في قصّة الخليفة وإذا كان آخرها مثلها كان للكلام نظم، وفي النظم حجَّة ومنه يؤخذ وجه الإجماع لأمّة محمد صلى الله عليه وآله أولهم وآخرهم، وذلك أنّه سبحانه وتعالى إذا علم آدم الأسماء كلها على ما قاله المخالفون فلا محالة أنّ أسماء الأئمة عليهم السلام داخلة في تلك الجملة، فصار ما قلناه في ذلك بإجماع الأُمّة ومن أصحّ الدليل عليه أنّه لا محالة لما دلَّ الملائكة على السجود لآدم، فإنَّه حصل لهم عبادة، فلما حصل لهم عبادة أوجب باب الحكمة أن يحصل لهم ما هو في حيِّزه سواء كان في وقت أو في غير وقت، فإنّ الأوقات ما تغير الحكمة ولا تبدل الحجَّة أولها كآخرها، وآخرها كأولها لا يجوز في حكمة الله أن يحرمهم معنى من معاني المثوبة ولا أن يبخل بفضل من فضائل الأئمة، لأنّهم كلهم شرع واحد دليل ذلك أنّ الرسل متى آمن مؤمن بواحد منهم أو بجماعة وأنكر واحداً منهم لم يقبل منه إيمانه كذلك القضية في الأئمة عليهم السلام أولهم وآخرهم واحد.

وقَدْ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «المُنْكِرُ لِآخِرِنَا كَالمُنْكِرِ لِأَوَّلِنَا».

وقَالَ عليه السلام: «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الأَمْوَاتَ».

وسأُخرج ذلك في هذا الكتاب مسنداً في موضعه إن شاء الله فصحَّ أنّ قوله عزّ وجلّ ﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها ﴾ أراد به أسماء الأئمة عليهم السلام، وللأسماء معانٍ كثيرة وليس أحد معانيها بأولى من الآخر وللأسماء أوصاف وليس أحد الأوصاف بأولى من الآخر، فمعنى الأسماء أنّه سبحانه علم آدم عليه السلام أوصاف الأئمة كلها،أولها وآخرها، ومن أوصافهم العلم والحلم والتقوى والشجاعة والعصمة والسخاء والوفاء وقد نطق بمثله كتاب الله عزّ وجلّ في أسماء الأنبياء عليهم السلام كقوله عزّ وجلّ و﴿ اذْكُرْ فِي الكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا ﴾[1] ﴿ واذْكُرْ فِي الكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الوَعْدِ وكانَ رَسُولًا نَبِيًّا وكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ وكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا واذْكُرْ فِي الكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا ورَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا ﴾[2] وكقوله عزّ وجلّ ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وكانَ رَسُولًا نَبِيًّا ونادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وقَرَّبْناهُ نَجِيًّا ووَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا ﴾[3] فوصف الرسل عليهم السلام وحمدهم بما كان فيهم من الشيم المرضيَّة، والأخلاق الزكيَّة، وكان ذلك أوصافهم وأسماءهم كذلك علّم الله عزّ وجلّ آدم الأسماء كلها.

والحكمة في ذلك أيضاً أنه لا وصول إلى الأسماء ووجوه الاستعبادات إلا من طريق السماع، والعقل غير متوجه إلى ذلك لأنّه لو أبصر عاقل شخصاً من بعيد أو

(١) مريم: ٤١.

(٢) مريم: ٥٥، ٥٨.

(٣) مريم: ٥٠، ٥٢.

قريب لما توصل إلى استخراج اسمه ولا سبيل إليه إلا من طريق السماع، فجعل الله عزّ وجلّ العمدة في باب الخليفة السماع. ولما كان كذلك أبطل به باب الاختيار إذ الاختيار من طريق الآراء وقضية الخليفة موضوعة على الأسماء والأسماء موضوعة على السماع فصحَّ به ومعه مذهبنا في الإمام أنّه يصحَّ بالنصَّ والإشارة فأما باب الإشارة فمضمر في قوله عزّ وجلّ ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ ﴾ فباب العرض مبني على الشخص والإشارة وباب الاسم مبني على السمع فصح معنى الإشارة والنص جميعاً.

وللعرض الذي قال الله عزّ وجلّ ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ ﴾ معنيان أحدهما عرض أشخاصهم وهيئاتهم كما رويناه في باب أخبار أخذ الميثاق والذر، والوجه الآخر أن يكون عزّ وجلّ عرضهم على الملائكة من طريق الصفة والنسبة كما يقوله قوم من مخالفينا فمن كلا المعنيين يحصل استعباد الله عزّ وجلّ الملائكة بالإيمان بالغيبة.

وفي قوله عزّ وجلّ ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ حكم كثيرة إحداها أن الله عزّ وجلّ أهل آدم عليه السلام لتعليم الملائكة أسماء الأئمة عن الله تعالى ذكره وأهل الملائكة لتعلم أسمائهم عن آدم عليه السلام فالله عزّ وجلّ علّم آدم وآدم علّم الملائكة فكان آدم في حيز المعلم وكانوا في حيز المتعلمين هذا ما نص عليه القرآن وقول الملائكة ﴿ سُبْحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾ فيه أصحَّ دليل وأبين حجة لنا أنّه لا يجوز لأحد أن يقول في أسماء الأئمة وأوصافهم عليهم السلام إلا عن تعليم الله جل جلاله ولو جاز لأحد ذلك كان للملائكة أجوز ولما سبّحوا الله دلّ تسبيحهم على أنّ الشرع فيه مما ينافي التوحيد، وذلك أنّ التسبيح تنزيه الله عزّ وجلّ وباب التنزيه لا يوجد في القرآن إلا عند قول جاحد أو ملحد أو متعرض لإبطال التوحيد والقدح فيه، فلم يستنكفوا إذ لم يعلموا أن يقولوا لا عِلمَ لَنا فمن تكلف علم ما لا يعلم احتج الله عليه بملائكته وكانوا شهداء الله عليه في الدنيا والآخرة وإنما أهل

الله الملائكة لإعلامهم على لسان آدم عند اعترافهم بالعجز وأنّهم لا يعلمون فقال عزّ وجلّ ﴿ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ ﴾ .

ولقد كلمني رجل بمدينة السلام[١] فقال لي: إنّ الغَيبة قد طالت، والحيرة قد اشتدَّت، وقد رجع كثير عن القول بالإمامة لطول الأمد، فكيف هذا؟

فقلت له: إنّ سنَّة الأولين في هذه الأُمّة جارية حذو النعل بالنعل،كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غير خبر، وإنّ موسى عليه السلام ذهب إلى ميقات ربّه على أن يرجع إلى قومه بعد ثلاثين ليلة فأتمها الله عزّ وجلّ بعشر ﴿ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ولتأخره عنهم فضل عشرة أيام على ما واعدهم استطالوا المدة القصيرة وقَسَتْ قُلُوبُهُمْ، وفسقوا عن أمر ربّهم عزّ وجلّ وعن أمر موسى عليه السلام وعصوا خليفته هارون واستضعفوه وكادوا يقتلونه، وعبدوا عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ من دون الله عزّ وجلّ، وقال السامري لهم هذا إِلهُكُمْ وإِلهُ مُوسى وهارون يعظهم وينهاهم عن عبادة العجل ويقول ﴿ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وأَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى ﴾ [٢] و ﴿ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وأَلْقَى الأَلْواحَ وأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [٣].

والقصة في ذلك مشهورة فليس بعجيب أن يستطيل الجهّال من هذه الأُمّة مدة غيبة صاحب زماننا عليه السلام ويرجع كثير منهم عما كانوا دخلوا فيه بغير أصل وبصيرة، ثم لا يعتبرون بقول الله تعالى ذكره حيث يقول: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

(١) يعني بغداد.

(٢) طه: ٩٣ و٩٤.

(٣) الأعراف: ١٤٩.

تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله وما نَزَلَ مِنَ الحَقِ ولا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ }[1].

فقال[2]: وما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه في هذا المعنى؟

قلت: قوله عزّ وجلّ { الم ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ.. } يعني بالقائم عليه السلام وغيبته.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ { هُدىً لِلمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ } قَالَ: «مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ القَائِمِ عليه السلام أَنَّهُ حَقٌّ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي القَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ { الم ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ }

فَقَالَ: «المُتَّقُونَ: شِيعَةُ عليٍّ عليه السلام، والغَيْبُ: فَهُوَ الحُجَّةُ الغَائِبُ».

وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ { وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُل إِنَّمَا الغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ }[3] فأخبر عزّ وجلّ أنّ الآية هي الغيب،

---

(١) الحديد: ١٥.

(٢) يعني الرجل الذي كلمه بمدينة السلام.

(٣) يونس: ٢٠.

والغيب هو الحجة، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَة ﴾ (١) يعني: حجَّة.

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢) فَقَالَ: «الآيَاتُ هُمُ الأَئِمَّةُ والآيَةُ الْمُنْتَظَرَةُ هُوَ القَائِمُ عليه السلام، فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ وإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ آبَائِهِ عليهم السلام».

وقد سمّى الله عزّ وجلّ يوسف عليه السلام غيباً حين قصَّ قصَّته على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فقال عزّ وجلّ ﴿ ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ (٣) فسمّى يوسف عليه السلام غيباً لأنّ الأنباء التي قصها كانت أنباء يوسف فيما أخبر به من قصته وحاله وما آلت إليه أُموره.

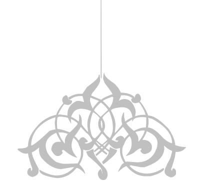
ولقد كلَّمني بعض المخالفين في هذه الآية فقال معنى قوله عزّ وجلّ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ ﴾ أي بالبعث والنشور وأحوال القيامة، فقلت له: لقد جهلت في تأويلك وضللت في قولك، فإنّ اليهود والنصارى وكثيراً من فرق المشركين والمخالفين لدين الإسلام يؤمنون بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين بمدحة قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود، بل وصفهم الله عزّ وجلّ ومدحهم بما هو لهم خاصة لم يشركهم فيه أحد غيرهم.

---

(١) المؤمنون: ٥٠.

(٢) الأنعام: ٥٣.

(٣) يوسف: ١٠٣.



الباب الخامس: ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً

١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ أَبِي هَرَاسَةَ البَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ حَمَّادٍ الأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: أَتَى جَبْرَئِيلُ النبي صلى الله عليه وآله فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ أَخِيكَ». فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله الَى علي عليه السلام فَقَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ إِنِّي مُزَوِّجُكَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ العَالَمِينَ وأَحَبَّهُنَّ إِلَيَّ بَعْدَكَ وكَائِنٌ مِنْكُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ والشُّهَدَاءُ المُضَرَّجُونَ[1] المَقْهُورُونَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِي، والنُّجَبَاءُ الزُّهْرُ الَّذِينَ يُطْفِئُ الله بِهِمُ الظُّلْمَ ويُحْيِي بِهِمُ الحَقَّ ويُمِيتُ بِهِمُ البَاطِلَ عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ أَشْهُرِ السَّنَةِ آخِرُهُمْ يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهم السلام خَلْفَهُ».

٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ المَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ

(١) ضرَّجه، من باب التفعيل، أي لطخه بالدم أو صبغه بالحمرة، والمراد الملطخون بدمائهم.

بْنُ القَاسِمِ الجَعْفَرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام(١) عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صلوات الله وسلامه عليه ذَاتَ يَوْمٍ ومَعَهُ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وسَلمَانُ الفَارِسِيُّ وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ فَدَخَلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ واللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثِ مَسَائِلَ، قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ: سَلنِي عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ ويَنْسَى؟ وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الأَعْمَامَ والأَخْوَالَ؟

فَالتَفَتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الحَسَنِ وقَالَ: أَجِبْهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّد عليه السلام لِلرَّجُلِ: أَمَّا مَا سَأَلتَ عَنْهُ عَنْ أَمْرِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَإِنَّ رُوحَهُ مُعَلَّقَةٌ بِالرِّيحِ، والرِّيحُ بِالهَوَاءِ مُعَلَّقَةٌ إِلَى وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا بِاليَقَظَةِ، فَإِنْ أَذِنَ الله تَعَالَى بِرَدِّ تِلكَ الرُّوحِ عَلَى ذَلِكَ البَدَنِ جَذَبَتْ تِلكَ الرُّوحُ الرِّيحَ وجَذَبَتِ الرِّيحُ الهَوَاءَ فَاسْتَكَنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا وإِنْ لَمْ يَأْذَنِ الله بِرَدِّ تِلكَ الرُّوحِ عَلَى ذَلِكَ البَدَنِ جَذَبَ الهَوَاءُ الرِّيحَ وجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلا تُرَدُّ عَلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتِ مَا يُبْعَثُ.

وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذُّكْرِ والنِّسْيَانِ فَإِنَّ قَلبَ الإِنْسَانِ فِي حُقٍ(٢)، وعَلَى الحُقِّ طَبَقٌ فَإِذَا هُوَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً تَامَّةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الحُقِّ فَأَضَاءَ القَلبُ وذَكَرَ الرَّجُلُ مَا نَسِيَ وإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أَوِ انْتَقَصَ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيْهِمْ وأَغْضَى عَنْ بَعْضِهَا(٣) انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى الحُقِّ فَأَظْلَمَ

(١) يعني به ابا جعفر الثاني، الجواد عليه السلام.

(٢) حُق الطيب، بضم الحاء المهملة: وعاؤه.

(٣) أي سكت عن (وآله)، من (الإغضاء) وهو صرف النظر عن الأمر.

القَلبُ وسَهَا الرَّجُلُ ونَسِيَ مَا كَانَ يَذْكُرُهُ.

وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ المَوْلُودِ يُشْبِهُ الأَعْمَامَ والأَخْوَالَ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلبٍ سَاكِنٍ وعُرُوقٍ هَادِئَةٍ وبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ اسْتَكَنَتْ تِلكَ النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّحِمِ فَخَرَجَ المَوْلُودُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وأُمَّهُ وإِنْ هُوَ أَتَى زَوْجَتَهُ بِقَلبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ وعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِئَةٍ وبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ اضْطَرَبَتْ تِلكَ النُّطْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ العُرُوقِ فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الأَعْمَامِ أَشْبَهَ المَوْلُودُ أَعْمَامَهُ وإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الأَخْوَالِ أَشْبَهَ الوَلَدُ أَخْوَالَهُ.

فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله ولَمْ أَزَل أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله، ولَمْ أَزَل أَشْهَدُ بِهَا وأَقُولُهَا وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله والقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ولَمْ أَزَل أَشْهَدُ بِهَا وأَقُولُهَا وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام وقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ والقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ولَمْ أَزَل أَقُولُهَا وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الحسن عليه السلام، وأَشْهَدُ عَلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَصِيُّهُ والقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ولَمْ أَزَل أَقُولُهَا، وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ الحُسَيْنِ، وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرٍ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرٍ وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍ أَنَّهُ وَلِيُّ مُوسَى وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وأَشْهَدُ عَلَى الحَسَنِ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ لا يُسَمَّى ولا يُكَنَّى حَتَّى يُظْهِرَ الله أَمْرَهُ يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا وقِسطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً والسَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ورَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قَامَ فَمَضَى فقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ لِلحَسَنِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْهُ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ المَسْجِدِ حَتَّى مَا دَرَيْتُ

أَيْنَ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَعْرِفُهُ؟ قُلتُ: لا، والله ورَسُولُهُ وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عليه السلام».

٣. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ الجَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وإِنَّهُ يُنْزَلُ فِي تلكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ ومَا قُضِيَ فِيهَا، ولِذَلِكَ الأَمْرِ وُلاةٌ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله»، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: «أَنَا وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ»[١].

٤. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الجُهَنِيِّ عَنِ الحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَوَجَدْتُهُ مُفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، أَرَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا؟[٢] فَقَالَ: «لا والله مَا رَغِبْتُ فِيهَا ولا فِي الدُّنْيَا سَاعَةً قَطُّ، ولَكِنَّ فِكْرِي فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلأُهَا قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وغَيْبَةٌ[٣]، يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ويَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ».

---

(١) المحدَّث بصيغة اسم المفعول من أُلقي في روعه أو حدثته الملائكة، وقد ورد في حديثهم أنّ من علمهم ما هو نقر في الأسماع ونكت في القلوب.

(٢) في النهاية في الحديث (بينا هو ينكت اذ انتبه) أي يفكّر ويحدّث نفسه، وأصله من النكت بالحصى، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثّر فيها بطرفه فعل المفكّر المهموم انتهى.

(٣) تكون لأهل زمانه حيرة، وله غيبة. والتقدير: تكون له حيرة عند الناس وغيبة عندهم.

فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَمْ تَكُونُ تلكَ الحَيْرَةُ والغَيْبَةُ؟

فَقَالَ: «سَبْتٌ مِنَ الدَّهْرِ. فَقُلتُ: إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ»؟

فَقَالَ: «نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ»(١).

قُلتُ: أُدْرِكُ ذَلِكَ الزَّمَانَ؟

فَقَالَ: «أَنَّى لَكَ يَا أَصْبَغُ بِهَـذَا الأَمْـرِ؟ أُولَئِـكَ خِيَـارُ هَـذِهِ الأُمَّـةِ مَـعَ أَبْـرَارِ هَـذِهِ العِتْرَةِ».

فَقُلتُ: ثُمَّ مَا ذَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «يَفْعَلُ الله ما يَشاءُ فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وغَايَاتٍ ونِهَايَاتٍ».

٥. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّـدٍ القُمِّـيُّ أَبُـو القَاسِـمِ بِـشِيرَازَ سَـنَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وثَلاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله الأَشْعَرِيُّ عَنْ بَكْـرِ بْـنِ صَـالِحٍ عَـنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهمـا الـسلام قَالَ: «قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فِيهَا فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا.

قَالَ جَابِرٌ: فِي أَيِّ الأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَ.

فَخَلا بِهِ أَبِي يَوْماً فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ بِيَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وعَمَّا أَخْبَرَتْكَ أُمِّي فَاطِمَةُ بِهِ مِمَّا فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ.

فَقَالَ جَابِرٌ: أُشْهِدُ الله لا شَرِيكَ لَهُ أَنِّي دَخَلتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَـةَ عليهـا الـسلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَهَنَّيْتُهَا بِوِلادَةِ الحسين عليه السلام ورَأَيْـتُ فِـي يَدِهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ ورَأَيْـتُ فِيـهِ كِتَابَـةً بَيْـضَاءَ شَـبِيهَةً بِنُـورِ الـشَّمْسِ،

(١) أي مقدر محتوم، ويمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى المهدي عليه السلام أي كما أنّ خلقه محتوم كذلك غيبته مقدرة.

فَقُلتُ لَهَا بِأَبِي أَنْتِ وأُمِّي مَا هَذَا اللَّوْح؟ فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، فِيهِ اسْمُ أَبِي واسْمُ بَعْلِي واسْمُ وَلَدَيَّ واسْمُ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلدِي أَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَرَأْتُهُ ونَسَخْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي عليه السلام: يَا جَابِرُ فَهَل لَكَ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ فَمَشَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رَقٍ[١]، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ حَتَّى أَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ، فَقَرَأَهُ أَبِي عَلَيْهِ فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً فَقَالَ جَابِرٌ فَأُشْهِدُ الله أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً- هَذَا كِتَابٌ مِنَ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ونُورِهِ وحِجَابِهِ وسَفِيرِهِ ودَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ العَالَمِينَ يَا مُحَمَّدُ عَظِّمْ أَسْمَائِي واشْكُرْ نَعْمَائِي ولا تَجْحَدْ آلائِي إِنِّي أَنَا الله لا إِلهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الجَبَّارِينَ ومُدِيلُ المَظْلُومِينَ ودَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ[٢] وإِنِّي أَنَا الله لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وعَلَيَّ فَتَوَكَّل إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلتُ لَهُ وَصِيّاً وإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وفَضَّلتُ وَصِيَّكَ عَلَى الأَوْصِيَاءِ وأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وسِبْطَيْكَ[٣] الحَسَنِ والحُسَيْنِ فَجَعَلتُ الحَسَنَ مَعْدِنَ عِلمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وجَعَلتُ حُسَيْناً مَعْدِنَ وَحْيِي[٤] فَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ فِيَّ وأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً

---

(١) الرق، بالفتح والكسر: الجلد الرقيق الذي يكتب فيه.

(٢) القصم: الكسر، والإدالة: إعطاء الدولة والغلبة، وديان يوم الدين أي المجازي لكل مكلف بما عمل من خير أو شر، ويوم الدين أي يوم الجزاء.

(٣) الشبل: ولد الأسد، وشبههما بولد الأسد في الشجاعة، أو شبهه بالأسد في ذلك وهما معاً، ولعلّ المعنى ولدي أسدك تشبيهاً لأمير المؤمنين عليه السلام بالأسد، والسبط، بالكسر، ولد الولد، والقبيلة، والأمة، وأولاد البنات.

(٤) كذا وفي الكافي والكمال (وجعلت حسيناً خازن علمي) أي حافظ ما أوحيته إلى الأنبياء.

عِنْدِي جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ(١) وحُجَّتِيَ البَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِه أُثِيبُ وأُعَاقِبُ(٢) أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ العَابِدِينَ وزَيْنُ أَوْلِيَائِيَ المَاضِينَ وابْنُهُ سَمِيٌّ جَدِّهِ المَحْمُودِ مُحَمَّدٌ البَاقِرُ لِعلمِي والمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيَهْلِكُ المُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ ولأَسُرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وأَنْصَارِهِ وأَوْلِيَائِهِ أُتِيحَتْ بَعْدَهُ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لا يَنْقَطِعُ وحُجَّتِي لا تَخْفَى وإِنَّ أَوْلِيَائِي بِالكَأْسِ الأَوْفَى يُسْقَوْنَ أَبْدَالُ الأَرْضِ أَلا ومَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَنِي نِعْمَتِي ومَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ وَيْلٌ لِلمُفْتَرِينَ الجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَبْدِي مُوسَى وحَبِيبِي وخِيَرَتِي إِنَّ المُكَذِّبَ بِهِ كَالمُكَذِّبِ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي وهُوَ وَلِيِّي ونَاصِرِي ومَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ(٣) وأَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلاعِ بِهَا وبَعْدَهُ خَلِيفَتِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي المَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا العَبْدُ الصَّالِحُ ذُو القَرْنَيْنِ خَيْرُ خَلقِي يُدْفَنُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلقِي حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأُقِرَّنَّ عَيْنَهُ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ وخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ووَارِثِ عِلمِهِ وهُوَ مَعْدِنُ عِلمِي ومَوْضِعُ سِرِّي وحُجَّتِي عَلَى خَلقِي جَعَلتُ الجَنَّةَ مَثْوَاهُ وشَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ أَلفاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي ونَاصِرِي والشَّاهِدِ فِي خَلقِي وأَمِينِي عَلَى وَحْيِي أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي والخَازِنَ لِعلمِيَ الحَسَنَ ثُمَّ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وبَهَاءُ عِيسَى وصَبْرُ أَيُّوبَ تُسْتَذَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ وتُتَهَادَى رُءُوسُهُمْ كَمَا تُتَهَادَى رُءُوسُ التُّرْكِ والدَّيْلَمِ(٤)

---

(١) أي جعلت الإمامة في عقبه كما ورد في قوله تعالى ﴿وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ عن الرضا عليه السلام أن المراد بها الإمامة. راجع مقدّمة تفسير مرآة الأنوار اواخر باب الكاف.

(٢) لأنّ الإيمان بهم وبولايتهم هو الركن الأعظم من التوحيد، وشرط لقبول الأعمال.

(٣) الأعباء جمع عبء، بالكسر، وهي الأثقال.

(٤) تتهادى على بناء المجهول أي يرسلها بعضهم إلى بعض هدية. والترك والديلم طائفتان من المشركين في ذاك العصر كنى بهما عن الكفّار.

فَيُقْتَلُونَ ويُحْرَقُونَ ويَكُونُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ مَرْعُوبِينَ تُصْبَغُ الأَرْضُ مِنْ دِمَائِهِمْ ويَفْشُو الوَيْلُ والرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً وحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَ عَنْهُمْ كُلَّ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ وبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلازِلَ وأَرْفَعُ عَنْهُمُ الآصَارَ والأَغْلالَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ الوَاحِدَ لَكَفَاكَ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ».

٦. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اثْنَيْ عَشَرَ مُحَدَّثاً.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ وكَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام مِنَ الرَّضَاعَةِ: سُبْحَانَ الله مُحَدَّثاً - كَالمُنْكِرِ لِذَلِكَ - قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَمَا والله إِنَّ ابْنَ أُمِّكَ كَانَ كَذَلِكَ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ عليه السلام».

٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلالٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً اخْتَارَ مِنَ الأَرْضِ مَكَّةَ واخْتَارَ مِنْ مَكَّةَ المَسْجِدَ واخْتَارَ مِنَ المَسْجِدِ المَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الكَعْبَةُ واخْتَارَ مِنَ الأَنْعَامِ إِنَاثَهَا ومِنَ الغَنَمِ الضَّأْنَ، واخْتَارَ مِنَ الأَيَّامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، واخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ ومِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ القَدْرِ، واخْتَارَ مِنَ النَّاسِ بَنِي هَاشِمٍ واخْتَارَنِي وعَلِيّاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ واخْتَارَ مِنِّي ومِنْ عَلِيٍّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ ويُكْمِلُهُ اثْنَيْ

عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ وهُوَ ظَاهِرُهُمْ وهُوَ أَفْضَلُهُمْ وهُوَ قَائِمُهُمْ».

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ: يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ وتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ.

وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلالٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ اخْتَارَنِي.....» الحَدِيثَ.

٨. الغيبة للنعماني: ومِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِي[١] مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ ومُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ وعَبْدُ العَزِيزِ وعَبْدُ الوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ المَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ.

وأَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطُّرُقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الله بْنِ جَعْفَرِ بْنِ المُعَلَّى الهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ عَمْرُو بْنُ جَامِعِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ الكِنْدِيُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ شَيْخٌ لَنَا كُوفِيٌّ ثِقَةٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ شَيْخُنَا عَنْ مُعَمَّرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ.

وذَكَرَ أَبَانٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ مَعْمَرٌ وذَكَرَ أَبُو هَارُونَ العَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سُلَيْمٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا دَعَا أَبَا

(١) كان سليم من أصحاب عليّ عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففر منه وأوى إلى أبان بن أبي عيّاش فبقي مخفياً عنده حتّى حضرته الوفاة فلما كان عند موته قال لأبان: إنّ لك علي حقاً وقد حضرني الموت يابن أخي إنّه كان من الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاه كتاباً، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان.

الدَّرْدَاءِ وأَبَا هُرَيْرَةَ ونَحْنُ مَعَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليٍّ عليه السلام بِصِفِّينَ فَحَمَّلَهُمَا الرِّسَالَةَ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليٍّ عليه السلام وأَدَّيَاهُ إِلَيْهِ قَالَ: «قَدْ بَلَّغْتُمَانِي مَا أَرْسَلَكُمَا بِهِ مُعَاوِيَةُ، فَاسْتَمِعَا مِنِّي وأَبْلِغَاهُ عَنِّي كَمَا بَلَّغْتُمَانِي»، قَالا: نَعَمْ، فَأَجَابَهُ علي عليه السلام الجَوَابَ بِطُولِهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ نَصْبِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله إِيَّاهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ الله تَعَالَى قَالَ «لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله أَخَاصَّةٌ لِبَعْضِ المُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لِجَمِيعِهِمْ؟

فَأَمَرَ الله تَعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَلايَةَ مَنْ أَمَرَهُمُ الله بِوَلايَتِهِ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الوَلايَةِ مَا فُسِّرَ لَهُمْ مِنْ صَلاتِهِمْ وزَكَاتِهِمْ وصَوْمِهِمْ وحَجِّهِمْ».

قَالَ علي عليه السلام: «فَنَصَبَنِي رَسُولُ الله بِغَدِيرِ خُمٍّ وقَالَ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبُونِي فَأَوْعَدَنِي لأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِي قُمْ يَا عَلِيُّ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلاةَ جَامِعَةً فَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله مَوْلايَ وأَنَا مَوْلَى المُؤْمِنِينَ وأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ سَلمَانُ الفَارِسِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله وَلاءُ مَا ذَا؟

فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ فَقَالَ لَهُ سَلمَانُ: يَا رَسُولَ الله أَنزلَتْ هَذِهِ الآيَاتُ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً قَالَ بَل فِيهِ وفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله بَيِّنْهُمْ لِي قَالَ عَلِيٌّ أَخِي ووَصِيِّي

---

(١) المائدة: ٥٤.

ووَارِثِي وخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ووَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وأَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِهِ أَوَّلُهُمْ ابْنِي حَسَنٌ ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ هُمْ مَعَ القُرْآنِ والقُرْآنُ مَعَهُمْ لا يُفَارِقُونَهُ ولا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْضَ».

فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ البَدْرِيِّينَ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله كَمَا قُلتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ سَوَاءً لَمْ تُزِدْ ولَمْ تُنْقَصْ، وقَالَ بَقِيَّةُ البَدْرِيِّينَ الَّذِينَ شَهِدُوا مَعَ عَلِيٍّ صِفِّينَ: قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلتَ ولَمْ نَحْفَظْ كُلَّهُ، وهَؤُلاءِ الاثْنَا عَشَرَ خِيَارُنَا وأَفَاضِلُنَا.

فَقَالَ علي عليه السلام: «صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ وبَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ» وقَامَ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ أَرْبَعَةٌ أَبُو الهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وأَبُو أَيُّوبَ وعَمَّارٌ وخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يَوْمَئِذٍ والله إِنَّهُ لَقَائِمٌ وعلي عليه السلام قَائِمٌ إِلَى جَانِبِهِ وهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَاماً يَكُونُ وَصِيِّي فِيكُمْ وخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وفِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي والَّذِي فَرَضَ الله طَاعَتَهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ وأَمَرَكُمْ فِيهِ بِوَلايَتِهِ، فَقُلتُ: يَا رَبِّ خَشِيتُ طَعْنَ أَهْلِ النِّفَاقِ وتَكْذِيبَهُمْ فَأَوْعَدَنِي لأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لَيُعَاقِبُنِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلاةِ وقَدْ بَيَّنْتُهَا لَكُمْ وسَنَنْتُهَا لَكُمْ والزَّكَاةَ والصَّوْمَ فَبَيَّنْتُهُمَا لَكُمْ وفَسَّرْتُهُمَا، وقَدْ أَمَرَكُمُ الله فِي كِتَابِهِ بِالوَلايَةِ وإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهَا خَاصَّةٌ لِهَذَا ولِأَوْصِيَائِي مِنْ وُلْدِي ووُلْدِهِ أَوَّلُهُمُ ابْنِيَ الحَسَنُ ثُمَّ الحُسَيْنُ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ، لا يُفَارِقُونَ الكِتَابَ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْضَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْزَعَكُمْ بَعْدِي وإِمَامَكُمْ ووَلِيَّكُمْ وهَادِيَكُمْ بَعْدِي وهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي الله عَزَّ وجَلَّ أَمَرَنِي الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ وأَنْ أُعَلِّمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ فَسَلُوهُ

وتَعَلَّمُوا مِنْهُ ومِنْ أَوْصِيَائِهِ ولا تُعَلِّمُوهُمْ ولا تَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ ولا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الحَقِّ والحَقُّ مَعَهُمْ لا يُزَايِلُهُمْ» ولا يُزَايِلُونَهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ صلوات الله عليه لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وأَبِي هُرَيْرَةَ ومَنْ حَوْلَهُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1] فَجَمَعَنِي رَسُولُ الله وفَاطِمَةَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ فِي كِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ اللهمَّ هَؤُلاءِ أَحِبَّتِي وعِتْرَتِي وثَقَلِي وخَاصَّتِي وأَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وأَنَا فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم لَهَا وأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ وفِي أَخِي عَلِيٍّ وفِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وفِي ابْنَيَّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ وفِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ فِيهَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا» فَقَامَ جُلُّ النَّاسِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ علي عليه السلام: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الحَجِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا رَبَّكُمْ وافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وجاهِدُوا فِي الله حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وفِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فَقَامَ سَلْمَانُ رَضِيَ الله عَنْهُ عِنْدَ نُزُولِهَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَنْتَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ وهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ الله ولَمْ يَجْعَل عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله عَنَى الله تَعَالَى بِذَلِكَ ثَلاثَةَ عَشَرَ إِنْسَاناً أَنَا وأَخِي عَلِيّاً وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ» فَقَالُوا اللهمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ عليٌّ عليه السلام «أَنْشُدُكُمْ بِالله أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَامَ خَطِيباً ثُمَّ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ الله عَزَّ وجَلَّ وأَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ قَدْ أَخْبَرَنِي وعَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ» فَقَالُوا: نَعَمْ اللهمَّ قَدْ شَهِدْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الجَمَاعَةِ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ الله حِينَ خَطَبَ فِي اليَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ شِبْهَ المُغْضَبِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَ: «لا ولَكِنْ لِأَوْصِيَائِي مِنْهُمْ عَلِيٌّ أَخِي ووَزِيرِي ووَارِثِي وخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ووَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وهُوَ أَوَّلُهُمْ وخَيْرُهُمْ ثُمَّ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ ابْنِي هَذَا وأَشَارَ إِلَى الحَسَنِ ثُمَّ وَصِيُّهُ ابْنِي هَذَا وأَشَارَ إِلَى الحُسَيْنِ ثُمَّ وَصِيُّهُ ابْنِي بَعْدَهُ سَمِيُّ أَخِي ثُمَّ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ سَمِيِّي ثُمَّ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْضَ شُهَدَاءُ الله فِي أَرْضِهِ وحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ الله ومَنْ عَصَاهُمْ عَصَى الله» فَقَامَ السَّبْعُونَ البَدْرِيُّونَ ونَحْوُهُمْ مِنَ المُهَاجِرِينَ فَقَالُوا ذَكَّرْتُمُونَا مَا كُنَّا نَسِينَاهُ نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ كُنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وأَبُو هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَا مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ مَا قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ومَا اسْتُشْهِدَ عَلَيْهِ ومَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وشَهِدُوا بِهِ.

٩. الغيبة للنعماني: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلَالِيِّ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام نَزَلَ قَرِيباً مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِيٍ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ جَمِيلُ الوَجْهِ، حَسَنُ الهَيْئَةِ والسَّمْتِ[1] مَعَهُ كِتَابٌ حَتَّى أَتَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وكَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عِيسَى الِاثْنَيْ عَشَرَ وأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وآثَرَهُمْ عِنْدَهُ، وإِنَّ عِيسَى أَوْصَى إِلَيْهِ ودَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ وعَلَّمَهُ حِكْمَتَهُ فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ

---

(١) السمت، بالفتح: هيئة أهل الخير، والحالة التي يكون عليه الإنسان من السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر.

هَذَا البَيْتِ عَلَى دِينِهِ مُتَمَسِّكِينَ بِمِلَّتِه لَمْ يَكْفُرُوا ولَمْ يَرْتَدُّوا ولَمْ يُغَيِّرُوا وتِلكَ الكُتُبُ عِنْدِي إِمْلاءُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وخَطُّ أَبِينَا بِيَدِهِ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِه، واسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْهُم، وإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ العَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الله مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا تِهَامَةُ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَكَّةُ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْماً وذَكَرَ مَبْعَثَهُ ومَوْلِدَهُ ومُهَاجَرَتَهُ ومَنْ يُقَاتِلُهُ ومَنْ يَنْصُرُهُ ومَنْ يُعَادِيهِ ومَا يَعِيشُ ومَا تَلقَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ وفِي ذَلِكَ الكِتَابِ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الله مِنْ خَيْرِ خَلقِ الله ومِنْ أَحَبِّ خَلقِ الله إِلَيْهِ والله وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاهُمْ وعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ مَنْ أَطَاعَهُمُ اهْتَدَى ومَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ، طَاعَتُهُمْ لِلَّهِ طَاعَةٌ ومَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ، مَكْتُوبَةٌ أَسْمَاؤُهُمْ وأَنْسَابُهُمْ ونُعُوتُهُمْ وكَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وكَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتَتِرُ بِدِينِهِ ويَكْتُمُهُ مِنْ قَوْمِهِ ومِنَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهُمْ ويَنْقَادُ لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى آخِرِهِمْ فَيُصَلِّيَ عِيسَى خَلفَهُ ويَقُولُ إِنَّكُمْ لأَئِمَّةٌ لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ وعِيسَى خَلفَهُ فِي الصَّفِّ أَوَّلُهُمْ وخَيْرُهُمْ وأَفْضَلُهُمْ ولَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وأُجُورِ مَنْ أَطَاعَهُمْ واهْتَدَى بِهِمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وعَبْدُ الله ويس والفَتَّاحُ والخَاتَمُ والحَاشِرُ والعَاقِبُ والمَاحِي والقَائِدُ ونَبِيُّ الله وصَفِيُّ الله وحَبِيبُ الله وإِنَّهُ يُذْكَرُ إِذَا ذُكِرَ مِنْ أَكْرَمِ خَلقِ الله عَلَى الله وأَحَبِّهِمْ إِلَى الله لَمْ يَخْلُقِ الله مَلَكاً مُكْرَماً ولا نَبِيّاً مُرْسَلًا مِنْ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ خَيْراً عِنْدَ الله ولا أَحَبَّ إِلَى الله مِنْهُ يُقْعِدُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ ويُشَفِّعُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ بِاسْمِهِ جَرَى القَلَمُ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله وبِصَاحِبِ اللِّوَاءِ يَوْمَ الحَشْرِ الأَكْبَرِ أَخِيهِ ووَصِيِّهِ ووَزِيرِهِ وخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ومِنْ أَحَبِّ خَلقِ الله إِلَى الله بَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُ عَمِّهِ لأُمِّهِ وأَبِيهِ ووَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ ووُلْدِهِ أَوَّلُهُمْ يُسَمَّى بِاسْمِ

ابْنَيْ هَارُونَ شَبَّرَ وشَبِيرٍ وتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ أَصْغَرِهِمَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ آخِرُهُمُ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ وذَكَرَ بَاقِيَ الحَدِيثِ بِطُولِهِ.

١٠. الغيبة للنعماني: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ قَالَ: قُلتُ لِعلي عليه السلام: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلمَانَ ومِنَ المِقْدَادِ ومِنْ أَبِي ذَرٍّ أَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ ومِنَ الرِّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقاً لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ ورَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ ومِنَ الأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا ويَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ كُلُّهُ بَاطِلًا أَفَتَرَى أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدِينَ ويُفَسِّرُونَ القُرْآنَ بِآرَائِهِمْ؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ علي عليه السلام وقَالَ قَدْ سَأَلتَ فَافْهَمِ الجَوَابَ إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وبَاطِلًا وصِدْقاً وكَذِباً ونَاسِخاً ومَنْسُوخاً وخَاصّاً وعَامّاً ومُحْكَماً ومُتَشَابِهاً وحِفْظاً ووَهَماً وقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الكَذَّابَةُ[1]، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وإِنَّمَا أَتَاكَ بِالحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ لِلإِسْلامِ بِاللِّسَانِ لا يَتَأَثَّمُ ولا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّداً فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ مَا قَبِلُوا مِنْهُ ولَمْ يُصَدِّقُوهُ ولَكِنَّهُمْ قَالُوا هَذَا قَدْ صَحِبَ رسول الله صلى الله عليه وآله وقَدْ رَآهُ وسَمِعَ مِنْهُ وأَخَذُوا عَنْهُ وهُمْ لا يَعْرِفُونَ حَالَهُ وقَدْ أَخْبَرَكَ الله عَنِ المُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ ووَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾[2] ثُمَّ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ الله صلى

(١) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت على كذبة الكذابين.

(٢) المنافقين: ٣.

الله عليه وآله وتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلالِ والدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ والكَذِبِ والبُهْتَانِ حَتَّى وَلَّوْهُمُ الأَعْمَالَ وحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ المُلُوكِ والدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ الله عَزَّ وجَلَّ فَهَذَا أَحَدُ الأَرْبَعَةِ ورَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله شَيْئاً ولَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهِمَ فِيهِ ولَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِي يَدَيْهِ ويَقُولُ بِهِ ويَعْمَلُ بِهِ ويَرْوِيهِ ويَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَلَوْ عَلِمَ المُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ولَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهَمٌ لَرَفَضَهُ، ورَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وهُوَ لا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وهُوَ لا يَعْلَمُ فَحَفِظَ المَنْسُوخَ ولَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ ولَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ ولَوْ عَلِمَ النَّاسُ إِذَا سَمِعُوا مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ ورَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى الله ولا عَلَى رَسُولِهِ بُغْضاً لِلكَذِبِ وخَوْفاً مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ وتَعْظِيماً لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ولَمْ يَسْهُ بَل حَفِظَ الحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ ولَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وحَفِظَ النَّاسِخَ والمَنْسُوخَ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ ورَفَضَ المَنْسُوخَ وإِنَّ أَمْرَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ونَهْيَهُ مِثْلُ القُرْآنِ نَاسِخٌ ومَنْسُوخٌ وعَامٌّ وخَاصٌّ ومُحْكَمٌ ومُتَشَابِهٌ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله الكَلامُ لَهُ وَجْهَانِ كَلامٌ عَامٌّ وكَلامٌ خَاصٌّ مِثْلُ القُرْآنِ قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١) يَسْمَعُهُ مَنْ لا يَعْرِفُ ولَمْ يَدْرِ مَا عَنَى الله عَزَّ وجَلَّ ولا مَا عَنَى بِهِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله، ولَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ وكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ ولا يَسْتَفْهِمُ حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الأَعْرَابِيُّ أَوِ الطَّارِي فَيَسْأَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله حَتَّى يَسْمَعُوا وقَدْ كُنْتُ أَنَا أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله كُلَّ

---

(١) الحشر: ٧.

يَوْمٍ دَخْلَةً وكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً[١] فَيُخْلِينِي فِيهَا خَلوَةً أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ وقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي يَأْتِينِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَيْتِي وكُنْتُ إِذَا دَخَلتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلانِي وأَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ فَلا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي وإِذَا أَتَانِي لِلخَلوَةِ مَعِي فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ ولا أَحَدٌ مِنَ ابْنَيَّ وكُنْتُ إِذَا ابْتَدَأْتُ أَجَابَنِي وإِذَا سَكَتُّ عَنْهُ وفَنِيَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي ودَعَا الله أَنْ يُحَفِّظَنِي ويُفَهِّمَنِي فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً قَطُّ مُذْ دَعَا لِي وإِنِّي قُلتُ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يَا نَبِيَّ الله إِنَّكَ مُنْذُ دَعَوْتَ الله لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ مِمَّا عَلَّمْتَنِي شَيْئاً ومَا تُمْلِيهِ عَلَيَّ فَلَمْ تَأْمُرْنِي بِكَتْبِهِ أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فَقَالَ يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ ولا الجَهْلَ وقَدْ أَخْبَرَنِي الله عَزَّ وجَلَّ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ وإِنَّمَا تَكْتُبُهُ لَهُمْ قُلتُ يَا رَسُولَ الله ومَنْ شُرَكَائِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ الله بِنَفْسِهِ وبِي فَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي شَيْءٍ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى الله وإِلَى الرَّسُولِ وإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فَقُلتُ يَا نَبِيَّ الله ومَنْ هُمْ؟ قَالَ: الأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ القُرْآنِ والقُرْآنُ مَعَهُمْ، لا يُفَارِقُونَهُ ولا يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي ويُمْطَرُونَ ويُدْفَعُ عَنْهُمْ بِعَظَائِمِ دَعَوَاتِهِمْ.

قُلتُ: يَا رَسُولَ الله سَمِّهِمْ لِي؟ فَقَالَ: ابْنِي هَذَا ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الحَسَنِ ثُمَّ ابْنِي هَذَا ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنٌ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الحُسَيْنِ وقَالَ سَيُولَدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ ثُمَّ تُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً قُلتُ يَا نَبِيَّ الله سَمِّهِمْ لِي فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا

(١) الدخلة: المرة من الدخول، واخلاه وبه ومعه: اجتمع معه في خلوة.

مِنْهُمْ والله يَا أَخَا بَنِي هِلالٍ مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً».

١١. الغيبة للنعماني: وبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لِطَلْحَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عِنْدَ ذِكْرِ تَفَاخُرِ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ بِمَنَاقِبِهِمْ وفَضَائِلِهِمْ: «يَا طَلْحَةُ أَلَيْسَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله حِينَ دَعَانَا بِالكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهَا مَا لا تَضِلُّ الأُمَّةُ بَعْدَهُ ولا تَخْتَلِفُ، فَقَالَ صَاحِبُكَ مَا قَالَ! إِنَّ رَسُولَ الله يَهْجُرُ فَغَضِبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وتَرَكَهَا؟» قَالَ: بَلَى قَدْ شَهِدْتُهُ.

قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهَا ويُشْهِدَ عَلَيْهِ العَامَّةَ، وإِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَهُ بِأَنَّ الله تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّ الأُمَّةَ سَتَخْتَلِفُ وتَفْتَرِقُ ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الكَتِفِ وأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ ثَلاثَةَ رَهْطٍ سَلمَانَ الفَارِسِيَّ وأَبَا ذَرٍّ والمِقْدَادَ وسَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فَسَمَّانِي أَوَّلَهُمْ ثُمَّ ابْنِي هَذَا حَسَنٌ ثُمَّ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلدِ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٍ كَذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ وأَنْتَ يَا مِقْدَادُ قَالا نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله»، فَقَالَ طَلْحَةُ والله لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ «مَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ ولا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ أَصْدَقَ ولا أَبَرَّ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»[1] وأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا إِلَّا بِالحَقِّ وأَنْتَ أَصْدَقُ وأَبَرُّ عِنْدِي مِنْهُمَا.

١٢. الغيبة للنعماني: وبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ:

---

(١) أقل الشيء يقله واستقله: إذا رفعه وحمله. والغبراء: الأرض، والخضراء: السماء وفي بعض النسخ «على ذى لهجة».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام «مَرَرْتُ يَوْماً بِرَجُلٍ سَمَّاهُ لِي فَقَالَ مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كباة[١]، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَغَضِبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وخَرَجَ مُغْضَباً وأَتَى المِنْبَرَ فَفَرِغَت الأَنْصَارُ إِلَى السِّلاحِ لِمَا رَأَوْا مِنْ غَضَبِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، قَالَ: فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونِي بِقَرَابَتِي وقَدْ سَمِعُونِي أَقُولُ فِيهِمْ مَا أَقُولُ مِنْ تَفْضِيلِ الله تَعَالَى إِيَّاهُمْ ومَا اخْتَصَّهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ وتَطْهِيرِ الله إِيَّاهُمْ، وقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُهُ فِي فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي ووَصِيِّي ومَا أَكْرَمَهُ الله بِهِ وخَصَّهُ وفَضَّلَهُ مِنْ سَبْقِهِ إِلَى الإِسْلامِ وبَلائِهِ فِيهِ وقَرَابَتِهِ مِنِّي وإِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ فَزَعَمَ أَنَّ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي أَصْلِ حَشٍ[٢] أَلا إِنَّ الله خَلَقَ خَلْقَهُ وفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الفِرْقَتَيْنِ، وفَرَّقَ الفِرْقَةَ ثَلاثَ شُعَبٍ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شَعْباً وخَيْرِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً حَتَّى خَلَصْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وعِتْرَتِي وبَنِي أَبِي[٣] أَنَا وأَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نَظَرَ الله سُبْحَانَهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ نَظْرَةً واخْتَارَنِي مِنْهُمْ ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيّاً أَخِي ووَزِيرِي ووَارِثِي ووَصِيِّي وخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ووَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي مَنْ وَالاهُ فَقَدْ وَالَى الله ومَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى الله ومَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ الله ومَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ الله لا يُحِبُّهُ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ ولا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ هُوَ زِرُّ الأَرْضِ بَعْدِي وسَكَنِهَا سَكُّهَا وهُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وعُرْوَةُ الله الوُثْقَى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ الله بِأَفْواهِهِمْ ويَأْبَى الله إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ يُرِيدُ أَعْدَاءُ الله أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ أَخِي ويَأْبَى الله إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغْ مَقَالَتِي شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ اللهمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ

---

(١) الكباة: المزبلة والكناسة والتراب الذي يكنس من البيت.

(٢) الحش، بالتثليث: البستان وقيل النخل، ويكنى به عن المخرج لما كان من عادتهم أن يقضوا حاجتهم في البساتين.

(٣) يعني به جده عبد المطلب.

ثُمَّ إِنَّ الله نَظَرَ نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، وهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدَ أَخِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ مِثْلُهُمْ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِنَّهُمْ أَئِمَّةٌ هُدَاةٌ مَهْدِيُّونَ لا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ ولا خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ بَل يُضِرُّ الله بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وخَذَلَهُمْ هُمْ حُجَجُ الله فِي أَرْضِهِ وشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلقِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ الله ومَنْ عَصَاهُمْ عَصَى الله هُمْ مَعَ القُرْآنِ والقُرْآنُ مَعَهُمْ لا يُفَارِقُهُمْ ولا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي وأَوَّلُ الأَئِمَّةِ أَخِي عَلِيٌّ خَيْرُهُمْ ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ»(١) وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ.

١٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ المَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخَثْعَمِيِّ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿بَل كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾(٢)

«قَالَ لِي: إِنَّ الله خَلَقَ السَّنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً وجَعَلَ اللَّيْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً وجَعَلَ النَّهَارَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ومِنَّا اثْنَيْ عَشَرَ مُحَدَّثاً وكَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ تِلكَ السَّاعَاتِ».

---

(١) أخبار الأئمة الاثني عشر عليهم السلام تظهر كلما تناول المعصومون عليهم السلام موضوع الإمامة، لكن هناك من يدّعي أن عقيدة المهديين الاثني عشر بعد الأئمة الاثني عشر واجبة الإيمان، وهنا سؤال منطقي: لو كان من الواجب الإيمان بهؤلاء الاثني عشر بعد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فلمَ كانت أخبارهم نادرة جداً، وهم غير مسمّين، بل وبعض تلك الأخبار النادرة مُختلف في مؤدّاها، وماذا تريد، وبالتالي فهل تثبت عقيدة بهكذا أخبار، نعم قد يكون أقصى ما تؤدي إليه أن نقول: من الممكن أن يكون هناك اثنا عشر رجلاً يحكمون بعد الإمام القائم عليه السلام، ولكن ليس من الواجب الإيمان الآن بهذا الأمر، لإجماله وقلة أخباره وعدم وضوح جزء منها.

(٢) الفرقان: ١١.

١٤. الغيبة للنعماني: وبِهِ[١] عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ ثَابِتِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ البَاقِرَ عليهم السلام يَقُولُ: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً».

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الكَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «اللَّيْلُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً والنَّهَارُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، والشُّهُورُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً، والأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً، والنُّقَبَاءُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً، وإِنَّ عَلِيّاً سَاعَةٌ مِنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾».

١٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ[٢] قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ بِقُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ وحَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الحَسَنُ أَوِ الحُسَيْنُ؟ قَالَ: «إِنَّ فَضْلَ أَوَّلِنَا يَلحَقُ فَضْلَ آخِرِنَا وفَضْلَ آخِرِنَا يَلحَقُ فَضْلَ أَوَّلِنَا، فَكُلٌّ لَهُ فَضْلٌ». قَالَ: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِدَاكَ وَسِّعْ عَلَيَّ فِي الجَوَابِ فَإِنِّي والله مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مُرْتَاداً[٣].

فَقَالَ: «نَحْنُ مِنْ شَجَرَةٍ بَرَأَنَا الله مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ، فَضْلُنَا مِنَ الله وعِلمُنَا مِنْ

(١) يعني بهذا الإسناد.

(٢) هو عليّ بن الحسين الصدوق لا صاحب مروج الذهب.

(٣) «مرتاداً» أي طالبا للحق.

عِنْدِ الله ونَحْنُ أُمَنَاءُ الله عَلَى خَلقِهِ، والدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، والحُجَّابُ فِيمَا بَيْنَهُ وبَيْنَ خَلقِه، أَزِيدُكَ يَا زَيْدُ؟» قُلتُ: نَعَمْ، فقَالَ: «خَلقُنَا وَاحِدٌ، وعِلمُنَا وَاحِدٌ، وفَضْلُنَا وَاحِدٌ، وكُلُّنَا وَاحِدٌ عِنْدَ الله عَزَّ وجَلَّ».

فَقُلتُ: أَخْبِرْنِي بِعِدَّتِكُمْ؟ فقَالَ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ هَكَذَا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا جَلَّ وعَزَّ فِي مُبْتَدَإِ خَلقِنَا أَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وآخِرُنَا مُحَمَّدٌ».

١٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليهما السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا تفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، قَالَ لِي: «يَا أَبَا حَمْزَةَ، مِنَ المَحْتُومِ الَّذِي لا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ الله قِيَامُ قَائِمِنَا، فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ الله سُبْحَانَهُ وهُوَ بِهِ كَافِرٌ ولَهُ جَاحِدٌ»، ثُمَّ قَالَ: «بِأَبِي وأُمِّي المُسَمَّى بِاسْمِي والمُكَنَّى بِكُنْيَتِي السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي بِأَبِي مَنْ يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً» ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا حَمْزَةَ: مَنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ فَمَا سَلَّمَ لِمُحَمَّدٍ وعلي عليهما السلام وقَدْ حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الجَنَّةَ ومَأْوَاهُ النَّارُ وبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ».

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني: وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ الله اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١] ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لا تكون ديناً قيماً لأن اليهود والنصارى

(١) التوبة: ٣٦.

والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها وإنما هم الأئمة عليهم السلام، والقوّامون بدين الله والحُرم منها أميرش المؤمنين عليٌّ عليه السلام الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي كما اشتق لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم عليٌّ: عليٌّ بن الحسين وعليٌّ بن موسى وعليٌّ بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عزّ وجلّ حرمة به وصلوات الله على محمد وآله المكرمين المتحرمين به.

١٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا سَلامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ المَعْرُوفُ بِالحَاجِيِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ القَاسِمِ العَلَوِيُّ العَبَّاسِيُّ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ مُوسَى الأَسَدِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام بِالمَدِينَةِ فَقَالَ لِي: «مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا دَاوُدُ عَنَّا»؟ فَقُلتُ: حَاجَةٌ عَرَضَتْ بِالكُوفَةِ.

فَقَالَ: «مَنْ خَلَّفْتَ بِهَا»؟ فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، خَلَّفْتُ بِهَا عَمَّكَ زَيْداً تَرَكْتُهُ رَاكِباً عَلَى فَرَسٍ مُتَقَلِّداً سَيْفاً يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: سَلُونِي سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَبَيْنَ جَوَانِحِي عِلمٌ جَمٌّ قَدْ عَرَفْتُ النَّاسِخَ مِنَ المَنْسُوخِ والمَثَانِيَ والقُرْآنَ العَظِيمَ وإِنِّي العَلَمُ بَيْنَ الله وبَيْنَكُمْ.

فَقَالَ لِي[1]: «يَا دَاوُدُ لَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ المَذَاهِبُ»[2]، ثُمَّ نَادَى: «يَا سَمَاعَةَ ابْنَ

---

(١) القائل هو جعفر بن محمد عليهما السلام.

(٢) هذه الجملة تتضمن العتاب لداود الرقي على نقله ما يقول زيد رحمه الله، وهذا قد يقوّي الظاهر من ترحم الإمام الصادق عليه السلام على زيد رحمه الله يوم جاءه نعيه، ولو كان زيد مدّعياً للإمامة، كما ظنّ داود الرقي، ما بكّته الإمام ولما ترحم على زيد فيما بعد، وتأويل كلام زيد: إنّ زيداً رحمه الله كان يقول هذا ظاهراً ←

مِهْرَانَ ايتِنِي بِسَلَّةِ الرُّطَبِ» فَأَتَاهُ بِسَلَّةٍ فِيهَا رُطَبٌ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا رُطَبَةً فَأَكَلَهَا واسْتَخْرَجَ النَّوَاةَ مِنْ فِيهِ فَغَرَسَهَا فِي الأَرْضِ فَفَلَقَتْ وأَنْبَتَتْ وأَطْلَعَتْ وأَغْدَقَتْ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى بُسْرَةٍ مِنْ عَذْقٍ فَشَقَّهَا، واسْتَخْرَجَ مِنْهَا رَقّاً أَبْيَضَ فَفَضَّهُ ودَفَعَهُ إِلَيَّ وقَالَ «اقْرَأْهُ» فَقَرَأْتُهُ وإِذَا فِيهِ سَطْرَانِ السَّطْرُ الأَوَّلُ (لا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله) والثَّانِي (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ الله اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَفُ الحُجَّةُ).

ثُمَّ قَالَ: «يَا دَاوُدُ أَتَدْرِي مَتَى كُتِبَ هَذَا فِي هَذَا؟».

قُلتُ: الله أَعْلَمُ ورَسُولُهُ وأَنْتُمْ.

فَقَالَ: «قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الله آدَمَ بِأَلفَيْ عَامٍ»[(١)].

١٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا سَلامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ قَالَ وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الله الخبائي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ مَيْمُونٍ الشَّعِيرِي عَنْ زِيَادٍ

ويخفي في نفسه إقراره لمن له هذه الصفات وهو الإمام المفترض الطاعة وهو هنا الإمام الصادق عليه السلام، لذا فلما فهم داود الرقي كلام زيد على ظاهره عاتبه الإمام الصادق عليه السلام على ذلك.

(١) (البرهان) في المصطلح القرآني و(المعجزة) في المصطلح الكلامي هو أمر خارق للعادة يقام للبرهنة على صحة الدعوى الإلهية، والأئمة عليهم السلام يُرون أصحابهم هذا الأمر في كل مناسبة كونه الأمر الفاصل الوحيد الذي يعرفه كل الناس ويقيّمونه بشكل مباشر وبالتالي فلا محيص عنه لكل طالب حق، وأما ما نعاصره في هذه الأزمان من دعاوى مهدوية يحاول أدعياؤها التهرب من هذا الاستحقاق بكل وسيلة ممكنة فما هو إلّا خدعة الصبي عن اللبن!

القَنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَقُولُ: «إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ خَلَقَ بَيْتاً مِنْ نُورٍ جَعَلَ قَوَائِمَهُ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ، كَتَبَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ تَبَارَكَ وسُبْحَانَ والحَمْدَ والله ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةً ومِنَ الأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةً ثُمَّ قَالَ جَلَّ وعَزَّ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾».

١٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: جُعِلتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١)؟

قَالَ: «نَطَقَ الله بِهَا يَوْمَ ذَرَأَ الخَلقَ فِي المِيثَاقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلقَ بِأَلفَيْ عَامٍ». فَقُلتُ: فَسِّرْ لِي ذَلِكَ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الله جَلَّ وعَزَّ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ، ورَفَعَ لَهُمْ نَاراً، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ والحَسَنُ والحُسَيْنُ وتِسْعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ ثُمَّ أَتْبَعَهُمْ بِشِيعَتِهِمْ، فَهُمْ والله السَّابِقُونَ».

٢٠. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَمَّارٍ الكُوفِيُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الكَرْخِيِ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَإِنِّي عِنْدَهُ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى وهُوَ غُلامٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلتُهُ وجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «يَا إِبْرَاهِيمُ، أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي، أَمَا لَيَهْلِكَنَّ

(١) الواقعة: ١١.

فِيهِ أَقْوَامٌ ويَسْعَدُ آخَرُونَ، فَلَعَنَ الله قَاتِلَهُ وضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ العَذَابَ، أَمَا لَيُخْرِجَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ مِنْ صُلبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ فِي زَمَانِهِ، سَمِيَّ جَدِّهِ ووَارِث عِلمِه وأَحْكَامِه وقَضَايَاهُ ومَعْدِنَ الإِمَامَةِ ورَأْس الحِكْمَةِ يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فُلان بَعْدَ عَجَائِبَ طَرِيفَةٍ حَسَداً لَهُ، ولَكِنَّ الله بالغُ أَمْرِهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، يُخْرِجُ الله مِنْ صُلبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً مَهْدِيّاً اخْتَصَّهُمُ الله بِكَرَامَتِهِ وأَحَلَّهُمْ دَارَ قُدْسِهِ المُنْتَظِرُ لِلثَّانِي عَشَرَ الشَّاهِرُ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يَذُبُّ عَنْهُ». ودَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الكَلامُ فَعُدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الكَلامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلتُ عَلَيْهِ وهُوَ جَالِسٌ فَقَالَ «يَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ المُفَرِّجُ لِلكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكٍ شَدِيدٍ وبَلاءٍ طَوِيلٍ وجَوْرٍ وخَوْفٍ فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ».

قَالَ: فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسَرَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا لِقَلبِي ولا أَقَرَّ لِعَيْنِي.

٢١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ جَعْفَرٍ الرُّمَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ أُخْتِ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ القَطَوَانِيِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى حُمْرَانَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «يَا حُمْرَانُ عَجَباً لِلنَّاسِ كَيْفَ غَفَلُوا أَمْ نَسُوا أَمْ تَنَاسَوْا فَنَسُوا قَوْلَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله حِينَ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّاسُ يَعُودُونَهُ ويُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا غَصَّ بِأَهْلِهِ البَيْتُ(١) جَاءَ عليٌّ عليه السلام فَسَلَّمَ ولَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَخَطَّاهُمْ إِلَيْهِ(٢) ولَمْ يُوَسِّعُوا لَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ذَلِكَ رَفَعَ مِخَدَّتَهُ وقَالَ: إِلَيَّ يَا

(١) غصَّ المكان بأهله: امتلأ وضاق عليهم.

(٢) تخطاهم أي تجاوزهم وسبقهم.

عَلِيٌّ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ زَحَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وأَفْرَجُوا حَتَّى تَخَطَّاهُمْ وأَجْلَسَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِلَى جَانِبِه، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِأَهْلِ بَيْتِي فِي حَيَاتِي مَا أَرَى فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي؟ والله لا تَقْرُبُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قُرْبَةً إِلَّا قَرُبْتُمْ مِنَ الله مَنْزِلَةً ولا تَبَاعَدُونَ عَنْهُمْ خُطْوَةً وتُعْرِضُونَ عَنْهُمْ إِلَّا أَعْرَضَ الله عَنْكُمْ، ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ: اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ أَلا إِنَّ الرِّضَا والرِّضْوَانَ والجَنَّةَ لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً وتَوَلَّاهُ وائْتَمَّ بِهِ وبِفَضْلِهِ وبِأَوْصِيَائِي بَعْدَهُ وحَقٌّ عَلَى رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ إِنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً ومَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِنِّي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وإِبْرَاهِيمُ مِنِّي ودِينِي دِينُهُ ودِينُهُ دِينِي ونِسْبَتُهُ نِسْبَتِي ونِسْبَتِي نِسْبَتُهُ وفَضْلِي فَضْلُهُ وأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ ولا فَخْرَ يُصَدِّقُ قَوْلِي قَوْلُ رَبِّي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ»[1].

٢٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى القُوهِسْتَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَدْرٍ الأَنْمَاطِيُّ فِي سُوقِ اللَّيْلِ بِمَكَّةَ وكَانَ شَيْخاً نَفِيساً مِنْ إِخْوَانِنَا الفَاضِلِينَ وكَانَ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ بَدْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي بَدْرُ بْنُ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عِيسَى بْنُ مُوسَى وكَانَ رَجُلًا مَهِيباً فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَدْرَكْتَ مِنَ التَّابِعِينَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ لِي، ولَكِنِّي كُنْتُ بِالكُوفَةِ فَسَمِعْتُ شَيْخاً فِي جَامِعِهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليه يَقُولُ: «قَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ المُهْتَدُونَ المَعْصُومُونَ مِنْ وُلدِكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً وأَنْتَ أَوَّلُهُمْ وآخِرُهُمُ اسْمُهُ اسْمِي يَخْرُجُ فَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ والمَالُ كُدْسٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي فَيَقُولُ خُذْ».

---

(١) آل عمران: ٣٤.

٢٣. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو الحَارِثِ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ سَهْلٍ الطَّبَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّقِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الله الدَّسْتُوَائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليه السلام عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَّفْتَ فِي الأَرْضِ فِي أُمَّتِكَ وهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ قُلتُ: يَا رَبِّ أَخِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قُلتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَلا أُذْكَرُ حَتَّى تُذْكَرُ مَعِي، فَأَنَا المَحْمُودُ وأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً أُخْرَى فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَجَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ فَأَنْتَ سَيِّدُ الأَنْبِيَاءِ وعَلِيٌّ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الأَعْلَى وهُوَ عَلِيّ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيّاً وفَاطِمَةَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ والأَئِمَّةَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ ثُمَّ عَرَضْتُ وَلايَتَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ، ومَنْ جَحَدَهَا كَانَ مِنَ الكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ ثُمَّ لَقِيَنِي جَاحِداً لِوَلايَتِهِمْ أَدْخَلتُهُ نَارِي ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ فَقُلتُ نَعَمْ فَقَالَ تَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ والحَسَنُ والحُسَيْنُ وعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ومُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وعَلِيُّ بْنُ مُوسَى ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ والحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ والحُجَّةُ القَائِمُ كَأَنَّهُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي وَسْطِهِمْ فَقُلتُ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلاءِ قَالَ هَؤُلاءِ الأَئِمَّةُ وهَذَا القَائِمُ مُحَلِّلٌ حَلالِي ومُحَرِّمٌ حَرَامِي ويَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي يَا مُحَمَّدُ أَحْبِبْهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ وأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ».

٢٤. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

إبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: «يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

٢٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصَمِّ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ: حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وبَيْنَ نَفْسِي أَلَّا آكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَقُلت: لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكَ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: «صُمْ يَا كَرَّامُ ولا تَصُمِ العِيدَيْنِ ولا ثَلاثَةَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ[1] ولا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً، فَإِنَّ الحسين عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ ومَنْ عَلَيْهِمَا والمَلائِكَةُ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا أَتَأْذَنُ لَنَا فِي هَلاكِ الخَلْقِ حَتَّى نَجُذَّهُمْ مِنْ جَدِيدِ الأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وقَتَلُوا صَفْوَتَكَ؟ فَأَوْحَى الله إِلَيْهِمْ: يَا مَلائِكَتِي ويَا سَمَائِي ويَا أَرْضِي اسْكُنُوا ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله واثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ فَأَخَذَ بِيَدِ فُلانٍ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ يَا مَلائِكَتِي ويَا سَمَاوَاتِي ويَا أَرْضِي بِهَذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ لِهَذَا قَالَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ». وجَاءَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيِّ: «بِهَذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ».

٢٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا والحَسَنُ والحُسَيْنُ وعَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ وعُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِي وبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلامٌ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا

(١) استثناء أيّام التشريق محمول على ما إذا كان بمنى، ويدلّ على أنّ النذر المطلق لا يصام له في السفر.

اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِيَ الحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ[١] ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ ثُمَّ تُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ»[٢] قَالَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ: فَاسْتَشْهَدْتُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ وعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ وعُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا، قَالَ سُلَيْمٌ: وقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلمَانَ الفَارِسِيِّ والمِقْدَادِ وأَبِي ذَرٍّ وذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

٢٧. الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الحَلَبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بَصِيرٍ ومَعَنَا مَوْلًى لِأَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليهما السلام فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي وَلَدِيَ القَائِمُ» فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وقال أبو الحسن الشجاعي رحمه الله هذان الحديثان مما استدركهما أبو عبد الله رحمه الله بعد فراغه ونسخي الكتاب.

٢٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ الأَشْعَرِيُّ مِنْ كِتَابِهِ

---

(١) كان لعلي بن الحسين عليهما السلام عند شهادة أمير المؤمنين عليه السلام سنتان فإنّ ميلاده في سنة ٣٨ هـ وشهادة جده عليهما السلام سنة ٤٠ هـ.

(٢) من كلام عبد الله بن جعفر أي ثمّ ذكرت تتمتهم عند معاوية تفصيلاً، ولا يبعد كونه من كلام النبيّ صلّى الله عليه وآله.

قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِهْزَمٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَاقَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ الخَزَّازُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى المَدَنِي عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: قَالا: شَهِدْنَا الصَّلاةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ حِينَ مَاتَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ حَوْلَ عُمَرَ وقَدْ بُويِعَ إِذْ جَاءَهُ فَتًى يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ المَدِينَةِ كَانَ أَبُوهُ عَالِمَ اليَهُودِ بِالمَدِينَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ وُلدِ هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ وقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِكِتَابِكُمْ وسَنَةِ نَبِيِّكُمْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا، وأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وقَالَ: هَذَا أَعْلَمُنَا بِكِتَابِنَا وسُنَّةِ نَبِيِّنَا فَقَالَ الفَتَى أَخْبِرْنِي أَأَنْتَ كَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، سَلنِي عَنْ حَاجَتِكَ»؟ فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثٍ وثَلاثٍ ووَاحِدَةٍ، قَالَ عليٌّ عليه السلام: «أَفَلا تَقُولُ أَسْأَلُكَ عَنْ سَبْعٍ؟ فَقَالَ الفَتَى: لا ولَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنِ الثَّلاثِ فَإِنْ أَصَبْتَ» فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الثَّلاثِ الأُخَرِ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الوَاحِدَةِ فَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الثَّلاثِ الأُوَلِ سَكَتُّ ولَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام: يَا يَهُودِيُّ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ بِالصَّوَابِ وبِالحَقِّ تَعْلَمُ أَنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ أَصَبْتُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ علي عليه السلام: «فَبِالله لَئِنْ أَصَبْتُ فِيمَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ لَتُسْلِمَنَّ ولَتَدَعَنَّ اليَهُودِيَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ لَكَ الله عَلَيَّ لَئِنْ أَصَبْتَ لأُسْلِمَنَّ ولأَدَعَنَّ اليَهُودِيَّةَ، قَالَ: «فَاسْأَل عَنْ حَاجَتِكَ»، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وأَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الأَرْضِ وأَوَّلِ عَيْنٍ أُنْبِعَتْ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ عَلِيٌّ: «يَا يَهُودِيُّ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَقُولُونَ الصَّخْرَةُ الَّتِي فِي بَيْتِ المَقْدِسِ وكَذَبُوا ولَكِنَّهُ الحَجَرُ الأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ والمُؤْمِنُونَ يَسْتَلِمُونَهُ لِيُجَدِّدُوا العَهْدَ والمِيثَاقَ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ بِالوَفَاءِ، وأَمَّا قَوْلُكَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَقُولُونَ الزَّيْتُونَةُ وكَذَبُوا ولَكِنَّهَا النَّخْلَةُ العَجْوَةُ نَزَلَ بِهَا آدَمُ مِنَ الجَنَّةِ وبِالفَحْلِ فَأَصْلُ الثَّمَرَةِ كُلِّهَا العَجْوَةُ، وأَمَّا العَيْنُ فَإِنَّ اليَهُودَ يَقُولُونَ بِأَنَّهَا العَيْنُ تَحْتَ

الصَّخْرَةِ وكَذَبُوا ولَكنَّهَا عَيْنُ الحَيَاةِ الَّتِي لا يَغْمِسُ فِيهَا مَيِّتٌ إلَّا حَيَّ وهِيَ عَيْنُ مُوسَى الَّتِي نَسِيَ عِنْدَهَا السَّمَكَةَ المَمْلُوحَةَ فَلَمَّا مَسَّهَا المَاءُ عَاشَتْ وانْسَرَبَتْ فِي البَحْرِ فَاتَّبَعَهَا مُوسَى وفَتَاهُ حِينَ لَقِيَا الخَضِرَ»، فَقَالَ الفَتَى: أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وقُلتَ الحَقَّ وهَذِه كِتَابٌ وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي إِمْلاءُ مُوسَى وخَطٌّ هَارُونَ بِيَدِهِ وفِيهِ هَذَا الخِصَالُ السَّبْعُ واللهِ لَئِنْ أَصَبْتَ فِي بَقِيَّةِ السَّبْعِ لأَدَعَنَّ دِينِي وأَتَّبِعَنَّ دِينَكَ، فَقَالَ عليٌّ عليه السلام: «سَل» فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ لِهَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنْ إِمَامِ هُدًى لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ وأَخْبِرْنِي عَنْ مَوْضِعِ مُحَمَّدٍ فِي الجَنَّةِ أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ وكَمْ مَعَ مُحَمَّدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ؟ فَقَالَ عليٌّ عليه السلام: «يَا يَهُودِيُّ لِهَذِهِ الأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مَهْدِيّاً كُلُّهُمْ هَادٍ مَهْدِيٌّ لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ومَوْضِعُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي أَفْضَلِ مَنَازِلِ جَنَّةِ عَدْنٍ وأَقْرَبِهَا مِنَ اللهِ وأَشْرَفِهَا، وأَمَّا الَّذِي مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي مَنْزِلَتِهِ فَالاثْنَا عَشَرَ الأَئِمَّةُ المَهْدِيُّونَ»، قَالَ اليَهُودِيُّ: وأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وقُلتَ الحَقَّ لَئِنْ أَصَبْتَ فِي الوَاحِدَةِ كَمَا أَصَبْتَ فِي السِّتَّةِ واللهِ لأُسْلِمَنَّ السَّاعَةَ عَلَى يَدِكَ ولأَدَعَنَّ اليَهُودِيَّةَ، قَالَ لَهُ: «اسْأَل» قَالَ، أَخْبِرْنِي عَنْ خَلِيفَةِ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ بَعْدَهُ ويَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا؟ قَالَ: «يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلاثِينَ سَنَةً ويُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ»، فَقَالَ الفَتَى: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وأَنَّكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الأُمَّةِ ومَنْ تَقَدَّمَ كَانَ مُفْتَرِياً ثُمَّ خَرَجَ.

٢٩. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ كِتَابِهِ وقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ المِنْقَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ البَصْرِيِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ المُؤَدِّبِ عَنْ أَبِيهِ وكَانَ مُؤَدِّباً لِبَعْضِ وُلدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله دَخَلَ المَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وُلدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ اليَهُودِيَّةِ فَرَأَى السِّكَكَ

خَالِيَةً فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ المَدِينَةِ مَا حَالُكُمْ؟ فَقِيلَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: أَمَا إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي اليَوْمِ الَّذِي هُوَ فِي كِتَابِنَا ثُمَّ قَالَ: فَأَيْنَ النَّاسُ؟ فَقِيلَ لَهُ: فِي المَسْجِدِ. فَأَتَى المَسْجِدَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ وأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ والنَّاسُ قَدْ غَصَّ المَسْجِدُ بِهِمْ فَقَالَ: أَوْسِعُوا حَتَّى أَدْخُلَ وأَرْشِدُونِي إِلَى الَّذِي خَلَّفَهُ نَبِيُّكُمْ، فَأَرْشَدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ إِنَّنِي مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ اليَهُودِيَّةِ وقَدْ جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَإِنْ خَبَّرْتَ بِهَا أَسْلَمْتُ فَقَالُوا لَهُ انْتَظِرْ قَلِيلًا وأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ المَسْجِدِ فَقَالُوا لَهُ: عَلَيْكَ بِالفَتَى، فَقَامَ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: «أَنْتَ فُلانُ ابْنُ فُلانِ بْنِ دَاوُدَ» قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَدَهُ وجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ: إِنِّي سَأَلتُ هَؤُلاءِ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَأَرْشَدُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ، قَالَ: «اسْأَلْ»، قَالَ: مَا أَوَّلُ حَرْفٍ كَلَّمَ الله بِهِ نَبِيَّكُمْ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ ورَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وخَبِّرْنِي عَنِ المَلَكِ الَّذِي زَحَمَ نَبِيَّكُمْ ولَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ وخَبِّرْنِي عَنِ الأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقاً مِنَ النَّارِ وكَلَّمُوا نَبِيَّكُمْ وخَبِّرْنِي عَنْ مِنْبَرِ نَبِيِّكُمْ أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ مِنَ الجَنَّةِ؟ قَالَ عليٌّ عليه السلام «أَوَّلُ مَا كَلَّمَ الله بِهِ نَبِيَّنَا قَوْلُ الله تَعَالَى- { آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ } [1] قَالَ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ قَالَ «فَقَوْلُ رَسُولِ الله والمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِالله» قَالَ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ قَالَ «اتْرُكِ الأَمْرَ مَسْتُوراً» قَالَ لَتُخْبِرُنِي أَوْ لَسْتَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ «أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَإِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ والحُجُبُ تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ جَبْرَئِيلَ نَادَاهُ مَلَكٌ: يَا أَحْمَدُ قَالَ إِنَّ الله يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ويَقُولُ لَكَ اقْرَأْ عَلَى السَّيِّدِ الوَلِيِّ مِنَّا السَّلامَ فَقَالَ رَسُولُ الله مَنِ السَّيِّدُ الوَلِيُّ فَقَالَ المَلَكُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» قَالَ اليَهُودِيُّ صَدَقْتَ والله إِنِّي لَأَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ

(١) البقرة: ٢٨٥.

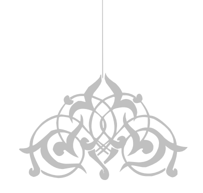
أَبِي فَقَالَ عليٌّ عليه السلام «أَمَّا المَلَكُ الَّذِي زَحَمَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله فَمَلَكُ المَوْتِ جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبَ الله فَزَحَمَ رَسُولَ الله ولَمْ يَعْرِفْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مَلَكَ المَوْتِ هَذَا رَسُولُ الله أَحْمَدُ حَبِيبُ الله صلى الله عليه وآله فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَلَصِقَ بِهِ واعْتَذَرَ وقَالَ يَا رَسُولَ الله إِنِّي أَتَيْتُ مَلِكاً جَبَّاراً قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبْتُ ولَمْ أَعْرِفْكَ فَعَذَّرَهُ، وأَمَّا الأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقاً مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله مَرَّ بِمَالِكٍ - ولَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خُلِقَ قَطُّ - فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: يَا مَالِكُ هَذَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ولَمْ يَتَبَسَّمْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله» مُرْهُ أَنْ يَكْشِفَ طَبَقاً مِنَ النَّارِ فَكَشَفَ، فَإِذَا قَابِيلُ ونُمْرُودُ وفِرْعَوْنُ وهَامَانُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اسْأَل رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلَ صَالِحاً، فَغَضِبَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ بِرِيشَةٍ[1] مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ طَبَقَ النَّارِ. وأَمَّا مِنْبَرُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَإِنَّ مَسْكَنَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله جَنَّةُ عَدْنٍ وهِيَ جَنَّةٌ خَلَقَهَا الله بِيَدِهِ ومَعَهُ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً وفَوْقَهَا قُبَّةٌ يُقَالُ لَهَا قُبَّةُ الرِّضْوَانِ وفَوْقَ قُبَّةِ الرِّضْوَانِ مَنْزِلٌ يُقَالُ لَهُ الوَسِيلَةُ، ولَيْسَ فِي الجَنَّةِ مَنْزِلٌ يُشْبِهُهُ وهُوَ مِنْبَرُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله قَالَ اليَهُودِيُّ صَدَقْتَ والله إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ يَتَوَارَثُونَهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارَ إِلَيَّ ثُمَّ أَخْرَجَ كِتَاباً فِيهِ مَا ذَكَرَهُ مَسْطُوراً بِخَطِّ دَاوُدَ، ثُمَّ قَالَ: مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى عليه السلام وأَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمُ هَذِهِ الأُمَّةِ ووَصِيُّ رَسُولِ الله قَالَ فَعَلَّمَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ شَرَائِعَ الدِّينِ.

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني: فتأملوا يا معشر الشيعة رحمكم الله ما نطق به كتاب الله عزّ وجلّ وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أمير

(١) أي أشار، وفي معنى القول توسع.

المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمة الاثني عشر وفضلهم وعدهم من طرق رجال الشيعة الموثقين عند الأئمة، فانظروا إلى اتصال ذلك ووروده متواتراً فإن تأمل ذلك يجلو القلوب من العمى وينفي الشك ويزيل الارتياب عمن أراد الله به الخير ووفقه لسلوك طريق الحق ولم يجعل لإبليس على نفسه سبيلاً بالإصغاء إلى زخارف المموهين وفتنة المفتونين وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأُصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها ويعوَّل عليها، وإنما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدهم وقوله: «إِنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ تِسْعَةٌ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ظَاهِرُهُمْ بَاطِنُهُمْ وهُوَ أَفْضَلُهُمْ».

وفي ذلك قطع لكل عذر وزوال لكل شبهة، ودفع لدعوى كل مبطل وزخرف كل مبتدع وضلالة كل مموِّه، ودليل واضح على صحَّة أمر هذه العدة من الأئمة لا يتهيأ لأحد من أهل الدعاوي الباطلة المنتمين إلى الشيعة وهم منهم براء أن يأتوا على صحة دعاويهم وآرائهم بمثله ولا يجدونه في شيء من كتب الأُصول التي ترجع إليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة، والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ.



الباب السادس: حديث الاثنا عشر المروي عن طرق العامة

ما روي عن عبد الله بن مسعود:

١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدُّهْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَحَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وآله كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟ فقَالَ: نَعَمْ، ومَا سَأَلَنِي أَحَدٌ قَبْلَكَ وإِنَّكَ لأَحْدَثُ القَوْمِ سِنّاً سَمِعْتُهُ يَقُولُ «يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَى عليه السلام».

٢ - الغيبة للنعماني: ورَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وعَبْدِ الله ابْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الأَشَجِّ وأَبِي كُرَيْبٍ ومَحْمُودِ بْنِ غَيْلانَ وعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ قَالُوا جَمِيعاً.

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَحَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ عليه السلام كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ ومَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ وإِنَّكَ لأَحْدَثُ القَوْمِ سِنّاً قَالَ «يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَى عليه السلام».

٣- الغيبة للنعماني: أَبُو كُرَيْبٍ وأَبُو سَعِيدٍ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الأَشْعَثُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ يُقْرِئُنَا القُرْآنَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَل سَأَلتُمْ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله كَمْ يَمْلِكُ هَذِهِ الأُمَّةَ مِنْ خَلِيفَةٍ بَعْدَهُ، فَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ العِرَاقَ نَعَمْ سَأَلنَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: «اثْنَا عَشَرَ عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٤- الغيبة للنعماني: وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وأَبِي أَحْمَدَ ويُوسُفَ بْنِ مُوسَى القَطَّانِ وَسُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ قَالُوا حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَتَى عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ وأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ فَقَالَ: فِيكُمْ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَأَشَارُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ عَبْدُ الله: قَدْ وَجَدْتَهُ فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَنَبِّئْنَا بِهِ أَحَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ قَالَ: ومَا سَأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ العِرَاقَ، نَعَمْ قَالَ: «الخُلَفَاءُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٥- الغيبة للنعماني: وعَنْ مُسَدِّدِ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ المَغْرِبِ وهُوَ يُعَلِّمُ القُرْآنَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَسَأَلتَ النبيَّ صلى الله عليه وآله كَمْ يَكُونُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ العِرَاقَ نَعَمْ وقَالَ «خُلَفَاؤُكُمْ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

ما روي عن أنس بن مالك:

٦- الغيبة للنعماني: مَا رَوَاهُ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ هَاشِمٍ البَزَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ

أَبِي أُمَيَّةَ مَوْلَى بَنِي مُجَاشِعٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «لَنْ يَزَالَ هَذَا الأَمْرُ قَائِماً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قَيِّماً مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ».

ما رواه جابر بن سمرة السُّوائي، وهو ابن أُخت سعد بن أبي وقاص بعد ما في الأصل:

٧- الغيبة للنعماني: عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ فَرُّوخٍ الحَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ مُسْتَقِيماً أَمْرُهَا ظَاهِرَةً عَلَى عَدُوِّهَا حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وُفُودُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا؟ قَالَ: «يَكُونُ الهَرْجُ».

وقَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وذَكَرَ مِثْلَهُ.

٨- الغيبة للنعماني: عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «يَقُومُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً»، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ فَسَأَلْتُ القَوْمَ وسَأَلْتُ أَبِي وكَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٩- الغيبة للنعماني: عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَتَبْتُ مَعَ غُلامِي نَافِعٍ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ

الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ رُجِمَ الأَسْلَمِيُ: «لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونُ عَلَى النَّاسِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». وذَكَرَ الحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - وعَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ عَبْدِ الحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

١٠- الغيبة للنعماني: وعَنْ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ مُسْتَقِيماً حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا فَسَأَلتُ أَبِي فَقَالَ: قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١١- الغيبة للنعماني: وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلاقَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ السُّوَائِيُّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ عليه السلام: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً» ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ، فَسَأَلتُ أَبِي فقَالَ: قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٢- الغيبة للنعماني: وعَنْ خَلَفِ بْنِ الوَلِيدِ اللُّؤْلُؤِي عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ: «يَقُومُ بَعْدَهُ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً» ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَسَأَلتُ القَوْمَ: مَا قَالَ؟ فَقَالُوا: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٣- الغيبة للنعماني: ومِنْ حَدِيثِ خَلَفِ بْنِ هِشَامٍ البَزَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: خَطَبَ بِنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بِعَرَفَةَ فَقَالَ: «لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَوِيّاً عَزِيزاً ظَاهِراً عَلَى

مَنْ نَاوَاهُ[١]، لا يَضُرُّهُ مَنْ فَارَقَهُ أَوْ خَالَفَهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ»، قَالَ: وتَكَلَّمَ النَّاسُ فَلَمْ أَفْهَمْ فَقُلتُ لِأَبِي يَا أَبَتِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله كُلُّهُمْ مَا هُو؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

ومِنْ حَديثِ النُّفيلِيِّ الحَرَّانِي قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ ابْنُ خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ مُسْتَقِيماً أَمْرُهَا ظَاهِرَةً عَلَى عَدُوِّهَا حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وُفُودُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ: ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا؟ قَالَ: «يَكُونُ الهَرْجُ».

١٤- الغيبة للنعماني: ومِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ وسِمَاكٍ وحُصَيْنٍ كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ: يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً، غَيْرَ أَنَّ حُصَيْنا قَالَ: اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، وقَالَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِهِ: فَسَأَلتُ أَبِي، وقَالَ بَعْضُهُمْ: فَسَأَلتُ القَوْمَ، فَقَالُوا: قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

وعَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الحَرَّانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ مُسْتَقِيماً أَمْرُهَا ظَاهِرَةً عَلَى عَدُوِّهَا حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً.

١٥- الغيبة للنعماني: ومِنْ حَدِيثِ مَعْمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ يَرْوِي عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النبيّ صلى الله عليه

(١) ظاهراً أي غالباً، وقال الجوهريّ: ناوأت الرجل مناوأة ونواء: عاديته، وفي باب (نوى): وناواه أي عاداه، وأصله الهمز لأنّه من النوء وهو النهوض(الصحاح).

وآله قَالَ: «لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِراً لا يَضُرُّهُ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَـةً»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلتُ لِأَبِي: مَا قَالَ قَالَ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٦- الغيبة للنعماني: وعَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ وعُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النبيّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ «لا يَزَالُ هَـذَا الإِسْـلامُ عَزِيـزاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلتُ لِأَبِي: مَـا قَـالَ فَقَـالَ قَـالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٧- الغيبـة للنعمـاني: ومِـنْ حَـدِيثِ يَزِيـدَ بْـنِ سِـنَانٍ قَـالَ حَـدَّثَنَا أَبُـو الرَّبِيـعِ الزَّهْرَانِيُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَـنِ الـشَّعْبِيِّ عَـنْ جَـابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: خَطَبَ بِنَـا رَسُـولُ الله صـلى الله عليـه وآلـه فَـسَمِعْتُهُ يَقُـولُ: «لا يَـزَالُ هَذَا الأَمْرُ عَزِيزاً مَنِيعاً ظَاهِراً مَنْ نَـاوَاهُ حَتَّـى يَمْلِـكَ اثْنَـا عَـشَرَ كُلُّهُـمْ» ثُـمَّ لَغَـطَ القَـوْمُ وتَكَلَّمُوا فَلَمْ أَفْهَمْ قَوْلَهُ بَعْدَ (كُلُّهُمْ) فَقُلتُ لِأَبِي: يَـا أَبَتَـاهْ مَـا قَـالَ بَعْـدَ كُلُّهُـمْ؟ قَـالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٨- الغيبة للنعماني: ومِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْـنِ سِـنَانٍ قَـالَ حَـدَّثَنَا عَبْـدُ الحَمِيـدِ بْـنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: دَخَلتُ مَعَ أَبِي عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وآله فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ «لَنْ تَزَالَ الأُمَّـةُ عَلَـى هَـذَا مُتَمَسِّكِينَ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً أَوِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» قَالَ وخَافَتَ بِكَلِمَـةٍ وكَـانَ أَبِـي أَدْنَى مِنِّي فَلَمَّا خَرَجْتُ قُلتُ مَا الَّذِي خَافَتَ بِهِ؟ قَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٩- الغيبة للنعماني: ومِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْـنِ شَقِيقٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «يَقُومُ فِي أُمَّتِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً» قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ فَسَأَلْتُ القَوْمَ وسَأَلْتُ أَبِي وكَانَ أَقْرَبَ مِنِّي فَقَالَ: قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٢٠- الغيبة للنعماني: وعَنِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِماً حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ» وسَاقَ الحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

ما رواه أبو جحيفة:

٢١- الغيبة للنعماني: وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو عَتَّابٍ الدَّلَّالُ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وهُوَ يَخْطُبُ وعَمِّي جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحاً حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

مَا رُوِيَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ:

٢٢- الغيبة للنعماني: رَوَى عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله نَحْوُ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي رَوَيْنَاهُ فِي صَدْرِ البَابِ رَوَاهُ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ هَاشِمٍ البَزَّارُ.

ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص:

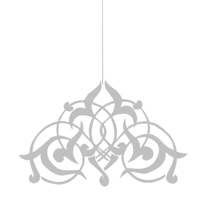
٢٣- الغيبة للنعماني: ومِنْ حَدِيثِ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي الخَيْرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو: لا جَرَمَ مَكْتُومٌ

فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ اثْنَا عَشَرَ يَمْلِكُونَ النَّاسَ.

٢٤- الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدُّهْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ شُفَيٍّ الأَصْبَحِيِّ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله «يَقُولُ يَكُونُ خَلفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

٢٥- الغيبة للنعماني: وعَنِ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ويَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ قَالا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو يَا أَبَا الطُّفَيْلِ اعْدُدْ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ثُمَّ يَكُونُ النَّقْفُ والنِّقَافُ.

والروايات في هذا المعنى من طرق العامة كثيرة تدل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الاثني عشر وأنّهم خلفاؤه.



الباب السابع: رواية الاثنا عشر عند العامة وفي القرآن والتوراة

يقول الشيخ النعماني: ثم إنّا وجدنا أصحاب الحديث من العامة بعد هذا قد رووا في كتبها من طرق شتى ذكر الاثني عشر إماماً أوردناها في هذا الباب على حسب ما انتهى إلينا منه زيادة في تأكيد الحجَّة على المخالفين والشاكّين على أنّا لا نعول إلا على رواية الخاصة ولعلّ كلّ ما تضمن هذا الباب من الكتاب أن يطرق سمع بعض الناس ممن له عقل وتمييز فيعرف الحق ويعمل به:

١. الغيبة للنعماني: ومِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَلَّانٍ الدُّهْنِيُّ البَغْدَادِيُّ بِدِمَشْقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِي قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» قَالَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ «ثُمَّ يَكُونُ الهَرْجُ».

٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ وسِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ

وحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» ثُمَّ تكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَأَلتُ القَوْمَ فَقَالُوا قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ ذُكِرَ أَنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «لا يَزَالُ أَهْلُ هَذَا الدِّينِ يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ ويَقْعُدُونَ وتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلتُ لِأَبِي أَوْ آخَرَ أَيَّ شَيْءٍ قَالَ؟ قَالَ: فقَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ شُفَيٍّ الأَصْبَحِي قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «يَكُونُ خَلفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ويَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ قَالا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو يَا أَبَا الطُّفَيْلِ اعْدُدْ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ثُمَّ يَكُونُ النَّقْفُ والنِّقَافُ.

٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِقْدَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الوَالِبِي قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «لا يَزَالُ هَذَا

الأَمْرُ ظَاهِراً لا يَضُرُّهُ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِي عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَحَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ فَقَالَ نَعَمْ ومَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ فَإِنَّكَ لَأَحْدَثُ القَوْمِ سِنّاً سَمِعْتُهُ صلى الله عليه وآله يَقُولُ «يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَى عليه السلام».

٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا فِطْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الوَالِبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ السُّوَائِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لا يَضُرُّ هَذَا الدِّينَ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

يقول الشيخ النعماني:

والروايات في هذا المعنى من طرق العامة كثيرة تدل على أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الاثني عشر وأنّهم خلفاؤه وفي قوله في آخر الحديث الأول: ثم الهرج، أدل دليل على ما جاءت به الروايات متصلة من وقوع الهرج بعد مضي القائم عليه السلام خمسين سنة وعلى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد بذكره الاثني عشر خليفة إلا الأئمة الذين هم خلفاؤه إذ كان قد مضى من عدد الملوك الذين ملكوا بعده منذ كون أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الوقت أكثر من اثني عشر واثني عشر، فإنما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الاثني عشر النصّ على الأئمة الاثني عشر الخلفاء الذين هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا عليه حوضه.

والحمد لله على إظهار حجة الحق وإقامته على البراهين النيرة حمداً يكافئ نعمه

وله الشكر على طيب المولد والهداية إلى نوره بما يستحق من الشكر أبداً حتى يرضى.

ويزيد بإذن الله تعالى هذا الباب دلالة وبرهاناً وتوكيداً تجب به الحجة على كل مخالف معاند وشاك ومتحير بذكر ما ندب إليه في التوراة وغيرها من ذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ليعلم القارئ لهذا الكتاب أنّ الحق كلما شرح أضاءت سرجه وزهرت مصابيحه وبهر نوره.

فمما ثبت في التوراة مما يدل على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ما ذكره في السِفر الأول فيها من قصة إسماعيل بعد انقضاء قصة سارة وما خاطب الله تعالى به إبراهيم عليه السلام في أمرها وولدها قوله عزّ وجلّ: وقد أجبت دعاءك في إسماعيل وقد سمعتك ما باركته وسأكثره جداً جداً وسيلد اثني عشر عظيماً أجعلهم أئمة كشعب عظيم.

أقرأني عبد الحليم بن الحسين السمري رحمه الله ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرجان يقال له الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية وعدهم وقد أثبته على لفظه وكان فيما قرأه أنّه يبعث من ولد إسماعيل في التوراة أشموعيل يسمى مامد يعني محمداً صلى الله عليه وآله يكون سيداً ويكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمة وسادة يقتدى بهم وأسماؤهم «تقوبيت قيذوا ذبيرا مفسورا مسموعا دوموه مثبو هذار يثمو بطور نوقس قيدموا» وسئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أي سورة هي فذكر أنّها في مشلى سليمان يعني في قصة سليمان عليه السلام وقرأ منها أيضاً قوله و(ليشمعيل شمعتيخا هنيي برختي أوتو وهيفريتي أوتو وهيريتي أتو بمئدمئد شنيم عاسار نسيئيم يولد ونتتيو لغوي غادل).

وقال: تفسير هذا الكلام أنّه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك عليه صلاتي وعليه رحمتي يلد من آله اثنا عشر رجلاً يرتفعون ويبجلّون[1] ويرتفع اسم هذا الرجل

(١) بجّله من باب التفعيل أي عظمه.

ويجل ويعلو ذكره.

وقرأ هذا الكلام والتفسير على موسى بن عمران بن زكريا اليهودي فصححه وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه اليهودي الفسوي مثل ذلك، وقال سليمان بن داود النوبنجاني مثل ذلك فما بعد شهادة كتاب الله عزّ وجلّ ورواية الشيعة عن نبيها وأئمتها ورواية العامة من طرقها عن رجالها وشهادة الكتب المتقدمة وأهلها بصحة أمر الأئمة الاثني عشر لمسترشد مرتاد طالب أو معاند جاحد من حجة تجب وبرهان يظهر وحق يلزم أنّ في هذا كفاية ومقنعاً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً لمن هداه الله إلى نوره ودلّه على دينه الذي ارتضاه وأكرم به أولياءه وحرمه أعداءه بمعاندتهم من اصطفاه وإيثار كل امرئ هواه وإقامته عقله إماماً وهادياً ومرشداً دون الأئمة الهادين الذين ذكرهم الله في كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1] في كل زمان إمام يهدي به الله من اتبعه واقتدى به دون من خالفه وجحده واعتمد على عقله ورأيه وقياسه وأنّه موكول إليها بإيثاره لها جعلنا الله بما يرتضيه عاملين وبحججه معتصمين ولهم متبعين ولقولهم مسلِّمين وإليهم رادين ومنهم مستنبطين وعنهم آخذين ومعهم محشورين وفي مداخلهم مدخلين إنَّه جواد كريم.

٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيِّ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَى وثَمَانِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّوِيلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ الوَاسِطِيِّ عَنِ الفُضَيْلِ[2] عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ.

---

(١) الرعد: ٧.

(٢) يعني الفضيل بن يسار النهدى.

١٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَى وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ القَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليهما السلام فِي قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ قَالَ «رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: المُنْذِرُ وعَلِيٌّ الهَادِي أَمَا واللهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا ومَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ».

الغيبة للطوسي: دليل آخر ومما يدل على إمامة صاحبِ الزمانِ ابنِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ الرِّضَا عليهم السلام وصحةِ غيبتِهِ ما رواه الطائفتان المختلفتان والفرقتان المتباينتان العامةُ والإماميةُ وأنّ الأئمة عليهم السلام بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله اثنَا عَشَرَ لا يزيدون ولا ينقصون، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثني عشر الذين نذهب إلى إمامتهم، وعلى وجود ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته لأنّ من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها، وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه. فنحن نذكر جملاً من ذلك ونحيل الباقي على الكتب المصنفة في هذا المعنى لئلا يطول به الكتاب إن شاء الله تعالى.

فمما روي في ذلك من جهة مخالفي الشيعة:

١. الغيبة للطوسي: مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ المَعْرُوفُ بِابْنِ الحَاشِرِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّجَاعِيُّ الكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي زَيْنَبَ النُّعْمَانِيِّ الكَاتِبِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَلَّانَ الذَّهَبِيُّ البَغْدَادِيُّ بِدِمَشْقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ

الهَمْدَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله: يَقُولُ« يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» قَالَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا فَقَالَ «ثُمَّ يَكُونُ الهَرْجُ».

٢. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ وسِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ وحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُلِّهِمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَأَلتُ القَوْمَ فَقَالُوا قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٣. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عود عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ ذَكَرَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «لا يَزَالُ أَهْلُ هَذَا الدِّينِ يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ ويَقْعُدُونَ وتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلتُ لِأَبِي أَوْ لِأَخِي أَيَّ شَيْءٍ قَالَ فَقَالَ قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٤. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ ذَكَرَ أَنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «لا يَزَالُ أَهْلُ هَذَا الدِّينِ يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ ويَقْعُدُونَ وتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلتُ لِأَبِي أَوْ لِأَخِي: أَيَّ شَيْءٍ قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٥. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْن صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ

سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ سَيْفٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ شُفَيٍّ الأَصْبَحِي فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «يَكُونُ خَلفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

٦. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ويَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ عُدَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍ ثُمَّ يَكُونُ النَّقْفُ[1] والنِّقَافُ.

٧. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِقْدَامٍ أَبُو يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عنْ أَبِي خَالِدٍ الوَالِبِي قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِراً لا يَضُرُّهُ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٨. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ حَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ومَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، وإِنَّكَ لأَحْدَثُ القَوْمِ سِنّاً سَمِعْتُهُ يَقُولُ «يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَى عليه السلام قَالَ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ ».

٩. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى

(١) في الأصل: النفاق. قال الجزري في النهاية: في حديث عبد الله بن عمر (اعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤيّ، ثم يكون النقف والنقاف) أي القتل والقتال. والنقف: هشم الرأس أي: تَهيّج الفتن والحروب بعدهم. وكذا في الفائق في غريب الحديث.

التَّلَّعُكْبَرِي قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ المَعْرُوفُ بِابْنِ الخَضِيبِ الرَّازِي قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا التَّمِيمِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِصَحِيفَةٍ مِنْ عِنْدِ الله عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فِيهَا اثْنَا عَشَرَ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ «إِنَّ الله تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ويَأْمُرُكَ أَنْ تَدْفَعَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ إِلَى النَّجِيبِ مِنْ أَهْلِكَ بَعْدَكَ يَفُكُّ مِنْهَا أَوَّلَ خَاتَمٍ ويَعْمَلُ بِمَا فِيهَا فَإِذَا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى وَصِيِّهِ بَعْدَهُ وكَذَلِكَ الأَوَّلُ يَدْفَعُهَا إِلَى الآخَرِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ» فَفَعَلَ النبي صلى الله عليه وآله مَا أُمِرَ بِهِ فَفَكَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَوَّلَهَا وعَمِلَ بِمَا فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الحسن عليه السلام فَفَكَّ خَاتَمَهُ وعَمِلَ بِمَا فِيهَا ودَفَعَهَا بَعْدَهُ إِلَى الحسين عليه السلام ثُمَّ دَفَعَهَا الحُسَيْنُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام ثُمَّ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِمْ عليهم السلام.

١٠. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ القُوهِسْتَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عِيسَى بْنَ مُوسَى فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَدْرَكْتَ مِنَ التَّابِعِين، فَقَالَ مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ ولَكِنِّي كُنْتُ بِالكُوفَةِ فَسَمِعْتُ شَيْخاً فِي جَامِعِهَا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام «قَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ المَغْصُوبُونَ حُقُوقَهُمْ مِنْ وُلْدِكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً وأَنْتَ». والحديث مختصر.

١١. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الله الهَاشِمِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ المَنْصُورِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ

مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِم قَالَ «قَالَ لِي عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلقَى الله عَزَّ وجَلَّ آمِناً مُطَهَّراً لا يَحْزُنُهُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ فَليَتَوَلَّكَ وليَتَولَّ بَنِيكَ الحَسَنَ والحُسَيْنَ وعَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ ومُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ومُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وعَلِيَّ بْنَ مُوسَى ومُحَمَّداً وعَلِيّاً والحَسَنَ ثُمَّ المَهْدِيَّ وهُوَ خَاتَمُهُمْ ولَيَكُونَنَّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَكَ يَا عَلِيُّ يَشْنَأُهُمُ النَّاسُ ولَوْ أَحَبَّهُمْ كَانَ خَيْراً لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يُؤْثِرُونَكَ ووُلْدَكَ عَلَى الآبَاءِ والأُمَّهَاتِ والإِخْوَةِ والأَخَوَاتِ وعَلَى عَشَائِرِهِمْ والقَرَابَاتِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ أُولَئِكَ يُحْشَرُونَ تَحْتَ لِوَاءِ الحَمْدِ يُتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ويُرْفَعُ دَرَجَاتِهِمْ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ».

فأما ما روي من جهة الخاصة فأكثر من أن يحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها:

١٢. الغيبة للطوسي: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ فِيمَا أَخْبَرَنَا بِهِ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي المُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وأَخْبَرَنَا أَيْضاً جَمَاعَةٌ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا والحَسَنُ والحسين عليهما السلام وعَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ وعُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِي وبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلامٌ فَقُلتُ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ «أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالحَسَنُ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى الحَسَنُ فَالحُسَيْنُ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَا عَلِيُّ ثُمَّ يُكْمِلُهُ

اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ».

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ اسْتَشْهَدْتُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ وعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ وعُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ.

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ وقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلمَانَ وأَبِي ذَرٍّ والمِقْدَادِ.

وذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

١٣. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ العُصْفُرِي عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِنِّي وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي وأَنْتَ يَا عَلِيُّ زِرُّ الأَرْضِ أَعْنِي أَوْتَادَهَا وجِبَالَهَا بِنَا أَوْتَدَ الله الأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الاثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِي سَاخَتِ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا ولَمْ يُنْظَرُوا».

١٤. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَعْمَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ القَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْماً آخِرُهُمْ القَائِمُ ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وثَلاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ.

١٥. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ» مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «إِنَّ الله تَعَالَى أَرْسَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إِلَى الجِنِّ والإِنْسِ عَامَّةً وكَانَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَنَا ومِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ والأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وكَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ المَسِيحِ».

١٦. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الآدَمِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ الحَرِيشِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليهما السلام أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ «إِنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ ولِذَلِكَ الأَمْرِ وُلاةٌ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ «أَنَا وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ».

١٧. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ العَبَرْتَائِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فِي حَدِيثٍ لَهُ إِنَّ الله اخْتَارَ مِنَ النَّاسِ الأَنْبِيَاءَ واخْتَارَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ الرُّسُلَ واخْتَارَنِي مِنَ الرُّسُلِ واخْتَارَ مِنِّي عَلِيّاً واخْتَارَ مِنْ عَلِيٍّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ واخْتَارَ مِنَ الحُسَيْنِ الأَوْصِيَاءَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وهُوَ ظَاهِرُهُمْ وبَاطِنُهُمْ».

١٨. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ البَزَوْفَرِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وعَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِي الخَيْرِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ الرَّازِي والحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قَالَ أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عليٍّ عليهما السلام لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا قَالَ لَهُ جَابِرٌ فِي أَيِّ الأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَ فَخَلا بِهِ أَبِي فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام ومَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِالله أَنِّي دَخَلتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهَا فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَهَنَّأْتُهَا بِوِلادَةِ الحسين عليه السلام ورَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحاً أَخْضَرَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ زُمُرُّدٌ ورَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أَبْيَضَ شِبْهَ نُورِ الشَّمْسِ فَقُلتُ لَهَا بِأَبِي وأُمِّي يَا ابْنَةَ رَسُولِ الله مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَت: هَذَا اللَّوْحُ أَهْدَاهُ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فِيهِ اسْمُ أَبِي واسْمُ بَعْلِي واسْمُ ابْنَيَ وأَسْمَاءُ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلدِي فَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيَسُرَّنِي بِذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَرَأْتُهُ فَاسْتَنْسَخْتُهُ قَالَ لَهُ أَبِي فَهَل لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ فَمَشَى مَعَهُ أَبِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رَقٍ وقَالَ: يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لأَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ وقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً قَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِالله أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً هَذَا كِتَابٌ مِنَ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ونُورِهِ وسَفِيرِهِ وحِجَابِهِ ودَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ العَالَمِينَ عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي واشْكُرْ نَعْمَائِي ولا تَجْحَدْ آلائِي إِنِّي أَنَا الله لا إِلَهَ أَنَا قَاصِمُ الجَبَّارِينَ ومُدِيلُ المَظْلُومِينَ ودَيَّانُ الدِّينِ إِنِّي أَنَا الله لا إِلهَ إِلَّا أَنَا مَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وعَلَيَّ فَتَوَكَّل إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَكَمَلَتْ أَيَّامُهُ وانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلتُ لَهُ وَصِيّاً وإِنِّي فَضَّلتُكَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وفَضَّلتُ وَصِيَّكَ عَلِيّاً عَلَى الأَوْصِيَاءِ وأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ بَعْدَهُ وسِبْطَيْكَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ فَجَعَلتُ حَسَناً مَعْدِنَ

عِلمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وجَعَلتُ حُسَيْناً خَازِنَ عِلمِي وأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ وحُجَّتِيَ البَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وأُعَاقِبُ أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ العَابِدِينَ وزَيْنُ أَوْلِيَاءِ المَاضِينَ وابْنُهُ شَبِيهُ جَدِّهِ المَحْمُودِ مُحَمَّدٌ البَاقِرُ بَاقِرُ عِلمِي والمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيَهْلِكُ المُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ ولأَسُرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وأَنْصَارِهِ وأَوْلِيَائِهِ أُنْتِجَ بَعْدَهُ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ[(١)] لأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لا يَنْقَطِعُ وحُجَّتِي لا تَخْفَى وإِنَّ أَوْلِيَائِي لا يَشْقَوْنَ أَلا ومَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ومَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ ووَيْلٌ لِلمُفْتَرِينَ الجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَبْدِي مُوسَى وحَبِيبِي وخِيَرَتِي إِنَّ المُكَذِّبَ بِالثَّامِنِ مُكَذِّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي وعَلِيٌّ وَلِيِّي ونَاصِرِي ومَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وأُمَتِّعُهُ بِالاضْطِلاعِ بِهَا يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي المَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا العَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلقِي حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأُقِرَّنَّ عَيْنَيْهِ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وخَلِيفَتِهِ ووَارِثِ عِلمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلمِي ومَوْضِعُ سِرِّي وحُجَّتِي عَلَى خَلقِي جَعَلتُ الجَنَّةَ مَثْوَاهُ وشَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ أَلفٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي ونَاصِرِي والشَّاهِدِ فِي خَلقِي وأَمِينِي عَلَى وَحْيِي أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي والخَازِنَ لِعِلمِيَ الحَسَنَ ثُمَّ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وبَهَاءُ عِيسَى وصَبْرُ أَيُّوبَ سَيَذِلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ ويُتَهَادَى رُءُوسُهُمْ كَمَا يُتَهَادَى رُءُوسُ التُّرْكِ والدَّيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ ويُحْرَقُونَ ويَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ تُصْبَغُ الأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ ويَفْشُو الوَيْلُ والرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ وبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلازِلَ وأَرْفَعُ الآصَارَ والأَغْلالَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ».

---

(١) حندس: الظلمة(لسان العرب).

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ لِي أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ لَكَفَاكَ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ.

١٩. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ الإِيَادِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سِنَانٍ المَوْصِلِيِّ العَدْلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الخَلِيلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الهَمْدَانِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ سَلَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلمَى رَاعِيَ النبيّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «سَمِعْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ العَزِيزُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، قُلتُ: والمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَّفْتَ لِأُمَّتِكَ؟ قُلتُ: خَيْرَهَا، قَالَ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قُلت: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَشَقَقْتُ لَكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَلا أُذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا وذُكِرْتَ مَعِي فَأَنَا المَحْمُودُ وأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً وشَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الأَعْلَى وهُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وخَلَقْتُ عَلِيّاً وفَاطِمَةَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ مِنْ شَبَحِ نُورٍ مِنْ نُورِي وعَرَضْتُ وَلايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ والأَرَضِينَ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ المُؤْمِنِينَ ومَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ ويَصِيرَ مِثْلَ الشَّنِّ البَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً بِوَلايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقِرَّ بِوَلايَتِكُمْ يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلتُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ: التَفِتْ عَنْ يَمِينِ العَرْشِ،فَالتَفَتُّ: فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَيْنِ وعَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ وجَعْفَرٍ ومُوسَى وعَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ والحَسَنِ والمَهْدِيِّ عليهم السلام فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامٌ يُصَلُّونَ والمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلاءِ الحُجَجُ وهَذَا الثَّائِرُ مِنْ عِتْرَتِكَ يَا مُحَمَّدُ وعِزَّتِي وجَلالِي إِنَّهُ الحُجَّةُ

الوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي والمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي».

٢٠. الغيبة للطوسي: ورَوَى جَابِرٌ الجُعْفِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ تَأْوِيلِ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (١) قَالَ: فَتَنَفَّسَ سَيِّدِي الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ أَمَّا السُّنَّةُ فَهِيَ جَدِّي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وشُهُورُهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فَهُوَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَإِلَيَّ وإِلَى ابْنِي جَعْفَرٍ وابْنِهِ مُوسَى وابْنِهِ عَلِيٍّ وابْنِهِ مُحَمَّدٍ وابْنِهِ عَلِيٍّ وإِلَى ابْنِهِ الحَسَنِ وإِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الهَادِي المَهْدِيِّ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً حُجَجُ الله فِي خَلْقِهِ وأُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ وعِلْمِهِ والأَرْبَعَةُ الحُرُمُ الَّذِينَ هُمُ الدِّينُ القَيِّمُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يَخْرُجُونَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ عَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وأَبِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ وعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَالإِقْرَارُ بِهَؤُلاءِ هُوَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ أَيْ قُولُوا بِهِمْ جَمِيعاً تَهْتَدُوا».

٢١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُفْيَانَ البَزَوْفَرِيِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سِنَانٍ المَوْصِلِيِّ العَدْلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الخَلِيلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ المِصْرِيِ عَنْ عَمِّهِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ البَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ ذِي الثَّفِنَاتِ سَيِّدِ العَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ الزَّكِيِّ الشَّهِيدِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَفَاتُهُ لِعلي عليه السلام: يَا أَبَا الحَسَنِ أَحْضِرْ صَحِيفَةً ودَوَاةً فَأَمْلَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وَصِيَّتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا المَوْضِعِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ومِنْ بَعْدِهِمْ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ الاثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً سَمَّاكَ الله تَعَالَى فِي سَمَائِهِ عَلِيّاً المُرْتَضَى وأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ والصِّدِّيقَ الأَكْبَرَ والفَارُوقَ

---

(١) التوبة: ٣٦.

الأَعْظَمَ والمَأْمُونَ والمَهْدِيَّ فَلا تَصِحُّ هَذِهِ الأَسْمَاءُ لِأَحَدٍ غَيْرِكَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي عَلَى أَهْلِ بَيْتِي حَيِّهِمْ ومَيِّتِهِمْ وعَلَى نِسَائِي فَمَنْ ثَبَّتَّهَا لَقِيَتْنِي غَداً ومَنْ طَلَّقْتَهَا فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهَا لَمْ تَرَنِي ولَمْ أَرَهَا فِي عَرْصَةِ القِيَامَةِ وأَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَإِذَا حَضَرَتْكَ الوَفَاةُ فَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِيَ الحَسَنِ البَرِّ الوَصُولِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِيَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الزَّكِيِّ المَقْتُولِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ سَيِّدِ العَابِدِينَ ذِي الثَّفِنَاتِ عَلِيٍّ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ البَاقِرِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ مُوسَى الكَاظِمِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ الرِّضَا فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الثِّقَةِ التَّقِيِّ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ النَّاصِحِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ الحَسَنِ الفَاضِلِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ المُسْتَحْفَظِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً (فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ) فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ أَوَّلِ المُقَرَّبِينَ لَهُ ثَلاثَةُ أَسَامِيَ اسْمٌ كَاسْمِي واسْمِ أَبِي وهُوَ عَبْدُ الله وأَحْمَدُ والِاسْمُ الثَّالِثُ المَهْدِيُّ هُوَ أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ.(١)

٢٢. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيِّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الله عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى الخَشَّابِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «الاثْنَا عَشَرَ الإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ

(١) تعلّق بهذا الخبر بعض الضالّين فيزعم أنّه أول المهديين من هؤلاء الاثني عشر بعد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام! ولم يأتِ بدليل على ذلك، ولو كان الإيمان بهؤلاء الاثني عشر المهديين واجباً لكان أمرهم تواتر كما تواتر أمر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ولما كانت أخبارهم شاذة بمقابل أخبار الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ولكون المتواتر من روايات الأئمة عليهم السلام تنتهي بقولهم عليهم السلام (آخرهم قائمهم) صار الواجب في الإيمان أن نؤمن باثني عشر إماماً لا غير.

مِنْ وُلدِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ووُلدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَرَسُولُ الله وعليٌّ عليهما السلام هُمَا الوَالِدَانِ».

٢٣. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام ومُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى المَدَنِي عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ:

كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ واسْتَخْلَفَ عُمَرَ أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَثْرِبَ يَزْعُمُ يَهُودُ المَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الإِسْلامَ فَإِنْ خَبَّرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ هَذَا الكِتَابِ والسُّنَّةِ وجَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ لَكِنِّي أُرْشِدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالكِتَابِ والسُّنَّةِ وجَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ وهُوَ ذَاكَ وأَوْمَأَ إِلَى عليٍّ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ: يَا عُمَرُ إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ فَمَا لَكَ وبِيعَةَ النَّاسِ وإِنَّمَا ذَاكَ أَعْلَمُكُمْ، فَزَبَرَهُ[1] عُمَرُ ثُمَّ إِنَّ اليَهُودِيَّ قَامَ إِلَى عليٍّ عليه السلام فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا ذَكَرَ عُمَرُ؟ فَقَالَ: ومَا قَالَ عُمَرُ؟ فَأَخْبَرَهُ: قَالَ فَإِنْ كُنْتَ كَمَا قَالَ عُمَرُ سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ هَل يَعْلَمُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ فِي دَعْوَاكُمْ خَيْرُ الأُمَمِ وأَعْلَمُهَا صَادِقُونَ ومَعَ ذَلِكَ أَدْخُلُ فِي دِينِكُمُ الإِسْلامِ، فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليٌّ عليه السلام: «نَعَمْ أَنَا كَمَا ذَكَرَ لَكَ عُمَرُ سَل عَمَّا بَدَا لَكَ أُخْبِرْكَ عَنْهُ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى» قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ ثَلاثَةٍ وثَلاثَةٍ ووَاحِدَةٍ قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «يَا يَهُودِيٌّ لِمَ لَمْ تَقُل أَخْبِرْنِي عَنْ سَبْعٍ» فَقَالَ اليَهُودِيُّ إِنَّكَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِالثَّلاثِ سَأَلْتُكَ عَنِ الثَّلاثِ وإِلَّا كَفَفْتُ وإِنْ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الأَرْضِ وأَفْضَلُهُمْ وأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَقَالَ «سَل عَمَّا بَدَا لَكَ يَا يَهُودِيُّ» قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ

(١) زبره عن الأمر: منعه ونهاه عنه، والسائل: انتهره.

الأَرْضِ وأَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وأَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَأَخْبَرَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ كَمْ لَهَا مِنْ إِمَامِ هُدًى وأَخْبِرْنِي عَنْ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ أَيْنَ مَنْزِلُهُ فِي الجَنَّةِ وأَخْبِرْنِي مَنْ مَعَهُ فِي الجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام «إِنَّ لِهَذِهِ الأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ هُدًى مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا وهُمْ مِنِّي وأَمَّا مَنْزِلُ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله وسلم فِي الجَنَّةِ فَهُوَ أَفْضَلُهَا وأَشْرَفُهَا جَنَّةُ عَدْنٍ وأَمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ مِنْهَا فَهَؤُلاءِ الاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وأُمُّهُمْ وجَدَّتُهُمْ أُمُّ أُمِّهِمْ وذَرَارِيُّهُمْ لا يَشْرَكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ».

٢٤. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ البَرْقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ القَاسِمِ الجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ أَقْبَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ومَعَهُ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ واللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَدَّ عليه السلام فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ القَوْمَ قَدْ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ وأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وآخِرَتِهِمْ وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ ويَنْسَى؟ وعَنِ الرَّجُلِ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الأَعْمَامَ والإِخْوَانَ (والأخوال)؟ فَالتَفَتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الحسن عليه السلام فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ فَأَجَابَهُ الحسن عليه السلام فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ الله والقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ والقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وأَشَارَ إِلَى الحَسَنِ وأَشْهَدُ أَنَّ الحُسَيْنَ بْنَ

عَلِيٍّ وَصِيُّ أَبِيهِ والقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَكَ وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ الحُسَيْنِ بَعْدَهُ وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الحَسَنِ لا يُكَنَّى ولا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً والسَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ورَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَامَ فَمَضَى فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْهُ انْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ فَخَرَجَ الحسن عليه السلام فَقَالَ لَهُ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ المَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ الله فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ فَقُلتُ الله ورَسُولُهُ وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ فَقَالَ عليه السلام هُوَ الخَضِرُ عليه السلام».

الغيبة للطوسي:

فهذا طرف من الأخبار قد أوردناها ولو شرعنا في إيراد ما من جهة الخاصة في هذا المعنى لطال به الكتاب وإنّما أوردنا ما أوردنا منها ليصح ما قلناه من نقل الطائفتين المختلفتين ومن أراد الوقوف على ذلك فعليه بالكتب المصنفة في ذلك فإنَّه يجد من ذلك شيئاً كثيراً حسب ما قلناه.

فإن قيل: دُلّوا أولاً على صحَّة هذه الأخبار فإنّها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم وهذه مسألة علمية، ثم دُلّوا على أنّ المعني بها من تذهبون إلى إمامته، فإنّ الأخبار التي رويتموها عن مخالفيكم وأكثر ما رويتموها من جهة الخاصة إذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون إليه لأنّها تتضمن العدد فحسب ولا تتضمن غير ذلك فمن

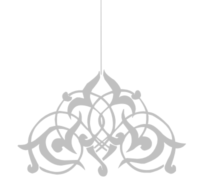
أين لكم أنّ أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم؟.

قلنا: أما الذي يدل على صحَّتها فإنّ الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف، وطريقة تصحيح ذلك موجودة في كتب الإمامية النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدةو أيضاً فإنّ نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحَّة ما قد اتفقوا على نقله، لأنّ العادة جارية أنّ كل من اعتقد مذهباً وكان الطريق إلى صحَّة ذلك النقل فإنّ دواعيه تتوفر إلى نقله وتتوفر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه والإنكار لراويته بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمهم وتعظيمهم والنقص منهم.

ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ولم تتعرض للطعن على نقله، ولم تنكر متضمن الخبر دلّ ذلك على أنّ الله تعالى قد تولى نقله وسخرهم لروايته وذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر.

وأما الدليل على أنّ المراد بالأخبار والمعني بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنّه إذا ثبت بهذه الأخبار أنّ الإمامة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنّهم لا يزيدون ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه لأنّ الأُمَّة بين قائلين قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول.

إنّ المراد بها من يذهب إلى إمامته ومن خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد أنّ المراد غيرهم خروج عن الإجماع وما أدى إلى ذلك وجب القول بفساده.



الباب الثامن: إنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسنين عليهما السلام

١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الحُسَيْنِ ابْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «لا تَكُونُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحسين عليهما السلام أَبَداً إِنَّهَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ ﴿ وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ ﴾ (١) ولا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ إِلَّا فِي الأَعْقَابِ وأَعْقَابِ الأَعْقَابِ».

٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ الفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «لا تَجْتَمِعُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحسين عليهما السلام إِنَّمَا تَجْرِي فِي الأَعْقَابِ، وأَعْقَابِ الأَعْقَابِ».

---

(١) الأنفال: ٧٦ والأحزاب: ٧.

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «أَبَى الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا - يَعْنِي الإِمَامَةَ - فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهما السلام».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [1] «إِنَّهَا فِي الحسين عليه السلام تَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ، لا تَرْجِعُ إِلَى أَخٍ ولا عَمٍّ».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «لا تَكُونُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحسين عليهما السلام أَبَداً إِنَّمَا هِيَ فِي الأَعْقَابِ وأَعْقَابِ الأَعْقَابِ».

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام الحسين عليه السلام أَخْبَرَهَا أَبُوهَا صلى الله عليه وآله أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَتْ: ولا حَاجَةَ لِي فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِي

---

(١) الزخرف: ٢٨.

أَنَّهُ يَجْعَلُ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلدِهِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ الله».

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الله العَلَوِيِّ العُمَرِيِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ جُعِلتُ فِدَاكَ إِنْ كَانَ كَوْنٌ ولا أَرَانِي الله يَوْمَكَ فَبِمَنْ آتَمُّ؟ قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَى مُوسَى عليه السلام، قُلتُ: فَإِنْ مَضَى مُوسَى عليه السلام فَبِمَنْ آتَمُّ؟ قَالَ: «بِوَلَدِهِ»، قُلتُ: فَإِنْ مَضَى وَلَدُهُ وتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ آتَمُّ؟ قَالَ: «بِوَلَدِهِ ثُمَّ هَكَذَا أَبَداً»، قُلتُ: فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ ولَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ فَمَا أَصْنَعُ؟ قَالَ: «تَقُولُ: اللهمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلدِ الإِمَامِ المَاضِي فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِئُكَ».

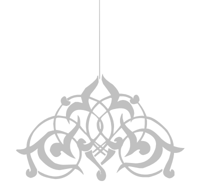
٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «لَمَّا أَنْ حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِالحسين عليه السلام قَالَ لَهَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكِ غُلاماً اسْمُهُ الحُسَيْنُ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي، قَالَتْ: فَلا حَاجَةَ لِي فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ عِدَةً، قَالَتْ: ومَا وَعَدَكَ؟ قَالَ: وَعَدَنِي أَنْ يَجْعَلَ الإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ فِي وُلدِهِ، فَقَالَتْ: رَضِيتُ».

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما

السلام: الحَسَنُ أَفْضَلُ أَمِ الحُسَيْنُ؟ فقَالَ «الحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الحُسَيْنِ»، قَالَ: قُلتُ: فَكَيْفَ صَارَتِ الإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِ الحُسَيْنِ فِي عَقِبِهِ دُونَ وُلدِ الحَسَنِ؟ فقَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ سُنَّةَ مُوسَى وهَارُونَ جَارِيَةً فِي الحَسَنِ والحسين عليهما السلام، أَلا تَرَى أَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي النُّبوَّةِ كمَا كَانَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ شَرِيكَيْنِ فِي الإِمَامَةِ، وإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي وُلدِ هَارُونَ ولَمْ يَجْعَلهَا فِي وُلدِ مُوسَى وإِنْ كَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عليهما السلام»، قُلتُ: فَهَل يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَالَ «لا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتاً مَأْمُوماً لِصَاحِبِهِ والآخَرُ نَاطِقاً إِمَاماً لِصَاحِبِه، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَا إِمَامَيْنِ نَاطِقَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَلا»، قُلتُ: فَهَل تَكُونُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحسين عليهما السلام؟ قَالَ: «لا إِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقِبِ الحسين عليه السلام كَمَا قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الأَعْقَابِ وأَعْقَابِ الأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[1] فَقَالَ: «البِئْرُ المُعَطَّلَةُ: الإِمَامُ الصَّامِتُ والقَصْرُ المَشِيدُ: الإِمَامُ النَّاطِقُ».

(١) الحجّ: ٤٥



الباب التاسع: فيمن ادَّعى الإمامة وليس بإمام

١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِمِصْرَ يُقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [1] قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ ولَيْسَ بِإِمَامٍ».

٢- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مَرْزُبَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ عِمْرَانَ الأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ الله إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ ولَيْسَ بِإِمَامٍ، ومَنْ زَعَمَ فِي إِمَامٍ حَقٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ وهُوَ إِمَامٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الإِسْلامِ نَصِيباً».

٣- الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى

(١) الآية في سورة الزمر: ٦٠

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ ولَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، مَنِ ادَّعَى مِنَ الله إِمَامَةً لَيْسَتْ لَه، ومَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ الله، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الإِسْلامِ نَصِيباً».

٤- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَبَلَةَ عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِنَّ فُلاناً يُقْرِئُكَ السَّلامَ ويَقُولُ لَكَ: اضْمَنْ لِيَ الشَّفَاعَةَ، فَقَالَ: «أَمِنْ مَوَالِينَا»؟ قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمْرُهُ أَرْفَعُ مِنْ ذَلِكَ»، قَالَ: قُلتُ إِنَّهُ رَجُلٌ يُوَالِي عَلِيّاً ولَمْ يَعْرِفْ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الأَوْصِيَاءِ، قَالَ: «ضَالٌّ»، قُلتُ: أَقَرَّ بِالأَئِمَّةِ جَمِيعاً وجَحَدَ الآخِرَ؟ قَالَ: «هُوَ كَمَنْ أَقَرَّ بِعِيسَى وجَحَدَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَوْ أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ وجَحَدَ بِعِيسَى نَعُوذُ بِالله مِنْ جَحْدِ حُجَّةٍ مِنْ حُجَجِهِ».

يقول الشيخ النعماني:

فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمة أو يهلك نفسه بالدخول في حال تكون منزلته فيها منزلة من جحد محمداً أو عيسى صلوات الله وسلامه عليهما نبوهما.

٥- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَبِي المَغْرَاءِ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي

جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[١] قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ ولَيْسَ بِإِمَامٍ»، قُلتُ: وإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً».

٦- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَبَلَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قَطْرٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام هَل كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله يَعْرِفُ الأَئِمَّةَ عليهم السلام قَالَ «قَدْ كَانَ نُوحٌ عليه السلام يَعْرِفُهُمْ، الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً والَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ ومُوسى وعِيسى ﴾[٢] قَالَ: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ - يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ - مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً».

٧- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ المَكْفُوفِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «يَنْبَغِي لِمَنِ ادَّعَى هَذَا الأَمْرَ فِي السِّرِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ بِبُرْهَانٍ فِي العَلانِيَةِ»، قُلتُ: ومَا هَذَا البُرْهَانُ الَّذِي يَأْتِي فِي العَلانِيَةِ؟ قَالَ: «يُحِلُّ حَلالَ الله، ويُحَرِّمُ حَرَامَ الله، ويَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يُصَدِّقُ بَاطِنَهُ».

٨- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ المَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ المَعْرُوفُ بِالرَّزَّازِ الكُوفِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ يَوْمَ القِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى الله وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ

---

(١) الزمر ٦٠

(٢) الشورى: ١٣ وبقية الآية ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾.

فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ} قَالَ: «مَنْ قَالَ إِنِّي إِمَامٌ ولَيْس بِإِمَامٍ»، قُلتُ: وإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً»، قُلتُ: وإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ سَوَاءً.

٩- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عِيسَى الحُسَيْنِيُّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ القَائِمِ عليه السلام صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ».

١٠- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ عَنِ ابْنِ رَبَاحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرٌ عليه السلام: «مَنِ ادَّعَى مَقَامَنَا - يَعْنِي الإِمَامَةَ - فَهُوَ كَافِرٌ، أَوْ قَالَ مُشْرِكٌ».

١١- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ بِقُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ عليه السلام صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ».

١٢- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ الله ابْنِ مُوسَى العَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ المُغِيرَةِ عَنْ

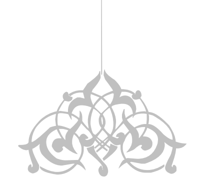
عَبْدِ الله بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ - أَوْ قَالَ تَخْرُجُ - قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ عليه السلام صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ».

١٣- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ وفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ، ومَنِ ادَّعَى الإِمَامَةَ مِنَ الله ولَيْسَ بِإِمَامٍ فَهُوَ كَافِرٌ».

يقول الشيخ النعماني:

فماذا يكون الآن ليت شعري حال من ادعى إمامة إمام ليس من الله وليس منصوصا عليه ولا هو من أهل الإمامة ولا هو موضعا لها بعد قولهم عليهم السلام «ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ الله إِلَيْهِمْ وهُمْ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ ولَيْسَ بِإِمَامٍ ومَنْ جَحَدَ إِمَامَةَ إِمَامٍ حَقٍّ ومَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الإِسْلامِ نَصِيباً».

وبعد إيجابهم على مدعي هذه المنزلة والمرتبة وعلى من يدعيها له الكفر والشرك نعوذ بالله منهما ومن العمى ولكنّ الناس إنّما أتوا من قلّة الرواية والدراية عن أهل البيت المطهَّرين الهادين، نسأل الله عزّ وجلّ الزيادة من فضله وأن لا يقطع عنّا مواد إحسانه وعلمه ونقول كما أدَّب الله عزّ وجلّ نبيه في كتابه ربنا زدنا علماً واجعل ما مننت به علينا مستقراً ثابتاً ولا تجعله مستودعاً مستعاراً برحمتك وطولك.



الباب العاشر: ما روي فيمن شكّ في واحد من الأئمة

١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصرِ بْنِ هَوْذَةَ البَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ حَمَّادٍ الأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «يَا يَحْيَى ابْنَ عَبْدِ الله مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

٢. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَشْعَرِيُّ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ القَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ البَاقِرَ عليهم السلام يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ دَانَ الله بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ ولا إِمَامَ لَهُ مِنَ الله تَعَالَى فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ والله شَانِئٌ لِأَعْمَالِهِ[1]، ومَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ مِنَ الأَنْعَامِ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا أَوْ قَطِيعِهَا فَتَاهَتْ ذَاهِبَةً

(١) أي مبغض لها، والشّنأة: البغض.

وجَائِيَـةً[١] وحَـارَتْ يَوْمَهَـا فَلَمَّـا جَنَّهَـا اللَّيْـلُ بَـصُرَتْ بِقَطِيـعِ غَـنَمٍ مَـعَ رَاعِيهَـا فَحَنَّـتْ إِلَيْهَا[٢]، واغْتَرَّتْ بِهَا فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضَتِهَا[٣]، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ وسَـاقَ الرَّاعِـي قَطِيعَـهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وقَطِيعَهَا فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً[٤] تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وقَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِسَرْحِ غَـنَمٍ آخَرَ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا واغْتَرَّتْ بِهَا فَصَاحَ بِهَـا رَاعِـي القَطِيـعِ أَيَّتُهَـا الـشَّاةُ الـضَّالَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الحَقِي بِرَاعِيكِ وقَطِيعِكِ فَإِنَّكِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ قَدْ ضَـلَلتِ عَـنْ رَاعِيـكِ وقَطِيعِـكِ فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً تَائِهَةً لا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَـا إِلَـى مَرْبِـضِهَا، فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا وهَكَـذَا واللهِ يَـابْنَ مُـسْلِمٍ مَـنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ لا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أَصْبَحَ تَائِهاً مُتَحَيِّراً ضَالًّا إِنْ مَاتَ عَلَـى هَـذِهِ الحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ ونِفَاقٍ، واعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَئِمَّةَ الحَـقِّ وأَتْبَـاعَهُمْ هُـمُ الَّـذِينَ عَلَـى دِينِ اللهِ وأَنَّ أَئِمَّةَ الجَوْرِ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللهِ وعَنِ الحَقِّ فَقَدْ ضَلُّوا وأَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَـوْمٍ عاصِـفٍ لا يَقْـدِرُونَ مِمَّـا كَـسَبُوا عَلَـى شَيْءٍ، وذلِكَ هُوَ الضَّلالُ البَعِيدُ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ أَحْمَـدَ القَلانِـسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْـنِ بُكَيْـرٍ وجَمِيـلِ بْـنِ دَرَّاجٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِمِثْلِهِ فِي لَفْظِهِ.

٣- الغيبة للنعماني: وبِالإِسْنَادِ الأَوَّلِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ أَرَأَيْتَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنْكُمْ

---

(١) القطيع: طائفة من الغنم. وقوله «ذاهبة وجائية» أي متحيرة يومها.

(٢) الحنين: الشوق، وحن إليه أي اشتاق.

(٣) الربض، محركة: مأوى الغنم.

(٤) هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بغتة، أو دخل بلا روية وإذن. أي دخلت في السعى والتعب بلا روية.

مَا حَالُهُ؟ فَقَالَ: «مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ الله وبَرِئَ مِنْهُ ومِنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الإِسْلامِ لِأَنَّ الإِمَامَ مِنَ الله ودِينَهُ مِنْ دِينِ الله ومَنْ بَرِئَ مِنْ دِينِ الله. فَدَمُهُ مُبَاحٌ فِي تلكَ الحَالِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَتُوبَ إِلَى الله تَعَالَى مِمَّا قَالَ».

٤- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنِ الأَئِمَّةِ فَقَالَ «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الأَمْوَاتَ».

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ المُعَلَّى عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّيْخَ[١] عليه السلام عَنِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام قَالَ «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الأَمْوَاتَ».

٦- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ لا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

٧- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الحسن عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾[٢] قَالَ: «يَعْنِي مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الهُدَى».

---

(١) أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام كانوا يعبّرون عنه: بالعالم والشيخ والرجل الصالح، من شدة التقيّة.

(٢) القصص ٥٠

٨- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ الله مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ الله كَانَ مُشْرِكاً».

٩- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام رَجُلٌ قَالَ لِيَ اعْرِفِ الآخِرَ مِنَ الأَئِمَّةِ ولا يَضُرُّكَ أَلَّا تَعْرِفَ الأَوَّلَ قَالَ فَقَالَ: «لَعَنَ الله هَذَا فَإِنِّي أُبْغِضُهُ ولا أَعْرِفُهُ وهَل عُرِفَ الآخِرُ إِلَّا بِالأَوَّلِ».

١٠- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا واللهُ أَمَرَنا بِها قُل إِنَّ الله لا يَأْمُرُ بِالفَحْشاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى الله ما لا تَعْلَمُونَ ﴾[1] قَالَ: فَقَالَ: «هَل رَأَيْتَ أَحَداً زَعَمَ أَنَّ الله أَمَرَهُ بِالزِّنَا وشُرْبِ الخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ المَحَارِمِ»؟ فَقُلتُ: لا، قَالَ: «فَمَا هَذِهِ الفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ الله أَمَرَهُمْ بِهَا؟» قُلتُ: الله أَعْلَمُ ووَلِيُّهُ. قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا فِي أَوْلِيَاءِ أَئِمَّةِ الجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ الله أَمَرَهُمْ بِالايتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرْهُمُ الله بِالايتِمَامِ بِهِمْ فَرَدَّ الله ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الكَذِبَ وسَمَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً».

١١- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ

---

(١) الأعراف: ٢٧.

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلتُ عَبْداً صَالِحاً [١] عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ﴾ [٢] قالَ: فقَالَ: «إنَّ القُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وباطِنٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ الله فِي القُرْآنِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ، والبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الجَورِ وجَمِيعُ مَا أَحَلَّ الله تَعَالَى فِي الكِتَابِ فَهُوَ حَلالٌ، وهُوَ الظَّاهِرُ والبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الحَقِ».

١٢- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله ﴾ [٣] قَالَ: «هُمْ والله أَوْلِيَاءُ فُلانٍ وفُلانٍ، اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ الله لِلنَّاسِ إِمَاماً ولِذَلِكَ قَالَ ﴿ وَلَوْ يَرى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذابَ أَنَّ القُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وأَنَّ الله شَدِيدُ العَذابِ. إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ورَأَوُا العَذابَ وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ. وقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ الله أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [٤] ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليهما السلام: «هُمْ والله يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظُّلمِ وأَشْيَاعُهُمْ».

١٣- الغيبة للنعماني: وبِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ الله عَزَّ وجَلَ: لأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الإِسْلامِ دَانَتْ بِوَلايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ الله وإِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً

---

(١) يعني به موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٢) الأعراف: ٣١.

(٣) البقرة: ١٦٠.

(٤) البقرة: ١٦١ إلى ١٦٣. وقوله «ترى» على قراءة نافع وابن عامر.

تَقِيَّةً، ولأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الإِسْلامِ دَانَتْ بِوَلايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ الله وإِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً».

١٤- الغيبة للنعماني: وبِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ العَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لا يَتَوَلَّوْنَكُمْ ويَتَوَلَّوْنَ فُلاناً وفُلاناً لَهُمْ أَمَانَةٌ وصِدْقٌ ووَفَاءٌ، وأَقْوَامٍ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تلكَ الأَمَانَةُ ولا الوَفَاءُ ولا الصِّدْقُ؟

قَالَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام جَالِساً وأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْمُغْضَبِ ثُمَّ قَال: «لا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ الله، ولا عَتْبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ الله»[1]، قُلتُ لا دِينَ لِأُولَئِكَ ولا عَتْبَ عَلَى هَؤُلاءِ؟! قَالَ: «نَعَمْ لا دِينَ لِأُولَئِكَ ولا عَتْبَ عَلَى هَؤُلاءِ». ثُمَّ قَالَ «أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾ يَعْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ والمَغْفِرَةِ لِوَلايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ الله ثُمَّ قَالَ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ﴾ فَأَيُّ نُورٍ يَكُونُ لِلكَافِرِ فَيَخْرُجُ مِنْهُ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الإِسْلامِ فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ الله خَرَجُوا بِوَلايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الإِسْلامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الكُفْرِ، فَأَوْجَبَ الله لَهُمُ النَّارَ مَعَ الكُفَّارِ فَقَالَ ﴿أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾»[2].

١٥- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الله لا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ الله وإِنْ

(١) العتب، بالفتح،: الغضب والملامة، و، بفتحتين،: الأمر الكريه.

(٢) البقرة: ٢٥٠.

كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً، وإِنَّ الله يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ الله وإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً».

١٦- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام رَجُلٌ يَتَوَلَّاكُمْ ويَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ ويُحَلِّلُ حَلالَكُمْ ويُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ ويَزْعُمُ أَنَّ الأَمْرَ فِيكُمْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وهُمُ الأَئِمَّةُ القَادَةُ فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا هَذَا قُلنَا هَذَا. فَقَالَ عليه السلام «إِنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

١٧- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام رَجُلٌ يَتَوَالَى عَلِيّاً ويَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ ويَقُولُ: كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ وهُمُ الأَئِمَّةُ القَادَةُ فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمُ الإِمَامُ فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ بِقَوْلِهِ وقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الأَمْرَ فِيهِمْ، قَالَ: «إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، ثُمَّ قَالَ «لِلقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ والنَّهَارُ وكَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ والقَمَرُ فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ ومِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ».

١٨- الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا سَلامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه

السلام: «مَنْ دَانَ الله بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ عَالِمٍ صَادِقٍ أَلزَمَهُ الله التَّيْهَ إِلَى العَنَاءِ[١] ومَنِ ادَّعَى سَمَاعاً[٢] مِنْ غَيْرِ البَابِ الَّذِي فَتَحَهُ الله لِخَلقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ بِهِ[٣]، وذَلِكَ البَابُ هُوَ الأَمِينُ المَأْمُونُ عَلَى سِرِّ الله المَكْنُونِ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الله الحَسَنِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: مَنْ دَانَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ صَادِقٍ».

وذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

١٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام رَجُلًا يَتَوَالَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ويَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ ويَقُولُ: كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وهُمُ الأَئِمَّةُ القَادَةُ ولَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمُ الإِمَامُ وإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ أَخَذْنَا بِقَوْلِهِ وقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الأَمْرَ فِيهِمْ رَحِمَهُمُ الله جَمِيعاً. فَقَالَ: «إِنْ مَاتَ هَذَا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ الحُسَيْنِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام مِثْلَهُ.

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني:

فليتأمل متأمل من ذوي الألباب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمة من أهل

(١) التيه، بالتاء المثناة الفوقانية، ثمّ الياء المثناة التحتانية، بالكسر والفتح،: الصلف والكبر والضلال والحيرة.

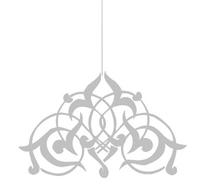
(٢) أي على وجه الإذعان والتصديق، أو جوز ذلك السماع والعمل به.

(٣) المراد شرك الطاعة كما في قوله عزّ وجلّ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ ورُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ الله ﴾

البيت عليهم السلام هذا المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليهم السلام فيمن شك في واحد من الأئمة عليهم السلام أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ونسبتهم إياه إلى الكفر والنفاق والشرك وأنّه إن مات على ذلك مات ميتة جاهلية نعوذ بالله منها وقولهم إنّ من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.

ولينظر ناظر بمن يأتمّ ولا تغويه الأباطيل والزخارف ويميل به الهوى عن طريق الحق فإنّ من مال به الهوى هوى وانكسر انكساراً لا انجبار له وليعلم من يقلد دينه، ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه فإنَّه واحد ومن سواه شياطين مبطلون مغرون فاتنون كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ شَياطِينَ الإِنْسِ والجِنِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً ﴾ [1] أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ عن الحق والنكوب عن الهدى والاقتحام في غمرات الضلالة والردى بإحسانه إنّه كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.

(١) الأنعام: ١١٢.



الباب الحادي عشر: ما روي في أنّ الله لا يُخلي أرضه بغير حجّة

١. الغيبة للنعماني: مِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ مِنْ كَلامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ الْمَشْهُورِ حَيْثُ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه بِيَدِي وأَخْرَجَنِي إِلَى الجَبَّانِ[1]، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ[2] ثُمَّ قَالَ وذَكَرَ الكَلامَ بِطُولِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «اللهمَّ بَلَى ولا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ إِمَّا ظَاهِرٍ مَعْلُومٍ وإِمَّا خَائِفٍ مَغْمُورٍ[3] لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله وبَيِّنَاتُهُ فِي تَمَامِ الكَلامِ».

يقول الشيخ النعماني: أليس في كلام أمير المؤمنين عليهم السلام ظاهر معلوم بيان أنّه يريد المعلوم الشخص والموضع وقوله وإما خائف مغمور أنّه الغائب الشخص المجهول الموضع، والله المُسْتَعانُ.

٢. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ سِنَانٍ عَنْ

---

(١) الجبان كالجبانة، بفتح الجيم وشد الباء الموحدة: المقبرة.

(٢) «أصحر» أي صار في الصحراء، وتنفس الصعداء، بضم الصاد المهملة، وفتح العين المهملة ممدوداً، أي تنفس تنفساً طويلاً.

(٣) المغمور من الغمر، أي غمره الظلم حتّى غطاه، أو المقهور المستور المجهول الخامل الذكر.

أَبِي عُمَارَةَ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الثَّانِي مِنْهُمَا الحُجَّةَ».

٣. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ وأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ومُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «لَوْ بَقِيَ فِي الأَرْضِ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الحُجَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى مِثْلَهُ.

٤. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى الخَشَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الإِمَامَ». وقَالَ: «إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الإِمَامُ لِئَلَّا يَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ أَنَّهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ».

٥. الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الحُجَّةَ أَوِ الثَّانِي الحُجَّةَ»، الشَّكُّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

٦. الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الإِمَامَ».

٧. الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطْوَانِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مَنْ يُوثَقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْكُوفَةِ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا:

«اللهمَّ فَلا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ، حُجَّةٍ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ ويُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ لِكَيْلا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ أَوْ مُكْتَتِمٍ خَائِفٍ يُتَرَقَّبُ إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَلَنْ يَغِيبَ عَنْهُمْ مَبْثُوثُ عِلْمِهِمْ وآدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثْبَتَةٌ وهُمْ بِهَا عَامِلُونَ يَأْنَسُونَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ ويَأْبَاهُ الْمُسْرِفُونَ بِالله كَلامٌ يُكَالُ بِلا ثَمَنٍ لَوْ كَانَ مَنْ يَسْمَعُهُ بِعَقْلِهِ فَيَعْرِفُهُ ويُؤْمِنُ بِهِ ويَتَّبِعُهُ ويَنْهَجُ نَهْجَهُ فَيُفْلِحُ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ فَمَنْ هَذَا ولِهَذَا يَأْرِزُ الْعِلْمُ إِذْ لَمْ يُوجَدْ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ ويُؤَدُّونَهُ كَمَا يَسْمَعُونَهُ مِنَ الْعَالِمِ»[١] ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلامٍ طَوِيلٍ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ «اللهمَّ وإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لا يَأْرِزُ كُلُّهُ ولا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ فَإِنَّكَ لا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ إِمَّا ظَاهِرٍ يُطَاعُ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لَيْسَ بِمُطَاعٍ لِكَيْلا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ ويَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ» ثُمَّ تَمَامُ الْخُطْبَةِ.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وغَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلامِ وحَفِظَهُ عَنْهُ حِينَ خَطَبَ بِهِ عَلَى

---

(١) قال في النهاية: في الحديث «إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.

مِنْبَرِ الكُوفَةِ «اللهمَّ» وذَكَرَ مِثْلَهُ.

٨. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وسَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو إِلَّا وفِيهَا عَالِمٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ المُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ وإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ»[١].

٩. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ المُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سُلَيْمَانَ العَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَا زَالَتِ الأَرْضُ إِلَّا ولِلَّهِ فِيهَا حُجَّةٌ يَعْرِفُ الحَلالَ والحَرَامَ ويَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ الله».

١٠. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي العَلاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لا».

١١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الله لَمْ يَدَعِ الأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ ولَوْ لا ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الحَقُّ مِنَ البَاطِلِ».

١٢. الغيبة للنعماني: وعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «والله مَا

---

(١) من هنا يفهم المؤمن أهمّيّة الانتظار في زمن الغيبة الطويلة وعدم الانسياق وراء الرجال وآرائهم وأقوالهم التي تدعي جواز واتصال التشريع بهم مع غيبة الإمام بدعوى النيابة وما شابه، فماداموا غير معصومين فلا يؤمن منهم الزيادة والنقيصة فتنتفي الحاجة إذن لهم، وتبقى الحاجة للمعصوم مستمرة، نعم الحاجة مستمرة لرواة الأخبار الذين ينقلون فقط ويرجّحون رواية عن رواية بآليات تركها المعصوم عليه السلام، لا بقواعد مخترعة، وآراء مبتدعة.

تَرَكَ الله أَرْضَهُ مُنْذُ قَبَضَ الله آدَمَ إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الله وهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ولا تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ».

١٣. الغيبة للنعماني: وبِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: أَتَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ فَقَالَ «لَوْ بَقِيَتِ الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَت».

١٤. الغيبة للنعماني: وبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ أَتَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لا». قُلتُ: فَإِنَّا نُرَوَّى عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: أَنَّهَا لا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ الله عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ أَوْ قَالَ عَلَى العِبَادِ؟ فَقَالَ: «لا تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ولَوْ بَقِيَتْ إِذاً لَسَاخَتْ».

١٥. الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الله المُؤْمِنِ عَنْ أَبِي هَرَاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الأَرْضِ سَاعَةً لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ومَاجَتْ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ بِأَهْلِهِ».

١٦. الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلتُ الرِّضَا عليه السلام هَل تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لا». قُلتُ: إِنَّا نُرَوَّى أَنَّهَا لا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى العِبَادِ؟ قَالَ: «لا تَبْقَى إِذاً لَسَاخَتْ»[١].

١٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن

---

(١) قد يكون الراوي ناظراً إلى قولهم عليهم السلام «إنّ الله إذا كره لنا جور قوم نزعنا من بين أظهرهم» علل الشرايع ص٢٤٤. / والمعنى في هذا الحديث ناظر إلى تحويل الحجة من هؤلاء القوم إلى غيرهم كما حدث في هجرة النبي عليه وآله الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة، أو تغييب الحجة كما حدث مع الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، لا كما فهمه الوشّاء بأنّ انتزاع الإمام يعني أن تبقى الأرض بغير إمام.

الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن - الحسن الصفّار؛ وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميريُّ جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ والهيثم بن أبي مسروق النهديُّ وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب السَّراد، عن مقاتل بن سليمان بن دوال دوز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيّد النبيّين ووصيّي سيد الوصيين وأوصياؤه سادة الأوصياء إنّ آدم عليه السلام سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصياً صالحاً فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أنّي أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلفي فجعلت خيارهم الأوصياء، فقال آدم عليه السلام: يا رب فاجعل وصيي خير الأوصياء، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم أوص إلى شيث وهو هبة الله بن آدم، فأوصى آدم إلى شيث وأوصى شيث إلى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله عزّ وجلّ على آدم من الجنة فزوجها شيثاً، وأوصى شبان إلى ابنه مجلث، وأوصى مجلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثميشا، وأوصى غثميشا إلى أخنوخ وهو إدريس النبيُّ عليه السلام، وأوصى إدريس إلى ناخور ودفعها ناخور إلى نوح عليه السلام، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر إلى برعيثاشا، وأوصى برعيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى جفيسة وأوصى جفيسة، إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى بثرياء، وأوصى بثرياء إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع إلى داود وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريّا، ودفعها زكريّا إلى عيسى ابن مريم عليه السلام وأوصى عيسى إلى شمعون بن

حمون الصّفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة»، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ودفعها إليَّ بردة وأنا أدفعها إليك يا عليُّ وأنت تدفعها إلى وصيّك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك، واحداً بعد واحد حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرنَّ بك الأُمّة ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذُّ عنك في النّار، والنّار مثوى للكافرين».

١٨. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيُّ قال: حدّثنا عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضال: عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليِّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب الشجرة، فلمّا بلغ الوقت الّذي كان في علم الله تبارك وتعالى أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ فلمّا أكل آدم من الشجرة أُهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته توأماً، وولد له قابيل وأخته توأماً، ثمّ أنَّ آدم أمر هابيل وقابيل أن يقرِّبا قرباناً، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشاً وقرَّب قابيل من زرعه ما لم ينق، وكان كبش هابيل من أفضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقّى، فتقبّل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١) وكان القربان إذا قبل تأكله النار فعمد قابيل إلى النّار فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى للنّار البيوت، وقال: لأعبدنَّ هذه النار حتّى يتقبل قرباني، ثمّ إنَّ عدو الله إبليس قال لقابيل: إنَّه قد

(١) المائدة ٢٧.

تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك فإنَّ تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله قابيل، فلمّا رجع إلى آدم عليه السلام قال له: يا قابيل أين هابيل؟ فقال: ما أدري وما بعثتني له راعياً فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولاً فقال: لُعنت من أرض كما قبلت دم هابيل، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة، ثمّ إنَّ آدم عليه السلام سأل: ربّه عزَّ وجلَّ أن يهب له ولداً فولد له غلامٌ فسمّاه هبة الله لأنّ الله عزَّ وجلَّ وهبه له فأحبّه آدم حبّاً شديداً فلمّا انقضت نبوَّة آدم عليه السلام واستكملت أيامه أوحى الله تعالى إليه أن يا آدم إنَّه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوَّة في العقب من ذرّيّتك عند ابنك هبة الله فإنّي لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوَّة في العقب من ذرّيّتك إلى يوم القيامة ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح، وذكر آدم عليه السلام نوحاً عليه السلام وقال: إنَّ الله تعالى باعث نبيّاً اسمه نوح وإنّه يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ فيكذّبوه فيقتلهم الله بالطوفان، وكان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء كلّهم أنبياء الله، وأوصى آدم إلى هبة الله: أنَّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدق به فإنّه ينجو من الغرق.

ثم إنَّ آدم عليه السلام لمّا مرض المرضة الّتي قبض فيها أرسل إلى هبة الله فقال له: إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فأقرئه منّي السّلام وقل له: يا جبرئيل إنَّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة، ففعل فقال له جبرئيل: يا هبة الله إنَّ أباك قد قبض وما نزلت إلّا للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد أباه قد قُبض، فأراه جبرئيل عليه السلام كيف يغسّله، فغسّله حتّى إذا بلغ الصّلاة عليه قال هبة الله: يا جبرئيل تقدَّم فصلِّ على آدم فقال له جبرئيل عليه السلام: يا هبة الله إنَّ الله أمرنا أن نسجد لأبيك في الجنّة فليس لنا أن نؤمَّ أحداً من ولده، فتقدم هبة الله فصلّى على آدم وجبرئيل خلفه وحزب

من الملائكة وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة بأمر جبرئيل فرُفع من ذلك خمسٌ وعشرون تكبيرة والسنّة فينا اليوم خمس تكبيرات، وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكبّر على أهل بدر سبعاً وتسعاً.

ثم إنَّ هبة الله لمّا دفن آدم أباه أتاه قابيل فقال له: يا هبة الله إنّي قد رأيت آدم أبي خصّك من العلم بما لم أخصَّ به وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل قربانه وإنّما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون: نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه وأنتم أبناء الّذي لم يتقبل قربانه فإنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل.

فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوَّة حتّى بعث نوح وظهرت وصيّة هبة الله حين نظروا في وصيّة آدم فوجدوا نوحاً عليه السلام قد بشّر به أبوهم آدم، فآمنوا به واتّبعوه وصدقوه، وقد كان آدم وصّى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلِّ سنة فيكون يوم عيد لهم، فيتعاهدون بعث نوح عليه السلام في زمانه الّذي بعث فيه، وكذلك جرى في وصية كلِّ نبيٍّ حتّى بعث الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

وإنّما عرفوا نوحاً بالعلم الّذي عندهم وهو قول الله عزَّ وجلَّ { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ }(١) وكان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفى ذكرهم في القرآن فلم يسمّوا كما سمّي من استعلن من الأنبياء وهو قول الله عزَّ وجلَّ { وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا }(٢) يعني من لم يسمّهم من المستخفين كما سمّى المستعلنين

(١) هود: ٢٥.

(٢) النساء: ١٦٤.

من الأنبياء، فمكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً لم يشاركه في نبوَّته أحد ولكنّه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الّذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تبارك وتعالى: { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ }[1] يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن ينتهي إلى قوله: { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }[2] ثمّ إنَّ نوحاً لّما انقضت نبوَّته واستكملت أيّامه أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه يا نوح أنَّه قد انقضت نبوَّتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوَّة في العقب من ذرّيّتك عند سام فإنّي لن أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين بينك وبين آدم ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني، وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبيِّ إلى خروج النبيِّ الآخر، وليس بعد سام إلّا هود، فكان ما بين نوح وهود من الأنبياء مستخفين ومستعلنين، وقال نوح: إنَّ الله تبارك وتعالى باعث نبيّاً يقال له: هود وإنّه يدعو قومه إلى الله عزَّ وجلَّ فيكذّبونه، وإنّ الله عزَّ وجلَّ مهلكهم بالرِّيح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإنَّ الله تبارك وتعالى ينجيه من عذاب الرِّيح وأمر نوح ابنه سام أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة، ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الّذي يخرج فيه، فلمّا بعث الله تبارك وتعالى هوداً نظروا فيما عندهم من العلم والإيمان وميراث العلم والاسم الأكبر وآثار علم النبوَّة فوجدوا هوداً نبيّاً وقد بشّرهم به أبوهم نوح فآمنوا به وصدَّقوه واتّبعوه فنجوا من عذاب الرِّيح، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا }[3] وقوله { كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ }[4] وقال عزَّ وجلَّ: { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

---

(١) الشعراء: ١٠٥.

(٢) الشعراء ٩

(٣) هود ٥٠

(٤) الشعراء ١٢٣-١٢٤

وَيَعْقُوبُ... }[١] وقوله: { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ... }[٢] لنجعلها في أهل بيته، فآمن العقب من ذرّيّة الأنبياء من كان من قبل إبراهيم لإبراهيم عليه السلام، وكان بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة أنبياء وهو قوله عزّ وجلّ: { وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ }[٣] وقوله: { فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[٤] وقول إبراهيم { وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ }[٥] وقوله جلّ وعزّ: { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }[٦] فجرى بين كلّ نبيٍّ ونبيٍّ عشرة آباء وتسعة آباء وثمانية آباء كلّهم أنبياء، وجرى لكلّ نبيٍّ ما جري لنوح وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام حتّى انتهى إلى يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ثمّ صارت بعد يوسف في الاسباط إخوته حتّى انتهت إلى موسى بن عمران وكان بين يوسف وموسى عليهما السلام عشرة من الأنبياء فأرسل الله عزّ وجلّ موسى وهارون إلى فرعون وهامان وقارون، ثمّ أرسل الله عزّ وجلّ الرُّسل تترى { ....كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ }[٧] وكانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيّين وثلاثة وأربعة حتّى أنّه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيّاً ويقوم سوق قتلهم في آخر النّهار، فلمّا أُنزلت التوراة على موسى بن عمران عليه السلام تبشّر بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) البقرة من الآية ١٢٣.

(٢) الأنعام ٨٤.

(٣) لوط ٨٩.

(٤) العنكبوت ٢٦.

(٥) الصافات ٩٩.

(٦) العنكبوت ١٦.

(٧) المؤمنون ٤٤.

وكان بين يوسف وموسى عليهما السلام من الأنبياء عشرة، وكان وصيُّ موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الّذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه فلم تزل الأنبياء عليهم السلام تبشّر بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قوله: ﴿يَجِدُونَه﴾ يعني اليهود والنصاري ﴿مَكْتُوبًا﴾ يعني صفة محمّد واسمه ﴿عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ﴾ وهو قول الله عزَّ وجلَّ يحكي عن عيسى ابن مريم ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ فبشّر موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كما بشرت الأنبياء بعضهم بعضاً حتّى بلغت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا قضى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم نبوَّته واستكملت أيّامه أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أن يا محمّد قد قضيت نبوَّتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوَّة عند عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوَّة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [(١)] فإنَّ الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى ملك مقرَّب ولا نبيٍّ مرسل ولكنّه أرسل رسولاً من ملائكته إلى نبيّه فقال له كذا وكذا، وأمره بما يحب، ونهاه عمّا ينكر، فقص عليه ما قبله وما خلفه بعلم، فعلّم ذلك العلم أنبياءه وأصفياءه من الآباء والإخوان بالذّرّية الّتي بعضها من بعض، فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [(٢)] فأمّا الكتاب فالنبوَّة وأمّا الحكمة فهم

---

(١) آل عمران.

(٢) النساء.

الحكماء من الأنبياء والأصفياء من الصفوة، وكلٌّ هؤلاء من الذُّرّية الّتي بعضها من بعض الّذين جعل الله عزَّ وجلَّ فيهم النبوَّة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدُّنيا، فهم العلماء وولاة الأمر وأهل استنباط العلم والهداة فهذا بيان الفضل في الرُّسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الّذين هم ولاة أمر الله وأهل استنباط علم الله وأهل آثار علم الله عزَّ وجلَّ من الذّرّية الّتي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء من الآل والإخوان والذّرّية من بيوتات الأنبياء فمن عمل بعملهم وانتهى إلى أمرهم نجا بنصرهم، ومن وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمر الله عزَّ وجلَّ وجعل الجهّال ولاة أمر الله والمتكلّفين بغير هدى، وزعموا أنّهم أهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصيّة الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم فلا تكون لهم يوم القيامة حجّة إنّما الحجّة في آل إبراهيم لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾[1] فالحجة الأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتّى تقوم الساعة لأنّ كتاب الله ينطق بذلك ووصيّة الله جرت بذلك في العقب من البيوت الّتي رفعها الله تبارك وتعالى على النّاس فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[2] وهي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الإيمان الّتي بها نجا من نجا قبلكم وبها ينجو من اتّبع الأئمّة، وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ

---

(١) النساء.

(٢) النور ٣٦.

آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ } [١] فإنّه وكّل بالفضل من أهل بيته من الآباء والإخوان والذّرّيّة وهو قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: فإن يكفر بها (أمّتك) فقد وكلنا أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون بها أبداً ولا أضيع الإيمان الّذي أرسلتك به وجعلت أهل بيتك بعدك علماً على أُمّتك وولاة من بعدك وأهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء، فهذا تبيان ما بيّنه الله عزَّ وجلَّ من أمر هذه الأُمّة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، إنَّ الله تعالى طهر أهل بيت نبيّه وجعل لهم أجر المودة وأجرى لهم الولاية وجعلهم أوصياءه وأحبّاءه وأئمّته بعده في أُمّته، فاعتبروا أيّها النّاس فيما قلت وتفكّروا حيث وضع الله عزَّ وجلَّ ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحجّته، فإياه فتعلّموا، وبه فاستمسكوا تنجوا، وتكون لكم به حجّة يوم القيامة والفوز، فإنّهم صلة ما بينكم وبين ربّكم ولا تصل الولاية إلى الله عزَّ وجلَّ إلّا بهم فمن فعل ذلك كان حقاً على الله عزَّ وجلَّ أن يكرمه ولا يعذّبه، ومن يأت الله بغير ما أمره كان حقّاً على الله أن يذلّه ويعذّبه».

وإنّ الأنبياء بعثوا خاصّة وعامّة، فأمّا نوح فإنّه أرسل إلى من في الأرض بنبوَّة عامّة ورسالة عامّة، وأمّا هود فإنّه أُرسل إلى عاد بنبوَّة خاصّة، وأمّا صالح فإنّه أرسل إلى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة وأمّا شعيب فإنَّه أُرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً، وأمّا إبراهيم نبوَّته بكوثى ربّا وهي قرية من قرى السواد فيها بدأ أوّل أمره، ثمّ هاجر منها وليست بهجرة قتال، وذلك قوله

(١) الأنعام.

عزَّ وجلَّ: {قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي...} فكانت هجرة إبراهيم بغير قتال، وأما إسحاق فكانت نبوَّته بعد إبراهيم، وأما يعقوب فكانت نبوّته بأرض كنعان ثمّ هبط إلى أرض مصر فتوفي بها، ثمّ حمل بعد ذلك جسده حتّى دفن بأرض كنعان؛ والرّؤيا الّتي رأي يوسف الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين فكانت نبوَّته في أرض مصر بدؤها، ثمّ إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل الأسباط اثني عشر بعد يوسف، ثمّ موسى وهارون إلى فرعون وملائه إلى مصر وحدها، ثمّ إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى فنبوَّته بدؤها في البريّة الّتي تاه فيها بنو إسرائيل، ثمّ كانت أنبياء كثيرون منهم من قصه الله عزَّ وجلَّ على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من لم يقصّه على محمّد، ثمّ إنَّ الله عزَّ وجلَّ أرسل عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل خاصّة فكانت نبوَّته ببيت المقدس وكان من بعده الحواريّون اثنا عشر، فلم يزل الإيمان يستسرُّ في بقية أهله منذ رفع الله عزَّ وجلَّ عيسى عليه السلام وأرسل الله عزَّ وجلَّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجنِّ والإنس عامّة وكان خاتم الأنبياء، وكان من بعده الاثنا عشر الأوصياء، منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا، ومنهم من بقي، فهذا أمر النبوَّة والرِّسالة، فكلّ نبيٍّ أُرسل إلى بني إسرائيل خاصٌّ أو عامٌّ له وصيٌّ جرت به السنّة وكان الأوصياء الّذين بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم على سنّة أوصياء عيسى عليه السلام، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سنّة المسيح عليه السلام، فهذا تبيان السنّة وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء عليهم السلام.

١٩. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الحَسَنِ الأَوَّلِ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «مَا تَرَكَ الله عَزَّ وجَلَّ الأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَطُّ مُنْذُ قُبِضَ آدَمُ عليه السلام يَهْتَدِي بِهِ إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ وهُوَ

الحُجَّةُ عَلَى العِبَادِ مَنْ تَرَكَهُ ضَلَ ومَنْ لَزِمَهُ نَجا حَقّاً عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ».

٢٠. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ المَدَائِنِيِّ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «سَمِعْتُهُ وهُوَ يَقُولُ لَمْ تَخْلُ الأَرْضُ مُنْذُ كَانَتْ مِنْ حُجَّةٍ عَالِمٍ يُحْيِي فِيهَا مَا يُمِيتُونَ مِنَ الحَقِّ» ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ « ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ الله بِأَفْوَاهِهِمْ واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾ ».

٢١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «الحُجَّةُ قَبْلَ الخَلقِ ومَعَ الخَلقِ وبَعْدَ الخَلقِ».

٢٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى طِرْبَالٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الأَرْضَ لَمْ تَخْلُ إِلَّا وفِيهَا عَالِمٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ المُسْلِمُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ إِلَى الحَقِّ وإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً تَمَّمَهُ لَهُمْ».

٢٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ اللَّيْثِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِنَّ فِي كُلِّ خَلَفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَنْفِي عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الغَالِينَ وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ وتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ وإِنَّ أَئِمَّتَكُمْ قَادَتُكُمْ إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ فَانْظُرُوا

بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِي دِينِكُمْ وصَلاتِكُمْ».

٢٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدٍ الحَجَّالِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قَالَ «الأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ عليهما السلام إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

٢٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى مَوْلانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العَسْكَرِيِّ عليه السلام فَقَالَ «يَا أَحْمَدُ مَا كَانَ حَالُكُمْ فِيمَا كَانَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الشَّكِّ والارْتِيَابِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَمَّا وَرَدَ الكِتَابُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ ولا غُلامٌ بَلَغَ الفَهْمَ إِلَّا قَالَ بِالحَقِّ فَقَالَ احْمَدِ الله عَلَى ذَلِكَ يَا أَحْمَدُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وأَنَا ذَلِكَ الحُجَّةُ» أَوْ قَالَ «أَنَا الحُجَّةُ».

٢٦. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى بَعْضِ رِجَالِهِ فِي عَرْضِ كَلامٍ لَهُ «مَا مُنِيَ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي عليهم السلام بِمَا مُنِيتُ بِهِ مِنْ شَكِّ هَذِهِ العِصَابَةِ فِيَّ فَإِنْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ أَمْراً اعْتَقَدْتُمُوهُ ودِنْتُمْ بِهِ إِلَى وَقْتٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ فَلِلشَّكِّ مَوْضِعٌ وإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا مَا اتَّصَلَتْ أُمُورُ الله عَزَّ وجَلَّ فَمَا مَعْنَى هَذَا الشَّكِّ».

٢٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَشْعَثِ قَالَ

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ «أَتَرَوْنَ الأَمْرَ إِلَيْنَا نَضَعُهُ حَيْثُ نَشَاءُ كَلَّا والله إِنَّهُ لَعَهْدٌ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله إِلَى رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِهِ».

٢٨. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ وسَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ والحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الوَشَّاءِ جَمِيعاً عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وهُوَ يَقُولُ «لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ إِلَّا وفِيهَا رَجُلٌ مِنَّا يَعْرِفُ الحَقَّ فَإِذَا زَادَ النَّاسُ فِيهِ قَالَ قَدْ زَادُوا وإِذَا نَقَصُوا مِنْهُ قَالَ قَدْ نَقَصُوا وإِذَا جَاءُوا بِهِ صَدَّقَهُمْ ولَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الحَقُّ مِنَ البَاطِلِ».

قَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَوَّاضٍ الطَّائِيُّ بِالله الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِالله الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٢٩. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ وفَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام عَالِمُ هَذِهِ الأُمَّةِ والعِلْمُ يُتَوَارَثُ ولَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ الله».

٣٠ . كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله وأَبَا جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولانِ «إِنَّ العِلْمَ الَّذِي أُهْبِطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ والعِلْمُ يُتَوَارَثُ وكُلُّ شَيْءٍ مِنَ العِلْمِ وآثَارِ الرُّسُلِ والأَنْبِيَاءِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا البَيْتِ فَهُوَ بَاطِلٌ وإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام عَالِمُ هَذِهِ الأُمَّةِ وإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ

عِلمِهِ أَوْ مَا شَاءَ الله».

٣١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الحَارِثِ بْنِ المُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الأَرْضَ لا تُتْرَكُ إِلَّا بِعَالِمٍ يَعْلَمُ الحَلالَ والحَرَامَ ومَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ ولا يَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ» قُلتُ جُعِلتُ فِدَاكَ عَلِمَ مَا ذَا (بِمَا ذَا) قَالَ «وِرَاثَةً مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وعَلِيٍّ عليه السلام».

٣٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام هَل تَكُونُ الأَرْضُ إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ قَالَ «لا تَكُونُ إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ عَالِمٌ بِحَلالِهِمْ وحَرَامِهِمْ ومَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ».

٣٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي العَلاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ تَكُونُ الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ «لا» قُلتُ أَفَيَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَالَ «لا إِلَّا وأَحَدُهُمَا صَامِتٌ» قُلتُ فَالإِمَامُ يَعْرِفُ الإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ قَالَ «نَعَمْ» قَالَ قُلتُ القَائِمُ إِمَامٌ قَالَ «نَعَمْ إِمَامُ بْنُ إِمَامٍ قَدِ اؤْتُمَّ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ».

٣٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الحَارِثِ بْنِ المُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «لَمْ يَتْرُكِ الله جَلَّ وعَزَّ الأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ ولا يَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ بِعِلمِ الحَلالِ والحَرَامِ» قُلتُ جُعِلتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا يَعْلَمُ قَالَ «بِوِرَاثَةٍ مِنْ رَسُولِ الله ومِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليهما».

٣٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ الحَارِثِ بْنِ المُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «إِنَّ العِلمَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَمْ يُرْفَعْ ومَا مَاتَ مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا وَرَّثَ عِلمَهُ مَنْ بَعْدَهُ إِنَّ الأَرْضَ لا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ».

٣٦. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ القُرَشِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَبَرُ المُلُوكِ مُلُوكِ الأَرْضِ قَبْلِي وخَبَرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِي مِنَ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ» وهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الحَاجَةِ إِلَيْهِ قَالَ «لَمَّا مَلَكَ أَشَجُّ بْنُ أَشْجَانَ وكَانَ يُسَمَّى الكَيِّسَ وكَانَ قَدْ مَلَكَ مِائَتَيْنِ وسِتّاً وسِتِّينَ سَنَةً فَفِي سَنَةِ إِحْدَى وخَمْسِينَ مِنْ مُلكِهِ بَعَثَ الله عَزَّ وجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام واسْتَوْدَعَهُ النُّورَ والعِلمَ والحِكْمَةَ وجَمِيعَ عُلُومِ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وزَادَهُ الإِنْجِيلَ وبَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وحِكْمَتِهِ وإِلَى الإِيمَانِ بِالله ورَسُولِهِ فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً وكُفْراً فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وعَزَمَ عَلَيْهِ فَمَسَخَ مِنْهُمْ شَيَاطِينَ لِيُرِيَهُمْ آيَةً فَيَعْتَبِرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا طُغْيَاناً وكُفْراً فَأَتَى بَيْتَ المَقْدِسِ فَمَكَثَ يَدْعُوهُمْ ويُرَغِّبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ الله ثَلاثاً وثَلاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ اليَهُودُ وادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ ودَفَنَتْهُ فِي الأَرْضِ حَيّاً وادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وصَلَبُوهُ ومَا كَانَ الله لِيَجْعَلَ لَهُمْ سُلطَاناً عَلَيْهِ وإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ ومَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ ودَفْنِهِ ولا عَلَى قَتْلِهِ وصَلبِهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إِلَيَّ ومُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[1] فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قَتْلِهِ وصَلبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِ

(١) آل عمران: ٤٩.

تَعَالَى ﴿بَل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ عليه السلام فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ نُورَ الله وحِكْمَتَهُ وعِلمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَل شَمْعُونُ يَقُومُ بِأَمْرِ الله عَزَّ وجَلَّ ويَحْتَذِي بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَى عليه السلام فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ويُجَاهِدُ الكُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وآمَنَ بِهِ وبِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِناً ومَنْ جَحَدَهُ وعَصَاهُ كَانَ كَافِراً حَتَّى اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى وبَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ وهُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا[1] ثُمَّ قُبِضَ شَمْعُونُ ومَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكَانَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وعَشَرَةَ أَشْهُرٍ وفِي ثَمَانِي سِنِينَ مِنْ مُلكِهِ قَتَلَتِ اليَهُودُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام فَلَمَّا أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الوَصِيَّةَ فِي وُلدِ شَمْعُونَ ويَأْمُرَ الحَوَارِيِّينَ وأَصْحَابَ عِيسَى بِالقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ وعِنْدَهَا مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ ثَلاثِينَ سَنَةً حَتَّى قَتَلَهُ الله وعِلمُ الله ونُورُهُ وتَفْصِيلُ حِكْمَتِهِ فِي ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بْنِ شَمْعُونَ ومَعَهُ الحَوَارِيُّونَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عليه السلام وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بُخْتَنَصَّرُ مِائَةَ سَنَةٍ وسَبْعاً وثَمَانِينَ سَنَةً وقَتَلَ مِنَ اليَهُودِ سَبْعِينَ أَلفَ مُقَاتِلٍ عَلَى دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وخَرَّبَ بَيْتَ المَقْدِسِ وتَفَرَّقَتِ اليَهُودُ فِي البُلدَانِ وفِي سَبْعٍ وأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلكِهِ بَعَثَ الله عَزَّ جَلَّ العُزَيْرَ نَبِيّاً إِلَى أَهْلِ القُرَى الَّتِي أَمَاتَ الله عَزَّ وجَلَّ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وكَانُوا مِنْ قُرًى شَتَّى فَهَرَبُوا فَرَقاً مِنَ المَوْتِ فَنَزَلُوا فِي جِوَارِ عُزَيْرٍ وكَانُوا مُؤْمِنِينَ وكَانَ عُزَيْرٌ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ ويَسْمَعُ كَلامَهُمْ وإِيمَانَهُمْ وأَحَبَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ ووَاخَاهُمْ عَلَيْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ يَوْماً وَاحِداً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ صَرْعَى مَوْتَى فَحَزِنَ عَلَيْهِمْ ﴿وَقالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِها﴾[2] تَعَجُّباً مِنْهُ حَيْثُ أَصَابَهُمْ وقَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَاتَهُ الله عَزَّ وجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِائَةَ عَامٍ فَلَبِثَ فِيهِمْ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ

---

(١) في أكثر التواريخ وبعض الروايات كان قتل يحيى قبل عروج عيسى عليه السلام.

(٢) البقرة: ٢٥٩.

بَعَثَهُ الله وإِيَّاهُمْ وكَانُوا مائَةَ أَلف مُقَاتِلٍ ثُمَّ قَتَلَهُمُ الله أَجْمَعِينَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَلَى يَدَيْ بُخْتَنَصَّرَ ومَلَكَ بَعْدَهُ مهْرَوَيْهِ بْنُ بُخْتَنَصَّرَ ستَّ عَشْرَةَ سَنَةً وعِشْرِين يَوْماً وأَخَذَ عِنْدَ ذَلِكَ دَانِيَالَ وحَفَرَ لَهُ جُبّاً فِي الأَرْضِ وطَرَحَ فِيهِ دَانِيَالَ عليه السلام وأَصْحَابَهُ وشِيعَتَهُ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَأَلقَى عَلَيْهِمُ النِّيرَانَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ النَّارَ لَيْسَتْ تَقْرَبُهُمْ ولا تُحْرِقُهُمْ اسْتَوْدَعَهُمُ الجُبَّ وفِيهِ الأُسُدُ والسِّبَاعُ وعَذَّبَهُمْ بِكُلِّ لَوْنٍ مِنَ العَذَابِ حَتَّى خَلَّصَهُمُ الله جَلَّ وعَزَّ مِنْهُ وهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الله فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ فَقَالَ جَلَّ وعَزَّ ﴿ قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ ﴾ [1] فَلَمَّا أَرَادَ الله أَنْ يَقْبِضَ دَانِيَالَ أَمَرَهُ أَنْ يَسْتَوْدِعَ نُورَ الله وحِكْمَتَهُ مكيخا بْنَ دَانِيَالَ فَفَعَلَ وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ هُرْمُزُ ثَلاثاً وسِتِّينَ سَنَةً وثَلاثَةَ أَشْهُرٍ وأَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ومَلَكَ بَعْدَهُ بَهْرَامُ سِتّاً وعِشْرِينَ سَنَةً ووَلِيَ أَمْرَ الله مكيخا بْنُ دَانِيَالَ وأَصْحَابُهُ المُؤْمِنُونَ وشِيعَتُهُ الصِّدِّيقُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُظْهِرُوا الإِيمَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ولا أَنْ يَنْطِقُوا بِهِ وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامَ سَبْعَ سِنِينَ وفِي زَمَانِهِ انْقَطَعَتِ الرُّسُلُ فَكَانَتِ الفَتْرَةُ ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ مكيخا بْنُ دَانِيَالَ وأَصْحَابُهُ المُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ نُورَ الله وحِكْمَتَهُ ابْنَهُ أنشو بْنَ مكيخا وكَانَتِ الفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى وبَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم أَرْبَعَمِائَةٍ وثَمَانِينَ سَنَةً وأَوْلِيَاءُ الله يَوْمَئِذ فِي الأَرْضِ ذُرِّيَّةُ أنشو بْنِ مكيخا يَرِثُ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ مِمَّنْ يَخْتَارُهُ الجَبَّارُ عَزَّ وجَلَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ سَابُورُ بْنُ هُرْمُزَ اثْنَتَيْنِ وسَبْعِينَ سَنَةً وهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ التَّاجَ ولَبِسَهُ ووَلِيَ أَمْرَ الله عَزَّ وجَلَّ يَوْمَئِذٍ أنشو بْنُ مكيخا ومَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ أَخُو سَابُورَ سَنَتَيْنِ وفِي زَمَانِهِ بَعَثَ الله الفِتْيَةَ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذ فِي الأَرْضِ دسيخا بْنُ أنشو بْنِ مكيخا وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ خَمْسِينَ سَنَةً ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ دسيخا بْنُ أنشو بْنِ

(١) البروج: ٤ و٥.

مكيخا ومَلَكَ بَعْدَهُ يَزْدَجَرْدُ بْنُ سَابُورَ إِحْدَى وعِشْرِينَ سَنَةً وخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وتِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ فِي الأَرْضِ دسيخا عليه السلام فَلَمَّا أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَقْبِضَ دسيخا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ الله ونُورَهُ وتَفْصِيلَ حِكْمَتِهِ نسطورسَ بْنَ دسيخا فَفَعَلَ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بَهْرَامُ جُورَ سِتّاً وعِشْرِينَ سَنَةً وثَلاثَةَ أَشْهُرٍ وثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ فِي الأَرْضِ نسطورس بْنُ دسيخا وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ يَزْدَجَرْدُ بْنُ بَهْرَامَ ثَمَانِيَ وعِشْرِينَ سَنَةً وثَلاثَةَ أَشْهُرٍ وثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ فِي الأَرْضِ نسطورس بْنُ دسيخا وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ فَيْرُوزُ بْنُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ بَهْرَامَ سَبْعاً وعِشْرِينَ سَنَةً ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ نسطورس بْنُ دسيخا وأَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ الله ونُورَهُ وحِكْمَتَهُ وكُتُبَهُ مرعيدا وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بلاش بْنُ فَيْرُوزَ أَرْبَعَ سِنِينَ ووَلِيَ أَمْرَ الله عَزَّ وجَلَّ مرعيدا ومَلَكَ بَعْدَهُ قُبَادُ بْنُ فَيْرُوزَ ثَلاثاً وأَرْبَعِينَ سَنَةً ومَلَكَ بَعْدَهُ جَامَاسْفُ أَخُو قُبَادَ سِتّاً وأَرْبَعِينَ سَنَةً ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ فِي الأَرْضِ مرعيدا وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ كِسْرَى بْنُ قُبَادَ سِتّاً وأَرْبَعِينَ سَنَةً وثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ مرعيدا عليه السلام وأَصْحَابُهُ وشِيعَتُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَقْبِضَ مرعيدا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ نُورَ الله وحِكْمَتَهُ بَحِيرَى الرَّاهِبَ فَفَعَلَ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ هُرْمُزُ بْنُ كِسْرَى ثَمَانِيَ وثَلاثِينَ سَنَةً ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ بَحِيرَى وأَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وشِيعَتُهُ الصِّدِّيقُونَ وعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ أَبَرْوِيزُ ووَلِيَ أَمْرَ الله يَوْمَئِذٍ فِي الأَرْضِ بَحِيرَى حَتَّى إِذَا طَالَتِ الْمُدَّةُ وانْقَطَعَ الوَحْيُ واسْتُخِفَّ بِالنِّعَمِ واسْتُوجِبَ الغِيَرُ ودُرِسَ الدِّينُ وتُرِكَتِ الصَّلاةُ واقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وكَثُرَتِ الفِرَقُ وصَارَ النَّاسُ فِي حَيْرَةٍ وظُلْمَةٍ وأَدْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وأُمُورٍ مُتَشَتِّتَةٍ وسُبُلٍ مُلْتَبِسَةٍ ومَضَتْ تِلْكَ القُرُونُ كُلُّهَا فَمَضَى صَدْرٌ مِنْهَا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهَا عليه السلام وبَدَّلَ آخَرُونَ نِعْمَةَ الله كُفْراً وطَاعَتَهُ عُدْوَاناً فَعِنْدَ

ذَلِكَ اسْتَخْلَصَ الله عَزَّ وجَلَّ لِنُبُوَّتِهِ ورِسَالَتِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُشَرَّفَةِ الطَّيِّبَةِ والجُرْثُومَةِ الْمُثْمِرَةِ الَّتِي اصْطَفَاهَا الله جَلَّ وعَزَّ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ونَافِذِ قَوْلِهِ قَبْلَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِ وجَعَلَهَا مُنْتَهَى خِيَرَتِهِ وغَايَةَ صَفْوَتِهِ ومَعْدِنَ خَاصَّتِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله اخْتَصَّهُ بِالنُّبُوَّةِ واصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَةِ وأَظْهَرَ بِدِينِهِ الحَقَّ لِيَفْصِلَ بَيْنَ عِبَادِ الله القَضَاءَ ويُعْطِيَ فِي الحَقِّ جَزِيلَ العَطَاءِ ويُحَارِبَ أَعْدَاءَ رَبِّ الأَرْضِ والسَّمَاءِ وجَمَعَ عِنْدَ ذَلِكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِلْمَ الْمَاضِينَ وزَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ القُرْآنَ الحَكِيمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ فِيهِ خَبَرُ الْمَاضِينَ وعِلْمُ البَاقِينَ.

٣٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: «يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الأَرْضَ لَنْ تَخْلُوَ إِلَّا وفِيهَا مِنَّا عَالِمٌ إِنْ زَادَ النَّاسُ قَالَ قَدْ زَادُوا وإِنْ نَقَصُوا قَالَ قَدْ نَقَصُوا ولَنْ يُخْرِجَ الله ذَلِكَ العَالِمَ حَتَّى يَرَى فِي وُلْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَهُ عِلْمَهُ».

٣٨. حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الله الغِفَارِيِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ والحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه: لا يَزَالُ فِي وُلْدِي مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ».

٣٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ «إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا إِمَامٌ مِنَّا».

٤٠. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ

الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سُلَيْمَانَ العَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَا زَالَتِ الأَرْضُ إِلَّا ولِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهَا حُجَّةٌ يَعْرِفُ الحَلالَ والحَرَامَ ويَدْعُو إِلَى سَبِيلِ الله جَلَّ وعَزَّ ولا يَنْقَطِعُ الحُجَّةُ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْماً قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ فَإِذَا رُفِعَتِ الحُجَّةُ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ ولَنْ يَنْفَعَ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ الحُجَّةُ أُولَئِكَ شِرَارُ مَنْ خَلَقَ الله وهُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ القِيَامَةُ».

٤١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَدْ بَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ ولَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ «يَا عُقْبَةَ بنَ جَعْفَرٍ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ لا يَمُوتُ حَتَّى يَرَى وَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ».

٤٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الله أَجَلُّ وأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَدْلٍ».

٤٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ وسَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ فُضَيْلِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام جُعِلتُ فِدَاكَ إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَلقَانِي ويَقُولُ لِي أَلَسْتُمْ تَرْوُونَ أَنَّ مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَوْتَتُهُ مَوْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَأَقُولُ لَهُ بَلَى فَيَقُولُ لِي قَدْ مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ فَمَنْ إِمَامُكُمُ اليَوْمَ فَأَكْرَهُ جُعِلتُ فِدَاكَ أَنْ أَقُولَ لَهُ جَعْفَرٌ

فَأَقُولُ لَهُ أَئِمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ فَيَقُولُ لِي مَا أَرَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً فَقَالَ عليه السلام وَيْحَ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ لَعَنَهُ الله وهَل يَدْرِي سَالِمٌ مَا مَنْزِلَةُ الإِمَامِ إِنَّ مَنْزِلَةَ الإِمَامِ أَعْظَمُ مِمَّا يَذْهَبُ إِلَيْهِ سَالِمٌ والنَّاسُ أَجْمَعُونَ وإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مِنَّا إِمَامٌ قَطُّ إِلَّا تَرَكَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلمِهِ ويَسِيرُ مِثْلَ سِيرَتِهِ ويَدْعُو إِلَى مِثْلِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ وإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعِ الله عَزَّ وجَلَّ مَا أَعْطَى دَاوُدَ أَنْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ».

٤٤ . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «والله مَا تَرَكَ الله عَزَّ وجَلَّ الأَرْضَ قَطُّ مُنْذُ قُبِضَ آدَمُ إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ وهُوَ حُجَّةُ الله عَلَى العِبَادِ مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ ومَنْ لَزِمَهُ نَجَا حَقّاً عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ».

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى جميعاً عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء.

٤٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ العَلاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «لا تَبْقَى الأَرْضُ يَوْماً وَاحِداً بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَّا تَفْزَعُ إِلَيْهِ الأُمَّةُ».

٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الحُجَّةَ أَوْ كَانَ الثَّانِي الحُجَّةَ».

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يَا رسول الله أَمِنَّا الهُدَاةُ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ قَالَ بَلْ مِنَّا الهُدَاةُ إِلَى الله إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ بِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ الله عَزَّ وجَلَّ مِنْ ضَلالَةِ الشِّرْكِ وبِنَا يَسْتَنْقِذُهُمْ مِنْ ضَلالَةِ الفِتْنَةِ وبِنَا يُصْبِحُونَ إِخْوَاناً بَعْدَ ضَلالَةِ الفِتْنَةِ كَمَا بِنَا أَصْبَحُوا إِخْوَاناً بَعْدَ ضَلالَةِ الشِّرْكِ وبِنَا يَخْتِمُ الله كَمَا بِنَا فَتَحَ الله».

٤٨ - حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ المُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ عَنِ المُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام هَل كَانَ النَّاسُ إِلَّا وفِيهِمْ مَنْ قَدْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ مُنْذُ كَانَ نُوحٌ عليه السلام قَالَ «لَمْ يَزَل كَذَلِكَ ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ».

٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ جَلِيسٍ لَهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلتُ فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [1] قَالَ «يَا فُلانُ فَيَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ ويَبْقَى وَجْهُ الله عَزَّ وجَلَّ والله أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ ولَكِنْ مَعْنَاهَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ ونَحْنُ الوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى الله مِنْهُ ولَنْ يَزَالَ فِي عِبَادِ الله مَا كَانَتْ لَهُ فِيهِمْ رُوبَةٌ» قُلتُ ومَا الرُّوبَةُ؟ قَالَ «الحَاجَةُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ رُوبَةٌ رَفَعَنَا الله فَصَنَعَ مَا أَحَبَّ».

---

(١) القصص: ٨٨.

٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ قَالَ «نَحْنُ الوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى الله عَزَّ وجَلَّ مِنْهُ».

٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ وسَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ نَفِيسٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِصَحِيفَةٍ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُنْزِلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ كِتَاباً مِثْلَهَا قَطُّ قَبْلَهَا ولا بَعْدَهَا مَخْتُوماً فِيهِ خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ إِلَى النَّجِيبِ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ ومَنِ النَّجِيبُ مِنْ أَهْلِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُرْهُ إِذَا تُوُفِّيتَ أَنْ يَفُكَّ خَاتَماً مِنْهَا ويَعْمَلَ بِمَا فِيهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فَكَّ عَلِيٌّ عليه السلام خَاتَماً ثُمَّ عَمِلَ بِمَا فِيهِ مَا تَعَدَّاهُ ثُمَّ دَفَعَ الصَّحِيفَةَ إِلَى الحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً وعَمِلَ بِمَا فِيهِ مَا تَعَدَّاهُ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنِ اخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ لا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ واشْرِ نَفْسَكَ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَعَمِلَ بِمَا فِيهِ مَا تَعَدَّاهُ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ بَعْدَهُ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَطْرِقْ واصْمُتْ والزَمْ مَنْزِلَكَ واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ بَعْدَهُ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ حَدِّثِ النَّاسَ وأَفْتِهِمْ وانْشُرْ عِلمَ آبَائِكَ ولا تَخَافَنَّ أَحَداً إِلَّا الله فَإِنَّكَ فِي حِرْزِ الله وضَمَانِهِ وأَمَرَ بِدَفْعِهَا فَدَفَعَهَا إِلَى مَنْ بَعْدَهُ ويَدْفَعُهَا مَنْ بَعْدَهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٥٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيُّ عَنِ ابْنِ هِلالٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «الحُجَّةُ قَبْلَ الخَلقِ ومَعَ الخَلقِ وبَعْدَ الخَلقِ».

٥٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ الغَنَوِيِّ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام هَل كَانَ النَّاسُ إِلَّا وفِيهِمْ مَنْ قَدْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ مُنْذُ كَانَ نُوحٌ عليه السلام قَالَ «لَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ».

٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الحُجَّةَ ولَوْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الحُجَّةُ».

٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الكُنَاسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «لَيْسَ تَبْقَى الأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْماً وَاحِداً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ ولَمْ تَبْقَ مُنْذُ خَلَقَ الله جَلَّ وعَزَّ آدَمَ عليه السلام وأَسْكَنَهُ الأَرْضَ».

٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ خِدَاشٍ البَصْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ تَخْلُو الأَرْضُ

سَاعَةً لا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ قَالَ «لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنَ الحَقِّ».

٥٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام هَل تُتْرَكُ الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ «لا» قُلتُ فَيَكُونُ إِمَامَانِ قَالَ «لا إِلَّا وأَحَدُهُمَا صَامِتٌ».

٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ الوَاسِطِيِّ قَالَ: قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ لِلرِّضَا عليه السلام وأَنَا حَاضِرٌ أَتَخْلُو الأَرْضُ مِنْ إِمَامٍ فَقَالَ «لا».

٥٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الله أَجَلُّ وأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَدْلٍ».

٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ المُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ ابْنُ الفَضْلِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ يَحْيَى أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله

صلى الله عليه وآله مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ ثُمَّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقُمَّ مَا تَحْتَهُنَّ ثُمَّ قَالَ «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ» ثُمَّ قَالَ «إِنَّ الله مَوْلايَ وأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ فَقُلتُ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا وقَدْ رَآهُ بِعَيْنَيْهِ وسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ.

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ إِمْلاءً قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلحَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله عَزَّ وجَلَّ وعِتْرَتِي كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ وعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وإِنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فَانْظُرُوا بِمَا ذَا تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا».

٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ الخَثْعَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رَفِيعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا وعَمِلتُمْ بِمَا فِيهِمَا كِتَابَ الله وسُنَّتِي وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله

صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ الله جَلَّ وعَزَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ولَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٦٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَمْدَانَ القُشَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي الحَسَنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّهَّانُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعَّادٌ وهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ وأَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٦٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا القُشَيْرِيُّ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُهَلَّبِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ طَرَفٌ بِيَدِ الله وعِتْرَتِي أَلا وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ» فَقُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ مَنْ عِتْرَتُهُ قَالَ أَهْلُ بَيْتِهِ عليهم السلام.

٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الفَضْلِ البَغْدَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ صَاحِبَ أَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ ثَعْلَبَ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ» لِمَ سُمِّيَا الثَّقَلَيْنِ؟ قَالَ لِأَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمَا ثَقِيلٌ.

٦٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعَيْبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الغِفَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ شَرِيكٍ عَنْ رُكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ القَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله جَلَّ وعَزَّ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي أَلا وهُمَا الخَلِيفَتَانِ مِنْ بَعْدِي ولَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٦٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعَيْبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ الحِيرِيُ بِالكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ العُرَنِيُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي المِقْدَامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: «أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله فَقُلتُ أَخْبِرْنَا عَنْ حِجَّةِ الوَدَاعِ فَذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ قَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ثُمَّ قَالَ اللهمَّ اشْهَدْ ثَلاثاً».

٧٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَمْدَانَ القُشَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحَاتِمِ المُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُهَلَّبِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الكِلابِيُّ الكُوفِيُّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٧١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ القُشَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي الحَسَنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّهَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعَّادٌ وهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ وأَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله عَزَّ وجَلَّ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٧٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا القُشَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ طَرَفٌ بِيَدِ الله وعِتْرَتِي أَلا وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ» فَقُلتُ لِأَبِي سَعِيدٍ مَنْ عِتْرَتُهُ فَقَالَ أَهْلُ بَيْتِهِ عليهم السلام.

٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الحَافِظُ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُعَلَّى الآدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَامِرِ ابْنِ وَاثِلَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله مِنْ حِجَّةِ الوَدَاعِ نَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ فَأَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقُمِمْنَ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ» قَالَ ثُمَّ قَالَ «إِنَّ الله جَلَّ وعَزَّ مَوْلايَ وأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ» فَقُلتُ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله قَالَ مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا وقَدْ رَآهُ بِعَيْنِهِ وسَمِعَهُ بِأُذُنِهِ.

٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ أَبُو مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله عَزَّ وجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَزَالا جَمِيعاً

حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا».

٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ الجَنْبِي عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ عَطِيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ يَرْفَعُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِي الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله عَزَّ وجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي أَلا وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام قَالَ «حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ صلوات الله عليهم قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ولَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَنَشِ بْنِ المُعْتَمِرِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الغِفَارِيَّ رَحِمَهُ الله آخِذاً بِحَلْقَةِ بَابِ الكَعْبَةِ وهُوَ يَقُولُ أَلا مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ومَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ السَّكَنِ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ «إِنِّي خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ أَلا وإِنَّ مَثَلَهُمَا فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ».

٧٨ - حَدَّثَنَا شَرِيفُ الدِّينِ الصَّدُوقُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِبَارَةَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليهم قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ رَكِينِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ القَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ العَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ كِتَابَ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

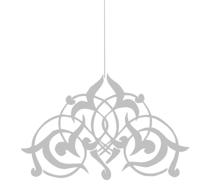
٨٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ كِتَابَ الله وأَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى طَهَّرَنَا وعَصَمَنَا

وجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلقِهِ وحُجَجاً فِي أَرْضِهِ وجَعَلَنَا مَعَ القُرْآنِ وجَعَلَ القُرآنَ مَعَنَا لا نُفَارِقُهُ ولا يُفَارِقُنَا».

٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمْدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غِيَاثِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه عَنِ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي مَنِ العِتْرَةُ فَقَالَ أَنَا والحَسَنُ والحُسَيْنُ والأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وقَائِمُهُمْ لا يُفَارِقُونَ كِتَابَ الله ولا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رسول الله صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ».

٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام «يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الحِكْمَةِ وأَنْتَ بَابُهَا ولَنْ تُؤْتَى المَدِينَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ البَابِ فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي ويُبْغِضُكَ لِأَنَّكَ مِنِّي وأَنَا مِنْكَ لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي ودَمُكَ مِنْ دَمِي ورُوحُكَ مِنْ رُوحِي وسَرِيرَتُكَ مِنْ سَرِيرَتِي وعَلانِيَتُكَ مِنْ عَلانِيَتِي وأَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي وخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ وشَقِيَ مَنْ عَصَاكَ ورَبِحَ مَنْ تَوَلَّاكَ وخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ وفَازَ مَنْ لَزِمَكَ وهَلَكَ مَنْ فَارَقَكَ مَثَلُكَ ومَثَلُ الأَئِمَّةِ مِنْ وُلدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ومَثَلُكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».



الباب الثاني عشر: العلّة الّتی من أجلها يحتاج إلى الامام عليه السلام

١- حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ومُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ أَتَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ «لَوْ بَقِيَتِ الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ سَاعَةً لَسَاخَتْ».

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الهَيْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ أَتَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ فَقَالَ: «لا». قُلتُ فَإِنَّا نُرَوَّى عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهَا لا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ الله عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ أَوْ عَلَى العِبَادِ فَقَالَ: «لا تَبْقَى إِذاً لَسَاخَتْ».

٣- حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بن الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ المُؤْمِنِ عَنْ أَبِي هَرَاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الأَرْضِ سَاعَةً

لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ بِأَهْلِه»[١].

٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ البَجَلِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ «ولَوْ لا مَنْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ حُجَجِ الله لَنَفَضَتِ الأَرْضُ مَا فِيهَا وأَلْقَتْ مَا عَلَيْهَا إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو سَاعَةً مِنَ الحُجَّةِ».

٥- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُفْيَانَ المُسْتَرِقِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الحَلَّالِ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِنَّا رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ «إِنَّ الأَرْضَ لا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ» أَوتَبْقَى ولا إِمَامَ فِيهَا فَقَالَ «مَعَاذَ الله لا تَبْقَى سَاعَةً إِذاً لَسَاخَتْ».

٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ المَالِكِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «نَحْنُ حُجَجُ الله فِي خَلقِهِ وخُلَفَاؤُهُ فِي عِبَادِهِ وأُمَنَاؤُهُ عَلَى سِرِّهِ ونَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى والعُرْوَةُ الوُثْقَى ونَحْنُ شُهَدَاءُ الله وأَعْلامُهُ فِي بَرِيَّتِهِ بِنَا يُمْسِكُ الله السَّماواتِ والأَرْضَ أَنْ تَزُولا وبِنَا يُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَنْشُرُ الرَّحْمَةَ ولا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ مِنَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ ولَوْ خَلَتْ يَوْماً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ بِأَهْلِهِ».

٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ

---

(١) ماج أي اضطرب.

الحِمْيَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ «إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا حُجَّةٌ عَالِمٌ إِنَّ الأَرْضَ لا يُصْلِحُهَا إِلَّا ذَلِكَ ولا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ».

٨- وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الخَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا الحَسَنِ عليه السلام أَتَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ فَقَالَ «لا» قُلتُ فَإِنَّا نُرَوَّى أَنَّهَا لا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ الله عَلَى العِبَادِ فَقَالَ «لا تَبْقَى إِذاً لَسَاخَتْ».

٩- حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله المُؤْمِنِ والحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي هَرَاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «لَوْ أَنَّ الإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الأَرْضِ لَمَاجَتِ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ بِأَهْلِهِ».

١٠- حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ الطَّيَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الحُجَّةَ أَوْ كَانَ الثَّانِي الحُجَّةَ» الشَّكُّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ.

١١- وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يَدَعِ الأَرْضَ إِلَّا وفِيهَا عَالِمٌ يَعْلَمُ الزِّيَادَةَ والنُّقْصَانَ فَإِذَا زَادَ المُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ وإِذَا نَقَصُوا شَيْئاً أَكْمَلَهُ

لَهُمْ ولَوْ لا ذَلِكَ لالتَبَسَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أُمُورُهُمْ».

١٢ - وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَدَعِ الأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ ولَوْ لا ذَلِكَ لَمَا عُرِفَ الحَقُّ مِنَ البَاطِلِ».

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ قَالا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ فِي حَالِ اسْتِقَامَتِهِ[١] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام يَمْضِي الإِمَامُ ولَيْسَ لَهُ عَقِبٌ قَالَ «لا يَكُونُ ذَلِكَ» قُلتُ فَيَكُونُ مَا ذَا قَالَ «لا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَغْضَبَ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى خَلقِهِ فَيُعَاجِلَهُمْ».

١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ العُصْفُرِيِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «لَوْ بَقِيَتِ الأَرْضُ يَوْماً بِلا إِمَامٍ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ولَعَذَّبَهُمُ الله بِأَشَدِّ عَذَابِهِ إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى جَعَلَنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ وأَمَاناً فِي الأَرْضِ لِأَهْلِ الأَرْضِ لَمْ يَزَالُوا فِي أَمَانٍ مِنْ أَنْ تَسِيخَ بِهِمُ الأَرْضُ مَا دُمْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَإِذَا أَرَادَ الله أَنْ يُهْلِكَهُمْ ثُمَّ لا يُمْهِلَهُمْ ولا يُنْظِرَهُمْ ذَهَبَ بِنَا مِنْ بَيْنِهِمْ ورَفَعَنَا إِلَيْهِ ثُمَّ يَفْعَلُ الله مَا شَاءَ وأَحَبَّ».

١٥ - حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله ابْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقُلتُ أَتَخْلُو الأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ فَقَالَ «لَوْ خَلَتْ مِنْ

(١) أحمد بن هلال العبرتائي من أصحاب الهادي عليه السّلام كان غالياً متّهماً في دينه ويظهر من هذا الكلام استقامته في أول الأمر ثمّ تحزبه إلى الضلال.

حُجَّةٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا».

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المِيثَمِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «مَا تَرَكَ الله الأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يَنْقُصُ مَا زَادُوا ويَزِيدُ مَا نَقَصُوا ولَوْ لا ذَلِكَ لاخْتَلَطَتْ عَلَى النَّاسِ أُمُورُهُمْ».

١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ ابْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ قَالَ: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَخْبِرْنَا مَا فَضْلُكُمْ أَهْلَ البَيْتِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «إِنَّ الكَوَاكِبَ جُعِلَتْ فِي السَّمَاءِ أَمَاناً لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ جَاءَ أَهْلَ السَّمَاءِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ وقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله جُعِلَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَاناً لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي جَاءَ أُمَّتِي مَا كَانُوا يُوعَدُونَ».

١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الحَافِظُ البَغْدَادِيُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ الجَعْدِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي».

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: النُّجُومُ

أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الأَرْضِ».

٢٠- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِيِّ عَنْ أَبِي المَغْرَاءِ حُمَيْدِ بْنِ المُثَنَّى العِجْلِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَةَ الجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «نَحْنُ جَنْبُ الله ونَحْنُ صَفْوَتُهُ ونَحْنُ حَوْزَتُهُ ونَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الأَنْبِيَاءِ ونَحْنُ أُمَنَاءُ الله عَزَّ وجَلَّ ونَحْنُ حُجَجُ الله ونَحْنُ أَرْكَانُ الإِيمَانِ ونَحْنُ دَعَائِمُ الإِسْلامِ ونَحْنُ مِنْ رَحْمَةِ الله عَلَى خَلقِهِ ونَحْنُ مَنْ بِنَا يُفْتَحُ وبِنَا يُخْتَمُ ونَحْنُ أَئِمَّةُ الهُدَى ونَحْنُ مَصَابِيحُ الدُّجَى ونَحْنُ مَنَارُ الهُدَى ونَحْنُ السَّابِقُونَ ونَحْنُ الآخِرُونَ ونَحْنُ العَلَمُ المَرْفُوعُ لِلخَلقِ مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ ومَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا غَرِقَ ونَحْنُ قَادَةُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ونَحْنُ خِيَرَةُ الله ونَحْنُ الطَّرِيقُ الوَاضِحُ والصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ ونَحْنُ مِنْ نِعْمَةِ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى خَلقِهِ ونَحْنُ المِنْهَاجُ ونَحْنُ مَعْدِنُ النُّبُوَّةِ ونَحْنُ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ ونَحْنُ الَّذِينَ إِلَيْنَا تَخْتَلِفُ المَلائِكَةُ ونَحْنُ السِّرَاجُ لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِنَا ونَحْنُ السَّبِيلُ لِمَنِ اقْتَدَى بِنَا ونَحْنُ الهُدَاةُ إِلَى الجَنَّةِ ونَحْنُ عُرَى الإِسْلامِ ونَحْنُ الجُسُورُ والقَنَاطِرُ[1] مَنْ مَضَى عَلَيْهَا لَمْ يُسْبَقْ ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ ونَحْنُ السَّنَامُ الأَعْظَمُ ونَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُنْزِلُ الله عَزَّ وجَلَّ الرَّحْمَةَ وبِنَا يُسْقَوْنَ الغَيْثَ ونَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُصْرَفُ عَنْكُمُ العَذَابُ فَمَنْ عَرَفَنَا وأَبْصَرَنَا وعَرَفَ حَقَّنَا وأَخَذَ بِأَمْرِنَا فَهُوَ مِنَّا وإِلَيْنَا».

٢١- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ

---

(١). الجسور جمع الجسر، والقناطر جمع القنطرة: الجسر.

اليَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام اكْتُبْ مَا أُمْلِي عَلَيْكَ قَالَ يَا نَبِيَّ الله أَتَخَافُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فَقَالَ لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وقَدْ دَعَوْتُ الله لَكَ أَنْ يُحَفِّظَكَ ولا يُنْسِيَكَ ولَكِنِ اكْتُبْ لِشُرَكَائِكَ قَالَ قُلتُ ومَنْ شُرَكَائِي يَا نَبِيَّ الله قَالَ الأَئِمَّةُ مِنْ وُلدِكَ بِهِمْ تُسْقَى أُمَّتِي الغَيْثَ وبِهِمْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ وبِهِمْ يَصْرِفُ الله عَنْهُمُ البَلاءَ وبِهِمْ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ مِنَ السَّمَاءِ وهَذَا أَوَّلُهُمْ وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم الأَئِمَّةُ مِنْ وُلدِهِ.

٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ صَقْرٍ العَبْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ: «نَحْنُ أَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ وحُجَجُ الله عَلَى العَالَمِينَ وسَادَةُ المُؤْمِنِينَ وقَادَةُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ومَوَالِي المُؤْمِنِينَ ونَحْنُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ونَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُمْسِكُ الله السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وبِنَا يُمْسِكُ الأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وبِنَا يُنَزِّلُ الغَيْثَ وتُنْشَرُ الرَّحْمَةُ وتَخْرُجُ بَرَكَاتُ الأَرْضِ ولَوْ لا مَا فِي الأَرْضِ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ثُمَّ قَالَ ولَمْ تَخْلُ الأَرْضُ مُنْذُ خَلَقَ الله آدَمَ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ غَائِبٍ مَسْتُورٍ ولا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا ولَوْ لا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ الله» قَالَ سُلَيْمَانُ فَقُلتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالحُجَّةِ الغَائِبِ المَسْتُورِ قَالَ «كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ».

٢٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَرَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي

يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ ومُؤْمِنُ الطَّاقِ وهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ والطَّيَّارُ وجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الحَكَمِ وهُوَ شَابٌّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «يَا هِشَامُ» قَالَ لَبَّيْكَ يَابْنَ رَسُولِ الله قَالَ «أَلا تُخْبِرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ وكَيْفَ سَأَلْتَهُ قَالَ هِشَامٌ جُعِلتُ فِدَاكَ يَابْنَ رَسُولِ الله إِنِّي أُجِلُّكَ وأَسْتَحْيِيكَ ولا يَعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوهُ».

قَالَ هِشَامٌ: بَلَغَنِي مَا كَانَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وجُلُوسُهُ فِي مَسْجِدِ البَصْرَةِ وعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ودَخَلتُ البَصْرَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ البَصْرَةِ فَإِذَا أَنَا بِحَلقَةٍ كَبِيرَةٍ وإِذَا أَنَا بِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ عَلَيْهِ شَمْلَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ صُوفٍ مُؤْتَزِرٌ بِهَا وشَمْلَةٌ مُرْتَدٍ بِهَا والنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي ثُمَّ قَعَدْتُ فِي آخِرِ القَوْمِ عَلَى رُكْبَتَيَّ ثمّ قلت: أيّها العالم أنا رجلٌ غريبٌ تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قال: قلت له: ألك عينٌ؟ قال: يا بنيَّ أيّ شيء هذا من السؤال إذا ترى شيئاً كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي قال: يا بنيَّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، قال: قلت: ألك عينٌ؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تري بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: قلت: ألك أنف؟ قال: نعم قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمُّ به الرّائحة، قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أتكلّم به قال: قلت: ألك أُذن؟ قال: نعم قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلت: أفلك يدان؟ قال: نعم قال: قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أبطش بهما وأعرف بهما الليّن من الخشن، قال: قلت: ألك رجلان؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان، قال: قلت: ألك فمٌ؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع به؟

قال: أعرف به المطاعم على اختلافها، قال: قلت: أفلك قلب؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أُميّز به كلما ورد على هذه الجوارح، قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة؟ قال: يا بنيَّ إنَّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته ردَّته إلى القلب فليقرُّ به اليقين ويبطل الشّك، قال: قلت: فإنّما أقام الله عزَّ وجلَّ القلب لشكِّ الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: ولابدَّ من القلب وإلّا لم يستيقن الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: يا أبا مروان إنَّ الله لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح وينفي ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك يردُّ إليك شكك وحيرتك؟ قال: فسكت، ولم يقل لي شيئاً، قال: ثمّ التفت إليَّ فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، قال: فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة قال: فأنت إذاً هو، قال: ثمّ ضمّني إليه فأقعدني في مجلسه، وما نطق حتّى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السلام، ثمَّ قال: «يا هشام من علّمك هذا؟» قال: قلت: يابن رسول الله جرى على لساني، قال: «يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام».

قال الشيخ الصدوق: وتصديق قولنا إنّ الإمام يحتاج إليه لبقاء العالم على صلاحه أنّه ما عذب الله عزّ وجلّ أُمة إلا وأمر نبيها بالخروج من بين أظهرهم كما قال الله عزّ وجلّ في قصة نوح عليه السلام ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وفارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ﴾ [(١)] منهم وأمره الله جل وعز أن يعتزل عنهم مع أهل الإيمان به ولا يبقى مختلطاً بهم وقال عزّ وجلّ ﴿وَلا تُخاطِبْنِي فِي

(١) هود: ٤٣.

الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ } (١) وكذلك قال عزّ وجلّ في قصة لوط عليه السلام { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ولا يَلتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ } (٢) فأمره الله عزّ وجلّ بالخروج من بين أظهرهم قبل أن يُنزل العذاب بهم لأنّه لم يكن جل وعز لينزل عليهم ونبيه لوط عليه السلام بين أظهرهم وهكذا أمر الله عزّ وجلّ كل نبيٍّ أراد هلاك أُمّته أن يعتزلها كما قال إبراهيم عليه السلام مخوفاً بذلك قومه { وَأَعْتَزِلُكُمْ وما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله وأَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله } (٣) أهلك الله عزّ وجلّ الذين كانوا آذوه وعنتوه وألقوه في الجحيم وجعلهم الأسفلين ونجاه ولوطاً كما قال الله تعالى { وَنَجَّيْناهُ ولُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلعالَمِينَ } (٤) ووهب الله جلّت عظمته لإبراهيم إسحاق ويعقوب كما قال عزّ وجلّ { وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً وكُلًّا جَعَلنا صالِحِينَ } (٥) وقال الله عزّ وجلّ لنبيه محمد صلى الله عليه وآله { وَما كانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ } (٦).

ورُوِيَ فِي الأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ عَنْ أَئِمَّتِنَا عليهم السلام أَنَّ مَنْ رَأَى رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله أَوْ وَاحِداً مِنَ الأَئِمَّةِ صلوات الله عليهم أجمعين قَدْ دَخَلَ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً فِي مَنَامِه فَإِنَّهُ أَمْنٌ لِأَهْلِ تلكَ المَدِينَةِ أَوِ القَرْيَةِ مِمَّا يَخافُونَ ويَحْذَرُونَ وبُلُوغٌ لِمَا يَأْمُلُونَ ويَرْجُونَ».

---

(١) هود: ٤٠.

(٢) هود: ٨٤.

(٣) مريم: ٥٠ و٥١.

(٤) الأنبياء: ٧٢.

(٥) الأنبياء: ٧٢.

(٦) الأنفال: ٣٤.

وفي حديث هشام مع عمرو بن عبيد حجة في الانتفاع بالحجة الغائب عليه السلام وذلك أنّ القلب غائب عن سائر الجوارح لا يرى بالعين ولا يشم بالأنف ولا يذاق بالفم ولا يلمس باليد وهو مدبر لهذه الجوارح مع غيبته عنها وبقاؤها على صلاحها ولو لم يكن القلب لانفسد تدبير الجوارح ولم تستقم أُمورها فاحتيج إلى القلب لبقاء الجوارح على صلاحها كما احتيج إلى الإمام لبقاء العالم على صلاحه ولا قوة إلا بالله.

وكما يعلم مكان القلب من الجسد بالخبر فكذلك يعلم مكان الحجة الغائب عليه السلام بالخبر وهو ما ورد عن الأئمة عليهم السلام من الأخبار في كونه بمكة وخروجه منها في وقت ظهوره ولسنا نعني بالقلب المضغة التي من اللحم لأنّ بها لا يقع الانتفاع للجوارح وإنّما نعني بالقلب اللطيفة التي جعلها الله عزّ وجلّ في هذه المضغة لا تدرك بالبصر وإن كشف عن تلك المضغة ولا تلمس ولا تذاق ولا توجد إلا بالعلم بها لحصول التمييز واستقامة التدبير من الجوارح والحجة بتلك اللطيفة على الجوارح قائمة ما وجدت والتكليف لها لازم ما بقيت فإذا عدمت تلك اللطيفة انفسد تدبير الجوارح وسقط التكليف عنها فكما يجوز أن يحتج الله عزّ وجلّ بهذه اللطيفة الغائبة عن الحواس على الجوارح فكذلك جائز أن يحتج عزّ وجلّ على جميع الخلق بحجة غائب عنهم به يدفع عنهم وبه يرزقهم وبه ينزل عليهم الغيث ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله.



الباب الثالث عشر: إنّ من عرف إمامه لم يضرُّه تقدم هذا الأمر أو تأخر

١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ».

٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ}[(١)] فَقَالَ: «يَا فُضَيْلُ اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، ومَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِهِ لا بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوَائِهِ».

قَالَ: ورَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِمَنْزِلَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) الإسراء ٧١.

٣- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام جُعِلتُ فِدَاكَ مَتَى الفَرَجُ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ وأَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا؟! مَنْ عَرَفَ هَذَا الأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ بِانْتِظَارِهِ»(١).

٤- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الخُزَاعِيِّ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام وأَنَا أَسْمَعُ فَقَالَ: تَرَانِي أُدْرِكُ القَائِمَ عليه السلام؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ؟» فَقَالَ: إِي والله وأَنْتَ هُوَ وتَنَاوَلَ يَدَه. فَقَالَ: «والله مَا تُبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَّا تَكُونَ مُحْتَبِياً بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ القَائِمِ عليه السلام».

٥- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، ومَنْ مَاتَ وهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، ومَنْ مَاتَ وهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ قَائِمٌ مَعَ القَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ».

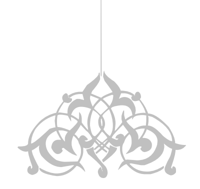
٦- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «اعْرِفِ العَلَامَةَ، فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ إِنَّ الله تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي

---

(١) يدل الحديث وأشباهه على أنّ رضا الله هو بالتسليم والطاعة مهما كان الظرف، وهو الفرج بعينه فمن كان الله راضٍ عنه فهو مفرّج عنه، نعم العيش في نعيم الدنيا يحتاج الفرج بظهور الإمام سلام الله عليه لذلك ترى أن الإمام الصادق عليه السلام يقول لأبي بصير: «وأَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا»؟!

فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام».

٧- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْ تَأَخَّرَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عليه السلام».



الباب الرابع عشر: في معنى العترة والآل والأهل والذرّيَّة والسُلالة

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

إنّ سائلاً سأل عن قول النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي إلّا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» فقال: ما تنكرون أن يكون أبو بكر من العترة وكلُّ بني أُميّة من العترة أو لا يكون العترة إلّا لولد الحسن والحسين فلا يكون عليٌّ ابن أبي طالب من العترة؟!

فقيل له: أنكرتُ ذلك لّما جاءت به اللّغة ودلَّ عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم، فأمّا دلالة قوله عليه السلام فإنّه قال: «عترتي أهل بيتي» والأهل مأخوذ من أهالة البيت وهم الّذين يعمرونه، فقيل لكل من عمَّر البيت أهل، كما قيل عمَّر البيت أهله، ولذلك قيل لقريش: آل الله لأنّهم عمّار بيته، والآل: الأهل، قال الله عزَّ وجلَّ في قصّة لوط: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ (1) وقال: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ (2) فسمّى الآل أهلاً، والآل في اللّغة الأهل. وإنّما أصله أنَّ العرب إذا ما

(1) هود: ٨١.

(2) القمر: ٣٤.

أرادت أن تصغّر الأهل قالت: أُهيل، ثمَّ استثقلت الهاء فقالت: آل، وأسقطت الهاء فصار معنى الآل كلُّ من رجع إلى الرَّجل من أهله بنسبه.

ثمَّ استعير ذلك في الأُمّة فقيل: لمن رجع إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بدينه آل، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ وإنّما صحَّ أنّ الآل في قصّة فرعون متبعوه لأنّ الله عزَّ وجلَّ إنّما عذبه على الكفر ولم يعذِّبه على النسب فلم يجز أن يكون قوله ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ أهل بيت فرعون، فمتى قال قائل: آل الرَّجل فإنّما يرجع بهذا القول إلى أهله إلّا أن يدلَّ عليه بدلالة الاستعارة كما جعل الله جلَّ وعزَّ بقوله ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ وروي عن الصادق عليه السلام أنَّه قال «ما عنى إلّا ابنيه».

وأما الأهل فهم الذّرّية من ولد الرَّجل وولد أبيه وجدّه ودنيه على ما تعورف ولا يقال لولد الجدِّ الأبعد: أهل، ألا ترى أنَّ العرب لا تقول للعجم: أهلنا، وإن كان إبراهيم عليه السلام جدُّهما ولا تقول من العرب مضر لأياد: أهلنا، ولا لربيعة، ولا تقول قريش لسائر ولد مضر: أهلنا، ولو جاز أن يكون سائر قريش أهل الرَّسول صلى الله عليه وآله بالنسب لكان ولد مضر وسائر العرب أهله، فالأهل أهل بيت الرَّجل ودنيه، فأهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم دون سائر البطون، فإذا ثبت أنَّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فسأل سائل ما العترة فقد فسّرها هو صلى الله عليه وآله بقوله «أهل بيتي» وهكذا في اللّغة أنَّ العترة شجرة تنبت على باب جحر الضبِّ قال الهذليُّ:

فما كنت أخشد أن أقيم خلافهم ... لستة أبيات كما ينبت العتر [1]

---

(١) العتر، بكسر العين وسكون التاء، نبت ينبت مثل المرزنجوش متفرقاً، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن. وقيل: هو المرزنجوش، وقيل: هو العرفج.

قال أبو عبيد[١] في كتاب الأمثال - حكاه عن أبي عبيدة -[٢]: العتر والعطر: أصل للإنسان ومنه قولهم: (عادت لعترها لميس)[٣] أي عادت إلى خُلُق كانت فارقته.

فالعترة في أصل اللّغة أهل الرَّجل، وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «عترتي أهل بيتي» فتبيّن أنَّ العترة الأهل الولد وغيرهم، ولو لم تكن العترة الأهل وكانوا الولد دون سائر أهله لكان قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» لم يدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذه الشريطة لأنّه لم يدخل في العترة فلا يكون عليٌّ عليه السلام ممّن لا يفارقه الكتاب ولا ممّن إن تمسكنا به لن نضلَّ ولا يكون ممّن دخل في هذا القول فيكون كلام النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم خاصّاً دون عامّ، فإنَّ صلح أن يكون خاصّاً في الولد صلح أن يكون في بعض الولد لأنّه ليس في الكلام ما يدلُّ على خصوصيّة في جنس دون جنس.

ومما يدلُّ أنَّ عليّاً عليه السلام داخل في العترة قوله صلى الله عليه وآله: «إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» وقد أجمعت الأُمّة إلّا من شذَّ ممّن لا يعدُّ في ذلك بخلاف أنَّ عليّاً عليه السلام لم يفارق حكم كتاب الله وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلف في وقت مضيه أحداً أعلم بكتاب الله منه، وقد كان الحسن

(١) هو القاسم بن سلام، كظلام، المتوفى ٢٢٣ وكان من المشاهير في اللّغة والحديث والادب.

(٢) هو معمر، كجعفر، ابن المثنى، كمعمي، البصري النحوي اللغوى. المتوفى ٢٠٩. وفي مروج الذهب «وفي سنة ٢١١ مات أبو عبيدة العمرى معمر بن المثنى كان يرى رأى الخوارج وبلغ نحواً من مائة سنه ولم يحضر جنازته أحد من النّاس بالمصلى حتّى اكترى لها من يحملها ولم يكن يسلم عليه شريف ولا وضيع إلّا تكلم فيه».

(٣) العتر: الاصل. ولميس اسم امرأة، مثل يضرب لمن يرجع إلى عادة سؤء تركها، واللام في لعترها بمعنى إلى كما في التنزيل «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهوا عَنْه».

والحسين عليهما السلام ممّن خلّفهما فهل في الاُمّة من يقول: إنّهما كانا أعلم بكتاب الله منه وهل كانا إلّا آخذين عنه ومقتدين به، ولا يخلو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا» لكلِّ عصر أراد، أو لعصر دون عصر، فإن كان لكلِّ عصر فالعصر الّذي كان عليٌّ عليه السلام قائماً فيه من كان مُخلّفاً فينا؟ هل كان الحسن والحسين هما المرادين بهذا القول أو عليّ عليه السلام؟ فإنَّ قال قائل: إنَّه الحسن والحسين عليهما السلام أوجب أنّهما كانا في وقت مضيِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أعلم من أبيهما عليهم السلام وخرج من لسان الأُمّة، وإن قال: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أراد بهذا وقتاً دون وقت، أجاز على نفسه أن يكون أراد بعض العترة دون البعض لأنّه ليس الوقت الّذي يدعيه خصمنا أحقّ بما ندَّعيه فيه من قول غيره ولابدَّ من أن يكون النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عمَّ بقوله التخليف لكلِّ الأعصار والدهور أو خصَّ، فإن كان عمَّ فالعصر الّذي قام فيه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام قد أوجب أن يكون من عترته، اللهمّ إلّا أن يقال: إنَّه ظلم إذ كان بحضرته من ولده من هو أعلم منه، وهذا لا يقول به مسلم ولا يجيزه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤمن، وكان مرادنا بإيراد قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» في هذا الباب إثبات اتّصال أمر حجج الله عليهم السلام إلى يوم القيامة وأنَّ القرآن لا يخلو من حجّة مقترن إليه من الأئمّة الّذين هم العترة عليهم السلام يعلم حكمه إلى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» وهكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ مثلهم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» تصديق لقولهم «إنَّ الأرض لا تخلو من حجّة الله على خلقه ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلّا تبطل حجج الله عزَّ وجلَّ وبيناته» وقد بيّن النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم من العترة

المقرونة إلى كتاب الله جلَّ وعزَّ في الخبر الّذي: حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ كَهَاتَيْن وضَمَّ بَيْنَ سَبَّابَتَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ وقَالَ يَا رَسُولَ الله مَنْ عِتْرَتُكَ قَالَ عَلِيٌّ والحَسَنُ والحُسَيْنُ والأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

وحكى محمّد بن بحر الشيبانيِّ، عن محمّد بن عبد الجبّار صاحب أبي العبّاس ثعلب في كتابه الّذي سماه كتاب الياقوتة، قال: حدّثني أبو العبّاس ثعلب قال: حدّثني ابن الأعرابي قال: العترة: قطاع المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عُتيرة. والعترة الرِّيقة العذبة وتصغيرها عُتيرة. والعترة شجر تنبت على باب وجار الضب[1] - وأحسبه أراد وجار الضبع لأنّ الّذي يكون هو للضب مكن وللضبع وجار - ثمّ قال: وإذا خرجت الضبِّ من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذَّليل والذِّلّة فتقول: أذلَّ من عترة الضبِّ قال: وتصغيرها عتيرة والعترة ولد الرَّجل وذرّيّته من صلبه ولذلك سميت ذرِّيّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من عليٍّ وفاطمة عليهما السلام عترة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة (نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أراد بلدته وبيضته. وعترة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لا محالة ولد فاطمة عليها السلام والدَّليل على ذلك ردُّ أبي بكر وإنفاد عليٍّ عليه

(١) الضب حيوان صحراوي شبيه السحلية

السلام بسورة براءة، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم «أُمرت أن لا يبلّغها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه. فلو كان أبو بكر من العترة نسباً - دون تفسير ابن الأعرابي أنّه أراد البلدة - لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ودفعها إلى عليٍّ عليه السلام.

وقد قيل: إنَّ العترة: الصخرة العظيمة يتّخذ الضبُّ عندها جحراً يأوي إليه وهذا لقلة هدايته، وقد قيل: إنَّ العترة أصل الشجرة المقطوعة الّتي تنبت من أُصولها وعروقها، والعترة في غير هذا المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «لا فرعة ولا عتيرة» وقال الأصمعيُّ: كان الرَّجل في الجاهليّة ينذر نذراً على شائه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبيّته وعتائره، فكان الرَّجل ربّما بخل بشائه فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره، وأنشد الحارث بن حلّزة اليشكريُّ بيتاً:

عنتاً باطلاً وظلماً كما تعتر عن حجرة الرَّبيض الظباء [(١)]

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما تذبح أولئك الظباء عن غنمهم، وقال الأصمعيُّ: والعترة الرِّيح، والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللّبن صغيرة تكون نحو تهامة ويقال: العتر الذكر، عتر يعتر عتراً إذا نعظ، وقال الرِّياشيُّ: سألت الأصمعيَّ، عن العترة فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرِّقاً.

والعترة عليُّ بن أبي طالب وذرّيّته من فاطمة وسلالة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهم الّذين نصَّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وهم اثنا عشر: أوَّلهم عليُّ بن أبي طالب وآخرهم المهديُّ صلوات

(١) مصراع الثاني معناه أنَّ الرَّجل كان يقول في الجاهلية: إن بلغت إبلي مائة عترت عنها عتيرة، فإذا بلغت مائة ضمن بالغنم فصاد ظبياً فذبحه. والحجرة، كغرفة، حظيرة الغنم والإبل. وكغفلة، ناحية الدّار، ولعل الثاني هنا أصح والربيض، كأمير: الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها.

الله عليهم على جميع ما ذهبت إليه العرب في معنى العترة: وذلك أنَّ الأئمّة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل. وهم الشجرة الّتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمّة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلومهم ثمرها. وهم عليهم السلام أُصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة.

وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة الّتي يتخذ الضبُّ عندها جحراً فيأوي إليه لقلّة هدايته، وهو أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يواصلوا فنبتوا من أُصولهم وعروقهم، لا يضرُّهم قطع من قطعهم، ولا إدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبيِّ الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجترموه ولم يذنبوه ومنافعهم كثيرة. وهم عليهم السلام ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن. وهم عليهم السلام ذكراناً غير إناث على معنى قول من قال: إنَّ العترة هو الذكر. وهم عليهم السلام جند الله عزَّ وجلَّ وحزبه على معنى قول الأصمعي: (أنَّ العترة الرِّيح) قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم «الرِّيح جند الله الأكبر» في حديث مشهور عنه، والرِّيح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليهم السلام كذلك كالقرآن المقرون إليهم بقول النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[1] وقال عزَّ وجلَّ ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا

---

(١) الإسراء: ٨٢.

الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥) ﴾[١] وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة والبيوت النازحة[٢] على معنى الّذي ذهب إليه من قال: إنَّ العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرِّقاً، وبركاهم عليهم السلام منبثة في المشرق والمغرب.

وأما الذرية فقد قال أبو عبيدة: تأويل الذُّرّيّات عندنا إذا كانت بالألف: الأعقاب والنسل، وأما الّذي في القرآن ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾[٣] قرأها عليٌّ عليه السلام وحده[٤] بهذا المعنى، والآية الّتي في يس ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١) ﴾[٥] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ (١٣٣) ﴾[٦] فيه لغتان ذُرِّيّة وذِرّيّة، مثل عُلّيَّة وعِلّيَّة وكانت قراءته بالضم وقرأها أبو عمرو، وهي قراءة أهل المدينة إلّا ما ورد عن زيد بن ثابت أنَّه قرأ ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾[٧] بالكسر، وقال مجاهد في قوله: ﴿ إلّا ذرِّيّة من قومه ﴾ إنّهم أولاد الّذين أُرسل إليهم موسى ومات آباؤهم، فقال الفرَّاء: إنّما سمّوا ذرِّيّة لأنّ آباءهم من القبط وأُمّهاهم من بني إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الّذين سقطوا إلى اليمن: الأبناء، لأنّ أُمهاهم من غير جنس آبائهم، قال أبو عبيدة: يريد الفرَّاء أنّهم يسمّون ذرِّيّة، وهم رجال مذكورون لهذا المعنى، وذرّيّة الرَّجل كأنّهم النشء الّذين خرجوا منه، وهو من «ذروت» أو «ذريت» وليس بمهموز،

(١) التوبة: ١٢٤، ١٢٥.

(٢) نزحت الدّار نزوحاً: بعدت. وبلد نازح وقوم منازيح. وقد نزح بفلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة.

(٣) الفرقان: ٧٤.

(٤) أي بصيغة المفرد قبال الجمع.

(٥) يس ٤١

(٦) الأنعام: ١٣٣.

(٧) الإسراء: ٣.

وقال أبو عبيدة: وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق كما قال الله جلّ ثناؤه: ﴿لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[١] وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم، وقوله عزَّ وجلّ ﴿يذرؤكم﴾[٢] أي يخلقكم. فكان ذرِّيّة الرَّجل هم خلق الله عزَّ وجلّ منه ومن نسله ومن إنشاء الله عزَّ وجلّ من صلبه.

ومعنى السلالة الصفوة من كلِّ شيء، يقال: سلالة وسليل، وفي الحديث قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهمّ اسق عبد الرّحمن من سليل الجنّة»[٣] ويقال: السليل هو صافي شرابها، وإنّما قيل له «سليل» لأنّه سُلَّ حتّى خلص، وهو فعيل بمعنى المفعول، قالوا في تفسير قول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾[٤] يعني أنَّه من صفوة طين الأرض، والسلالة النتاج، سلّ من أمه أي نتج، وقالت هند بنت أسماء وكانت تحت الحجاج بن يوسف الثقفيُّ:

وهل هند إلّا مهرة عربيّة سليلة أفراس تجلّلها بغل

فإن نتجت مهراً كريما فبا الحريّ وإن يك أقرافاً فما فعل الفحل

وروي «فما جنى الفحل». والسليل المنتوج، والسليلة المنتوجة كأنّه يريد النتاج الخالص الصافي.

وقيل للحسن والحسين والأئمّة من بعدهما صلوات الله عليهم أجمعين: سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنّهم الصفوة من ولده عليهم السلام. وهذا معنى العترة والذُّرّيّة والسلالة في لغة العرب، ونسأل الله التوفيق للصواب في جميع الامور برحمته.

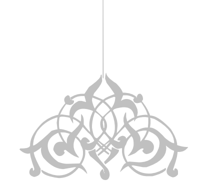
---

(١) الأعراف: ١٧٩.

(٢) الشورى: ١٠.

(٣) في النهاية: قيل هو الشراب البارد، وقيل: الخالص الصافي من القذى والكدر.

(٤) المؤمنون: ١٢.



الباب الخامس عشر: نصُّ الله تبارك وتعالى على القائم عليه السلام

١ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الآدَمِيُّ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلالُهُ أَتَانِي النِّدَاءُ يَا مُحَمَّدُ قُلتُ لَبَّيْكَ رَبَ العَظَمَةِ لَبَّيْكَ فَأَوْحَى الله تَعَالَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ المَلأُ الأَعْلَى قُلتُ إِلَهِي لا عِلمَ لِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الآدَمِيِّينَ وَزِيراً وأَخاً ووَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ فَقُلتُ إِلَهِي ومَنْ أَتَّخِذُ تَخَيَّرْ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي فَأَوْحَى الله إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الآدَمِيِّينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقُلتُ إِلَهِي ابْنَ عَمِّي فَأَوْحَى الله إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيّاً وَارِثُكَ ووَارِثُ العِلمِ مِنْ بَعْدِكَ وصَاحِبُ لِوَائِكَ لِوَاءِ الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وصَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ ثُمَّ أَوْحَى الله عَزَّ وجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَماً حَقّاً لا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الحَوْضِ مُبْغِضٌ لَكَ ولِأَهْلِ بَيْتِكَ وذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ حَقّاً أَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لأُدْخِلَنَّ جَمِيعَ أُمَّتِكَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى مِنْ خَلقِي فَقُلتُ إِلَهِي هَل وَاحِدٌ يَأْبَى مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ فَأَوْحَى الله عَزَّ وجَلَّ

إِلَيَّ بَلَى فَقُلتُ وكَيْفَ يَأْبى فَأَوْحَى الله إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلقِي واخْتَرْتُ لَكَ وَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ وجَعَلتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدَكَ وأَلقَيْتُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلبِكَ وجَعَلتُهُ أَباً لِوُلدِكَ فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ فَمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ فَقَدْ جَحَدَ حَقَّكَ ومَنْ أَبَى أَنْ يُوَالِيَهُ فَقَدْ أَبَى أَنْ يُوَالِيَكَ ومَنْ أَبَى أَنْ يُوَالِيَكَ فَقَدْ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ سَاجِداً شُكْراً لِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ فَإِذَا مُنَادِياً يُنَادِي ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ رَأْسَكَ وسَلنِي أُعْطِكَ فَقُلتُ إِلَهِي اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِيَرِدُوا جَمِيعاً عَلَى حَوْضِي يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْحَى الله تَعَالَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُمْ وقَضَائِي مَاضٍ فِيهِمْ لأُهْلِكُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وأَهْدِي بِهِ مَنْ أَشَاءُ وقَدْ آتَيْتُهُ عِلمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وجَعَلتُهُ وَزِيرَكَ وخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وأُمَّتِكَ عَزِيمَةً مِنِّي لأُدْخِلَ الجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّهُ ولا أُدْخِلَ الجَنَّةَ مَنْ أَبْغَضَهُ وعَادَاهُ وأَنْكَرَ وَلايَتَهُ بَعْدَكَ فَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ ومَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي ومَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ ومَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي ومَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّكَ ومَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وقَدْ جَعَلتُ لَهُ هَذِهِ الفَضِيلَةَ وأَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيّاً كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ البِكْرِ البَتُولِ وآخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ مِنْهُمْ ظُلماً وجَوْراً أُنْجِي بِهِ مِنَ الهَلَكَةِ وأُهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ وأُبْرِئُ بِهِ مِنَ العَمَى وأَشْفِي بِهِ المَرِيضَ فَقُلتُ إِلَهِي وسَيِّدِي مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَأَوْحَى الله جَلَّ وعَزَّ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ العِلمُ وظَهَرَ الجَهْلُ وكَثُرَ القُرَّاءُ وقَلَّ العَمَلُ وكَثُرَ القَتْلُ وقَلَّ الفُقَهَاءُ الهَادُونَ وكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلالَةِ والخَوَنَةُ وكَثُرَ الشُّعَرَاءُ واتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ وحُلِّيَتِ المَصَاحِفُ وزُخْرِفَتِ المَسَاجِدُ وكَثُرَ الجَوْرُ والفَسَادُ وظَهَرَ المُنْكَرُ وأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ ونَهَوْا عَنِ المَعْرُوفِ واكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ والنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وصَارَتِ الأُمَرَاءُ كَفَرَةً وأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجَرَةً وأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً وذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةً وعِنْدَ ذَلِكَ ثَلاثَةُ

خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالَمشْرِقِ وخَسْفٌ بِالَمغْرِبِ وخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ وخَرَابُ البَصْرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتْبَعُهُ الزُّنُوجُ وخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وظُهُورُ الدَّجَّالِ يَخْرُجُ بِالَمشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ وظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ فَقُلْتُ إِلَهِي ومَتَى يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الفِتَنِ فَأَوْحَى الله إِلَيَّ وأَخْبَرَنِي بِبَلاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وفِتْنَةِ وُلْدِ عَمِّي ومَا يَكُونُ ومَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الأَرْضِ وأَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ ولِلَّهِ الحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمِدَهُ النَّبِيُّونَ وكَمَا حَمِدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي ومَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَاذَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الُمفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الُمؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيّاً وشَقَقْتُ لَكَ مِنِ اسْمِي اسْماً فَأَنَا الَمحْمُودُ وأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً وجَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وخَلِيفَتَكَ وزَوْجَ ابْنَتِكَ وأَبَا ذُرِّيَّتِكَ وشَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا العَلِيُّ الأَعْلَى وهُوَ عَلِيٌّ وخَلَقْتُ فَاطِمَةَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ مِنْ نُورِكُمَا ثُمَّ عَرَضْتُ وَلايَتَهُمْ عَلَى الَملائِكَةِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الُمقَرَّبِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ ويَصِيرَ كَالشَّنِّ البَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً لِوَلايَتِهِمْ فَمَا أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي ولا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي يَا مُحَمَّدُ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ عَزَّ وجَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَيْنِ وعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ومُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ومُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وعَلِيِّ بْنِ مُوسَى ومُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ والحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ومحمد بْنِ

الحَسَنِ القَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلتُ يَا رَبِّ ومَنْ هَؤُلاءِ قَالَ هَؤُلاءِ الأَئِمَّةُ وهَذَا القَائِمُ الَّذِي يُحَلِّلُ حَلالِي ويُحَرِّمُ حَرَامِي وبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي وهُوَ رَاحَةٌ لِأَوْلِيَائِي وهُوَ الَّذِي يَشْفِي قُلُوبَ شِيعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ والجَاحِدِينَ والكَافِرِينَ فَيُخْرِجُ اللَّاتَ والعُزَّى طَرِيَّيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا فَلَفِتْنَةُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بِهِمَا أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ العِجْلِ والسَّامِرِيِّ».

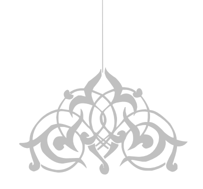
٣- حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِي قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: لَمَّا أَنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قُلتُ يَا رَسُولَ الله عَرَفْنَا الله ورَسُولَهُ فَمَنْ أُولُو الأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ الله طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم «هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ وأَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الحَسَنُ والحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المَعْرُوفُ فِي التَّوْرَاةِ بِالبَاقِرِ وسَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ سَمِيِّي وكَنِيِّي حُجَّةُ الله فِي أَرْضِهِ وبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى القَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ الله قَلبَهُ لِلإِيمَانِ» قَالَ جَابِرٌ فَقُلتُ لَهُ يَا رَسُولَ الله فَهَل يَقَعُ لِشِيعَتِهِ الانْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ فَقَالَ صلى الله إِي والَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ ويَنْتَفِعُونَ بِوَلايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وإِنْ تَجَلَّلَهَا سَحَابٌ يَا جَابِرُ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ الله ومَخْزُونِ عِلمِهِ فَاكْتُمْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ» قَالَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ فَدَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما

السلام فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ عليه السلام مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وعَلَى رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ وهُوَ غُلامٌ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ جَابِرٌ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ ونَظَرَ إِلَيْهِ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا غُلامُ أَقْبِل فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ جَابِرُ شَمَائِلُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وربِّ الكَعْبَةِ ثُمَّ قَامَ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ يَا غُلامُ فَقَالَ «مُحَمَّدٌ» قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ «ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ» قَالَ يَا بُنَيَّ فَدَتْكَ نَفْسِي فَأَنْتَ إِذاً البَاقِرُ فَقَالَ «نَعَمْ» ثُمَّ قَالَ «فَأَبْلِغْنِي مَا حَمَلَكَ رسول الله صلى الله عليه وآله» فَقَالَ جَابِرٌ يَا مَوْلايَ إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بَشَّرَنِي بِالبَقَاءِ إِلَى أَنْ أَلقَاكَ وقَالَ لِي إِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ فَرَسُولُ الله يَا مَوْلايَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «يَا جَابِرُ عَلَى رَسُولِ الله السَّلامُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ وعَلَيْكَ يَا جَابِرُ كَمَا بَلَّغْتَ السَّلامَ» فَكَانَ جَابِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ويَتَعَلَّمُ مِنْهُ فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ والله مَا دَخَلتُ فِي نَهْيِ رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ أَئِمَّةُ الهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً وقَالَ لا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «صَدَقَ جَدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله إِنِّي لاَعْلَمُ مِنْكَ بِمَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ ولَقَدْ أُوتِيتُ الحُكْمَ صَبِيّاً كُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ الله عَلَيْنَا ورَحْمَتِهِ لَنَا أَهْلَ البَيْتِ».

٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الله البُخَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ صَالِحِ الهَرَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى اله عليه وآله: مَا خَلَقَ الله خَلقاً أَفْضَلَ مِنِّي ولا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي» قَالَ عَلِيّ عليه السلامُ «فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم يَا عَلِيُّ إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ المُرْسَلِينَ عَلَى مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ وفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ والفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ ولِلأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّ المَلائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وخُدَّامُ مُحِبِّينَا يَا عَلِيُ { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا } بِوَلايَتِنَا يَا عَلِيُّ لَوْ لا نَحْنُ مَا خَلَقَ الله آدَمَ ولا حَوَّاءَ ولا الجَنَّةَ ولا النَّارَ ولا السَّمَاءَ ولا الأَرْضَ وكَيْفَ لا يَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ المَلائِكَةِ وقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ ومَعْرِفَةِ رَبِّنَا عَزَّ وجَلَّ وتَسْبِيحِهِ وتَقْدِيسِهِ وتَهْلِيلِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الله عَزَّ وجَلَّ أَرْوَاحُنَا فَأَنْطَقَنَا بِتَوْحِيدِهِ وتَمْجِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ المَلائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُوراً وَاحِداً اسْتَعْظَمُوا أُمُورَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ المَلائِكَةُ أَنَّا خَلقٌ مَخْلُوقُونَ وأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا فَسَبَّحَتِ المَلائِكَةُ لِتَسْبِيحِنَا ونَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلنَا لِتَعْلَمَ المَلائِكَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّا عَبِيدٌ ولَسْنَا بِآلِهَةٍ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ فَقَالُوا لا إِلَهَ إِلَّا الله فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا كَبَّرْنَا الله لِتَعْلَمَ المَلائِكَةُ أَنَّ الله أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ وأَنَّهُ عَظِيمُ المَحَلِّ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَ الله لَنَا مِنَ العِزَّةِ والقُوَّةِ قُلنَا لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ لِتَعْلَمَ المَلائِكَةُ أَنْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله فَقَالَتِ المَلائِكَةُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ الله بِهِ عَلَيْنَا وأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرْضِ الطَّاعَةِ قُلنَا الحَمْدُ لِلَّهِ لِتَعْلَمَ المَلائِكَةُ مَا يَحِقُّ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ فَقَالَتِ المَلائِكَةُ الحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ الله تَعَالَى وتَسْبِيحِهِ وتَهْلِيلِهِ وتَحْمِيدِهِ ثُمَّ إِنَّ الله تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وأَوْدَعَنَا صُلبَهُ وأَمَرَ المَلائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وإِكْرَاماً وكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ عُبُودِيَّةً ولِآدَمَ إِكْرَاماً وطَاعَةً لِكَوْنِنَا فِي صُلبِهِ فَكَيْفَ لا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ المَلائِكَةِ وقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وأَنَّهُ لَمَّا عُرِجَ

بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ مَثْنَى مَثْنَى وأَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ قَالَ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلتُ يَا جَبْرَئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى اسْمُهُ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلائكَتِهِ أَجْمَعِينَ وفَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ وصَلَّيْتُ بِهِمْ ولا فَخْرَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى حُجُبِ النُّورِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وتَخَلَّفَ عَنِّي فَقُلتُ يَا جَبْرَئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْضِعِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا انْتِهَاءُ حَدِّيَ الَّذِي وَضَعَهُ الله عَزَّ وجَلَّ لِي فِي هَذَا المَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي لِتَعَدِّي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلالُهُ فَزُخَّ بِي زَخَّةً فِي النُّورِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ الله عَزَّ وجَلَّ مِنْ مَلَكُوتِهِ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وسَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وتَعَالَيْتَ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وأَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وعَلَيَّ فَتَوَكَّل فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي ورَسُولِي إِلَى خَلقِي وحُجَّتِي فِي بَرِيَّتِي لِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي ولِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي ولِأَوْصِيَائِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي ولِشِيعَتِكَ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي فَقُلتُ يَا رَبِّ ومَنْ أَوْصِيَائِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَوْصِيَاءَكَ المَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ العَرْشِ فَنَظَرْتُ وأَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي إِلَى سَاقِ العَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ كُلِّ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلتُ يَا رَبِّ أَهَؤُلاءِ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلاءِ أَوْلِيَائِي وأَحِبَّائِي وأَصْفِيَائِي وحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وخُلَفَاؤُكَ وخَيْرُ خَلقِي بَعْدَكَ وعِزَّتِي وجَلالِي لأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي ولأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي ولأُطَهِّرَنَّ الأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي ولأُمَلِّكَنَّهُ مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا ولأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَاحَ ولأُذَلِّلَنَّ لَهُ الرِّقَابَ الصِّعَابَ ولأُرَقِّيَنَّهُ فِي الأَسْبَابِ ولأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي ولأُمِدَّنَّهُ بِمَلائِكَتِي حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي ويَجْمَعَ الخَلقَ عَلَى تَوْحِيدِي ثُمَّ لأُدِيمَنَّ مُلكَهُ ولأُدَاوِلَنَّ الأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ والصَّلاةُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وسَلَّمَ تَسْلِيماً».



الباب السادس عشر: النصُّ من النبيّ صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لُعِنَ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ الله عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً ومَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ الله فَقَدْ كَفَرَ قَالَ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ ما يُجادِلُ فِي آياتِ الله إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي البِلادِ ﴾ (١) ومَنْ فَسَّرَ القُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى الله الكَذِبَ ومَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلمٍ فَلَعَنَتْهُ مَلائِكَةُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وكُلُّ ضَلالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ فَقُلتُ يَا رَسُولَ الله أَرْشِدْنِي إِلَى النَّجَاةِ فَقَالَ «يَابْنَ سَمُرَةَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الأَهْوَاءُ وتَفَرَّقَتِ الآرَاءُ فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي وهُوَ الفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ ومَنِ اسْتَرْشَدَهُ أَرْشَدَهُ ومَنْ طَلَبَ الحَقَّ عِنْدَهُ وَجَدَهُ ومَنِ التَمَسَ الهُدَى لَدَيْهِ صَادَفَهُ ومَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ آمَنَهُ ومَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجَّاهُ ومَنِ اقْتَدَى بِهِ

---

(١) المؤمن: ٤.

هَدَاهُ يَابْنَ سَمُرَةَ سَلِمَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَّمَ لَهُ ووَالاهُ وهَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وعَادَاهُ يَابْنَ سَمُرَةَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي رُوحُهُ مِنْ رُوحِي وطِينَتُهُ مِنْ طِينَتِي وهُوَ أَخِي وأَنَا أَخُوهُ وهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ وإِنَّ مِنْهُ إِمَامَيْ أُمَّتِي وسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ الحَسَنَ والحُسَيْنَ وتِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي نَبِيّاً ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيّاً فَجَعَلَهُ إِمَاماً ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخاً ووَلِيّاً ووَصِيّاً وخَلِيفَةً ووَزِيراً فَعَلِيٌّ مِنِّي وأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي وأَبُو سِبْطَيَّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ أَلا وإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى جَعَلَنِي وإِيَّاهُمْ حُجَجاً عَلَى عِبَادِهِ وجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ أَئِمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي ويَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي التَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَيْتِي ومَهْدِيُّ أُمَّتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي فِي شَمَائِلِهِ وأَقْوَالِهِ وأَفْعَالِهِ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ وحَيْرَةٍ مُضِلَّةٍ فَيُعْلِنُ أَمْرَ الله ويُظْهِرُ دِينَ الله جَلَّ وعَزَّ يُؤَيَّدُ بِنَصْرِ الله ويُنْصَرُ بِمَلائِكَةِ الله فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ عَنْ رَبِّ العِزَّةِ جَلَّ جَلالُهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي ورَسُولِي وأَنَّ

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي وأَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلدِهِ حُجَجِي أُدْخِلُهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ونَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وأَبَحْتُ لَهُ جِوَارِي وأَوْجَبْتُ لَهُ كَرَامَتِي وأَتْمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي وجَعَلْتُهُ مِنْ خَاصَّتِي وخَالِصَتِي إِنْ نَادَانِي لَبَّيْتُهُ وإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وإِنْ سَكَتَ ابْتَدَأْتُهُ وإِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ وإِنْ فَرَّ مِنِّي دَعَوْتُهُ وإِنْ رَجعَ إِلَيَّ قَبِلتُهُ وإِنْ قَرعَ بَابِي فَتَحْتُهُ ومَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ ولَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي ورَسُولِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ ولَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ ولَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلدِهِ حُجَجِي فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وصَغَّرَ عَظَمَتِي وكَفَرَ بِآيَاتِي وكُتُبِي إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتُهُ وإِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ وإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ وإِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُ وإِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ وذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي وما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلعَبِيدِ فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله ومَنِ الأَئِمَّةُ مِنْ وُلدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ ثُمَّ سَيِّدُ العَابِدِينَ فِي زَمَانِهِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ثُمَّ البَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وسَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الكَاظِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ التَّقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الزَّكِيُّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ ابْنُهُ القَائِمُ بِالحَقِّ مَهْدِيُّ أُمَّتِي الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً هَؤُلاءِ يَا جَابِرُ خُلَفَائِي وأَوْصِيَائِي وأَوْلادِي وعِتْرَتِي مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي ومَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَانِي ومَنْ أَنْكَرَهُمْ أَوْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي بِهِمْ يُمْسِكُ الله عَزَّ وجَلَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وبِهِمْ يَحْفَظُ الله الأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا»[(١)].

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

(١) ماد يميد أي اضطرب وتحرك.

حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي القَاسِمِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: الأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وآخِرُهُمُ القَائِمُ هُمْ خُلَفَائِي وأَوْصِيَائِي وأَوْلِيَائِي وحُجَجُ الله عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي المُقِرُّ بِهِمْ مُؤْمِنٌ والمُنْكِرُ لَهُمْ كَافِرٌ».

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الجَارُودِ العَبْدِيِّ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ ويَدُهُ فِي يَدِ ابْنِهِ الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ يَقُولُ «خَرَجَ عَلَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ ويَدِي فِي يَدِهِ هَكَذَا وهُوَ يَقُولُ خَيْرُ الخَلقِ بَعْدِي وسَيِّدُهُمْ أَخِي هَذَا وهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُسْلِمٍ ومَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ وَفَاتِي أَلا وإِنِّي أَقُولُ خَيْرُ الخَلقِ بَعْدِي وسَيِّدُهُمْ ابْنِي هَذَا وهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ومَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ وَفَاتِي أَلا وإِنَّهُ سَيُظْلَمُ بَعْدِي كَمَا ظُلِمْتُ بَعْدَ رسول الله صلى الله عليه وآله وخَيْرُ الخَلقِ وسَيِّدُهُمْ بَعْدَ الحَسَنِ ابْنِي أَخُوهُ الحُسَيْنُ المَظْلُومُ بَعْدَ أَخِيهِ المَقْتُولُ فِي أَرْضِ كَرْبَلاءَ أَمَا إِنَّهُ وأَصْحَابُهُ مِنْ سَادَةِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ ومِنْ بَعْدِ الحُسَيْنِ تِسْعَةٌ مِنْ صُلبِهِ خُلَفَاءُ الله فِي أَرْضِهِ وحُجَجُهُ عَلَى عِبَادِهِ وأُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ وأَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ وقَادَةُ المُؤْمِنِينَ وسَادَةُ المُتَّقِينَ تَاسِعُهُمُ القَائِمُ الَّذِي يَمْلأُ الله عَزَّ وجَلَّ بِهِ الأَرْضَ نُوراً بَعْدَ ظُلمَتِهَا وعَدْلًا بَعْدَ جَوْرِهَا وعِلماً بَعْدَ جَهْلِهَا والَّذِي بَعَثَ أَخِي مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ واخْتَصَّنِي بِالإِمَامَةِ لَقَدْ نَزَلَ بِذَلِكَ الوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى لِسَانِ الرُّوحِ الأَمِينِ جَبْرَئِيلَ ولَقَدْ سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الأَئِمَّةِ بَعْدَهُ فَقَالَ لِلسَّائِلِ والسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ إِنَّ عَدَدَهُمْ بِعَدَدِ البُرُوجِ ورَبِّ اللَّيَالِي والأَيَّامِ والشُّهُورِ إِنَّ عَدَدَهُمْ كَعَدَدِ الشُّهُورِ فَقَالَ السَّائِلُ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله فَوَضَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلَى

رَأْسِي فَقَالَ أَوَّلُهُمْ هَذَا وآخِرُهُمُ المَهْدِيُّ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالانِي ومَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي ومَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنِي ومَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ومَنْ أَنْكَرَهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ومَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَنِي بِهِمْ يَحْفَظُ الله عَزَّ وجَلَّ دِينَهُ وبِهِمْ يَعْمُرُ بِلادَهُ وبِهِمْ يَرْزُقُ عِبَادَهُ وبِهِمْ نَزَلَ القَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ وبِهِمْ يَخْرُجُ بَرَكَاتُ الأَرْضِ هَؤُلاءِ أَصْفِيَائِي وخُلَفَائِي وأَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ ومَوَالِي المُؤْمِنِينَ».

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِدِينِي ويَرْكَبَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ بَعْدِي فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ولْيُعَادِ عَدُوَّهُ ولْيُوَالِ وَلِيَّهُ فَإِنَّهُ وَصِيِّي وخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وبَعْدَ وَفَاتِي وهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُسْلِمٍ وأَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَوْلُهُ قَوْلِي وأَمْرُهُ أَمْرِي ونَهْيُهُ نَهْيِي وتَابِعُهُ تَابِعِي ونَاصِرُهُ نَاصِرِي وخَاذِلُهُ خَاذِلِي ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم مَنْ فَارَقَ عَلِيّاً بَعْدِي لَمْ يَرَنِي ولَمْ أَرَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ومَنْ خَالَفَ عَلِيّاً حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الجَنَّةَ وجَعَلَ مَأْوَاهُ النَّارَ وبِئْسَ المَصِيرُ ومَنْ خَذَلَ عَلِيّاً خَذَلَهُ الله يَوْمَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ومَنْ نَصَرَ عَلِيّاً نَصَرَهُ الله يَوْمَ يَلْقَاهُ ولَقَّنَهُ حُجَّتَهُ عِنْدَ المُسَاءَلَةِ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم: الحَسَنُ والحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا وسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ وأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ وأَبُوهُمَا سَيِّدُ الوَصِيِّينَ ومِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ تَاسِعُهُمُ القَائِمُ مِنْ وُلْدِي طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي ومَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي إِلَى الله أَشْكُو المُنْكِرِينَ لِفَضْلِهِمْ والمُضِيعِينَ لِحُرْمَتِهِمْ بَعْدِي وكَفَى بِالله وَلِيّاً ونَاصِراً لِعِتْرَتِي وأَئِمَّةِ أُمَّتِي ومُنْتَقِماً مِنَ الجَاحِدِينَ لِحَقِّهِمْ وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ».

٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ

أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: أَنَا سَيِّدُ مَنْ خَلَقَ الله عَزَّ وجَلَّ وأَنَا خَيْرٌ مِنْ جَبْرَئِيلَ ومِيكَائِيلَ وإِسْرَافِيلَ وحَمَلَةِ العَرْشِ وجَمِيعِ مَلائِكَةِ الله الْمُقَرَّبِينَ وأَنْبِيَاءِ الله الْمُرْسَلِينَ وأَنَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ والحَوْضِ الشَّرِيفِ وأَنَا وعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الأُمَّةِ مَنْ عَرَفَنَا فَقَدْ عَرَفَ الله عَزَّ وجَلَّ ومَنْ أَنْكَرَنَا فَقَدْ أَنْكَرَ الله عَزَّ وجَلَّ ومِنْ عَلِيٍّ سِبْطَا أُمَّتِي وسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ الحَسَنُ والحُسَيْنُ ومِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي ومَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ومَهْدِيُّهُمْ».

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ السَّائِحُ قَالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ العَسْكَرِيَّ يَقُولُ «حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَا عَلِيُّ لا يُحِبُّكَ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلادَتُهُ ولا يُبْغِضُكَ إِلَّا مَنْ خَبُثَتْ وِلادَتُهُ ولا يُوَالِيكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ولا يُعَادِيكَ إِلَّا كَافِرٌ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله قَدْ عَرَفْنَا عَلامَةَ خَبِيثِ الوِلادَةِ والكَافِرِ فِي حَيَاتِكَ بِبُغْضِ عَلِيٍّ وعَدَاوَتِهِ فَمَا عَلامَةُ خَبِيثِ الوِلادَةِ والكَافِرِ بَعْدَكَ إِذَا أَظْهَرَ الإِسْلامَ بِلِسَانِهِ وأَخْفَى مَكْنُونَ سَرِيرَتِهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم يَابْنَ مَسْعُودٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُكُمْ بَعْدِي وخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فَإِذَا مَضَى فَابْنِيَ الحَسَنُ إِمَامُكُمْ بَعْدَهُ وخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فَإِذَا مَضَى فَابْنِيَ الحُسَيْنُ إِمَامُكُمْ بَعْدَهُ وخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ أَئِمَّتُكُمْ وخُلَفَائِي عَلَيْكُمْ تَاسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً لا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلادَتُهُ ولا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مَنْ خَبُثَتْ وِلادَتُهُ ولا يُوَالِيهِمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ولا يُعَادِيهِمْ إِلَّا كَافِرٌ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ومَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ أَنْكَرَ الله عَزَّ وجَلَّ ومَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَنِي ومَنْ جَحَدَنِي فَقَدْ جَحَدَ الله عَزَّ وجَلَّ لِأَنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَتِي وطَاعَتِي طَاعَةُ

اللهِ ومَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَتِي ومَعْصِيَتِي مَعْصِيَةُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يَابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَجِدَ فِي نَفْسِكَ حَرَجاً مِمَّا أَقْضِي فَتَكْفُرَ فَوَ عِزَّةِ رَبِّي مَا أَنَا مُتَكَلِّفٌ ولا نَاطِقٌ عَنِ الهَوَى فِي عَلِيٍّ والأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم وهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَى خُلَفَائِي وأَئِمَّةَ أُمَّتِي بَعْدِي وعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ واخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ ولا تُخْلِ الأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ مِنْهُمْ بِحُجَّتِكَ ظَاهِراً أَوْ خَافِياً مَغْمُوراً لِئَلَّا يَبْطُلَ دِينُكَ وحُجَّتُكَ وبُرْهَانُكَ وبَيِّنَاتُكَ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم يَابْنَ مَسْعُودٍ قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ فِي مَقَامِي هَذَا مَا إِنْ فَارَقْتُمُوهُ هَلَكْتُمْ وإِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ نَجَوْتُمْ والسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى».

٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ عَنْ سَلمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَإِذَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى فَخِذِهِ وهُوَ يُقَبِّلُ عَيْنَيْهِ ويَلْثِمُ فَاهُ ويَقُولُ «أَنْتَ سَيِّدٌ ابْنُ سَيِّدٍ أَنْتَ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ أَخُو إِمَامٍ أَبُو أَئِمَّةٍ أَنْتَ حُجَّةُ اللهِ ابْنُ حُجَّتِهِ وأَبُو حُجَجٍ تِسْعٍ مِنْ صُلْبِكَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ ابْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلمَانَ الفَارِسِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنْتُ جَالِساً بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي مَرْضَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِيهَا مِنَ الضَّعْفِ بَكَتْ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله «مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْشَى عَلَى نَفْسِي ووُلْدِي الضَّيْعَةَ

بَعْدَكَ» فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وآله بِالبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ «يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ الله عَزَّ وجَلَّ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وأَنَّهُ حَتَمَ الفَنَاءَ عَلَى جَمِيعِ خَلقِهِ وأَنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْ خَلقِهِ فَجَعَلَنِي نَبِيّاً ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَكِ وأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ وأَتَّخِذَهُ وَلِيّاً ووَزِيراً وأَنْ أَجْعَلَهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي فَأَبُوكِ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ الله ورُسُلِهِ وبَعْلُكِ خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ وأَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يَلحَقُ بِي مِنْ أَهْلِي ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَكِ ووَلَدَيْكِ فَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ وابْنَاكِ حَسَنٌ وحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ وأَبْنَاءُ بَعْلِكِ أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ كُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِيُّونَ وأَوَّلُ الأَوْصِيَاءِ بَعْدِي أَخِي عَلِيٌّ ثُمَّ حَسَنٌ ثُمَّ حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِي ولَيْسَ فِي الجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبَ إِلَى الله مِنْ دَرَجَتِي ودَرَجَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَمَا تَعْلَمِينَ يَا بُنَيَّةِ أَنَّ مِنْ كَرَامَةِ الله إِيَّاكِ أَنَّ زَوْجَكِ خَيْرُ أُمَّتِي وخَيْرُ أَهْلِ بَيْتِي أَقْدَمُهُمْ سِلماً وأَعْظَمُهُمْ حِلماً وأَكْثَرُهُمْ عِلماً» فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وفَرِحَتْ بِمَا قَالَ لَهَا رسول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ «يَا بُنَيَّةِ إِنَّ لِبَعْلِكِ مَنَاقِبَ إِيمَانُهُ بِالله ورَسُولِهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي وعِلمُهُ بِكِتَابِ الله عَزَّ وجَلَّ وسُنَّتِي ولَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلمِي غَيْرَ عَلِيٍّ عليه السلام وإِنَّ الله جَلَّ وعَزَّ عَلَّمَنِي عِلماً لا يَعْلَمُهُ غَيْرِي وعَلَّمَ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ عِلماً فَكُلُّ مَا عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُهُ وأَمَرَنِيَ الله أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ فَفَعَلتُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلمِي وفَهْمِي وحِكْمَتِي غَيْرُهُ وإِنَّكِ يَا بُنَيَّةِ زَوْجَتُهُ وابْنَاهُ سِبْطَايَ حَسَنٌ وحُسَيْنٌ وهُمَا سِبْطَا أُمَّتِي وأَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ ونَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ فَإِنَّ الله جَلَّ وعَزَّ آتَاهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَابِ يَا بُنَيَّةِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَعْطَانَا الله عَزَّ وجَلَّ سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ ولَمْ يُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الآخِرِينَ غَيْرَنَا نَبِيُّنَا سَيِّدُ الأَنْبِيَاءِ والمُرْسَلِينَ وهُوَ أَبُوكِ ووَصِيُّنَا سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ

وهُوَ بَعْلُك وشَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمُّ أَبِيكِ قَالَتْ يَا رَسُولَ الله هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ قَالَ لا بَل سَيِّدُ شُهَدَاءِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ مَا خَلا الأَنْبِيَاءَ والأَوْصِيَاءَ وجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلائِكَةِ وابْنَاكِ حَسَنٌ وحُسَيْنٌ سِبْطَا أُمَّتِي وسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ ومِنَّا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً قَالَتْ وأَيُّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمْ أَفْضَلُ» قَالَ «عَلِيٌّ بَعْدِي أَفْضَلُ أُمَّتِي وحَمْزَةُ وجَعْفَرٌ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدَ عَلِيٍّ وبَعْدَكِ وبَعْدَ ابْنَيَّ وسِبْطَيَّ حَسَنٍ وحُسَيْنٍ وبَعْدَ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلدِ ابْنِي هَذَا» وأَشَارَ إِلَى الحُسَيْنِ «مِنْهُمُ المَهْدِيُّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ الله لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا» ثُمَّ نَظَرَ رسول الله صلى الله عليه وآله إِلَيْهَا وإِلَى بَعْلِهَا وإِلَى ابْنَيْهَا فَقَالَ «يَا سَلمَانُ أُشْهِدُ الله أَنِّي سِلمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ أَمَا إِنَّهُمْ مَعِي فِي الجَنَّةِ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ «يَا أَخِي أَنْتَ سَتَبْقَى بَعْدِي وسَتَلقَى مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ وظُلمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وقَاتِل مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ وَافَقَكَ وإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاصْبِرْ وكُفَّ يَدَكَ ولا تُلقِ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ولَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وكَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ وتَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ ومَنْ تَبِعَهُ وهُمْ بِمَنْزِلَةِ العِجْلِ ومَنْ تَبِعَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى قَدْ قَضَى الفُرْقَةَ والاخْتِلافَ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ ولَوْ شَاءَ الله لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدى حَتَّى لا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ ولا يُنَازَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ ولا يَجْحَدَ المَفْضُولُ لِذِي الفَضْلِ فَضْلَهُ ولَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقِمَةَ وكَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حَتَّى يُكَذَّبَ الظَّالِمُ ويُعْلَمَ الحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ ولَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الأَعْمَالِ وجَعَلَ الآخِرَةَ دَارَ القَرَارِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِما عَمِلُوا ويَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى» فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام «الحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً عَلَى نَعْمَائِهِ وصَبْراً عَلَى بَلائِهِ».

١١- حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الدَّوَالِيبِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلامِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: «دَخَلتُ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وآله وعِنْدَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ وكَيْفَ يَكُونُ يَا رَسُولَ الله زَيْنَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَقَالَ لَهُ يَا أُبَيُّ والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الأَرْضِ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ العَرْشِ مِصْبَاحُ هَادٍ وسَفِينَةُ نَجَاةٍ وإِمَامٌ غَيْرُ وَهْنٍ وعِزٌّ وفَخْرٌ وبَحْرُ عِلمٍ وذُخْرٌ فَلِمَ لا يَكُونُ كَذَلِكَ وإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلبِهِ نُطْفَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً خُلِقَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقٌ فِي الأَرْحَامِ أَوْ يَجْرِيَ مَاءٌ فِي الأَصْلابِ أَوْ يَكُونَ لَيْلٌ ونَهَارٌ ولَقَدْ لُقِّنَ دَعَوَاتٌ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا حَشَرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ مَعَهُ وكَانَ شَفِيعَهُ فِي آخِرَتِهِ وفَرَّجَ الله عَنْهُ كَرْبَهُ وقَضَى بِهَا دَيْنَهُ ويَسَّرَ أَمْرَهُ وأَوْضَحَ سَبِيلَهُ وقَوَّاهُ عَلَى عَدُوِّهِ ولَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ فَقَالَ أُبَيٌّ ومَا هَذِهِ الدَّعَوَاتُ يَا رَسُولَ الله قَالَ تَقُولُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلاتِكَ وأَنْتَ قَاعِدٌ اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ ومَعَاقِدِ عَرْشِكَ وسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وأَرْضِكَ وأَنْبِيَائِكَ ورُسُلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي فَقَدْ رَهِقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرٌ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عُسْرِي يُسْراً فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُسَهِّلُ أَمْرَكَ ويَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ويُلَقِّنُكَ شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِكَ قَالَ لَهُ أُبَيٌّ يَا رَسُولَ الله فَمَا هَذِهِ النُّطْفَةُ الَّتِي فِي صُلبِ حَبِيبِي الحُسَيْنِ قَالَ مَثَلُ هَذِهِ النُّطْفَةِ كَمَثَلِ القَمَرِ وهِيَ نُطْفَةُ تَبْيِينٍ وبَيَانٍ يَكُونُ مَنِ اتَّبَعَهُ رَشِيداً ومَنْ ضَلَّ عَنْهُ غَوِيّاً قَالَ فَمَا اسْمُهُ ومَا دُعَاؤُهُ قَالَ اسْمُهُ عَلِيٌّ ودُعَاؤُهُ يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ يَا حَيُّ

يَا قَيُّومُ يَا كَاشِفَ الغَمِّ ويَا فَارِجَ الهَمِّ ويَا بَاعِثَ الرُّسُلِ ويَا صَادِقَ الوَعْدِ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الجَنَّةِ قَالَ لَهُ أُبَيٌّ يَا رَسُولَ الله فَهَل لَهُ مِنْ خَلَفٍ أَوْ وَصِيٍّ قَالَ نَعَمْ لَهُ مَوَارِيثُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ قَالَ فَمَا مَعْنَى مَوَارِيثِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ يَا رَسُولَ الله قَالَ القَضَاءُ بِالحَقِّ والحُكْمُ بِالدِّيَانَةِ وتَأْوِيلُ الأَحْلامِ[1] وبَيَانُ مَا يَكُونُ قَالَ فَمَا اسْمُهُ قَالَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وإِنَّ المَلائِكَةَ لَتَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ ويَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللهمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ رِضْوَانٌ ووُدٌّ فَاغْفِرْ لِي ولِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وشِيعَتِي وطَيِّبْ مَا فِي صُلبِي فَرَكَّبَ الله فِي صُلبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ طَيَّبَ هَذِهِ النُّطْفَةَ وسَمَّاهَا عِنْدَهُ جَعْفَراً وجَعَلَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً ورَاضِياً مَرْضِيّاً يَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ يَا دَيَّانُ غَيْرَ مُتَوَانٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اجْعَل لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وِقَاءً ولَهُمْ عِنْدَكَ رِضَاءً فَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ ويَسِّرْ أُمُورَهُمْ واقْضِ دُيُونَهُمْ واسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ وهَبْ لَهُمُ الكَبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وبَيْنَهُمْ يَا مَنْ لا يَخَافُ الضَّيْمَ ولا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ اجْعَل لِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وغَمٍّ فَرَجاً ومَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ الله عِنْدَهُ أَبْيَضَ الوَجْهِ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى الجَنَّةِ يَا أُبَيُّ وإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى رَكَّبَ عَلَى هَذِهِ النُّطْفَةِ نُطْفَةً زَكِيَّةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً أَنْزَلَ عَلَيْهَا الرَّحْمَةَ وسَمَّاهَا عِنْدَهُ مُوسَى وجَعَلَهُ إِمَاماً قَالَ لَهُ أُبَيٌّ يَا رَسُولَ الله كُلُّهُمْ يَتَوَاصَفُونَ ويَتَنَاسَلُونَ ويَتَوَارَثُونَ ويَصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ وَصَفَهُمْ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَنْ رَبِّ العَالَمِينَ جَلَّ جَلالُهُ فَقَالَ فَهَل لِمُوسَى مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا سِوَى دُعَاءِ آبَائِهِ قَالَ نَعَمْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ يَا خَالِقَ الخَلقِ ويَا بَاسِطَ الرِّزْقِ ويَا فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى ويَا بَارِئَ النَّسَمِ ومُحْيِيَ المَوْتَى ومُمِيتَ الأَحْيَاءِ ويَا دَائِمَ الثَّبَاتِ ومُخْرِجَ النَّبَاتِ افْعَل بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ قَضَى الله عَزَّ وجَلَّ حَوَائِجَهُ وحَشَرَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ مُوسَى بْنِ

---

(١) في بعض النسخ «الاحكام»

جَعْفَرٍ وإِنَّ الله رَكَّبَ فِي صُلبِهِ نُطْفَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً مَرْضِيَّةً وسَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيّاً وكَانَ الله عَزَّ وجَلَّ فِي خَلقِهِ رَضِيّاً فِي عِلمِهِ وحُكْمِهِ وجَعَلَهُ حُجَّةً لِشيعَتِهِ يَحْتَجُّونَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ولَهُ دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ اللهمَّ أَعْطِنِي الهُدَى وثَبِّتْنِي عَلَيْهِ واحْشُرْنِي عَلَيْهِ آمِناً أَمْنَ مَنْ لا خَوْفَ عَلَيْهِ ولا حُزْنَ ولا جَزَعَ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ وإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً مَرْضِيَّةً وسَمَّاهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَهُوَ شَفِيعُ شِيعَتِهِ ووَارِثُ عِلمِ جَدِّهِ لَهُ عَلامَةٌ بَيِّنَةٌ وحُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ إِذَا وُلِدَ يَقُولُ لا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله ويَقُولُ فِي دُعَائِهِ يَا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ ولا مِثَالَ أَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ولا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ تُفْنِي المَخْلُوقِينَ وتَبْقَى أَنْتَ حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ وفِي المَغْفِرَةِ رِضَاكَ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ شَفِيعَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى رَكَّبَ فِي صُلبِهِ نُطْفَةً لا بَاغِيَةً ولا طَاغِيَةً بَارَّةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً سَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيّاً فَأَلبَسَهَا السَّكِينَةَ والوَقَارَ وأَوْدَعَهَا العُلُومَ والأَسْرَارَ وكُلَّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ مَنْ لَقِيَهُ وفِي صَدْرِهِ شَيْءٌ أَنْبَأَهُ بِهِ وحَذَّرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ويَقُولُ فِي دُعَائِهِ يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وآفَاتِ الدُّهُورِ وأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد شَفِيعَهُ وقَائِدَهُ إِلَى الجَنَّةِ وإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى رَكَّبَ فِي صُلبِهِ نُطْفَةً وسَمَّاهَا عِنْدَهُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَجَعَلَهُ نُوراً فِي بِلادِهِ وخَلِيفَةً فِي أَرْضِهِ وعِزّاً لِأُمَّتِهِ وهَادِياً لِشيعَتِهِ وشَفِيعاً لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ونَقِمَةً عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وحُجَّةً لِمَنْ وَالاهُ وبُرْهَاناً لِمَنِ اتَّخَذَهُ إِمَاماً يَقُولُ فِي دُعَائِهِ يَا عَزِيزَ العِزِّ فِي عِزِّهِ يَا عَزِيزاً عِزَّنِي بِعِزِّكَ وأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ وأَبْعِدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ وامْنَعْ عَنِّي بِمَنْعِكَ واجْعَلنِي مِنْ خِيَارِ خَلقِكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ مَعَهُ ونَجَّاهُ مِنَ النَّارِ ولَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ وإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلبِ الحَسَنِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ أَخَذَ الله

عَزَّ وجَلَّ ميثَاقَهُ فِي الوَلايَةِ ويَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَاحِدٍ فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ بَارٌّ مَرْضِيٌّ هَادٍ مَهْدِيٌّ أَوَّلُ العَدْلِ وآخِرُهُ يُصَدِّقُ الله عَزَّ وجَلَّ ويُصَدِّقُهُ الله فِي قَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةَ حَتَّى تَظْهَرَ الدَّلائِلُ والعَلامَاتُ ولَهُ بِالطَّالَقَانِ كُنُوزٌ لا ذَهَبٌ ولا فِضَّةٌ إِلَّا خُيُولٌ مُطَهَّمَةٌ ورِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ يَجْمَعُ الله عَزَّ وجَلَّ لَهُ مِنْ أَقَاصِي البِلادِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلاثَمِائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وأَنْسَابِهِمْ وبُلْدَانِهِمْ وصَنَائِعِهِمْ وكَلامِهِمْ وكُنَاهُمْ كَرَّارُونَ مُجِدُّونَ فِي طَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ ومَا دَلائِلُهُ وعَلامَاتُهُ يَا رَسُولَ الله قَالَ لَهُ عَلَمٌ إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ انْتَشَرَ ذَلِكَ العَلَمُ مِنْ نَفْسِهِ وأَنْطَقَهُ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى فَنَادَاهُ العَلَمُ اخْرُجْ يَا وَلِيَّ الله فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ الله ولَهُ رَايَتَانِ وعَلامَتَانِ ولَهُ سَيْفٌ مُغْمَدٌ فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ اقْتَلَعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ وأَنْطَقَهُ الله عَزَّ وجَلَّ فَنَادَاهُ السَّيْفُ اخْرُجْ يَا وَلِيَّ الله فَلا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ عَنْ أَعْدَاءِ الله فَيَخْرُجُ ويَقْتُلُ أَعْدَاءَ الله حَيْثُ ثَقِفَهُمْ ويُقِيمُ حُدُودَ الله ويَحْكُمُ بِحُكْمِ الله يَخْرُجُ وجَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ومِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وشُعَيْبٌ وصَالِحٌ عَلَى مُقَدَّمِهِ فَسَوْفَ تَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ وأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ يَا أُبَيُّ طُوبَى لِمَنْ لَقِيَهُ وطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وطُوبَى لِمَنْ قَالَ بِهِ يُنْجِيهِمُ الله مِنَ الهَلَكَةِ بِالإِقْرَارِ بِهِ وبِرَسُولِ الله وبِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ يَفْتَحُ لَهُمُ الجَنَّةَ مَثَلُهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَثَلِ المِسْكِ يَسْطَعُ رِيحُهُ فَلا يَتَغَيَّرُ أَبَداً ومَثَلُهُمْ فِي السَّمَاءِ كَمَثَلِ القَمَرِ المُنِيرِ الَّذِي لا يُطْفَأُ نُورُهُ أَبَداً قَالَ أُبَيٌّ يَا رَسُولَ الله كَيْفَ حَالُ هَؤُلاءِ الأَئِمَّةِ عَنِ الله عَزَّ وجَلَّ قَالَ إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ خَاتَماً واثْنَتَيْ عَشَرَةَ صَحِيفَةً اسْمُ كُلِّ إِمَامٍ عَلَى خَاتَمِهِ وصِفَتُهُ فِي صَحِيفَتِهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ

بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي عَلَى جَدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله فَأَجْلَسَنِي عَلَى فَخِذِهِ وَأَجْلَسَ أَخِيَ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى ثُمَّ قَبَّلَنَا وقَالَ بِأَبِي أَنْتُمَا مِنْ إِمَامَيْنِ صَالِحَيْنِ اخْتَارَكُمَا الله مِنِّي وَمِنْ أَبِيكُمَا وَأُمِّكُمَا وَاخْتَارَ مِنْ صُلْبِكَ يَا حُسَيْنُ تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَكُلُّكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ الله تَعَالَى سَوَاءٌ».

١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليها السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليه السلام وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

١٤- حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ غَيْثٍ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ حَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجاً أَنْ يَكُونَ أَعْرَضَهَا بَحْراً وَأَعْمَقَهَا طُولًا وَفَرْعاً وَأَحْسَنَهَا جَنًى وَكَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ بَعْدِي مِنَ السُّعَدَاءِ وَأُولِي الْأَلْبَابِ وَالْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا وَلَكِنْ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَلِكَ نُتَجُ الْهَرْجِ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ».

١٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ عليهما السلام وعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ وعُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ وأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَذَكَرَ حَدِيثاً جَرَى بَيْنَهُ وبَيْنَهُ وأَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ «إِنِّي أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنِيَ الحَسَنُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِيَ الحُسَيْنُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ ثُمَّ تُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ قَالَ عَبْدُ الله ثُمَّ اسْتَشْهَدْتُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليهما السلام وعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ وعُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ وأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ وقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلمَانَ وأَبِي ذَرٍّ والمِقْدَادِ وأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَحَدَّثُونِي أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلَفِ بْنِ يَزِيدَ المَرْوَزِيُّ بِالرَّيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وثَلاثِينَ ومِائَتَيْنِ المَعْرُوفِ بِإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ نَعْرِضُ مَصَاحِفَنَا عَلَيْهِ إِذْ قَالَ لَهُ فَتًى شَابٌّ هَل عَهِدَ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وآله كَمْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةٌ قَالَ: إِنَّكَ لَحَدَثُ السِّنِّ وإِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ نَعَمْ عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ البَغْدَادِيُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبْدُوسٍ الحَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ الحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي حَلقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَيُّكُمْ عَبْدُ الله فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ أَنَا عَبْدُ الله قَالَ هَل حَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُم كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الخُلَفَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٨- حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الفَضْلِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَوَّارِ بْنِ وَرَّاقٍ النُّفَيْلِيُ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ الحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ عَتَّابٌ وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْمَاطِيُ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ عَتَّابٌ وحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَزَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ كُلُّهُمْ قَالُوا عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ أَبُو القَاسِمِ عَتَّابٌ وهَذَا حَدِيثُ مُطَرِّفٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي المَسْجِدِ ومَعَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ فِيكُمْ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ نَعَمْ أَنَا عَبْدُ الله فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ يَا عَبْدَ الله أَخْبَرَكُمْ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وآله وسلم كَمْ يَكُونُ فِيكُمْ مِنْ خَلِيفَةٍ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ العِرَاقَ نَعَمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً عِدَّةَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قَالَ أَبُو عَرُوبَةَ فِي حَدِيثِهِ نَعَمْ عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قَالَ جَرِيرٌ عَنْ أَشْعَثَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «الخُلَفَاءُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ يَعْنِي الهَمْدَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ وعَبْدِ المَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً» ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا الَّذِي أَخْفَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله قَالَ قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السُّكَّرِيُّ المَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الله بْنِ رَزِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جِئْتُ مَعَ أَبِي إِلَى المَسْجِدِ ورسول الله صلى الله عليه وآله يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ «يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ» يَعْنِي أَمِيراً ثُمَّ خَفَضَ مِنْ صَوْتِهِ فَلَمْ أَدْرِ مَا يَقُولُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ قَالَ قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٢١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الدِّينَوَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ «يَلِي هَذَا الأَمْرَ اثْنَا عَشَرَ» قَالَ فَصَرَخَ النَّاسُ فَلَمْ أَسْمَعْ مَا قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي وكَانَ أَقْرَبَ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وآله مِنِّي مَا قَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ قَالَ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وكُلُّهُمْ لا يُرَى مِثْلُهُ».

يقول الشيخ الصدوق: و قد أخرجت الطرق في هذا الحديث من طريق عبد الله بن مسعود ومن طريق جابر بن سمرة في كتاب النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بالإمامة.

٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الطَّيَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ بُرْدٍ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» قَالَ مَكْحُولٌ نَعَمْ وذَكَرَ لَفْظَةً أُخْرَى.

٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى القَصْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بِشْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ خَلَفُ بْنُ الوَلِيدِ البَصْرِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَمَّاكٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ «يَقُومُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَسَأَلْتُ القَوْمَ فَقَالُوا قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى القَصْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ الكُمَيْتِ بْنِ بُهْلُولٍ المَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الله مَوْلَى عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي ظَاهِراً حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٢٥- حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام فِي مَسْجِدِ رسول الله صلى الله عليه وآله فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ وجَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ ويَتَذَاكَرُونَ العِلْمَ والفِقْهَ فَذَكَرْنَا قُرَيْشاً وشَرَفَهَا وفَضْلَهَا وسَوَابِقَهَا وهِجْرَتَهَا ومَا قَالَ فِيهَا رسول الله صلى الله عليه وآله مِنَ الفَضْلِ مِثْلَ قَوْلِهِ «الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ» وقَوْلِهِ «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ وقُرَيْشٌ أَئِمَّةُ العَرَبِ» وقَوْلِهِ «لا تَسُبُّوا قُرَيْشاً» وقَوْلِهِ «إِنَّ لِلقُرَشِيِّ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ»

وقَوْلِهِ «مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشاً أَبْغَضَهُ الله» وقَوْلِهِ «مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ الله» وذَكَرُوا الأَنْصَارَ وفَضْلَهَا وسَوَابِقَهَا ونُصْرَتَهَا ومَا أَثْنَى الله تَبَارَكَ وتَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ ومَا قَالَ فِيهِمْ رسول الله صلى الله عليه وآله مِنَ الفَضْلِ وذَكَرُوا مَا قَالَ فِي سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وغَسِيلِ المَلائِكَةِ فَلَم يَدَعُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّى قَالَ كُلُّ حَيٍّ مِنَّا فُلانٌ وفُلانٌ وقَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا رسول الله صلى الله عليه وآله ومِنَّا جَعْفَرٌ ومِنَّا حَمْزَةُ ومِنَّا عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ وزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ وسَعْدٌ وأَبُو عُبَيْدَةَ وسَالِمٌ وابْنُ عَوْفٍ فَلَمْ يَدَعُوا مِنَ الحَيَّيْنِ أَحَداً مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ إِلَّا سَمَّوْهُ وفِي الحَلْقَةِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ فَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وطَلحَةُ والزُّبَيْرُ وعَمَّارٌ والمِقْدَادُ وأَبُو ذَرٍّ وهَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ وابْنُ عُمَرَ والحَسَنُ والحُسَيْنُ عليهما السلام وابْنُ عَبَّاسٍ ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ ومِنَ الأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وأَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ وأَبُو الهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ ومُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وجَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله وأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وعَبْدُ الله بْنُ أَبِي أَوْفَى وأَبُو لَيْلَى ومَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاعِدٌ بِجَنْبِهِ غُلامٌ صَبِيحُ الوَجْهِ أَمْرَدُ فَجَاءَ أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ ومَعَهُ ابْنُهُ الحَسَنُ غُلامٌ أَمْرَدُ صَبِيحُ الوَجْهِ مُعْتَدِلُ القَامَةِ قَالَ فَجَعَلتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وإِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فَلا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَجْمَلُ هَيْئَةً غَيْرَ أَنَّ الحَسَنَ أَعْظَمُهُمَا وأَطْوَلُهُمَا فَأَكْثَرَ القَوْمُ فِي ذَلِكَ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَى حِينِ الزَّوَالِ وعُثْمَانُ فِي دَارِهِ لا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ وعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَاكِتٌ لا يَنْطِقُ لا هُوَ ولا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَقْبَلَ القَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الحَسَنِ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فَقَالَ «مَا مِنَ الحَيَّيْنِ إِلَّا وقَدْ ذَكَرَ فَضْلًا وقَالَ حَقّاً وأَنَا أَسْأَلُكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ والأَنْصَارِ بِمَنْ أَعْطَاكُمُ الله عَزَّ وجَلَّ هَذَا الفَضْلَ أَبِأَنْفُسِكُمْ وعَشَائِرِكُمْ وأَهْلِ بُيُوتَاتِكُمْ أَوْ بِغَيْرِكُمْ» قَالُوا بَل أَعْطَانَا الله ومَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّد صلى الله عليه وآلِهِ وعَشِيرَتِهِ لا بِأَنْفُسِنَا وعَشَائِرِنَا

ولا بِأَهْلِ بُيُوتَاتِنَا قَالَ «صَدَقْتُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ والأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي نِلتُمْ بِهِ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ وأَنَّ ابْنَ عَمِّي رسول الله صلى الله عليه وآله قَالَ إِنِّي وأَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُوراً يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الله عَزَّ وجَلَّ آدَمَ عليه السلام بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلفَ سَنَةٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلبِهِ وأَهْبَطَهُ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلبِ نُوحٍ عليه السلام ثُمَّ قَذَفَ بِهِ فِي النَّارِ فِي صُلبِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الله عَزَّ وجَلَّ يَنْقُلُنَا مِنَ الأَصْلابِ الكَرِيمَةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ ومِنَ الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الأَصْلابِ الكَرِيمَةِ مِنَ الآبَاءِ والأُمَّهَاتِ لَمْ يَلتَقِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ» فَقَالَ أَهْلُ السَّابِقَةِ والقِدْمَةِ وأَهْلُ بَدْرٍ وأَهْلُ أُحُد نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمُ الله أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى المَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَةٍ وأَنِّي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ وإِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ قَالُوا اللهمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ الله أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصارِ ﴾ [(١)] و ﴿ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ ﴾ [(٢)] سُئِلَ عَنْهَا رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَنْزَلَهَا الله تَعَالَى فِي الأَنْبِيَاءِ وأَوْصِيَائِهِمْ فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ الله ورُسُلِهِ وعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي أَفْضَلُ الأَوْصِيَاءِ» قَالُوا اللهمَّ نَعَمْ قَالَ «فَأَنْشُدُكُمُ الله عَزَّ وجَلَّ أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [(٣)] وحَيْثُ نَزَلَتْ ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وهُمْ راكِعُونَ ﴾ [(٤)]

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٦٠.

وحَيْثُ نَزَلَتْ ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ [(١)] قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ الله أَهَذِهِ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لِجَمِيعِهِمْ فَأَمَرَ الله عَزَّ وجَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وُلاةَ أَمْرِهِمْ وأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الوَلايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلاتِهِمْ وزَكَاتِهِمْ وصَوْمِهِمْ وحَجِّهِمْ فَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ فَأَوْعَدَنِي لأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلاةَ جَامِعَةً ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ مَوْلايَ وأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَقُمْتُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وعَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله وَلاؤُهُ كَمَا ذَا فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم وَلاؤُهُ كَوَلائِي [(٢)] مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾ [(٣)] فَكَبَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وقَالَ الله أَكْبَرُ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ وكَمَالِ نُبُوَّتِي ودِينِ الله عَزَّ وجَلَّ ووَلايَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ فَقَالا يَا رَسُولَ الله هَذِهِ الآيَاتُ خَاصَّةٌ لِعَلِيٍّ قَالَ بَلَى فِيهِ وفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ قَالا يَا رَسُولَ الله بَيِّنْهُمْ لَنَا قَالَ عَلِيٌّ أَخِي ووَزِيرِي ووَارِثِي ووَصِيِّي وخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ووَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ثُمَّ ابْنِيَ الحَسَنُ ثُمَّ ابْنِيَ الحُسَيْنُ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ القُرْآنُ مَعَهُمْ وهُمْ مَعَ القُرْآنِ لا يُفَارِقُونَهُ ولا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي» فَقَالُوا كُلُّهُمْ اللهمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ وشَهِدْنَا

---

(١) التوبة: ١٦.

(٢) في بعض النسخ «والاه كما ذا؟ فقال: والاه كولائي».

(٣) المائدة: ٣.

كَمَا قُلتَ سَوَاءً وقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلتَ ولَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ وهَؤُلاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَخْيَارُنَا وأَفَاضِلُنَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام «صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوُونَ فِي الحِفْظِ أَنْشُدُكُمُ الله مَنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله لَما قَامَ فَأَخْبَرَ بِه» فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ والبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وسَلمَانُ وأَبُو ذَرٍّ والمِقْدَادُ وعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وهُوَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ وأَنْتَ إِلَى جَنْبِهِ وهُوَ يَقُولُ «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ والقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي ووَصِيِّي وخَلِيفَتِي والَّذِي فَرَضَ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى المُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ فَقَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وطَاعَتِي فَأَمَرَكُمْ بِوَلايَتِي ووَلايَتِهِ فَإِنِّي رَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ خَشْيَةَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وتَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي رَبِّي لأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلاةِ فَقَدْ بَيَّنْتُهَا لَكُمْ وبِالزَّكَاةِ والصَّوْمِ والحَجِّ فَبَيَّنْتُهَا لَكُمْ وفَسَّرْتُهَا لَكُمْ وأَمَرَكُمْ بِالوَلايَةِ وإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةً ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ لِابْنَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ لِلأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلدِهِمْ لا يُفَارِقُونَ القُرْآنَ ولا يُفَارِقُهُمُ القُرْآنُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْزَعَكُمْ بَعْدِي وإِمَامَكُمْ ودَلِيلَكُمْ وهَادِيَكُمْ وهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي الله تَبَارَكَ وتَعَالَى وحِكْمَتُهُ فَسَلُوهُ وتَعَلَّمُوا مِنْهُ ومِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ ولا تُعَلِّمُوهُمْ ولا تَتَقَدَّمُوهُمْ ولا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الحَقِّ والحَقُّ مَعَهُمْ لا يُزَايِلُونَهُ ولا يُزَايِلُهُمْ» ثُمَّ جَلَسُوا فَقَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ قَالَ عليه السلام «أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (1) فَجَمَعَنِي وفَاطِمَةَ وابْنَيَّ حَسَناً وحُسَيْناً ثُمَّ أَلقَى عَلَيْنَا كِسَاءً وقَالَ اللهمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي ولُحْمَتِي يُؤْلِمُنِي مَا

(١) الأحزاب: ٣٣.

يُؤْلِمُهُمْ ويَجْرَحُنِي مَا يَجْرَحُهُمْ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وأَنَا يَا رَسُولَ الله فَقَالَ أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ وفِي أَخِي عَلِيٍّ وفِي ابْنَيَّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ وفِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلدِ ابْنِي الحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُنَا» فَقَالُوا كُلُّهُم نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلنَا رسول الله صلى الله عليه وآله فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام «أَنْشُدُكُمُ الله أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لَمَّا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[(١)] فَقَالَ سَلمَانُ يَا رَسُولَ الله عَامَّةٌ هَذِهِ أَمْ خَاصَّةٌ فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم: أَمَّا المَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ المُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِذَلِكَ وأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ قَالُوا اللهمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ الله أَتَعْلَمُونَ أَنِّي قُلتُ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ لِمَ خَلَّفْتَنِي مَعَ الصِّبْيَانِ والنِّسَاءِ فَقَالَ: إِنَّ المَدِينَةَ لا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ وأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي قَالُوا اللهمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ الله أَتَعْلَمُونَ أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الحَجِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا رَبَّكُمْ وافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[(٢)] فَقَامَ سَلمَانُ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ الله ولَمْ يَجْعَل عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم عَنَى بِذَلِكَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الأُمَّةِ قَالَ سَلمَانُ بَيِّنْهُمْ لِي يَا رَسُولَ الله قَالَ أَنَا وأَخِي عَلِيٌّ وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلدِي» قَالُوا اللهمَّ نَعَمْ قَالَ «أَنْشُدُكُمُ الله أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَامَ خَطِيباً لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وعِتْرَتِي أَهْلَ

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) الحجّ: ٧٧.

بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لِئَلَّا تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وعَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وهُوَ شِبْهُ المُغْضَبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله أَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ لا ولَكِنْ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ أَوَّلُهُمْ أَخِي ووَزِيرِي ووَارِثِي وخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ووَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي هُوَ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ ابْنِيَ الحَسَنُ ثُمَّ ابْنِيَ الحُسَيْنُ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْضَ شُهَدَاءَ الله فِي أَرْضِهِ وحُجَجَهُ عَلَى خَلْقِهِ وخُزَّانُ عِلْمِهِ ومَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ الله ومَنْ عَصَاهُمْ عَصَى الله عَزَّ وجَلَّ» فَقَالُوا كُلُّهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ ذَلِكَ ثُمَّ تَمَادَى بِعَلِيٍّ عليه السلام السُّؤَّالُ فَمَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ الله فِيهِ وسَأَلَهُمْ عَنْهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنَاقِبِهِ ومَا قَالَ لَهُ رسول الله صلى الله عليه وآله كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ ويَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ.

٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المُقْرِي كَانَ يُلَقَّبُ بِقَطَاةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى السُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الله(١) هَل أَخْبَرَكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله كَمْ بَعْدَهُ خَلِيفَةً قَالَ نَعَمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

٢٧- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ المُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الله الحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ خُلَفَائِي وأَوْصِيَائِي وحُجَجَ الله عَلَى الخَلقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَخِي وآخِرُهُمْ وَلَدِي» قِيلَ يَا رَسُولَ الله ومَنْ أَخُوكَ قَالَ «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» قِيلَ فَمَنْ وَلَدُكَ قَالَ «المَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً لَوْ لَمْ يَبْقَ

(١) يعني ابن مسعود.

مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ الله ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِيَ المَهْدِيُّ فَيَنْزِلَ رُوحُ الله عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيَ خَلفَهُ وتُشْرِقَ الأَرْضُ بِنُورِهِ ويَبْلُغَ سُلطَانُهُ المَشْرِقَ والمَغْرِبَ».

٢٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عُلوَانَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله: يَقُولُ «أَنَا وعَلِيٌّ والحَسَنُ والحُسَيْنُ وتِسْعَةٌ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ».

٢٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ الصَّقْرِ العَبْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الوَصِيِّينَ وإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وآخِرُهُمُ القَائِمُ عليه السلام».

٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالا حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ حَرِيشٍ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ آمِنُوا بِلَيْلَةِ القَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ووُلدِهِ الأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِهِ».

٣١- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ابْنِ عُبَيْدٍ وعَبْدِ الله بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الحَجَّاجِ الخَشَّابِ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ

خَرَّبُوذَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ».

٣٢- حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ آبَائِهِ صلوات الله عليهم قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ اخْتَارَ مِنَ الأَيَّامِ الجُمُعَةَ ومِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ ومِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ القَدْرِ واخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ واخْتَارَ مِنِّي عَلِيّاً وفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الأَوْصِيَاءِ واخْتَارَ مِنْ عَلِيٍّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ واخْتَارَ مِنَ الحُسَيْنِ الأَوْصِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ يَنْفُونَ عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الغَالِينَ وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ وتَأْوِيلَ المُضِلِّينَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وهُوَ ظَاهِرُهُمْ وهُوَ بَاطِنُهُمْ».

٣٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الهَمْدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ القَرْمِيسِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله البَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِهْزَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: الأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَعْطَاهُمُ الله تَعَالَى فَهْمِي وعِلْمِي وحُكْمِي وخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِي فَوَيْلٌ لِلمُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهِم بَعْدِي القَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي مَا لَهُمْ لا أَنَالَهُمُ الله شَفَاعَتِي.

٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى الخَشَّابِ عَنْ أَبِي المُثَنَّى النَّخَعِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا

وعَلِيٌّ وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلدِي أُولُو الأَلبَابِ أَنَا أَوَّلُهَا والمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا ولَكِنْ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَلِكَ مَنْ لَسْتُ مِنْهُ ولَيْسَ مِنِّي».

٣٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَيِّدِ العَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: الأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وآخِرُهُمُ القَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا».

٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى مَلَكاً يُقَالُ لَهُ دَرْدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الجَنَاحِ إِلَى الجَنَاحِ هَوَاءٌ والهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَجَعَلَ يَوْماً يَقُولُ فِي نَفْسِهِ أَفَوْقَ رَبِّنَا جَلَّ جَلالُهُ شَيْءٌ فَعَلِمَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى مَا قَالَ فَزَادَهُ أَجْنِحَةً مِثْلَهَا فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وثَلاثُونَ أَلفَ جَنَاحٍ ثُمَّ أَوْحَى الله عَزَّ وجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَاماً فَلَمْ يَنَل رَأْسَ قَائِمَةٍ مِنْ قُوَّامِ العَرْشِ فَلَمَّا عَلِمَ الله عَزَّ وجَلَّ إِتْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَيُّهَا المَلَكُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ ولَيْسَ فَوْقِي شَيْءٌ ولا أُوصَفُ بِمَكَانٍ فَسَلَبَهُ الله أَجْنِحَتَهُ ومَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ المَلائِكَةِ فَلَمَّا وُلِدَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وكَانَ مَوْلِدُهُ عَشِيَّةَ الخَمِيسِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ أَوْحَى الله عَزَّ وجَلَّ إِلَى مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ أَنْ أَخْمِدِ النِّيرَانَ عَلَى أَهْلِهَا لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ وأَوْحَى إِلَى رِضْوَانَ خَازِنِ الجِنَانِ أَنْ زَخْرِفِ الجِنَانَ وطَيِّبْهَا

لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وأَوْحَى الله تَبَارَكَ وتَعَالَى إِلَى حُورِ العِينِ تَـزَيَّنَّ وتَزَاوَرْنَ لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وأَوْحَى الله عَزَّ وجَلَّ إِلَى المَلائِكَةِ أَنْ قُومُوا صُفُوفاً بِالتَّسْبِيحِ والتَّحْمِيدِ والتَّمْجِيدِ والتَّكْبِيرِ لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وأَوْحَى الله تَبَارَكَ وتَعَالَى إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ اهْبِطْ إِلَى نَبِيِّي مُحَمَّدٍ فِي أَلفِ قَبِيلٍ والقَبِيلُ أَلفُ أَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ عَلَى خُيُولٍ بُلقٍ مُسْرَجَةٍ مُلجَمَةٍ عَلَيْهَا قِبَابُ الدُّرِّ واليَاقُوتِ ومَعَهُمْ مَلائِكَةٌ يُقَالُ لَهُمُ الرُّوحَانِيُّونَ بِأَيْدِيهِمْ أَطْبَاقٌ مِنْ نُورٍ أَنْ هَنِّئُوا مُحَمَّداً بِمَوْلُودٍ وأَخْبِرْهُ يَا جَبْرَئِيلُ أَنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُ الحُسَيْنَ وهَنِّئْهُ وعَزِّهِ وقُل لَهُ يَا مُحَمَّدُ يَقْتُلُهُ شِرَارُ أُمَّتِكَ عَلَى شِرَارِ الدَّوَابِّ فَوَيْلٌ لِلقَاتِلِ ووَيْلٌ لِلسَّائِقِ ووَيْلٌ لِلقَائِدِ قَاتِلُ الحُسَيْنِ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ لِأَنَّهُ لا يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا وقَاتِلُ الحُسَيْنِ عليه السلام أَعْظَمُ جُرْماً مِنْهُ قَاتِلُ الحُسَيْنِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَ الله إِلَهاً آخَرَ والنَّارُ أَشْوَقُ إِلَى قَاتِلِ الحُسَيْنِ مِمَّنْ أَطَاعَ الله إِلَى الجَنَّةِ قَالَ فَبَيْنَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ إِذْ مَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فَقَالَ لَهُ دَرْدَائِيلُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فِي السَّمَاءِ هَل قَامَتِ القِيَامَةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ لا ولَكِنْ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ مَوْلُودٌ فِي دَارِ الدُّنْيَا وقَدْ بَعَثَنِيَ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَيْهِ لِأُهَنِّئَهُ بِمَوْلُودِهِ فَقَالَ المَلَكُ يَا جَبْرَئِيلُ بِالَّذِي خَلَقَكَ وخَلَقَنِي إِذَا هَبَطْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ وقُل لَهُ بِحَقِّ هَذَا المَوْلُودِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا سَأَلتَ رَبَّكَ أَنْ يَرْضَى عَنِّي فَيَرُدَّ عَلَيَّ أَجْنِحَتِي ومَقَامِي مِنْ صُفُوفِ المَلائِكَةِ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَهَنَّأَهُ كَمَا أَمَرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ وعَزَّاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تَقْتُلُهُ أُمَّتِي فَقَالَ لَهُ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا هَؤُلاءِ بِأُمَّتِي أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ والله عَزَّ وجَلَّ بَرِيءٌ مِنْهُمْ قَالَ جَبْرَئِيلُ وأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام فَهَنَّأَهَا وعَزَّاهَا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وقَالَتْ: يَا لَيْتَنِي لَمْ

أَلِدْهُ قَاتِلُ الحُسَيْنِ فِي النَّارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وأَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ ولَكِنَّهُ لا يُقْتَلُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ يَكُونُ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الهَادِيَةُ بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام والأَئِمَّةُ بَعْدِي الهَادِي عَلِيٌّ والمُهْتَدِي الحَسَنُ والنَّاصِرُ الحُسَيْنُ والمَنْصُورُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ والشَّافِعُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ والنَّفَّاعُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ والأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ والرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى والفَعَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ والمُؤْتَمَنُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ والعَلَّامُ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ومَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام القَائِمُ عليه السلام فَسَكَتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام مِنَ البُكَاءِ ثُمَّ أَخْبَرَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِقِصَّةِ المَلَكِ ومَا أُصِيبَ بِهِ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الحُسَيْنَ عليه السلام وهُوَ مَلفُوفٌ فِي خِرَقٍ مِنْ صُوفٍ فَأَشَارَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ «اللهمَّ بِحَقِّ هَذَا المَوْلُودِ عَلَيْكَ لا بَل بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وعَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ وإِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ إِنْ كَانَ لِلحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَاطِمَةَ عِنْدَكَ قَدْرٌ فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِيلَ ورُدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ ومَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ المَلائِكَةِ» فَاسْتَجَابَ الله دُعَاءَهُ وغَفَرَ لِلمَلَكِ ورَدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ ورَدَّهُ إِلَى صُفُوفِ المَلائِكَةِ فَالمَلَكُ لا يُعْرَفُ فِي الجَنَّةِ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ هَذَا مَوْلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

٣٧- حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى الخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ بُهْلُولٍ الأَنْصَارِيُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ المَدَنِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الهِلالِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: «مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله آيَةٌ مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وأَمْلاهَا عَلَيَّ وكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وتَفْسِيرَهَا ونَاسِخَهَا ومَنْسُوخَهَا ومُحْكَمَهَا ومُتَشَابِهَهَا ودَعَا الله عَزَّ وجَلَّ لِي أَنْ

يُعَلِّمَنِي فَهْمَهَا وحِفْظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ الله ولا عِلماً أَمْلاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ ومَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ الله عَزَّ وجَلَّ مِنْ حَلالٍ ولا حَرَامٍ ولا أَمْرٍ ولا نَهْيٍ ومَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وحَفِظْتُهُ ولَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ودَعَا الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَمْلأَ قَلبِي عِلماً وفَهْماً وحِكْمَةً ونُوراً لَمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ولَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ فَقُلتُ يَا رَسُولَ الله أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نِسْيَاناً ولا جَهْلًا وقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلالُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلتُ يَا رَسُولَ الله ومَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ الله عَزَّ وجَلَّ بِنَفْسِهِ وبِي فَقَالَ ﴿ أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الآيَةَ فَقُلتُ يَا رَسُولَ الله ومَنْ هُمْ قَالَ الأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْضَ كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ هُمْ مَعَ القُرْآنِ والقُرْآنُ مَعَهُمْ لا يُفَارِقُهُمْ ولا يُفَارِقُونَهُ بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي وبِهِمْ يُمْطَرُونَ وبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمُ البَلاءُ ويُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ قُلتُ يَا رَسُولَ الله سَمِّهِمْ لِي فَقَالَ ابْنِي هَذَا ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الحَسَنِ ثُمَّ ابْنِي هَذَا ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الحُسَيْنِ عليهما السلام ثُمَّ ابْنٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ وسَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ ثُمَّ تُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ فَقُلتُ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ الله سَمِّهِمْ لِي رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فِيهِمْ والله يَا أَخَا بَنِي هِلالٍ مَهْدِيُّ أُمَّتِي مُحَمَّدٌ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً والله إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقَامِ وأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وقَبَائِلِهِمْ.



الباب السابع عشر: ما أخبر به النبيُّ صلَّى الله عليه وآله من وقوع الغيبة

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلقاً وخُلقاً، تَكُونُ بِهِ غَيْبَةٌ وحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الأُمَمُ ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ يَمْلَؤُهَا عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وهُوَ يَأْتَمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ ويَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ ويُعَادِي أَعْدَاءَهُ ذَلِكَ مِنْ رُفَقَائِي وذَوِي مَوَدَّتِي وأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو البَلخِيُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ

عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الجَبَلِيِّ عَنِ الخَطَّابِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ يَأْتَمُّ بِهِ وبِأَئِمَّةِ الهُدَى مِنْ قَبْلِهِ ويَبْرَأُ إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ أُولَئِكَ رُفَقَائِي وأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى المُتَوَكِّلُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ جَمِيعاً قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ وأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ جَمِيعاً قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ السَّرَّادُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الحُصَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام عنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلقاً وخُلقاً تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وحَيْرَةٌ حَتَّى تَضِلَّ الخَلقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَؤُهَا قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبْدُوسٍ العَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ العَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الأُمَمُ يَأْتِي بِذَخِيرَةِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فَيَمْلَؤُهَا عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

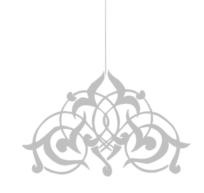
٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ»[١].

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَرْمَكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُرَاتِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِمَامُ أُمَّتِي وخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي ومِنْ وُلدِهِ القَائِمُ المُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلأُ الله بِهِ الأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ بَشِيراً إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى القَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لأَعَزُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ» فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ولِلقَائِمِ مِنْ وُلدِكَ غَيْبَةٌ قَالَ «إِي ورَبِّي ولِيُمَحِّصَ الله الَّذِينَ آمَنُوا ويَمْحَقَ الكافِرِينَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا الأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ الله وسِرٌّ مِنْ سِرِّ الله مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِ الله فَإِيَّاكَ والشَّكَّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي أَمْرِ الله عَزَّ وجَلَّ كُفْرٌ».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الفَقِيهُ المَرْوَرُوذِيُّ بِمَرْوَرُوذَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الخَالِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ القَطَّانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَصِيَّةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله يَذْكُرُ فِيهَا أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ واعْلَمْ أَنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِيمَاناً وأَعْظَمَهُمْ يَقِيناً قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلحَقُوا النَّبِيَّ وحَجَبَتْهُمُ الحُجَّةُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بَيَاضٍ».

---

(١) مناسبة هذا الحديث في هذا الباب لأنّ الفرج بعد الانتظار يكون بعد الغيبة.



الباب الثامن عشر: ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ وأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ وإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الجُهَنِيِّ وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ وسَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ عَنِ النَّصْرِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُفْيَانَ المُسْتَرِقِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الجُهَنِيِّ عَنِ الحَارِثِ بْنِ المُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الأَرْضِ أَرَغِبْتَ فِيهَا؟ فَقَالَ: «لا والله مَا رَغِبْتُ فِيهَا ولا فِي الدُّنْيَا يَوْماً قَطُّ، ولَكِنْ فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الحَادِيَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي هُوَ المَهْدِيُّ يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا

أَقْوَامٌ ويَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ». فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وأَنَّى لَكَ بِالعِلمِ بِهَذَا الأَمْرِ يَا أَصْبَغُ؟! أُولَئِكَ خِيَارُ هَذِهِ الأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ هَذِهِ العِتْرَةِ». قُلتُ: ومَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «ثُمَ يَفْعَلُ الله مَا يَشاءُ فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وغَايَاتٍ ونِهَايَاتٍ».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ القُرَشِيِّ الْمُقْرِي عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِي:

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَسَنِ الصَّفَّارِ وسَعْدِ بْنِ عَبْدِ الله وعَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِي:

وحَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ القُرَشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الأَنْصَارِيُّ القَاضِي بِالرَّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ ابْنُ صُرَدَ التَّيْمِيُ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ الحَنَّاطُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِي:

وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِي:

وحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ القُمِّيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ الهَرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيد السَّعْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ:

واللَّفْظُ لِفُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى ظَهْرِ الكُوفَةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، النَّاسُ ثَلاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلمِ ولَمْ يَلجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ، يَا كُمَيْلُ: العِلمُ خَيْرٌ مِنَ المَالِ العِلمُ يَحْرُسُكَ وأَنْتَ تَحْرُسُ المَالَ والمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ والعِلمُ يَزْكُو[1] عَلَى الإِنْفَاقِ، يَا كُمَيْلُ: مَحَبَّةُ العِلمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ يَكْسِبُ الإِنْسَانُ بِهِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وجَمِيلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وصَنِيعُ المَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلُ مَاتَ خُزَّانُ الأَمْوَالِ وهُمْ أَحْيَاءٌ والعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وأَمْثَالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهْ إِنَّ هَاهُنَا» وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ «لَعلماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَل أَصَبْتُ لَقِناً[2] غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ للدُّنْيَا ومُسْتَظْهِراً بِحُجَجِ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى خَلقِهِ وبِنِعَمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِيجَةً دُونَ وَلِيِّ الحَقِّ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ العِلمِ لا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلا لا ذَا ولا ذَاكَ أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ القِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ مُغْرَماً بِالجَمْعِ والادِّخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ

(١) أي ينمو.

(٢) أي سريع الفهم.

أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ العِلمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللهمَّ بَلَى لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله وَبَيِّنَاتُهُ وكَمْ ذَا وأَيْنَ أُولَئِكَ أُولَئِكَ والله الأَقَلُّونَ عَدَداً والأَعْظَمُونَ خَطَراً بِهِمْ يَحْفَظُ الله حُجَجَهُ وبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ويَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلَى حَقَائِقِ الأُمُورِ وبَاشَرُوا رُوحَ اليَقِينِ واسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ المُتْرَفُونَ وأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجَاهِلُونَ وصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلَى يَا كُمَيْلُ أُولَئِكَ خُلَفَاءُ الله فِي أَرْضِهِ والدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ وأَسْتَغْفِرُ الله لِي ولَكُمْ». وفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ: «انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ».

وحَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ أَبُو أَحْمَدَ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ الهَمَدَانِيُّ بِهَمَدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ القَاسِمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ القَاضِي الأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ الحَنَّاطُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الجَبَّانَةِ(١) فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ «يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا» وذَكَرَ الحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «اللهمَّ بَلَى لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله وبَيِّنَاتُهُ» ولَمْ يَذْكُرْ فِيهِ «ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ» وقَالَ فِي آخِرِهِ «إِذَا شِئْتَ فَقُمْ».

وأَخْبَرَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ الحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الحَنَفِيُّ الشَّاشِيُّ بِإِيلاقَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ إِبْرَاهِيمَ البَزَّازِ الشَّافِعِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلامِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ القَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ

(١) الجبّانة: المقبرة

حُمَيْدٍ الحَنَّاطِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الجَبَّانَةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ «يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ: احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا النَّاسُ ثَلاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ» وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى آخِرِهِ.

وحَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ الأَسْوَارِيُّ بِإِيلاقَ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ البَرْذَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ المَشْرِقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الجَبَّانَةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ «يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ: القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا» وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى آخِرِهِ مِثْلَهُ.

وحَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ الصَّائِغُ العَدْلُ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ القَاضِي عَنْ ضِرَارِ بْنِ صُرَدٍ عَنْ عَاصِمِ ابْنِ حُمَيْدٍ الحَنَّاطِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِي وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى آخِرِهِ.

وحَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ: الحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الحَنَفِيُّ الشَّاشِيُّ بِإِيلاقَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ إِبْرَاهِيمَ البَزَّازُ الشَّافِعِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلامِ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَلِيٍّ الأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ الهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّخَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ

الفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الهَيَّاجِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ بْـنِ عَبْـدِ المُطَّلِـبِ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِبُ أَبُو مُنْذِرٍ الكَلبِيُّ عَنْ أَبِـي مِخْنَـفٍ لُـوطِ بْـنِ يَحْيَـى عَنْ فُضَيْلِ ابْنِ خَدِيجٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالكُوفَةِ فَخَرَجْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الجَبَّانَةِ وذَكَرَ فِيهِ «اللهمَّ بَلَى لا تَخْلُو الأَرْضِ مِـنْ قَـائِمٌ بِحُجَّـةٍ ظَـاهِرٍ مَـشْهُورٍ أَوْ بَـاطِنٍ مَغْمُـورٍ لِئَلَّـا تَبْطُـلَ حُجَـجُ الله وبَيِّنَاتُهُ» وقَالَ فِي آخِرِهِ «انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ».

وحَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الفَضْلِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الله النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْـنِ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ عَـنْ هِشَامٍ الكَلبِيِّ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ فِي كَلامٍ طَوِيلٍ «اللهمَّ إِنَّـكَ لا تُخْلِـي الأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله وبَيِّنَاتُهُ».

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الأَزْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَـادٍ النَّخَعِـيِّ قَـالَ: قَالَ لِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلامٍ لَهُ طَوِيلٍ «اللهمَّ بَلَـى لا تَخْلُـو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّـا تَبْطُـلَ حُجَـجُ الله وبَيِّنَاتُـهُ» وقَالَ فِي آخِرِهِ «انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ».

وحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْـنُ مُحَمَّـدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الله بْنِ عَـامِرٍ عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ أَبِـي عُمَيْـرٍ عَـنْ أَبَـانِ بْـنِ عُثْمَـانَ الأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه

السلام يَقُولُ فِي آخِرِ كَلامٍ لَهُ اللهمَّ إِنَّكَ لا تُخْلِي الأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ وبَيِّنَاتُكَ.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُوسَى البَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلامٍ طَوِيلٍ «اللهمَّ إِنَّكَ لا تُخْلِي الأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ وبَيِّنَاتُكَ».

ولهذا الحديث طرق كثيرة.

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ الحَارِثِ البَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُسْلِمٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الأَسْلَمِيُّ المَدِينِيُّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ جُوَيْنٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ ابْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: شَهِدْنَا الصَّلاةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ اجْتَمَعْنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَبَايَعْنَاهُ وأَقَمْنَا أَيَّاماً نَخْتَلِفُ إِلَى المَسْجِدِ إِلَيْهِ حَتَّى سَمَّوْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ يَوْماً إِذْ جَاءَهُ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ المَدِينَةِ، وهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ وُلدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عليهما السلام حَتَّى وَقَفَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِعِلمِ نَبِيِّكُمْ وبِكِتَابِ رَبِّكُمْ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَمَّا أُرِيدُ قَالَ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ أَكَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ سَلْ عَمَّا تُرِيدُ» قَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثٍ وعَنْ ثَلاثٍ وعَنْ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «لِمَ لا تَقُولُ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ سَبْعٍ» قَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثٍ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الثَّلاثِ الأُخْرَى فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ

الوَاحِدَةِ وإِنْ أَخْطَأْتَ فِي الثَّلاثِ الأُولَى لَمْ أَسْأَلكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ علي عليه السلام «ومَا يُدْرِيكَ إِذَا سَأَلتَنِي فَأَجَبْتُكَ أَخْطَأْتُ أَمْ أَصَبْتُ» قَالَ فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى كُمِّهِ فَأَخْرَجَ كِتَاباً عَتِيقاً فقَالَ: هَذَا وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي وأَجْدَادِي إِمْلاءُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وخَطُّ هَارُونَ وفيهِ الخِصَالُ الَّتِي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «عَلَى أَنَّ لِي عَلَيْكَ إِنْ أَجَبْتُكَ فِيهِنَّ بِالصَّوَابِ أَنْ تُسْلِمَ؟» فَقَالَ اليَهُودِيُّ: والله لَئِنْ أَجَبْتَنِي فِيهِنَّ بِالصَّوَابِ لأُسْلِمَنَّ السَّاعَةَ عَلَى يَدَيْكَ. فَقَالَ لَهُ علي عليه السلام: «سَل»، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؟ وأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؟ وأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؟ فَقَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «يَا يَهُودِيُّ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا صَخْرَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ وكَذَبُوا ولَكِنَّهُ الحَجَرُ الأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ آدَمُ عليه السلام مَعَهُ مِنَ الجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي رُكْنِ البَيْتِ والنَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِهِ ويُقَبِّلُونَهُ ويُجَدِّدُونَ العَهْدَ والمِيثَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الله عَزَّ وجَلَّ» قَالَ اليَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِالله لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «وأَمَّا أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونَةُ وكَذَبُوا ولَكِنَّهَا النَّخْلَةُ مِنَ العَجْوَةِ نَزَلَ بِهَا آدَمُ عليه السلام مَعَهُ مِنَ الجَنَّةِ وبِالفَحْلِ فَأَصْلُ النَّخْلِ كُلِّهِ مِنَ العَجْوَةِ». قَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ: أَشْهَدُ بِالله لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «وأَمَّا أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا العَيْنُ الَّتِي نَبَعَتْ تَحْتَ صَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ وكَذَبُوا ولَكِنَّهَا عَيْنُ الحَيَاةِ الَّتِي نَسِيَ عِنْدَهَا صَاحِبُ مُوسَى السَّمَكَةَ المَالِحَةَ فَلَمَّا أَصَابَهَا مَاءُ العَيْنِ عَاشَتْ وسَرَبَتْ فَاتَّبَعَهَا مُوسَى عليه السلام وصَاحِبُهُ فَلَقِيَا الخَضِرَ قَالَ اليَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِالله لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «سَل عَنِ الثَّلاثِ الأُخْرَى» قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ كَمْ لَهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وأَخْبِرْنِي عَنْ مَنْزِلِ مُحَمَّدٍ أَيْنَ هُوَ مِنَ الجَنَّةِ ومَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ

قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «يَا يَهُودِيُّ يَكُونُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلًا لا يَضُرُّهُمْ خِلافُ مَنْ خَالَفَ عَلَيْهِمْ»، قَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِالله لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «وأَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ الجَنَّةِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وهِيَ وَسَطُ الجِنَانِ وأَقْرَبُهَا مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلالُهُ» قَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِالله لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «والَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ فِي الجَنَّةِ هَؤُلاءِ الأَئِمَّةُ الاثْنَا عَشَرَ» قَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِالله لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «سَلْ عَنِ الوَاحِدَةِ» قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِهِ كَمْ يَعِيشُ بَعْدَهُ وهَلْ يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا قَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام «يَا يَهُودِيُّ يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلاثِينَ سَنَةً وتُخْضَبُ مِنْهُ هَذِهِ مِنْ هَذَا» وأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ اليَهُودِيُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وأَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ الله.

٤ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنِ القَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وأَنْتَ لا تَعْلَمُ وأَخْفَى سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وأَنْتَ لا تَعْلَمُ وأَخْفَى إِجَابَتَهُ فِي دُعَائِهِ فَلا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وأَنْتَ لا تَعْلَمُ وأَخْفَى وَلِيَّهُ فِي عِبَادِهِ فَلا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّهُ وأَنْتَ لا تَعْلَمُ».

٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله

عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيِّ ويَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ الحَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ الكِنْدِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى المَدِينِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شَبَابِ اليَهُودِ وهُوَ فِي المَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ والنَّاسُ حَوْلَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ دُلَّنِي عَلَى أَعْلَمِكُمْ بِالله وبِرَسُولِهِ وبِكِتَابِهِ وبِسُنَّتِهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فقَالَ: هَذَا. فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ فَسَأَلَه: أَنْتَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثٍ وثَلاثٍ ووَاحِدَةٍ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ: أَفَلا قُلتَ عَنْ سَبْعٍ فَقَالَ اليَهُودِيُّ لا إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثٍ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلاثٍ بَعْدَهُنَّ وإِنْ لَمْ تُصِبْ لَمْ أَسْأَلْكَ فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه أَخْبِرْنِي إِنْ أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ والحَقِّ تَعْرِفُ ذَلِكَ وكَانَ الفَتَى مِنْ عُلَمَاءِ اليَهُودِ وأَحْبَارِهَا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ وُلدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ أَخِي مُوسَى عليهما السلام. فقَالَ: نَعَمْ فقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِالله الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَئِنْ أَجَبْتُكَ بِالحَقِّ والصَّوَابِ لَتُسْلِمَنَّ ولَتَدَعَنَّ اليَهُودِيَّةَ فَحَلَفَ اليَهُودِيُّ وقَالَ مَا جِئْتُكَ إِلَّا مُرْتَاداً أُرِيدُ الإِسْلامَ فَقَالَ يَا هَارُونِيُّ سَل عَمَّا بَدَا لَكَ تُخْبَرْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وعَنْ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وعَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَّا سُؤَالُكَ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونَةُ وكَذَبُوا إِنَّمَا هِيَ النَّخْلَةُ مِنَ العَجْوَةِ هَبَطَ بِهَا آدَمُ عليه السلام مَعَهُ مِنَ الجَنَّةِ فَغَرَسَهَا وأَصْلُ النَّخْلِ كُلِّهِ مِنْهَا وأَمَّا قَوْلُكَ أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا العَيْنُ الَّتِي بِبَيْتِ المَقْدِسِ تَحْتَ الحَجَرِ وكَذَبُوا هِيَ عَيْنُ الحَيَوَانِ الَّتِي انْتَهَى مُوسَى وفَتَاهُ إِلَيْهَا فَغَسَلَ فِيهَا السَّمَكَةَ المَالِحَةَ فَحَيِيَتْ ولَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُصِيبُهُ ذَلِكَ المَاءُ

إِلَّا حَيِيَ وكَانَ الخَضِرُ عَلَى مُقَدِّمَةِ ذِي القَرْنَيْنِ يَطْلُبُ عَيْنَ الحَيَاةِ فَوَجَدَهَا الخَضِرُ عليه السلام وشَرِبَ مِنْهَا ولَمْ يَجِدْهَا ذُو القَرْنَيْنِ وأَمَّا قَوْلُكَ أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّ اليَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ المَقْدِسِ وكَذَبُوا إِنَّمَا هُوَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ هَبَطَ بِهِ آدَمُ عليه السلام مَعَهُ مِنَ الجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ والنَّاسُ يَسْتَلِمُونَهُ وكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلجِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي كَمْ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ إِمَامٍ هُدًى هَادِينَ مَهْدِيِّينَ لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ وأَخْبِرْنِي أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ الجَنَّةِ ومَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الجَنَّةِ قَالَ أَمَّا قَوْلُكَ كَمْ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ إِمَامٍ هُدًى هَادِينَ مَهْدِيِّينَ لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ فَإِنَّ لِهَذِهِ الأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً هَادِينَ مَهْدِيِّينَ لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ وأَمَّا قَوْلُكَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الجَنَّةِ فَفِي أَشْرَفِهَا وأَفْضَلِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ وأَمَّا قَوْلُكَ مَنْ مَعَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الجَنَّةِ فَهَؤُلاءِ الاثْنَا عَشَرَ أَئِمَّةُ الهُدَى قَالَ الفَتَى صَدَقْتَ فَوَ اللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدِي بِإِمْلاءِ مُوسَى وخَطِّ هَارُونَ بِيَدِهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ بَعْدِهِ وهَل يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَيْحَكَ يَا يَهُودِيُّ أَنَا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلاثِينَ سَنَةً لا أَزِيدُ يَوْماً ولا أَنْقُصُ يَوْماً[1] ثُمَّ يُبْعَثُ أَشْقَاهَا شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ فَيَضْرِبُنِي ضَرْبَةً هَاهُنَا فِي مَفْرَقِي فَتُخْضَبُ مِنْهُ لِحْيَتِي ثُمَّ بَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً قَالَ فَصَرَخَ الفَتَى وقَطَعَ كُسْتِيجَهُ[2] وقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وأَنَّكَ

(١) هذا مخالف لما عليه التحقيق في تاريخ وفاتهما صلّى الله عليهما فإنّ رحلة الرسول صلى الله عليه وآله في أواخر الصفر أو أوائل الربيع وشهادة أمير المؤمنين عليه السّلام في ٢١ رمضان أو ٢٣.

وإبراهيم بن يحيى المديني راوي الخبر رجل مجهول وليس في رجال الصادق عليه السّلام ذكر منه.

(٢) الكستيج، بالضم وكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية،: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار، وهو معرب كستي والظاهر هو من شعار النصارى دون اليهود فتأمل.

وَصِيُّ رَسُولِ الله» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ العَبْدِيُّ يَرْفَعُهُ قَالَ هَذَا الرَّجُلُ اليَهُودِيُّ أَقَرَّ لَهُ مَنْ بِالمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ وأَنَّ أَبَاهُ كَانَ كَذَلِكَ فِيهِمْ.

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ القَاسِمِ عَنْ حَيَّانَ السَّرَّاجِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الغَسَّانِي عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ وشَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وعليٌّ عليه السلام جَالِسٌ نَاحِيَةً إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ غُلامٌ يَهُودِيٌّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ وهُوَ مِنْ وُلدِ هَارُونَ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وأَمْرِ نَبِيِّهِمْ قَالَ فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِيَّاكَ أَعْنِي وأَعَادَ عَلَيْهِ القَوْلَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِي شَاكّاً فِي دِينِي فَقَالَ دُونَكَ هَذَا الشَّابَّ قَالَ ومَنْ هَذَا الشَّابُّ قَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وهُوَ أَبُو الحَسَنِ والحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ الله وهَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَأَقْبَلَ اليَهُودِيُّ عَلَى عليٍّ عليه السلام فقَالَ أَكَذَلِكَ أَنْتَ قَالَ «نَعَمْ» فَقَالَ اليَهُودِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلاثٍ وثَلاثٍ ووَاحِدَةٍ قَالَ فَتَبَسَّمَ عليٌّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ «يَا هَارُونِيُّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً» قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثٍ فَإِنْ عَلِمْتَهُنَّ سَأَلْتُكَ عَمَّا بَعْدَهُنَّ وإِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ فَقَالَ عليٌّ عليه السلام «فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِالإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ إِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ ولَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي» فَقَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ قَالَ «فَسَلْ» قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ وأَوَّلُ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَيُّ عَيْنٍ هِيَ وأَوَّلُ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلاثِ الأُخْرَى أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ بَعْدَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وفِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ ومَنِ السَّاكِنُ

مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ فَقَالَ «يَا هَارُونِيُّ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ الخُلَفَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً عَدْلًا لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ولا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلافِ مَنْ خَالَفَهُمْ وإِنَّهُمْ أَرْسَبُ فِي الدِّينِ مِنَ الجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الأَرْضِ ومَسْكَنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي جَنَّةِ عَدْنٍ مَعَهُ أُولَئِكَ الاِثْنَا عَشَرَ الأَئِمَّةُ العَدْلُ». فَقَالَ: صَدَقْتَ والله الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لأَجِدُهَا فِي كِتَابِ أَبِي هَارُونَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ وأَمْلاهُ عَمِّي مُوسَى عليه السلام، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الوَاحِدَةِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ وهَل يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ «يَا هَارُونِيُّ يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلاثِينَ سَنَةً لا يَزِيدُ يَوْماً ولا يَنْقُصُ يَوْماً ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا يَعْنِي قَرْنَهُ فَتُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا» قَالَ فَصَاحَ الهَارُونِيُّ وقَطَعَ كُسْتِيجَهُ وهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وأَنَّكَ وَصِيُّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ ولا تُفَاقَ وأَنْ تُعَظَّمَ ولا تُسْتَضْعَفَ قَالَ ثُمَّ مَضَى بِهِ عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى المَدِينِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَرْشَدَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِيَسْأَلَهُ فَقَالَ عليٌّ عليه السلام: سَل فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ يَكُونُ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وفِي أَيِّ جَنَّةٍ هُوَ ومَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي الجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام يَا هَارُونِيُّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلًا لا يَضُرُّهُمْ خِذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ولا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلافِ مَنْ خَالَفَهُمْ أَثْبَتُ فِي دِينِ الله مِنَ الجِبَالِ الرَّوَاسِي ومَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي جَنَّةِ عَدْنٍ والَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ هَؤُلاءِ الاِثْنَا عَشَرَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وقَالَ أَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا المَجْلِسِ مِنْ هَذَا أَنْتَ الَّذِي تَفُوقُ ولا تُفَاقُ وتَعْلُو ولا تُعْلَى».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ الحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: «لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ واسْتُخْلِفَ عُمَرُ رَجعَ عُمَرُ إِلَى المَسْجِدِ فَقَعَدَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ وأَنَا عَلَّامَتُهُمْ وقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسَائِلَ إِنْ أَجَبْتَنِي عَنْهَا أَسْلَمْتُ قَالَ ومَا هِيَ فَقَالَ ثَلاثٌ وثَلاثٌ ووَاحِدَةٌ فَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وإِنْ كَانَ فِي قَوْمِكَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْكَ فَأَرْشِدْنِي إِلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِذَلِكَ الشَّابِّ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَتَى عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ لَهُ لِمَ قُلتَ ثَلاثٌ وثَلاثٌ ووَاحِدَةٌ أَلَّا قُلتَ سَبْعاً قَالَ أَنَا إِذاً جَاهِلٌ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُجِبْنِي فِي الثَّلاثِ اكْتَفَيْتُ قَالَ فَإِنْ أَجَبْتُكَ تُسْلِمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَل فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وأَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وأَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَقَالَ: عليه السلام يَا يَهُودِيُّ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ المَقْدِسِ وكَذَبْتُمْ بَل هُوَ الحَجَرُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ عليه السلام مِنَ الجَنَّةِ قَالَ صَدَقْتَ والله إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وإِمْلاءِ مُوسَى عليه السلام قَالَ وأَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ العَيْنُ الَّتِي نَبَعَتْ بِبَيْتِ المَقْدِسِ وكَذَبْتُمْ هِيَ عَيْنُ الحَيَاةِ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ السَّمَكَةَ وهِيَ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الخَضِرُ ولَيْسَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا حَيِيَ قَالَ صَدَقْتَ والله إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وإِمْلاءِ مُوسَى عليهما السلام، قَال: وأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الزَّيْتُونَةُ وكَذَبْتُمْ وهِيَ العَجْوَةُ نَزَلَ بِهَا آدَمُ عليه السلام مِنَ الجَنَّةِ قَالَ صَدَقْتَ والله إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وإِمْلاءِ مُوسَى عليهما السلام، قَالَ فَالثَّلاثُ الأُخْرَى قَالَ كَمْ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ إِمَامٍ هُدًى لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَالَ صَدَقْتَ والله إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وإِمْلاءِ مُوسَى عليهما

السلام قَالَ وأَيْنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ مِنَ الجَنَّةِ قَالَ فِي أَعْلاهَا دَرَجَةً وأَشْرَفِهَا مَكَاناً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ قَالَ صَدَقْتَ واللهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وإِمْلاءِ مُوسَى عليهما السلام قَالَ فَمَنْ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَالَ صَدَقْتَ واللهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وإِمْلاءِ مُوسَى عليهما السلام قَالَ السَّابِعَةُ قَالَ فَأَسْأَلُكَ كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ قَالَ ثَلاثِينَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ يُقْتَلُ فَيُضْرَبُ عَلَى قَرْنِهِ فَتُخْضَبُ لِحْيَتُهُ قَالَ صَدَقْتَ واللهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وإِمْلاءِ مُوسَى عليهما السلام، فَأَسْلَمَ اليَهُودِيُّ».

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيُّ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ القَائِمَ عليه السلام فَقَالَ: «أَمَا لَيَغِيبَنَّ حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ».

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ والهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنِ الحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الثِّقَةُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: «اللهمَّ إِنَّكَ لا تُخْلِي الأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ وبَيِّنَاتُكَ».

١١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ مَسْعَدَةَ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عليٍّ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ:

«اللهمَّ إِنَّهُ لا بُدَّ لِأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلقِكَ يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِكَ ويُعَلِّمُهُمْ عِلمَكَ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ ولا يَضِلَّ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بِهِ إِمَّا ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالمُطَاعِ أَوْ مُكْتَتِمٍ مُتَرَقَّبٍ إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هِدَايَتِهِمْ فَإِنَّ عِلمَهُ وآدَابَهُ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ مُثْبَتَةٌ فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ».

١٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ يَزِيدَ الضَّخْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوَلانَ النَّعَمِ تَطْلُبُونَ المَرْعَى فَلا تَجِدُونَهُ».

١٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ وعَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَزَوَّرِ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: «صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ الفَرِيدُ الوَحِيدُ».

١٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الآدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الله الحَسَنِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «للقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةٌ أَمَدُهَا طَوِيلٌ كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ يَجُولُونَ جَوَلانَ النَّعَمِ فِي غَيْبَتِهِ يَطْلُبُونَ المَرْعَى فَلا يَجِدُونَهُ أَلا فَمَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ ولَمْ يَقْسُ قَلبُهُ لِطُولِ أَمَدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ

عليه السلام إِنَّ القَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ فَلِذَلِكَ تَخْفَى وِلادَتُهُ وَيَغِيبُ شَخْصُهُ».

١٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي عن عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن عليٍّ الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام بهذا الحديث مثله سواء.

١٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام القَائِمُ عليه السلام: فَقَالَ: «أَمَا لَيَغِيبَنَّ حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ».

١٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: «التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ القَائِمُ بِالحَقِّ المُظْهِرُ لِلدِّينِ والبَاسِطُ لِلعَدْلِ قَالَ الحُسَيْنُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ فَقَالَ عليه السلام: إِي والَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ واصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ البَرِيَّةِ ولَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وحَيْرَةٍ فَلا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا المُخْلِصُونَ المُبَاشِرُونَ لِرَوْحِ اليَقِينِ الَّذِينَ أَخَذَ الله عَزَّ وجَلَّ مِيثَاقَهُمْ بِوَلايَتِنَا

وكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمانَ وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».

١٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادٍ الْمَكْفُوفِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي عُقْبَةَ الشَّاعِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوَلَانَ الإِبِلِ تَبْتَغُونَ الْمَرْعَى فَلا تَجِدُونَهُ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ».

١٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي عُقْبَةَ الشَّاعِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوَلَانَ الإِبِلِ تَبْتَغُونَ الْمَرْعَى فَلا تَجِدُونَهُ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ».

٢٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الآدَمِيِّ وأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ ولِذَلِكَ الأَمْرِ وُلاةٌ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله».

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ؟

قَالَ: «أَنَا وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ».



الباب التاسع عشر: ما روي في خبر صحيفة الصدِّيقة الزهراء عليها السلام

١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ عليه السلام عِنْدَ الوَفَاةِ دَعَا بِابْنِهِ الصَّادِقِ عليه السلام فَعَهِدَ إِلَيْهِ عَهْداً، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: لَوِ امْتَثَلتَ فِيَّ تِمْثَالَ الحَسَنِ والحسين عليهما السلام، لَرَجَوْتُ أَنْ لا تَكُونَ أَتَيْتَ مُنْكَراً، فَقَالَ: «يَا أَبَا الحَسَنِ إِنَّ الأَمَانَاتِ لَيْسَتْ بِالتِّمْثَالِ ولا العُهُودَ بِالرُّسُومِ وإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى»، ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله فَقَالَ لَهُ: «يَا جَابِرُ: حَدِّثْنَا بِمَا عَايَنْتَ فِي الصَّحِيفَةِ»، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ دَخَلتُ عَلَى مَوْلاتِي فَاطِمَةَ عليها السلام لِأُهَنِّئَهَا بِمَوْلُودِ الحسن عليه السلام فَإِذَا هِيَ بِصَحِيفَةٍ بِيَدِهَا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ فَقُلتُ يَا سَيِّدَةَ النِّسْوَانِ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكِ قَالَتْ «فِيهَا أَسْمَاءُ الأَئِمَّةِ مِنْ وُلدِي» فَقُلتُ لَهَا نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا قَالَتْ «يَا جَابِرُ لَوْ لا النَّهْيُ لَكُنْتُ أَفْعَلُ لَكِنَّهُ نُهِيَ أَنْ يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ ولَكِنَّهُ مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا» قَالَ جَابِرٌ فَقَرَأْتُ فَإِذَا فِيهَا أَبُو القَاسِمِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله المُصْطَفَى أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ المُرْتَضَى أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ البَرُّ أَبُو عَبْدِ الله الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيُّ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ العَدْلُ أُمُّهُ شَهْرَبَانُويَهْ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَاهَنْشَاهَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ الله بِنْتُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الثِّقَةُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا حَمِيدَةُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَجْمَةُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّكِيُّ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا خَيْزُرَانُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَمِينُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سَوْسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفِيقُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سُمَانَةُ وتُكَنَّى بِأُمِّ الحَسَنِ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ هُوَ حُجَّةُ الله تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ القَائِمُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَرْجِسُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قال الشيخ الصدوق: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي أذهب إليه ما روي في النهي من تسميته وسيأتي ذكر ما روينا في ذلك من الأخبار في باب أضعه في هذا الكتاب لذلك إن شاء الله تعالى ذكره.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي الحَسَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ والحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ ابْنِ صَالِحٍ وحَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ والحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ وأَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قَالَ أَبِي عليه السلام لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله

الأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ فِي أَيِّ الأَوْقَاتِ شِئْتَ فَخَلا بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ لَهُ يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدَيْ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ومَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوباً فَقَالَ جَابِرٌ أَشْهَدُ بِالله أَنِّي دَخَلتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أُهَنِّؤُهَا بِوِلادَةِ الحسين عليه السلام فَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ ورَأَيْتُ فِيهِ كِتَابَةً بَيْضَاءَ شَبِيهَةً بِنُورِ الشَّمْسِ فَقُلتُ لَهَا بِأَبِي أَنْتِ وأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ الله مَا هَذَا اللَّوْحُ فَقَالَتْ هَذَا اللَّوْحُ أَهْدَاهُ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فِيهِ اسْمُ أَبِي واسْمُ بَعْلِي واسْمُ ابْنَيَّ وأَسْمَاءُ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلدِي فَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيَسُرَّنِي بِذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَرَأْتُهُ وانْتَسَخْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي عليه السلام فَهَل لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ فَقَالَ نَعَمْ فَمَشَى مَعَهُ أَبِي عليه السلام حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ إِلَى أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ فَقَالَ يَا جَابِرُ انْظُرْ أَنْتَ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَهُ أَنَا عَلَيْكَ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبِي عليه السلام فَوَ الله مَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً قَالَ جَابِرٌ فَإِنِّي أَشْهَدُ بِالله أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً هَذَا كِتَابٌ مِنَ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نُورِهِ وسَفِيرِهِ وحِجَابِهِ ودَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ العَالَمِينَ عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي واشْكُرْ نَعْمَائِي ولا تَجْحَدْ آلائِي إِنِّي أَنَا الله لا إِلهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الجَبَّارِينَ ومُبِيرُ المُتَكَبِّرِينَ ومُذِلُّ الظَّالِمِينَ ودَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ إِنِّي أَنَا الله لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وعَلَيَّ فَتَوَكَّل إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلتُ لَهُ وَصِيّاً وإِنِّي فَضَّلتُكَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وفَضَّلتُ وَصِيَّكَ عَلَى الأَوْصِيَاءِ وأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ بَعْدَهُ وبِسِبْطَيْكَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ وجَعَلتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وجَعَلتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي

وأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ والحُجَّةَ البَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وأُعَاقِبُ أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ العَابِدِينَ وزَيْنُ أَوْلِيَائِيَ المَاضِينَ وابْنُهُ سَمِيُّ جَدِّهِ المَحْمُودِ مُحَمَّدٌ البَاقِرُ لِعلمِي والمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيَهْلِكُ المُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ ولأَسُرَّنَّهُ فِي أَوْلِيَائِهِ وأَشْيَاعِهِ وأَنْصَارِهِ وأوليائه وانتجبت بَعْدَه مُوسَى وأُتِيحَتْ بعده فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لا يَنْقَطِعُ وحُجَّتِي لا تَخْفَى وأَنَّ أَوْلِيَائِي لا يَشْقَوْنَ أَبَداً أَلا ومَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ومَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ ووَيْلٌ لِلمُفْتَرِينَ الجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَبْدِي مُوسَى وحَبِيبِي وخِيَرَتِي أَلا إِنَّ المُكَذِّبَ بِالثَّامِنِ مُكَذِّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي وعَلِيٌّ وَلِيِّي ونَاصِرِي ومَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وأَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلاعِ يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ بِالمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا العَبْدُ الصَّالِحُ ذُو القَرْنَيْنِ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلقِي حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأُقِرَّنَّ عَيْنَهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ وَارِثُ عِلمِي ومَعْدِنُ حِكْمَتِي ومَوْضِعُ سِرِّي وحُجَّتِي عَلَى خَلقِي جَعَلتُ الجَنَّةَ مَثْوَاهُ وشَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي ونَاصِرِي والشَّاهِدِ فِي خَلقِي وأَمِينِي عَلَى وَحْيِي أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي والخَازِنَ لِعلمِيَ الحَسَنَ ثُمَّ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وبَهَاءُ عِيسَى وصَبْرُ أَيُّوبَ سَتَذِلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ ويُتَهَادَوْنَ رُءُوسُهُمْ كَمَا تُهَادَى رُءُوسُ التُّرْكِ والدَّيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ ويُحْرَقُونَ ويَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ تُصْبَغُ الأَرْضُ مِنْ دِمَائِهِمْ ويَفْشُو الوَيْلُ والرَّنِينُ فِي نِسَائِهِمْ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ وبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلازِلَ وأَرْفَعُ عَنْهُمُ الآصَارَ والأَغْلالَ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلاّ هَذَا

الحَديثَ لَكَفَاكَ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ المُؤَدِّبُ وأَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ القَاضِي رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيِّ الكُوفِيِّ عَنْ مَالِكٍ السَّلُولِي عَنْ دُرُسْتَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ القَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى مَولاتِي فَاطِمَةَ عليها السلام وقُدَّامَهَا لَوْحٌ يَكَادُ ضَوْؤُهُ يَغْشَى الأَبْصَارَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ اسْماً ثَلاثَةٌ فِي ظَاهِرِهِ وثَلاثَةٌ فِي بَاطِنِهِ وثَلاثَةُ أَسْمَاءَ فِي آخِرِهِ وثَلاثَةُ أَسْمَاءَ فِي طَرَفِهِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ اسْماً فَقُلتُ أَسْمَاءُ مَنْ هَؤُلاءِ قَالَتْ: «هَذِهِ أَسْمَاءُ الأَوْصِيَاءِ أَوَّلُهُمْ ابْنُ عَمِّي وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلدِي آخِرُهُمُ القَائِمُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» قَالَ جَابِرٌ فَرَأَيْتُ فِيهَا مُحَمَّداً مُحَمَّداً مُحَمَّداً فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ وعَلِيّاً وعَلِيّاً وعَلِيّاً وعَلِيّاً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ.

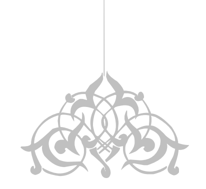
٤ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الأَوْصِيَاءِ فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ القَائِمُ ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عليهم السلام.

وحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ العَلَوِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ دُرُسْتَ السَّرْوِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا إِسْحَاقُ أَلا أُبَشِّرُكَ» قُلتُ بَلَى

جُعلتُ فِدَاكَ يَابْنَ رَسُولِ الله فَقَالَ «وَجَدْنَا صَحِيفَةً بِإِمْلَاءِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وخَطِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيهَا هَذَا كِتَابٌ مِنَ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ» وذَكَرَ حَدِيثَ اللَّوْحِ كَمَا ذَكَرْتُهُ فِي هَذَا البَابِ مِثْلَهُ سَوَاءً إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «يَا إِسْحَاقُ هَذَا دِينُ المَلائِكَةِ والرُّسُلِ فَصُنْهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَصُنْكَ الله ويُصْلِحْ بَالَكَ» ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «مَنْ دَانَ بِهَذَا أَمِنَ عِقَابَ الله عَزَّ وجَلَّ».

وحَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَطَّانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ أَبُو تُرَابٍ عَنْ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الله الحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ العِلْمِ عليهم السلام جَمَعَ وُلْدَهُ وفِيهِمْ عَمُّهُمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَخْرَجَ كِتَاباً إِلَيْهِمْ بِخَطِّ عليٍّ عليه السلام وإِمْلَاءِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مَكْتُوبٌ فِيهِ: هَذَا كِتَابٌ مِنَ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ العَلِيمِ» وذَكَرَ حَدِيثَ اللَّوْحِ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ «أُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ» ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ: عَبْدُ العَظِيمِ العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وخُرُوجِهِ إِذْ سَمِعَ أَبَاهُ عليه السلام يَقُولُ هَكَذَا ويَحْكِيهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سِرُّ الله ودِينُهُ ودِينُ مَلائِكَتِهِ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ وأَوْلِيَائِهِ».

٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وإِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الأَوْصِيَاءِ فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْماً آخِرُهُمُ القَائِمُ ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.



الباب العشرون: ما أخبر به الإمام الحسن عليه السلام من وقوع الغيبة

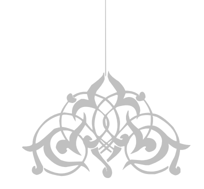
١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ القَاسِمِ الجَعْفَرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ ومَعَهُ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وسَلمَانُ الفَارِسِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلمَانَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ واللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَ عَلِمْتُ أَنَّ القَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ ولا فِي آخِرَتِهِمْ وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عليه السلام سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ؟ فقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ ويَنْسَى وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الأَعْمَامَ والأَخْوَالَ فَالتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ. فَقَالَ: أَمَّا مَا سَأَلتَ عَنْهُ مِنْ

أَمْرِ الإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ والرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالهَوَاءِ إِلَى وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِليَقَظَةِ فَإِنْ أَذِنَ الله عَزَّ وجَلَّ بِرَدِّ تلكَ الرُّوحِ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تلكَ الرُّوحُ الرِّيحَ وجَذَبَتْ تلكَ الرِّيحُ الهَوَاءَ فَرَجَعَتِ الرُّوحُ فَأَسْكَنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا وإِنْ لَمْ يَأْذَنِ الله عَزَّ وجَلَّ بِرَدِّ تلكَ الرُّوحِ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الهَوَاءُ الرِّيحَ وجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تُرَدَّ إِلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتِ مَا يُبْعَثُ وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذُّكْرِ والنِّسْيَانِ فَإِنَّ قلبَ الرَّجُلِ فِي حُقٍّ وعَلَى الحُقِّ طَبَقٌ فَإِنْ صَلَّى الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً تَامَّةً انْكَشَفَ ذَلكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الحُقِّ فَأَضَاءَ القَلبُ وذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيَهُ وإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أَوْ نَقَّصَ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيْهِمْ انْطَبَقَ ذَلكَ الطَّبَقُ عَلَى ذَلكَ الحُقِّ فَأَظْلَمَ القَلبُ ونَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَ وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ المَوْلُودِ الَّذي يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ وأَخْوَالَهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلبٍ سَاكِنٍ وعُرُوقٍ هَادِئَةٍ وبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ فَأَسْكَنَتْ تلكَ النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّحِمِ خَرَجَ الوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وأُمَّهُ وإِنْ هُوَ أَتَاهَا بِقَلبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ وعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِئَةٍ وبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ اضْطَرَبَتْ تِلكَ النُّطْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ العُرُوقِ فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الأَعْمَامِ أَشْبَهَ الوَلَدُ أَعْمَامَهُ وإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الأَخْوَالِ أَشْبَهَ الرَّجُلُ أَخْوَالَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله ولَمْ أَزَل أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ولَمْ أَزَل أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ والقَائِمُ بِحُجَّتِه بَعْدَهُ وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَميرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ولَمْ أَزَل أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ والقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وأَشَارَ إِلَى الحسن عليه السلام وأَشْهَدُ أَنَّ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَبِيكَ والقَائِمُ بِحُجَّتِه بَعْدَكَ وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ الحُسَيْنِ بَعْدَهُ وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ القَائِمُ

بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلدِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لا يُكَنَّى ولا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلأَ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً والسَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ورَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَامَ فَمَضَى فقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْهُ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ فَخَرَجَ الحسن عليه السلام فِي أَثَرِهِ قَالَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ المَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ الله فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ فقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ فَقُلتُ الله ورَسُولُهُ وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ فَقَالَ هُوَ الخَضِرُ عليه السلام.

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ عليه السلام: «وَيْحَكُمْ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلتُ واللهِ الَّذِي عَمِلتُ خَيْرٌ لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَلا تَعْلَمُونَ أَنَّنِي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وأَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ بِنَصٍّ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله عَلَيَّ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ «أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الخَضِرَ عليه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وأَقَامَ الجِدَارَ وقَتَلَ الغُلامَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطاً لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ وكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَةً وصَوَاباً أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا

أَحَدٌ إِلَّا ويَقَعُ فِي عُنُقِه بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِه إِلَّا القَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحُ الله عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلفَهُ فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُخْفِي وِلادَتَهُ ويُغَيِّبُ شَخْصَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِه بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلدِ أَخِي الحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الإِمَاءِ يُطِيلُ الله عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِه ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِه فِي صُورَةِ شَابٍّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ الله عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».



الباب الحادي والعشرون: ما أخبر به الإمام الحسين عليه السلام من وقوع الغيبة

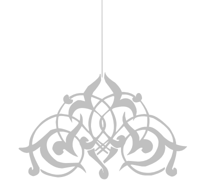
١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبْدُوسٍ العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الكَشِّيُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَجَّاجِ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام عنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحسين عليهم السلام قَالَ: «قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ علي عليهما السلام: فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلدِي سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وهُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ البَيْتِ يُصْلِحُ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُعَاذِيُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الفُرَاتِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَرِيكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام يَقُولُ «قَائِمُ هَذِهِ الأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي وهُوَ صَاحِبُ الغَيْبَةِ وهُوَ الَّذِي يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وهُوَ حَيٌّ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الهَرَوِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلدِي وهُوَ الإِمَامُ القَائِمُ بالحَقِّ يُحْيِي الله بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ويُظْهِرُ بِهِ دِيْنَ الحَقِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ويَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الدِّينِ آخَرُونَ فَيُؤْذَوْنَ ويُقَالُ لَهُمْ مَتى هذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الأَذَى والتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ المُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ القَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الحَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الأَحْوَلُ قَالَ حَدَّثَنَا خَلَّادٌ المُقْرِي عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بْنَ عليٍّ عليه السلام يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ الله عَزَّ وجَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلدِي فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى الخَشَّابِ قَالَ: قُلتُ لِلحُسَيْنِ بْنِ عليٍّ عليهما السلام أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ؟ قَالَ: «لا، ولَكِنْ صَاحِبُ الأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ المُكَنَّى بِعَمِّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ».



الباب الثاني والعشرون: ما أخبربه الإمام السجّاد عليه السلام من وقوع الغيبة

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ العُصْفُرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ ابْنَ الحسين عليه السلام يَقُولُ «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً والأَئِمَّةَ الأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِه أَرْوَاحاً فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلقِ الخَلقِ يُسَبِّحُونَ الله عَزَّ وجَلَّ ويُقَدِّسُونَهُ وهُمُ الأَئِمَّةُ الهَادِيَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام»[١].

قال الشيخ الصدوق: قد روي هذا الخبر بغير هذا اللفظ إلاّ أنّ مسموعي ما قد ذكرته.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ العَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ الله الحَسَنِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العَابِدِينَ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله أَخْبِرْنِي بِالَّذِينَ فَرَضَ الله عَزَّ وجَلَّ

(١) مناسبة هذا الحديث في هذا الباب هو أنّه لما كان الأئمة أحد عشر من ولد عليٍّ عليه السلام فالحادي عشر هو الغائب لأنّ الأرض لا تخلو من حجة.

طَاعَتَهُمْ ومَوَدَّتَهُمْ وأَوْجَبَ عَلَى عِبَادِهِ الِاقْتِدَاءَ بِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ لِي «يَا كَنْكَرُ إِنَّ أُولِي الأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الله عَزَّ وجَلَّ أَئِمَّةً لِلنَّاسِ وأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ الحَسَنُ ثُمَّ الحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ انْتَهَى الأَمْرُ إِلَيْنَا ثُمَّ سَكَتَ» فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي رُوِيَ لَنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ عليه السلام أَنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ جَلَّ وعَزَّ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنِ الحُجَّةُ والإِمَامُ بَعْدَكَ قَالَ «ابْنِي مُحَمَّدٌ واسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ بَاقِرٌ يَبْقُرُ العِلمَ بَقْراً هُوَ الحُجَّةُ والإِمَامُ بَعْدِي ومِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ جَعْفَرٌ واسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ» فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقَ وكُلُّكُمْ صَادِقُونَ؟ قَالَ «حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ فَإِنَّ لِلخَامِسِ مِنْ وُلْدِهِ وَلَداً اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعِي الإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى الله وكَذِباً عَلَيْهِ فَهُوَ عِنْدَ الله جَعْفَرٌ الكَذَّابُ الْمُفْتَرِي عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ والْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ الْمُخَالِفُ عَلَى أَبِيهِ والحَاسِدُ لِأَخِيهِ ذَلِكَ الَّذِي يَرُومُ كَشْفَ سَتْرِ الله عِنْدَ غَيْبَةِ وَلِيِّ الله عَزَّ وجَلَّ ثُمَ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الحسين عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ كَأَنِّي بِجَعْفَرٍ الكَذَّابِ وقَدْ حَمَلَ طَاغِيَةَ زَمَانِهِ عَلَى تَفْتِيشِ أَمْرِ وَلِيِّ الله والْمُغَيَّبِ فِي حِفْظِ الله والتَّوْكِيلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهْلًا مِنْهُ بِوِلادَتِهِ وحِرْصاً مِنْهُ عَلَى قَتْلِهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ وطَمَعاً فِي مِيرَاثِهِ حَتَّى يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ» قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله وإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ فَقَالَ: «إِي ورَبِّي إِنَّ ذَلِكَ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ المِحَنِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله» قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ: يَابْنَ رَسُولِ الله ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ تَمْتَدُّ الغَيْبَةُ بِوَلِيِّ الله عَزَّ وجَلَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله والأَئِمَّةِ بَعْدَهُ يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ القَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ والْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ

مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ العُقُولِ والأَفْهَامِ والمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ المُشَاهَدَةِ وجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ المُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله بِالسَّيْفِ أُولَئِكَ المُخْلَصُونَ حَقّاً وشِيعَتُنَا صِدْقاً والدُّعَاةُ إِلَى دِينِ الله عَزَّ وجَلَّ سِرّاً وجَهْراً». وقَالَ عَلِيُّ بْنُ الحسين عليهما السلام: «انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الفَرَجِ».

وحدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن صفوان عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام.

قال الشيخ الصدوق: ذكر زين العابدين عليه السلام لجعفر الكذاب دلالة في إخباره بما يقع منه.

وقَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ لَمْ يُسَرَّ بِهِ لَمَّا وُلِدَ وأَنَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّهُ سَيُضِلُّ خلقاً كَثِيراً.

كل ذلك دلالة له عليه السلام أيضاً لأنّه لا دلالة على الإمامة أعظم من الإخبار بما يكون قبل أن يكون كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى ابن مريم عليه السلام على نبوته إذ أنبأ الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وكما كَانَ النبيّ صلى الله عليه وآله حِينَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي نَفْسِهِ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعلتُ جِئْتُ فَدَفَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ أَلا كُنْتُ أَجْمَعُ عَلَيْهِ الجُمُوعَ مِنَ الأَحَابِيشِ وكِنَانَةَ فَكُنْتُ أَلقَاهُ بِهِمْ فَلَعَلِّي كُنْتُ أَدْفَعُهُ فَنَادَاهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله مِنْ خَيْمَتِهِ فَقَالَ: «إِذاً كَانَ الله يُجْزِيكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ».

وذلك دلالة له عليه السلام كدلالة عيسى ابن مريم عليه السلام وكل من أخبر من الأئمة عليهم السلام بمثل ذلك فهي دلالة تدل الناس على أنّه إمام مفترض الطاعة

من الله تبارك وتعالى.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الفُرَاتِ قَالَ أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الهَيْثَمِ المَعْرُوفِ بِابْنِ سَيَابَةَ قَالَتْ كُنْتُ فِي دَارِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيِّ عليهما السلام فِي الوَقْتِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ جَعْفَرٌ فَرَأَيْتُ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ سُرُّوا بِهِ فَصِرْتُ إِلَى أَبِي الحسن عليه السلام فَلَمْ أَرَهُ مَسْرُوراً بِذَلِكَ فَقُلتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا لِي أَرَاكَ غَيْرَ مَسْرُورٍ بِهَذَا المَوْلُودِ فَقَالَ عليه السلام: «يَهُونُ عَلَيْكَ أَمْرُهُ فَإِنَّهُ سَيُضِلُّ خَلقاً كَثِيراً».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الكِلابِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ العَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الحسين عليه السلام يَقُولُ «فِي القَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ سُنَّةٌ مِنْ أَبِينَا آدَمَ عليه السلام وسُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا مِنْ آدَمَ ونُوحٍ فَطُولُ العُمُرِ وأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الوِلادَةِ واعْتِزَالُ النَّاسِ وأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالخَوْفُ والغَيْبَةُ وأَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلافُ النَّاسِ فِيهِ وأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالفَرَجُ بَعْدَ البَلوَى وأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالخُرُوجُ بِالسَّيْفِ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ القَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الفَرَجِ المُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ الأَسَدِيُّ قَالَ

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ العَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الحسين عليهما السلام يَقُولُ «فِي القَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وهُوَ طُولُ العُمُرِ».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ العَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الحسين عليهما السلام يَقُولُ «فِي القَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وهُوَ طُولُ العُمُرِ».

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ سَيِّدُ العَابِدِينَ عليه السلام «القَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وِلادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ ولَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ».

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ سَيِّدُ العَابِدِينَ عليه السلام «مَنْ ثَبَتَ عَلَى مُوَالاتِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا أَعْطَاهُ الله عَزَّ وجَلَّ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وأُحُدٍ».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الكُلَيْنِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ العَلاءِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ القَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ثَابِتٍ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ الله } (١) وفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ { وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ } (٢) والإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وأَنَّ لِلقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الأُخْرَى أَمَّا الأُولَى فَسِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ(٣) وأَمَّا الأُخْرَى فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ ولَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْنَا وسَلَّمَ لَنَا أَهْلَ البَيْتِ».

٩ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ ابْنُ الحسين عليهما السلام: «إِنَّ دِينَ الله عَزَّ وجَلَ لا يُصَابُ بِالعُقُولِ النَّاقِصَةِ والآرَاءِ البَاطِلَةِ(٤) والمَقَايِيسِ الفَاسِدَةِ ولا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ ومَنِ اقْتَدَى بِنَا هُدِيَ ومَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالقِيَاسِ والرَّأْيِ هَلَكَ ومَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ أَوْ نَقْضِي بِهِ حَرَجاً كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ المَثَانِيَ والقُرْآنَ العَظِيمَ وهُوَ لا يَعْلَمُ».

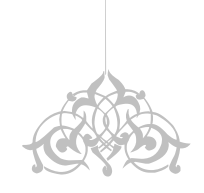
(١) الأحزاب: ٦.

(٢) الزخرف: ٤٧.

(٣) قال العلّامة المجلسيّ: قوله عليه السّلام: «فستة أيام» لعله إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السّلام في غيبته، فستة أيّام لم يطلع على ولادته إلاّ خاصّ الخاص من أهاليه عليه السّلام، ثمّ بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص، ثمّ بعد ست سنين عند وفاة والده عليه السّلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنّه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيّام أحد، ثمّ بعد ستة أشهر انتشر أمره. وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء. والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته وأنّه قابل للبداء.

ويؤيده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب أخبار، أمير المؤمنين عليه السّلام: ثم قال: قلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين»، فقلت: وإنّ هذا لكائن؟ فقال: «نعم كما أنّه مخلوق. وأنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة»، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: «ثم يفعل الله ما يشاء، فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات» فإنّه يدل على أنّ هذا الأمر قابل للبداء والترديد قرينة ذلك والله يعلم، انتهى.

(٤) وبهذا تظهر قيمة التوقف والاحتياط في المسائل المستحدثة بعيداً عن العمل بالظنون والشبهات.



الباب الثالث والعشرون: ما أخبر به الإمام الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة

١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ المَدَائِنِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الجَوارِ الكُنَّسِ﴾ فَقَالَ: «إِمَامٌ يَخْنِسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِضَاءٍ مِنْ عِلْمِهِ سَنَةَ سِتِّينَ ومِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشِّهَابِ الوَقَّادِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ».

٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الفَامِيُّ وعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ المُؤَدِّبُ وجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ وجَعْفَرُ بْنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ القَصَبَانِيِّ وحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ المُغِيرَةِ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّيَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ القَصَبَانِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ هِلالٍ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ

عليه السلام: إِنَّ شِيعَتَكَ بِالعِرَاقِ كَثِيرُونَ فَوَ الله مَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ مِثْلُكَ فَكَيْفَ لا تَخْرُجُ؟ فَقَالَ: «يَا عَبْدَ الله بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَمْكَنْتَ الحَشْوَ مِنْ أُذُنَيْكَ والله مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ». قُلتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: «انْظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلادَتُهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الصَّيْقَلُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[1] فَقَالَ: «هَذِهِ نَزَلَتْ فِي القَائِمِ يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِباً عَنْكُمْ لا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ والأَرْضِ وحَلالِ الله جَلَّ وعَزَّ وحَرَامِهِ؟» ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «والله مَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ ولا بُدَّ أَنْ يَجِيءَ تَأْوِيلُهَا».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَرْسَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إِلَى الجِنِّ والإِنْسِ وجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ مَضَى ومِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنَ الأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عليه السلام وكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وكَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ المَسِيحِ».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ حَمَّادٍ الأَنْصَارِيِّ ومُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي الجَارُودِ زِيَادِ بْنِ المُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

(١) الملك: ٣٠.

مُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «قَالَ لِي يَا أَبَا الجَارُودِ إِذَا دَارَتِ الفَلَكُ وقَالَ النَّاسُ مَاتَ القَائِمُ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ وقَالَ الطَّالِبُ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وقَدْ بُلِيَتْ عِظَامُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْجُوهُ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأْتُوهُ ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلجِ»[١].

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «فِي صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ عليهم السلام، سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم أجمعين فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالحَبْسُ وأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ ولَمْ يَمُتْ وأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالسَّيْفُ».

حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام بمثل ذلك.

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ ابْنُ العَلاءِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ القَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ الطَّحَّانِ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عليهم السلام وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ القَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً: «يَا مُحَمَّدَ ابْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ فِي القَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم شَبَهاً مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الرُّسُلِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ويُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ومُوسَى وعِيسَى ومُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَرُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وهُوَ

---

(١) الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه من التشديد والحض على طلب الإمام.

شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السِّنِّ، وأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عليهما السلام فَالغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وعَامَّتِهِ واخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وإِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ عليه السلام مَعَ قُرْبِ المَسَافَةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَبِيهِ وأَهْلِهِ وشِيعَتِهِ، وأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى عليه السلام فَدَوَامُ خَوْفِهِ وطُولُ غَيْبَتِهِ وخَفَاءُ وِلادَتِهِ وتَعَبُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّا لَقُوا مِنَ الأَذَى والهَوَانِ إِلَى أَنْ أَذِنَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي ظُهُورِهِ ونَصْرِهِ وأَيَّدَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسَى عليه السلام فَاخْتِلافُ مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَا وُلِدَ وقَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وقَالَتْ طَائِفَةٌ قُتِلَ وصُلِبَ وأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللهِ وأَعْدَاءَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله والجَبَّارِينَ والطَّوَاغِيتَ وأَنَّهُ يُنْصَرُ بِالسَّيْفِ والرُّعْبِ وأَنَّهُ لا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ وإِنَّ مِنْ عَلامَاتِ خُرُوجِهِ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ وخُرُوجَ اليَمَانِيِّ مِنَ اليَمَنِ وصَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ومُنَادِياً يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ والهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ السَّرَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأَعْلَمَهُمْ بِهِ وأَرْأَفَهُمْ بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله والأَئِمَّةُ عليهم السلام فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا وفَارِقُوا مَنْ فَارَقُوا عَنَى بِذَلِكَ حُسَيْناً ووُلْدَهُ عليهم السلام فَإِنَّ الحَقَّ فِيهِمْ وهُمُ الأَوْصِيَاءُ ومِنْهُمُ الأَئِمَّةُ فَأَيْنَمَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ وإِنْ أَصْبَحْتُمْ يَوْماً لا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَداً فَاسْتَغِيثُوا بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ وانْظُرُوا السُّنَّةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا واتَّبِعُوهَا وأَحِبُّوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ وأَبْغِضُوا مَنْ كُنْتُمْ تُبْغِضُونَ فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكُمُ الفَرَجُ».

٩- كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ ومُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَا أَجَابَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله أَحَدٌ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وخَدِيجَةَ عليهما السلام، ولَقَدْ مَكَثَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ ثَلاثَ سِنِينَ مُخْتَفِياً خائِفاً يَتَرَقَّبُ ويَخَافُ قَوْمَهُ والنَّاسَ».

يقول الشيخ الصدوق: والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه.

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليهم السلام قَالَ: «إِذَا قَامَ القَائِمُ عليه السلام قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وجَعَلَنِي مِنَ المُرْسَلِينَ».

١١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «فِي صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قَدْ قِيلَ فِي عِيسَى وأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسِّجْنُ والغَيْبَةُ وأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالقِيَامُ بِسِيرَتِهِ وتَبْيِينُ آثَارِهِ ثُمَّ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ فَلا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ الله حَتَّى يَرْضَى الله عَزَّ وجَلَّ». قُلتُ: وكَيْفَ

يَعْلَمُ أَنَّ الله تَعَالَى قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ: «يُلقِي الله عَزَّ وجَلَّ فِي قَلبِهِ الرَّحْمَةَ».

١٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبْدُوسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الكَشِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ القُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الأَزْدِيِّ عَنْ ضُرَيْسٍ الكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ابْنُ أَمَةٍ سَوْدَاءَ[1] يُصْلِحُ الله عَزَّ وجَلَّ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».

١٣- كمال الدين وتمام النعمة: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ البَغْدَادِيُّ ويَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ الزَّامِ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْكُمْ قَالَ «نَحْنُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ إِذَا خَفِيَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ مِنَّا أَمْنٌ وأَمَانٌ وسِلمٌ وإِسْلامٌ وفَاتِحٌ ومِفْتَاحٌ حَتَّى إِذَا اسْتَوَى بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ فَلَمْ يُدْرَ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ أَظْهَرَ الله عَزَّ وجَلَّ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ فَاحْمَدُوا الله عَزَّ وجَلَّ وهُوَ يُخَيِّرُ الصَّعْبَ والذَّلُولَ» فَقُلتُ جُعِلتُ فِدَاكَ فَأَيَّهُمَا يَخْتَارُ؟. قَالَ: «يَخْتَارُ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ».

١٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُهَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الله أَخُو أَبِي عَلِيٍّ الكَابُلِيِّ عَنِ القَابُوسِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنِ الخَلِيلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ الفَزَارِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ الثَّقَفِيَّةِ قَالَتْ غَدَوْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ

(١) إنّ الرواية فيها اضطراب في المتن يكاد أن يعصى على التوجيه ففي بعض النسخ هناك عبارة «يريد الشبه من يوسف، الغيبة» ولا يعلم من قائلها هل هو الكناسي الذي انفرد بالرواية بهذا اللفظ أم غيره! وفي متن آخر «سنّة بدل شبه» وفي متن ثالث (ابن أَمّة) ليس فيه (سوداء)! والأَمة هنا: السبيّة، لا كل امرأة.

عَلِيٍّ البَاقِرِ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ يَا سَيِّدِي آيَةٌ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وجَلَّ عَرَضَتْ بِقَلبِي فَأَقْلَقَتْنِي وأَسْهَرَتْ لَيْلِي قَالَ «فَسَلِي يَا أُمَّ هَانِئٍ» قَالَتْ قُلتُ يَا سَيِّدِي قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ الجَوارِ الكُنَّسِ﴾ قَالَ «نِعْمَ المَسْأَلَةُ سَأَلتِينِي يَا أُمَّ هَانِئٍ، هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ المَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ العِتْرَةِ تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ويَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ فَيَا طُوبَى لَكِ إِنْ أَدْرَكْتِيهِ ويَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ».

١٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ المُغِيرَةِ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ فَيَا طُوبَى لِلثَّابِتِينَ عَلَى أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يُنَادِيَهُمُ البَارِئُ جَلَّ جَلالُهُ فَيَقُولَ: عِبَادِي وإِمَائِي آمَنْتُمْ بِسِرِّي وصَدَّقْتُمْ بِغَيْبِي فَأَبْشِرُوا بِحُسْنِ الثَّوَابِ مِنِّي فَأَنْتُمْ عِبَادِي وإِمَائِي حَقّاً مِنْكُمْ أَتَقَبَّلُ وعَنْكُمْ أَعْفُو ولَكُمْ أَغْفِرُ وبِكُمْ أَسْقِي عِبَادِيَ الغَيْثَ وأَدْفَعُ عَنْهُمُ البَلاءَ ولَوْلاكُمْ لأَنْزَلتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي» قَالَ جَابِرٌ فَقُلتُ: يَابْنَ رَسُولِ الله فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمِلُهُ المُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ «حِفْظُ اللِّسَانِ ولُزُومُ البَيْتِ».

١٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ ابْنُ العَلاءِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ القَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ البَاقِرَ عليهم السلام يَقُولُ: «القَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ تُطْوَى لَهُ الأَرْضُ وتَظْهَرُ لَهُ الكُنُوزُ يَبْلُغُ سُلطَانُهُ المَشْرِقَ والمَغْرِبَ ويُظْهِرُ الله عَزَّ وجَلَّ بِهِ دِيْنَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ فَلا يَبْقَى فِي الأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ ويَنْزِلُ رُوحُ الله عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّي خَلفَهُ» قَالَ قُلتُ يَابْنَ رَسُولِ الله مَتَى يَخْرُجُ قَائمُكُمْ قَالَ «إِذَا تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ والنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ واكْتَفَى الرِّجَالُ بالرِّجَالِ والنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ورَكِبَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ السُّرُوجَ وقُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ ورُدَّتْ شَهَادَاتُ العُدُولِ واسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ وارْتِكَابِ الزِّنَاءِ وأُكِلَ الرِّبَا واتُّقِيَ الأَشْرَارُ مَخَافَةَ أَلسِنَتِهِمْ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ واليَمَانِيِّ مِنَ اليَمَنِ وخَسْفٌ بِالبَيْدَاءِ وقَتْلُ غُلامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الحَقَّ فِيهِ وفِي شِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائمِنَا فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ واجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلاثُمِائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الآيَةُ ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1] ثُمَّ يَقُولُ أَنَا بَقِيَّةُ الله فِي أَرْضِهِ وخَلِيفَتُهُ وحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ فَلا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ الله فِي أَرْضِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ العِقْدُ وهُوَ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ خَرَجَ فَلا يَبْقَى فِي الأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ الله عَزَّ وجَلَّ مِنْ صَنَمٍ ووَثَنٍ وغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ وذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ لِيَعْلَمَ الله مَنْ يُطِيعُهُ بِالغَيْبِ ويُؤْمِنُ بِهِ».

١٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ قَالَ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ الدَّهَّانِ عَنِ القَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجُ عَنْ خَيْثَمَةَ الجُعْفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ المَخْزُومِيُّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ عليه السلام سَيْرَ الخُلَفَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ الرَّاشِدِينَ عليهم السلام فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُمْ قَالَ «الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلفَهُ، عَلَيْكَ بِسُنَّتِهِ والقُرْآنِ الكَرِيمِ».

---

(١) هود: ٨٨.



الباب الرابع والعشرون: في كون الإمام المهدي من ولد الحسين عليه السلام

الغيبة للطوسي: ومما يدل أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام زائداً على ما مضى أنّه لا خلاف بين الأُمّة أنّه سيخرج في هذه الأُمّة مهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإذا بيّنا أنّ ذلك المهدي من ولد الحسين عليه السلام وأفسدنا قول كل من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن عليه السلام ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام. والأخبار المروية في ذلك أكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً من ذلك. فمما روي من أنّه لابد من خروج مهدي في هذه الأُمّة:

١. الغيبة للطوسي: رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيِّ عَنْ حَيْدَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُونَ ﴾ (١). قَالَ هُوَ خُرُوجُ المَهْدِيِّ عليه السلام.

٢. الغيبة للطوسي: وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ﴾ (٢) يَعْنِي يُصْلِحُ الأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَعْنِي مِنْ بَعْدِ

---

(١) الذّاريات: ٢٢.

(٢) الحديد: ١٧.

جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

٣. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُ رَحِمَهُ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقِطَعِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ الْبَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [1]. قَالَ: قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام ومِثْلُهُ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ الله جَمِيعاً﴾ [2] قَالَ: أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام يَجْمَعُهُمُ الله فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

٤. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِي عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِي عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ الطَّائِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ قَالَ قِيَامُ قَائِمٍ عليه السلام مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

قَالَ وفِيهِ نَزَلَتْ ﴿وَعَدَ الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾.

قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْمَهْدِيِّ عليه السلام.

٥. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ الله عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْشَابُورِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْشَابُورِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنِ

---

(١) الذّاريات: ٢٢، ٢٣.

(٢) البقرة: ١٤٨.

الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله جَعْفَرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ القَائِمَ لا يَقُومُ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ تَسْمَعُ الفَتَاةُ فِي خِدْرِهَا وَيَسْمَعُ أَهْلُ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ وفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾».

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي دَارِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ العَبَّاسِ السِّنْدِيِّ الْمُقَانِعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ القَيْسِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ تَمَّامٍ البَصْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ القَطَّانِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «المَهْدِيُّ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ».

٦. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي عَنِ الْمُقَانِعِيِّ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ العَلاءِ بْنِ بَشِيرٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «أُبَشِّرُكُمْ بِالمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلافٍ مِنَ النَّاسِ وزِلزَالٍ يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الأَرْضِ».

٧. الغيبة للطوسي: عنْهُ عَنِ الْمُقَانِعِيِّ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ تَلِيدٍ عَنْ أَبِي الجَحَّافِ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ عَنِ النَّاجِي يَعْنِي أَبَا الصِّدِّيقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «أَبْشِرُوا بِالمَهْدِيِّ قَالَ ثَلاثاً يَخْرُجُ عَلَى حِينِ اخْتِلافٍ مِنَ النَّاسِ وزِلزَالٍ شَدِيدٍ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً يَمْلأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً ويَسَعُهُمْ عَدْلُهُ».

٨. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ العَبَّاسِ الْمُقَانِعِيِّ عَنْ

بكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ الجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ المُؤْمِنِ عَنِ الحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ جُوَيْنٍ العَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «إِنَّ المَهْدِيَّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَنْزِلُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرُهَا وتُخْرِجُ لَهُ الأَرْضُ بَذْرَهَا فَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مَلأَهَا القَوْمُ ظُلماً وجَوْراً».

٩. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ العَبَّاسِ المُقَانِعِيِّ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُصَبِّحٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ الله ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً».

عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ بَكَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ فِطْرٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ ابْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ الله تَعَالَى ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنِّي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي واسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً».

١٠. الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنِ المُقَانِعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وغَيْرِهِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَلِيَ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ المَهْدِيُّ».

١١. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَّاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الله الهَاشِمِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الفَضْلِ البُوصَرَائِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الأَنْصَارِيِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زِيَادٍ اليَمَامِي عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ

أَبِي طَلحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم: «نَحْنُ بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنَا وعَلِيٌّ وحَمْزَةُ وجَعْفَرٌ والحَسَنُ والحُسَيْنُ والمَهْدِيُ» عَنْهُ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القِطَعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عليٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ } قَالَ «هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ الله مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعِزُّهُمْ ويُذِلُّ عَدُوَّهُمْ».

والأخبار في هذا المعنى أكثر من أنّ تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب.

فأما الذي يدل على أن المهدي يكون من ولد عليٍّ عليه السلام ثم من ولد الحسين عليه السلام:

١. الغيبة للطوسي: مَا أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ البَزَوْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْشَابُورِيِّ عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ نَصرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ المَهْدِيِّ وهُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلدِ هَذَا وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِهِ يَمْحَقُ الله الكَذِبَ ويُذْهِبُ الزَّمَانَ الكَلِبَ وبِهِ يُخْرِجُ ذُلَّ الرِّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ والمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا وعِيسَى آخِرُهَا وبَيْنَ ذَلِكَ شَيْخٌ أَعْوَجُ».

٢. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَّاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الله الهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِئٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ المَرْوَزِيِّ عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الرُّخَامِي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي المَلِيحِ عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍعَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ

سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «المَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلدِ فَاطِمَةَ».

٣. الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُصَبِّحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ: يَا وَهْبُ ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِيُّ. قُلتُ: مِنْ وُلدِكَ؟

قَالَ لا والله مَا هُوَ مِنْ وُلدِي ولَكِنْ مِنْ وُلدِ عليٍّ عليه السلام وطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وبِهِ يُفَرِّجُ الله عَنِ الأُمَّةِ حَتَّى يَمْلأَهَا قِسْطاً وعَدْلًا إِلَى آخِرِ الخَبَرِ.

٤. الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ المُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلدِ فَاطِمَةَ وهُوَ رَجُلٌ آدَمُ».

٥. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَّاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ العَلاءِ الهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي المَلِيحِ عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «المَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلدِ فَاطِمَةَ».

٦. الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الفَضْلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ العَلاءِ الرَّازِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «يُنْتِجُ الله تَعَالَى فِي هَذِهِ الأُمَّةِ رَجُلًا مِنِّي وأَنَا مِنْهُ يَسُوقُ الله تَعَالَى بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ فَيُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا ويُخْرِجُ الأَرْضُ بَذْرَهَا وتَأْمَنُ وُحُوشُهَا وسِبَاعُهَا ويَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً ويَقْتُلُ حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَرَحِمَ».

وأما الذي يدل على أنّه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار التي

أوردناها في أنّ الأئمة اثنا عشر وذكر تفاصيلهم هي متضمنة لذلك ولأنّ كلّ من اعتبر العدد الذي ذكرناه قال المهدي من ولد الحسين عليه السلام وهو من أشرنا إليه ويزيد ذلك وضوحاً:

١. الغيبة للطوسي: مَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُقْرِئِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِيِّ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عليٍّ عليه السلام يَقُولُ: هَذَا الْمُنْتَظَرُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ وفِي عَقِبِ الحسين عليه السلام وهُوَ الْمَظْلُومُ الَّذِي قَالَ الله تَعَالَى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ﴾ قَالَ: وَلِيُّهُ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ عَقِبِهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1]، ﴿سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ قَالَ سُلْطَانُهُ حُجَّتُهُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ الله تَعَالَى حَتَّى يَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى النَّاسِ ولا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حُجَّةٌ[2].

٢. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ والله لا يَكُونُ الْمَهْدِيُّ أَبَداً إِلَّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

٣. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ الحسين عليه السلام فَقَالَ «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ الله سَيِّداً وسَيُخْرِجُ الله تَعَالَى مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ فَيُشْبِهُهُ فِي الخَلقِ والخُلُقِ يَخْرُجُ عَلَى

(١) الزخرف: ٢٨.

(٢) في جميع النسخ الحديث هكذا ويظهر أنّ فيه تقديماً وتاخيراً.

حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ وإِمَاتَةٍ مِنَ الحَقِّ وإِظْهَارٍ مِنَ الجَوْرِ واللهِ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضُرِبَتْ[١] عُنُقُهُ يَفْرَحُ لِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وسُكَّانُهَا يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً»، تَمَامَ الخَبَرِ.

٤. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَرِيكٍ فِي حَدِيثٍ لَهُ اخْتَصَرْنَاهُ قَالَ: مَرَّ الحسين عليه السلام عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وهُمْ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ الرسول صلى الله عليه وآله فَقَالَ: أَمَا والله لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ مِنِّي رَجُلًا يَقْتُلُ مِنْكُمْ أَلفاً ومَعَ الأَلفِ أَلفاً ومَعَ الأَلفِ أَلفاً» فَقُلْتُ جُعِلتُ فِدَاكَ إِنَّ هَؤُلاءِ أَوْلادُ كَذَا وكَذَا لا يَبْلُغُونَ هَذَا فَقَالَ «وَيْحَكَ إِنَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْ صُلبِهِ كَذَا وكَذَا رَجُلًا وإِنَّ مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

٥. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الأَهْوَازِيِّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عُلوَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ اخْتَصَرْنَاهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «يَا بُنَيَّةِ إِنَّا أُعْطِينَا أَهْلَ البَيْتِ سَبْعاً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا نَبِيُّنَا خَيْرُ الأَنْبِيَاءِ وهُوَ أَبُوكِ ووَصِيُّنَا خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ وهُوَ بَعْلُكِ وشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وهُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمْزَةُ ومِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الجَنَّةِ وهُوَ ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرٌ ومِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الأُمَّةِ وهُمَا ابْنَاكَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ ومِنَّا واللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الحسين عليه السلام فَقَالَ، «مِنْ هَذَا» ثَلاثاً.

---

(١) في البحار: لضرب.

فإن قيل أليس قد خالف جماعة فيهم من قال: المهدي من ولد عليٍّ عليه السلام فقال هو محمد ابن الحنفية، وفيهم من قال من السبائية هو عليٌّ عليه السلام لم يمت، وفيهم من قال جعفر بن محمد لم يمت، وفيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت، وفيهم من قال المهدي هو أخوه محمد بن عليٍّ وهو حي باقٍ لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء؟!.

قلت: هذه الأقوال كلها أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته. وبما بيّنا أنَّ الأئمة اثنا عشر.

وبما دللنا على صحَّة إمامة ابن الحسن عليه السلام من الاعتبار.

وبما سنذكره من صحة ولادته وثبوت معجزاته الدالة على إمامته غير أنّا نشير إلى إبطال هذه الأقوال بجمل من الأخبار ولا نطول بذكرها لئلا يطول به الكتاب ويملُّه القارئ.

فأما من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنّه حي باقٍ فهو مكابر لأنَّ العلم بموته وقتله أظهر وأشهر من قتل كل أحد وموت كل إنسان والشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبيّ صلى الله عليه وآله وجميع أصحابه.

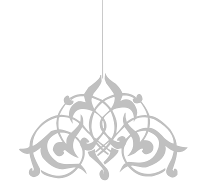
ثم ما ظهر من وصيته وإِخْبَار النبيِّ صلى الله عليه وآله إِيَّاهُ «أَنَّكَ تُقْتَلُ وتُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ» يفسد ذلك أيضاً وذلك أشهر من أن يحتاج إلى أن يروى فيه الأخبار:

١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي جِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ البَرْقِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي سَمِينَةَ الكُوفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ عَنْ

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ إِنَّ قُرَيْشاً سَتَظَاهَرُ عَلَيْكَ وتَجْتَمِعُ كَلِمَتُهُمْ عَلَى ظُلمكَ وقَهْرِكَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ واحْقِنْ دَمَكَ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ لَعَنَ الله قَاتِلَكَ».

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام بِهَذِهِ الوَصِيَّةِ مَعَ الأُخْرَى.

٢. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ القُرَشِيِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ زُرَارَةَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «هَذِهِ وَصِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الحسن عليه السلام وهِيَ نُسْخَةُ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ رَفَعَهَا إِلَى أَبَانٍ وقَرَأَهَا عَلَيْهِ قَالَ أَبَانٌ وقَرَأْتُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام فَقَالَ صَدَقَ سُلَيْمٌ رَحِمَهُ الله قَالَ سُلَيْمٌ فَشَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الحسن عليه السلام وأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الحسين عليه السلام ومُحَمَّداً وجَمِيعَ وُلدِهِ ورُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وأَهْلَ بَيْتِهِ وقَالَ يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وسِلاحِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الأَمْرِ ووَلِيُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وإِنْ قُتلتَ فَضَرْبَةً مَكَانَ ضَرْبَةٍ ولا تَأْثَمْ ثُمَّ ذَكَرَ الوَصِيَّةَ إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ قَالَ حَفِظَكُمُ الله وحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ الله وأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ ورَحْمَةَ الله ثُمَّ لَمْ يَزَل يَقُولُ لا إِلَهَ إِلَّا الله حَتَّى قُبِضَ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الهِجْرَةِ وكَانَ ضُرِبَ لَيْلَةَ إِحْدَى وعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ». وفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى «أَنَّهُ قُبِضَ لَيْلَةَ إِحْدَى وعِشْرِينَ وضُرِبَ لَيْلَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ»، وهي الأظهر.



الباب الخامس والعشرون: في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام

١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الله الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: وَصَفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ أَخِي لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام دِينَهُ واعْتِقَادَهُ فَقَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وأَنَّكُمْ ووَصَفَهُمْ يَعْنِي الأَئِمَّةَ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام ثُمَّ قَالَ وإِسْمَاعِيلُ مِنْ بَعْدِك، قَالَ: «أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَلا».

٢- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ المِيثَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَجِيحٍ المِسْمَعِيُّ عَنِ الفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام جُعِلتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي أَرْضٍ أَتَقَبَّلُهَا مِنَ السُّلطَانِ ثُمَّ أُؤَاجِرُهَا مِنْ أَكَرَتِي عَلَى أَنَّ مَا أَخْرَجَ الله مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ لِي مِنْ ذَلِكَ النِّصْفُ أَوِ الثُّلُثُ وأَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ هَل يَصْلُحُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لا بَأْسَ بِهِ». فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ: يَا أَبَتَاهْ لَمْ تَحْفَظْ! قَالَ: «أَوَ لَيْسَ كَذَلِكَ أُعَامِلُ أَكَرَتِي يَا بُنَيَّ أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثِيراً مَا أَقُولُ لَكَ الزَمْنِي فَلا تَفْعَلُ»؟ فَقَامَ

إِسْمَاعِيلُ وخَرَجَ فَقُلت: جُعِلتُ فِدَاكَ فَمَا عَلَى إِسْمَاعِيلَ أَنْ لا يَلزَمَكَ إِذْ كُنْتَ مَتَى مَضَيْتَ أُفْضِيَتِ الأَشْيَاءُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ كَمَا أُفْضِيَتِ الأَشْيَاءُ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ أَبِيكَ؟

فَقَالَ: «يَا فَيْضُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ مِنِّي كَأَنَا مِنْ أَبِي».

قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ فَقَدْ كُنْتُ لا أَشُكُّ فِي أَنَّ الرِّحَالَ تُحَطُّ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنْ كَانَ مَا نَخَافُ وإِنَّا نَسْأَلُ الله مِنْ ذَلِكَ العَافِيَةَ فَإِلَى مَنْ؟

فَأَمْسَكَ عَنِّي، فَقَبَّلتُ رُكْبَتَهُ وقُلتُ: ارْحَمْ شَيْبَتِي فَإِنَّمَا هِيَ النَّارُ إِنِّي والله لَوْ طَمِعْتُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَكَ مَا بَالَيْتُ ولَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَبْقَى بَعْدَكَ.

فَقَالَ لِي: «مَكَانَكَ» ثُمَّ قَامَ إِلَى سِتْرٍ فِي البَيْتِ فَرَفَعَهُ ودَخَلَ فَمَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ صَاحَ بِي: «يَا فَيْضُ ادْخُل» فَدَخَلتُ فَإِذَا هُوَ بِمَسْجِدِهِ قَدْ صَلَّى وانْحَرَفَ عَنِ القِبْلَةِ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلامٌ فِي يَدِهِ دِرَّةٌ فَأَقْعَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ وقَالَ لَهُ «بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي مَا هَذِهِ المِخْفَقَةُ الَّتِي بِيَدِكَ»(١)؟

فَقَالَ: «مَرَرْتُ بِعَلِيٍّ أَخِي وهِيَ فِي يَدِهِ وهُوَ يَضْرِبُ بِهَا بَهِيمَةً فَانْتَزَعْتُهَا مِنْ يَدِهِ».

فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «يَا فَيْضُ إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله أُفْضِيَتْ إِلَيْهِ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى فَائْتَمَنَ عَلَيْهَا عَلِيّاً ثُمَّ ائْتَمَنَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ الحَسَنَ ثُمَّ ائْتَمَنَ عَلَيْهَا الحَسَنُ الحُسَيْنَ أَخَاهُ وائْتَمَنَ الحُسَيْنُ عَلَيْهَا عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ ثُمَّ ائْتَمَنَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وائْتَمَنَنِي عَلَيْهَا أَبِي فَكَانَتْ عِنْدِي وقَدِ ائْتَمَنْتُ ابْنِي هَذَا عَلَيْهَا عَلَى حَدَاثَتِهِ وهِيَ عِنْدَهُ». فَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ فَقُلتُ جُعِلتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ «يَا فَيْضُ إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لا تُرَدَّ لَهُ دَعْوَةٌ أَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ ودَعَا فَأَمَّنْتُ فَلا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ وكَذَلِكَ أَصْنَعُ بِابْنِي هَذَا وقَدْ ذُكِرْتَ أَمْسِ بِالمَوْقِفِ فَذَكَرْتُكَ بِخَيْرٍ» قَالَ فَيْضٌ

---

(١) المخفقة، بكسر الميم وتقديم الفاء على القاف،: سوط من خشب.

فَبكَيْتُ سُرُوراً ثُمَّ قُلتُ لَهُ يَا سَيِّدِي زِدْنِي فَقَالَ «إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَراً وأَنَا مَعَهُ فَنَعَسَ وكَانَ هُوَ عَلَى رَاحِلَته أَدْنَيْتُ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَتِهِ فَوَسَّدْتُهُ ذِرَاعِي المِيلَ والمِيلَيْنِ حَتَّى يَقْضِيَ وَطَرَهُ مِنَ النَّوْمِ[١] وكَذَلِكَ يَصْنَعُ بِي وَلَدِي هَذَا».

فَقُلتُ لَهُ: زِدْنِي جُعِلتُ فِدَاكَ.

فَقَالَ: «يَا فَيْضُ إِنِّي لأَجِدُ بِابْنِي هَذَا مَا كَانَ يَعْقُوبُ يَجِدُهُ بِيُوسُفَ».

فَقُلتُ: سَيِّدِي زِدْنِي.

فَقَالَ: «هُوَ صَاحِبُكَ الَّذِي سَأَلتَ عَنْهُ قُمْ فَأَقِرَّ لَهُ بِحَقِّهِ».

فَقُمْتُ حَتَّى قَبَّلتُ يَدَهُ ورَأْسَهُ ودَعَوْتُ الله لَهُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي المَرَّةِ الأُولَى مِنْكَ».

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ أُخْبِرُ بِهِ عَنْكَ؟

قَالَ: «نَعَمْ أَهْلَكَ ووُلدَكَ ورُفَقَاءَكَ» وكَانَ مَعِي أَهْلِي ووُلدِي وكَانَ مَعِي يُونُسَ بْنُ ظَبْيَانَ مِنْ رُفَقَائِي فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُمْ حَمِدُوا الله عَلَى ذَلِكَ وقَالَ يُونُسُ لا والله حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ وكَانَتْ بِهِ عَجَلَةٌ فَخَرَجَ فَأَتْبَعْتُهُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى البَابِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ- وقَدْ سَبَقَنَا يُونُسُ - «الأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ فَيْضٌ اسْكُتْ واقْبَل». فَقَالَ: سَمِعْتُ وأَطَعْتُ ثُمَّ دَخَلتُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام حِينَ دَخَلتُ «يَا فَيْضُ زرقه» قُلتُ قَدْ فَعَلتُ.

٣- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وبَيْنَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الجَلِيلِ

(١) الوَطَر، محركة،: الحاجة.

كَلامٌ فِي قِدَمٍ فَقَالَ لِي إِنَّ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام أَوْصَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ قَالَ فَقُلتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِنَّ عَبْدَ الجَلِيلِ حَدَّثَنِي بِأَنَّكَ أَوْصَيْتَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ فِي حَيَاتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاثِ سِنِينَ. فَقَالَ: «يَا وَلِيدُ لا واللهِ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلتُ فَإِلَى فُلانٍ» يَعْنِي أَبَا الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وسَمَّاهُ.

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخَثْعَمِيِّ عَنْ جَمَاعَةَ الصَّائِغِ قَالَ: سَمِعْتُ المُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام هَل يَفْرِضُ الله طَاعَةَ عَبْدٍ ثُمَّ يَكْتُمُهُ خَبَرَ السَّمَاءِ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «الله أَجَلُّ وأَكْرَمُ وأَرْأَفُ بِعِبَادِهِ وأَرْحَمُ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ ثُمَّ يَكْتُمَهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحاً ومَسَاءً»، قَالَ ثُمَّ طَلَعَ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى صَاحِبِ كِتَابِ عَلِيٍّ» فَقَالَ لَهُ المُفَضَّلُ وأَيُّ شَيْءٍ يَسُرُّنِي إِذاً أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هُوَ هَذَا صَاحِبُ كِتَابِ عَلِيٍّ الكِتَابِ المَكْنُونِ الَّذِي قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[1].

٥ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ المِيثَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَسَأَلتُهُ عَنْ صَاحِبِ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ لِي: هُوَ صَاحِبُ البَهْمَةِ[2] وكَانَ مُوسَى عليه السلام فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ صَبِيّاً ومَعَهُ عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ[3] وهُوَ يَقُولُ لَهَا «اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكِ».

---

(١) الواقعة: ٧٩.

(٢) البهمة، بالتحريك وبسكون الهاء، ولد المعز أو ولد الضأن.

(٣) العناق، بفتح العين، الأُنثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة.

٦- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ البَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ حَمَّادٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَرَأَيْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام ولَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلاثُ سِنِينَ ومَعَهُ عَنَاقٌ مِنْ هَذِهِ المَكِّيَّةِ وهُوَ آخِذٌ بِخِطَامٍ عَلَيْهَا وهُوَ يَقُولُ لَهَا «اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكِ» فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَهُ غُلامٌ صَغِيرٌ يَا سَيِّدِي قُلْ لَهَا تَمُوتُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام «وَيْحَكَ أَنَا أُحْيِي وأُمِيتُ؟! الله يُحْيِي ويُمِيتُ».

٧- الغيبة للنعماني: ومِنْ مَشْهُورِ كَلامِ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام عِنْدَ وقُوفِهِ عَلَى قَبْرِ إِسْمَاعِيلَ: «غَلَبَنِي الحُزْنُ لَكَ عَلَى الحُزْنِ عَلَيْكَ اللهمَّ إِنِّي وَهَبْتُ لِإِسْمَاعِيلَ جَمِيعَ مَا قَصَّرَ عَنْهُ مِمَّا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي فَهَبْ لِي جَمِيعَ مَا قَصَّرَ عَنْهُ فِيمَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ».

٨- الغيبة للنعماني: ورُوِيَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام وعَنْ يَمِينِهِ سَيِّدُ وُلدِهِ مُوسَى عليه السلام وقُدَّامَهُ مَرْقَدٌ مُغَطًّى فَقَالَ لِي يَا زُرَارَةُ جِئْنِي بِدَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ وحُمْرَانَ وأَبِي بَصِيرٍ ودَخَلَ عَلَيْهِ المُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ فَخَرَجْتُ فَأَحْضَرْتُهُ مَنْ أَمَرَنِي بِإِحْضَارِهِ ولَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ وَاحِداً أَثَرَ وَاحِدٍ حَتَّى صِرْنَا فِي البَيْتِ ثَلاثِينَ رَجُلًا فَلَمَّا حَشَدَ المَجْلِسُ قَالَ: «يَا دَاوُدُ اكْشِفْ لِي عَنْ وَجْهِ إِسْمَاعِيلَ» فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام، «يَا دَاوُدُ: أَحَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ»؟ قَالَ دَاوُدُ: يَا مَوْلايَ هُوَ مَيِّتٌ. فَجَعَلَ يَعْرِضُ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنْ فِي المَجْلِسِ وانْتَهَى عَلَيْهِمْ بِأَسْرِهِمْ،كُلٌّ يَقُولُ: هُوَ مَيِّتٌ يَا مَوْلايَ.

فَقَالَ: «اللهمَّ اشْهَدْ».

ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وحَنُوطِهِ وإِدْرَاجِهِ فِي أَثْوَابِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ لِلمُفَضَّلِ: «يَا مُفَضَّلُ احْسِرْ عَنْ وَجْهِهِ» فَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَحَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ»؟ فَقَالَ: مَيِّتٌ.

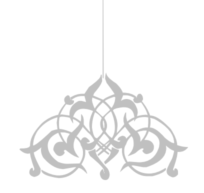
قَالَ: «اللهمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ».

ثُمَّ حُمِلَ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ قَالَ: «يَا مُفَضَّلُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ وقَالَ لِلجَمَاعَةِ أَحَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّت»؟ قُلنَا لَهُ: مَيِّتٌ.

فَقَالَ: «اللهمَّ اشْهَدْ واشْهَدُوا فَإِنَّهُ سَيَرْتَابُ المُبْطِلُونَ يُرِيدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ الله بِأَفْوَاهِهِمْ» ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى مُوسَى عليه السلام «والله مُتِمُّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ» ثُمَّ حَثَوْنَا عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْنَا القَوْلَ فَقَالَ: «المَيِّتُ المُحَنَّطُ المُكَفَّنُ المَدْفُونُ فِي هَذَا اللَّحدِ مَنْ هُوَ»؟ قُلنَا: إِسْمَاعِيلُ. قَالَ: «اللهمَّ اشْهَدْ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ مُوسَى عليه السلام، وقَالَ: «هُوَ حَقٌّ والحَقُّ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَرِثَ الله الأَرْضَ ومَنْ عَلَيْها».

يقول الشيخ النعماني: ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا فذكر أنّه نَسَخَه من أبي المرجي بن محمد الغمر التغلبي وذكر أنّه حدثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الفرج وراق بندار القمي عن بندار عن محمد بن صدقة ومحمد بن عمرو عن زرارة وأنّ أبا المرجي ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال إنّه حدثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة وزاد فيه أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: «والله ليظهرن عليكم صاحبكم وليس في عنقه لأحد بيعة» وقال «فلا يظهر صاحبكم حتى يشك فيه أهل اليقين ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾».

٩- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ البَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ حَمَّادٍ الأَنْصَارِيُّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الجَمَّالِ قَالَ: سَأَلَ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ وأَبُو أَيُّوبَ الخَزَّازُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام وأَنَا حَاضِرٌ مَعَهُمَا فَقَالا: جَعَلَنَا الله فِدَاكَ إِنَّ الأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا ويُرَاحُ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهَذَا» فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى العَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى عليه السلام وهُوَ غُلامٌ خُمَاسِيٌّ بِثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وقَالَ: «هَذَا». وكَانَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ حَاضِراً يَوْمَئِذٍ البَيْتَ.



الباب السادس والعشرون: ما روي عن الإمام الصادق في القائم عليهما السلام

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ وجَحَدَ المَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وجَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُبُوَّتَهُ» فَقِيلَ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله فَمَنِ المَهْدِيُّ مِنْ وُلدِكَ قَالَ «الخَامِسُ مِنْ وُلدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ ولا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ ومُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلاثَةُ أَسْمَاءٍ مُتَوَالِيَةً مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ والحَسَنُ فَالرَّابِعُ القَائِمُ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مَابُنْدَاذَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلالٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ القَيْسِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه

السلام قَالَ: «إِذَا تَوَالَتْ ثَلاثَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ والحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى سَيِّدِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلتُ: يَا سَيِّدِي لَوْ عَهِدْتَ إِلَيْنَا فِي الخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ: الإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى والخَلَفُ المَأْمُولُ المُنْتَظَرُ محمد بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وأَبِي عَلِيٍّ الزَّرَّادِ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ الكَرْخِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام وإِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وهُوَ غُلامٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلتُهُ وجَلَسْتُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «يَا إِبْرَاهِيمُ أَمَا إِنَّهُ لَصَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي أَمَا لَيَهْلِكَنَّ فِيهِ أَقْوَامٌ ويَسْعَدُ فِيهِ آخَرُونَ فَلَعَنَ الله قَاتِلَهُ وضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ العَذَابَ أَمَا لَيُخْرِجَنَّ الله مِنْ صُلبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ فِي زَمَانِهِ سَمِيَّ جَدِّهِ ووَارِثَ عِلمِهِ وأَحْكَامِهِ وفَضَائِلِهِ ومَعْدِنَ الإِمَامَةِ ورَأْسَ الحِكْمَةِ يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فُلانٍ بَعْدَ عَجَائِبَ طَرِيفَةٍ حَسَداً لَهُ ولَكِنَّ الله عَزَّ وجَلَ بالِغُ أَمْرِهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ يُخْرِجُ الله مِنْ صُلبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً مَهْدِيّاً اخْتَصَّهُمُ الله بِكَرَامَتِهِ وأَحَلَّهُمْ دَارَ قُدْسِهِ المُنْتَظِرُ لِلثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يَذُبُّ عَنْهُ» قَالَ فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الكَلامُ فَعُدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الكَلامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلتُ عَلَيْهِ

وهُوَ جَالِسٌ فَقَالَ «يَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ الْمُفَرِّجُ لِلكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكٍ شَدِيدٍ وبَلاءٍ طَوِيلٍ وجَزَعٍ وخَوْفٍ فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ» قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسَرَّ مِنْ هَذَا لِقَلبِي ولا أَقَرَّ لِعَيْنِي.

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى العَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ الله بْنِ الصَّلْتِ القُمِّيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وأَبُو بَصِيرٍ ومُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي مَنْزِلٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً» فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: تَالله لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَحَلَفَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.

وحدثنا بمثل هذا الحديث محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران مثله سواء.

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الزَّيَّاتِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى الخَشَّابِ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُوراً قَبْلَ خَلقِ الخَلقِ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلفَ عَامٍ فَهِيَ أَرْوَاحُنَا»، فَقِيلَ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله ومَنِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ؟ فَقَالَ «مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وفَاطِمَةُ والحَسَنُ والحُسَيْنُ والأَئِمَّةُ مِنْ وُلدِ الحُسَيْنِ آخِرُهُمُ القَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ ويُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وظُلمٍ».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾[1] فَقَالَ عليه السلام: «الآيَاتُ هُمُ الأَئِمَّةُ، والآيَةُ المُنْتَظَرَةُ القَائِمُ عليه السلام فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ وإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ آبَائِهِ عليهم السلام».

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ وعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ وعَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا القَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي الهُذَيْلِ وسَأَلْتُهُ عَنِ الإِمَامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ ومَا عَلامَةُ مَنْ تَجِبُ لَهُ الإِمَامَةُ؟ فَقَالَ لِي: إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ والحُجَّةَ عَلَى المُؤْمِنِينَ والقَائِمَ فِي أُمُورِ المُسْلِمِينَ والنَّاطِقَ بِالقُرْآنِ والعَالِمَ بِالأَحْكَامِ أَخُو نَبِيِّ الله صلى الله عليه وآله وخَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ ووَصِيُّهُ عَلَيْهِمْ ووَلِيُّهُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى المَفْرُوضُ الطَّاعَةِ يَقُولُ الله عَزَّ وجَلَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2] وقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ﴾[3] المَدْعُوُّ إِلَيْهِ بِالوَلايَةِ المُثْبَتُ لَهُ الإِمَامَةُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِقَوْلِ الرسول صلى الله عليه وآله عَنِ الله جَلَّ جَلالُهُ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى.

---

(١) الأنعام: ١٥٨.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) المائدة: ٥٥.

قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاه، اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وعَادِ مَنْ عَادَاهُ وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ واخْذُل مَنْ خَذَلَهُ وأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ» ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وقَائِدُ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وأَفْضَلُ الوَصِيِّينَ وخَيْرُ الخَلقِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ وبَعْدَهُ الحَسَنُ ثُمَّ الحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ابْنَا خِيَرَةِ النِّسْوَانِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صلى الله عليهم أجمعين إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ إِنَّهُمْ عِتْرَةُ الرسول صلى الله عليه وآله مَعْرُوفُونَ بِالوَصِيَّةِ والإِمَامَةِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وزَمَانٍ وكُلِّ وَقْتٍ وأَوَانٍ وإِنَّهُمُ العُرْوَةُ الوُثْقَى وأَئِمَّةُ الهُدَى والحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَرِثَ الله الأَرْضَ ومَنْ عَلَيْهَا وإِنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلحَقِّ والهُدَى وإِنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ القُرْآنِ والنَّاطِقُونَ عَنِ الرسول صلى الله عليه وآله بِالبَيَانِ وإِنَّ مَنْ مَاتَ ولا يَعْرِفُهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وإِنَّ فِيهِمُ الوَرَعَ والعِفَّةَ والصِّدْقَ والصَّلاحَ والاجْتِهَادَ وأَدَاءَ الأَمَانَةِ إِلَى البَرِّ والفَاجِرِ وطُولَ السُّجُودِ وقِيَامَ اللَّيْلِ واجْتِنَابَ الَمحَارِمِ وانْتِظَارَ الفَرَجِ بِالصَّبْرِ وحُسْنَ الصُّحْبَةِ وحُسْنَ الجِوَارِ.

ثم قال تميم بن بهلول حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام في الإمامة بمثله سواء.

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العِبَادُ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ وأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ الله عَزَّ وجَلَّ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ولَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ

أَنَّهُ لَمْ تَبْطُل حُجَجُ الله عَنْهُمْ وبَيِّنَاتُهُ فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً ومَسَاءً وإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ الله تَعَالَى عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ الله فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لا يَرْتَابُونَ ولَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ولا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ.

١١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ قَالَ المُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِهَذَا الأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ القَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ لا بَل كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله بِالسَّيْفِ».

١٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الآدَمِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ العَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله الصَّادِقُ عليه السلام «مَنْ أَقَرَّ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِي ووُلدِي وجَحَدَ المَهْدِيَّ مِنْ وُلدِي كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وجَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُبُوَّتَهُ» فَقُلتُ: يَا سَيِّدِي ومَنِ المَهْدِيُّ مِنْ وُلدِكَ؟ قَالَ: «الخَامِسُ مِنْ وُلدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ ولا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ».

١٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله العَاصِمِيُّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ ثَابِتٍ الصَّائِغِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً مَضَى سِتَّةٌ وبَقِيَ سِتَّةٌ يَصْنَعُ الله بِالسَّادِسِ مَا أَحَبَّ».

١٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ

رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله العَاصِمِيُّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً».

١٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وأَبُو بَصِيرٍ ومُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي مَنْزِلٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثُونَ» فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ والله لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَحَلَفَ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ.

١٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العِبَادُ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ وأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا فَقَدُوا حُجَّةَ الله فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ولَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُل حُجَجُ الله عَزَّ وجَلَّ ولا بَيِّنَاتُهُ فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً ومَسَاءً وإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ الله عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لا يَرْتَابُونَ ولَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ولا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ».

١٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ وأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُ إِذَا

افْتَقَدُوا حُجَّةَ الله فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وحُجِبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لا تَبْطُلُ حُجَجُ الله ولا بَيِّنَاتُهُ فَعِنْدَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً ومَسَاءً وإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَباً عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لا يَرْتَابُونَ ولَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ».

١٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ وغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ «فِي القَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام»، فَقُلْتُ: ومَا سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ؟ فَقَالَ: «خَفَاءُ مَوْلِدِهِ وغَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ». فَقُلْتُ: وكَمْ غَابَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام عَنْ قَوْمِهِ وأَهْلِهِ فَقَالَ: «ثَمَانِيَ وعِشْرِينَ سَنَةً».

١٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ ﴾ (١) قَالَ: «مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ القَائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ».

٢٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي القَاسِمِ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ المٓ ذَٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ ﴾ فَقَالَ: «المُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام

---

(١) البقرة: ٢.

والغَيْبُ فَهُوَ الحُجَّةُ الغَائِبُ».

وشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ ﴾[1].

٢١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ فِي القَائِمِ شَبَهٌ مِنْ يُوسُفَ عليه السلام»، قُلتُ: كَأَنَّكَ تَذْكُرُ خَبَرَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ؟ فَقَالَ لِي: «مَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الأُمَّةُ أَشْبَاهُ الخَنَازِيرِ، إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلادَ أَنْبِيَاءَ تَاجَرُوا يُوسُفَ وبَايَعُوهُ وهُمْ إِخْوَتُهُ وهُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ: أَنَا يُوسُفُ، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ الله عَزَّ وجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ عليه السلام إِلَيْهِ مُلكُ مِصْرَ وكَانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ والله لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ ووُلدُهُ عِنْدَ البِشَارَةِ مَسِيرَةَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ الله عَزَّ وجَلَّ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرُ فِي أَسْوَاقِهِمْ ويَطَأُ بُسُطَهُمْ وهُمْ لا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ بِنَفْسِهِ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وهذا أَخِي».

٢٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الجَمَّالِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «أَمَا

(١) الآية في سورة يونس تحت رقم ٢٠.

والله لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيُّكُمْ حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ مِنْكُمْ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَؤُهَا عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

٢٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبْدُوسٍ العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَيَّانٍ السَّرَّاجِ عَنِ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحِمْيَرِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ قُلتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَابْنَ رَسُولِ الله قَدْ رُوِيَ لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام فِي الغَيْبَةِ وصِحَّةِ كَوْنِهَا فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَع؟

فَقَالَ عليه السلام: «إِنَّ الغَيْبَةَ سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلدِي وهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وآخِرُهُمُ القَائِمُ بِالحَقِّ بَقِيَّةُ الله فِي الأَرْضِ وصَاحِبُ الزَّمَانِ والله لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَظْهَرَ فَيَمْلأَ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

٢٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الكِلابِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِلقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ». قُلتُ لَهُ: ولِم؟ قَالَ: «يَخَافُ» وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ وهُوَ المُنْتَظَرُ وهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلادَتِهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ حَمْلٌ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا وُلِدَ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ غَيْرَ أَنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشِّيعَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ المُبْطِلُونَ».

قَالَ زُرَارَةُ: فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَإِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيَّ شَيْءٍ أَعْمَل؟ قَالَ «يَا زُرَارَةُ إِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَدِمْ هَذَا الدُّعَاءَ: «اللهمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللهمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللهمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَنْ دِينِي».

ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ لا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلامٍ بِالمَدِينَةِ» قُلتُ جُعِلتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ قَالَ «لا ولَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلانٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ المَدِينَةَ فَلا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ فَيَأْخُذُ الغُلامَ فَيَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْياً وعُدْوَاناً وظُلماً لَمْ يُمْهِلهُمُ الله عَزَّ وجَلَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ».

وحَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ هِلالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الكِلابِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَجَّالِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وذَكَرَ الحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

٢٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَانِئٍ التَّمَّارِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ الله عَبْدٌ ولْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ.

٢٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ

الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ دَاوُدَ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ».

٢٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وعَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الزَّيَّاتِ عَنِ الجَرِيرِي عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ الطَّائِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «يَا عَبْدَ الحَمِيدِ بْنَ أَبِي الدَّيْلَمِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى رُسُلًا مُسْتَعْلِنِينَ ورُسُلًا مُسْتَخْفِينَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِينَ فَسَلْهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ».

٢٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ ومُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالا حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «اكْتَتَمَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ مُخْتَفِياً خَائِفاً خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يُظْهِرُ أَمْرَهُ وعليٌّ عليه السلام مَعَهُ وخَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ(١) فَظَهَرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وأَظْهَرَ أَمْرَهُ».

وفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام كَانَ مُخْتَفِياً بِمَكَّةَ ثَلاثَ سِنِينَ.

٢٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ

---

(١) في قوله تعالى ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾، الحجر: ٩٤.

اللهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ وإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ الحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَكَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الوَحْيُ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَلاثُ سِنِينَ مُخْتَفِياً خَائِفاً لا يُظْهِرُ حَتَّى أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ فَأَظْهَرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ».

٣٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ خَالِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ (١) قَالَ «أَصْلُهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وفَرْعُهَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام والحَسَنُ والحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا والشِّيعَةُ وَرَقُهَا واللهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ» قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ «مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ حَجٍّ وعُمْرَةٍ».

٣١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ سُنَنَ الأَنْبِيَاءِ

(١) إبراهيم: ٢٤.

عليهم السلام بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الغَيْبَاتِ حَادِثَةٌ فِي القَائِمِ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ والقُذَّةِ بِالقُذَّةِ»[١] قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلتُ يَابْنَ رَسُولِ الله ومَنِ القَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ؟ فَقَالَ «يَا أَبَا بَصِيرٍ هُوَ الخَامِسُ مِنْ وُلدِ ابْنِي مُوسَى ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الإِمَاءِ يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا المُبْطِلُونَ ثُمَّ يُظْهِرُهُ الله عَزَّ وجَلَّ فَيَفْتَحُ الله عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا ويَنْزِلُ رُوحُ الله عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّي خَلفَهُ وتُشْرِقُ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ولا تَبْقَى فِي الأَرْضِ بُقْعَةٌ عُبِدَ فِيهَا غَيْرُ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَّا عُبِدَ الله فِيهَا ويَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ».

٣٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «يَا مَنْصُورُ إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ لا والله لا يَأْتِيكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا لا والله لا يَأْتِيكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا ولا والله لا يَأْتِيكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ ويَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ».

٣٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِلغُلامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ» قُلتُ ولِمَ ذَاكَ جُعِلتُ فِدَاكَ فَقَالَ «يَخَافُ» وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِه وعُنُقِه ثُمَّ قَالَ عليه السلام «وهُوَ المُنْتَظَرُ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ مَاتَ ولا عَقِبَ لَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ لِأَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ خَلقَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ المُبْطِلُونَ».

---

(١) القذة: ريش السهم.

٣٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيُّ الكُوفِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ المُثَنَّى العَطَّارِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ فَيَشْهَدُ المَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ ولا يَرَوْنَهُ».

٣٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ابْنِ عُبَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَانِئٍ التَّمَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةً المُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالخَارِطِ لِلقَتَادِ» ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ[١] ثُمَّ قَالَ «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ الله عَبْدٌ ولْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ».

٣٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ وعَبْدُ الله بْنُ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الأَشْعَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُسَاوِرِ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ «إِيَّاكُمْ والتَّنْوِيهَ[٢] أَمَا والله لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ، ولَتُمَحَّصُنَّ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ولَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ المُؤْمِنِينَ

---

(١) أي أشار بيده، وفي معنى القول توسع. قال بثوبه أي رفعه، وبيده أي أشار وبرجله أي مشى. والخارط: من يضرب بيده على أعلى الغصن ثمّ يمدها إلى الأسفل ليسقط ورقه. والقتاد شجر له شوك.

(٢) التنويه: الرفع والتشهير والدعوة. يعنى لا تشهروا أنفسكم، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم.

ولَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ البَحْرِ ولا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ الله مِيثَاقَهُ وكَتَبَ فِي قَلبِهِ الإِيمَانَ وأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، ولَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ» قَالَ: فَبَكَيْتُ. فقَالَ لِي: «مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله»؟ فَقُلتُ: وكَيْفَ لا أَبْكِي وأَنْتَ تَقُولُ «اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ» فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ «يَا أَبَا عَبْدِ الله تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ»؟ قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: «والله لأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ».

٣٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصَمِّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ المُخْتَارِ القَلانِسِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِلا إِمَامٍ هُدًى ولا عَلَمٍ يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيَّزُونَ وتُمَحَّصُونَ وتُغَرْبَلُونَ وعِنْدَ ذَلِكَ اخْتِلافُ السَّيْفَيْنِ وإِمَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وقَتْلٌ وخَلعٌ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ.

٣٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ويَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ واسْمُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحْتَ وأَمْسَيْتَ لا تَرَى إِمَاماً تَأْتَمُّ بِهِ فَأَحْبِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وأَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ حَتَّى يُظْهِرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ».

٣٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَمَّنْ أَثْبَتَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ دَهْراً مِنْ عُمُرِكُمْ لا

تَعْرِفُونَ إِمَامَكُمْ» قِيلَ لَهُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ «تَمَسَّكُوا بِالأَمْرِ الأَوَّلِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ».

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلتُ أَنَا وأَبِي عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَقَالَ «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامَ هُدًى ولا عَلَماً يُرَى ولا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا دُعَاءَ الغَرِيقِ». فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِذَا وَقَعَ هَذَا لَيْلًا فَكَيْفَ نَصْنَعُ فَقَالَ «أَمَّا أَنْتَ فَلا تُدْرِكُهُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَتَّضِحَ لَكُمُ الأَمْرُ».

٤٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ المُغِيرَةِ الكُوفِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّيَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ القَصَبَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الكَلبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهِ سَبْطَةٌ يَأْرِزُ العِلمُ فِيهَا بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا يَعْنِي بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ الله عَزَّ وجَلَّ لَهُمْ نَجْمَهُمْ». قَالَ: قُلتُ: ومَا السَّبْطَةُ؟ قَالَ: «الفَتْرَةُ والغَيْبَةُ لِإِمَامِكُمْ». قَالَ: قُلتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَقَالَ «كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُطْلِعَ الله لَكُمْ نَجْمَكُمْ».

٤١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ القَاسِمِ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ جَابِرٍ فَقَالَ «لا تُحَدِّثْ بِهِ السُّفَّلَ فَيُذِيعُوهُ أَمَا

تَقْرَأُ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [١] إنَّ مِنَّا إمَاماً مُسْتَتِراً فَإِذَا أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ وأَمَرَ بِأَمْرِ الله عَزَّ وجَلَّ».

٤٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ ومُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ اليَقْطِينِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ خَالِهِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام قَالَ: قُلتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ لا أَرَانِيَ الله يَوْمَكَ فَبِمَنْ آتَمُّ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى مُوسَى عليه السلام. فَقُلتُ: فَإِنْ مَضَى مُوسَى فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى وَلَدِهِ»، قُلتُ: فَإِنْ مَضَى وَلَدُهُ وتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ آتَمُّ؟ قَالَ: «بِوَلَدِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا أَبَداً»، قُلت: فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ ولَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ فَمَا أَصْنَعُ؟ قَالَ: «تَقُولُ اللهمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلدِ الإِمَامِ المَاضِي فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيكَ».

٤٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ»، فَقُلتُ لَهُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: «يَتَمَسَّكُونَ بِالأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ».

٤٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلثُومٍ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) المدّثّر: ٩.

الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «يَكُونُ بَعْدَ الحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

٤٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ سُنَناً مِنَ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام سُنَّةً مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وسُنَّةً مِنْ عِيسَى وسُنَّةً مِنْ يُوسُفَ وسُنَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى وأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالسِّتْرُ يَجْعَلُ الله بَيْنَهُ وبَيْنَ الخَلْقِ حِجَاباً يَرَوْنَهُ ولا يَعْرِفُونَهُ وأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَيَهْتَدِي بِهُدَاهُ ويَسِيرُ بِسِيرَتِهِ».

٤٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الحَارِثِ بْنِ المُغِيرَةِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام: هَلْ يَكُونُ النَّاسُ فِي حَالٍ لا يَعْرِفُونَ الإِمَامَ؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ يُقَالُ ذَلِكَ قُلْتُ فَكَيْفَ يَصْنَعُونَ قَالَ يَتَعَلَّقُونَ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُمُ الآخَرُ».

٤٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ القَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ

إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ ﴾(١) قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ».

٤٨ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ البَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ المُثَنَّى العَطَّارُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ «يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ يَشْهَدُ المَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ ولا يَرَوْنَهُ».

٤٩ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي العُبَيْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «سَتُصِيبُكُمْ شُبْهَةٌ فَتَبْقَوْنَ بِلا عَلَمٍ يُرَى ولا إِمَامٍ هُدًى ولا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الغَرِيقِ» قُلتُ كَيْفَ دُعَاءُ الغَرِيقِ قَالَ: «يَقُولُ: يَا الله يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِينِكَ» فَقُلتُ: «يَا الله يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ والأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِينِكَ» قَالَ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ مُقَلِّبُ القُلُوبِ والأَبْصَارِ ولَكِنْ قُل كَمَا أَقُولُ لَكَ «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِينِكَ».

٥٠ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ المَعْرُوفُ بِالكِرْمَانِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الوَشَّاءُ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ القُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ ابْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ الجَوَاشِنِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ البُدَيْلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلتُ أَنَا والمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وأَبُو بَصِيرٍ وأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلانَا أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام فَرَأَيْنَاهُ جَالِساً عَلَى

(١) الملك: ٣٠.

التُّرَابِ وعَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ[١] مُطَوَّقٌ بِلا جَيْبٍ مُقَصَّرُ الكُمَّيْنِ وهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الوَالِهِ الثَّكْلَى ذَاتِ الكَبِدِ الحَرَّى قَدْ نَالَ الحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضَيْهِ وأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجِرَيْهِ[٢] وهُوَ يَقُولُ:

«سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي، وضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي، وابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي، سَيِّدِي غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الأَبَدِ وفَقْدُ الوَاحِدِ بَعْدَ الوَاحِدِ يُفْنِي الجَمْعَ والعَدَدَ فَمَا أُحِسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقَى مِنْ عَيْنِي وأَنِينٍ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا وسَوَالِفِ البَلايَا إِلَّا مُثِّلَ بِعَيْنِي عَنْ غَوَابِرِ أَعْظَمِهَا وأَفْضَعِهَا وبَوَاقِي أَشَدِّهَا وأَنْكَرِهَا[٣] ونَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ ونَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ» قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهاً وتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعاً مِنْ ذَلِكَ الخَطْبِ الهَائِلِ والحَادِثِ الغَائِلِ[٤] وظَنَنَّا أَنَّهُ سَمَتَ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ[٥] أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ فَقُلْنَا لا أَبْكَى الله يَابْنَ خَيْرِ الوَرَى عَيْنَيْكَ مِنْ أَيَّةِ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ[٦] وتَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ وأَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا المَأْتَمَ قَالَ فَزَفَرَ[٧] الصَّادِقُ عليه السلام زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ واشْتَدَّ عَنْهَا خَوْفُهُ وقَالَ «وَيْلَكُمْ[٨] نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا اليَوْمِ وهُوَ الكِتَابُ المُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ

(١) المسح، بكسر الميم: الكساء من الشعر.

(٢) المحجر، كمجلس ومنبر، من العين ما دار بها وبدا من البرقع.

(٣) الغوابر جمع غابر: نقيض الماضي. والغوابر والبواقي في قبال الدوارج والسوالف في المستثنى منه، وصحّف في بعض النسخ والبحار بالعوائر والتراقي وتكلف العلّامة المجلسيّ، رحمه الله، في توجيهه، وحاصل المعنى: أنّه ما يسكن بي شيء من البلايا الماضية إلاّ وعوّض عنه من الأمور الآتية بأعظم منها.

(٤) الغائل: المهلك والغوائل. الدواهي.

(٥) سمت لهم أي هيأ لهم وجه الكلام والرأي.

(٦) استنزف الدمع: استنزله أو استخرجه كله.

(٧) زفر الرجل: أخرج نفسه مع مده إياه. والزفرة: التنفس مع مد النفس.

(٨) قد يرد الويل بمعنى التعجب (النهاية).

المَنَايَا والبَلايَا والرَّزَايَا وعِلمِ مَا كَانَ ومَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ الله بِهِ مُحَمَّداً والأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عليهم السلام وتَأَمَّلْتُ مِنْهُ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وغِيبَتَهُ وإِبْطَاءَهُ وطُولَ عُمُرِهِ وبَلوَى المُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وتَوَلُّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَخَلعَهُمْ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الَّتِي قَالَ الله تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (1) يَعْنِي الوَلايَةَ فَأَخَذَتْنِي الرِّقَّةُ واسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الأَحْزَانُ».

فَقُلنَا: يَابْنَ رَسُولِ الله كَرِّمْنَا وفَضِّلنَا بِإِشْرَاكِكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ عِلمِ ذَلِكَ؟

قَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَدَارَ لِلقَائِمِ مِنَّا ثَلاثَةً أَدَارَهَا فِي ثَلاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ عليهم السلام قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عليه السلام وقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عليه السلام وقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عليه السلام وجَعَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمُرَ العَبْدِ الصَّالِحِ أَعْنِي الخَضِرَ عليه السلام دَلِيلًا عَلَى عُمُرِهِ».

فَقُلنَا: لَهُ اكْشِفْ لَنَا يَابْنَ رَسُولِ الله عَنْ وُجُوهِ هَذِهِ المَعَانِي قَالَ عليه السلام:

«أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى عليه السلام فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ولَمْ يَزَل يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نَيِّفاً وعِشْرِينَ أَلفَ مَوْلُودٍ وتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى عليه السلام بِحِفْظِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى إِيَّاهُ وكَذَلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وبَنُو العَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلكِهِمْ ومُلكِ الأُمَرَاءِ والجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ القَائِمِ مِنَّا نَاصَبُونَا العَدَاوَةَ ووَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ

---

(1) الإسراء: ١٣.

الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَ إِبَادَةِ نَسْلِهِ طَمَعاً مِنْهُمْ فِي الوُصُولِ إِلَى قَتْلِ القَائِمِ ويَأْبَى الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلَمَةِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وأَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى عليه السلام فَإِنَّ اليَهُودَ والنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فَكَذَّبَهُمُ الله جَلَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿ وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ ولَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [١] كَذَلِكَ غَيْبَةُ القَائِمِ فَإِنَّ الأُمَّةَ سَتُنْكِرُهَا لِطُولِهَا فَمِنْ قَائِلٍ يَهْذِي بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ وقَائِلٍ يَقُولُ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلاثَةَ عَشَرَ وصَاعِداً وقَائِلٍ يَعْصِي الله عَزَّ وجَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّ رُوحَ القَائِمِ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ.

وأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عليه السلام فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتُنْزِلَتِ العُقُوبَةُ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ الله عَزَّ وجَلَّ الرُّوحَ الأَمِينَ عليه السلام بِسَبْعِ نَوَيَاتٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ الله إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى يَقُولُ لَكَ إِنَّ هَؤُلاءِ خَلائِقِي وعِبَادِي ولَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وإِلْزَامِ الحُجَّةِ فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ واغْرِسْ هَذِهِ النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وبُلُوغِهَا وإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الفَرَجَ والخَلاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الأَشْجَارُ وتَأَزَّرَتْ وتَسَوَّقَتْ وتَغَصَّنَتْ وأَثْمَرَتْ وزَهَا التَّمْرُ عَلَيْهَا [٢] بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى العِدَةَ فَأَمَرَهُ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الأَشْجَارِ ويُعَاوِدَ الصَّبْرَ والاجْتِهَادَ ويُؤَكِّدَ الحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلاثُمِائَةِ رَجُلٍ وقَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يَزَل يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ بِأَنْ يَغْرِسَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيِّفٍ

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) الأزر: الإحاطة، والقوّة، والضعف(ضد) والمؤازرة أن يقوى الزرع بعضه بعضاً. وسوق الشجر تسويقاً صار ذا ساق(القاموس) يعني تقوت وتقوى ساقها وكثرت أغصانها. وزهو التمرة: احمرارها واصفرارها.

وسَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى الله تَبَارَكَ وتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وقَالَ: يَا نُوحُ الآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وصَفَا الأَمْرُ والإِيمَانُ مِنَ الكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الكُفَّارَ وأَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِيَ السَّابِقَ لِلمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ واعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الأَرْضِ وأُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وأُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالأَمْنِ لِكَيْ تَخْلُصَ العِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ وكَيْفَ يَكُونُ الاسْتِخْلافُ والتَّمْكِينُ وبَدَلُ الخَوْفِ بِالأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وخُبْثِ طِينَتِهِمْ وسُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ وسُنُوحَ الضَّلالَةِ فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مِنِّي المُلكَ الَّذِي أُوتِيَ المُؤْمِنِينَ وَقْتَ الاسْتِخْلافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشَقُوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ ولاسْتَحْكَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وتَأَبَّدَتْ حِبَالُ ضَلالَةِ قُلُوبِهِمْ ولَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالعَدَاوَةِ وحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ والتَّفَرُّدِ بِالأَمْرِ والنَّهْيِ وكَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وانْتِشَارُ الأَمْرِ فِي المُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الفِتَنِ وإِيقَاعِ الحُرُوبِ كَلَّا ﴿وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ (١) قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام «وكَذَلِكَ القَائِمُ فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصَرِّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ ويَصْفُوَ الإِيمَانُ مِنَ الكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحَسُّوا بِالاسْتِخْلافِ والتَّمْكِينِ والأَمْنِ المُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ القَائِمِ عليه السلام».

قَالَ المُفَضَّلُ: فَقُلتُ: يَابْنَ رَسُولِ الله فَإِنَّ هَذِهِ النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ(٢) نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ «لا يَهْدِي الله قُلُوبَ النَّاصِبَةِ مَتَى كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ الله ورَسُولُهُ مُتَمَكِّناً بِانْتِشَارِ الأَمْنِ فِي الأُمَّةِ وذَهَابِ

---

(١) هود: ٤٠ اقتباس وفي الآية «و اصنع..، الآية».

(٢) أي قوله ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ الآية﴾.

الخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا وارْتِفَاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدِ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلاءِ وفِي عَهْدِ عليٍّ عليه السلام مَعَ ارْتِدَادِ المُسْلِمِينَ والفِتَنِ الَّتِي تَثُورُ فِي أَيَّامِهِمْ والحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشَبُ بَيْنَ الكُفَّارِ وبَيْنَهُمْ» ثُمَّ تَلا الصَّادِقُ عليه السلام «{حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا}[1] وأَمَّا العَبْدُ الصَّالِحُ أَعْنِي الخَضِرَ عليه السلام فَإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوَّةٍ قَدَّرَهَا لَهُ ولا لِكِتَابٍ يُنَزِّلُهُ عَلَيْهِ ولا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ولا لِإِمَامَةٍ يُلزِمُ عِبَادَهُ الاقْتِدَاءَ بِهَا ولا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا لَهُ بَلَى إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدِّرَ مِنْ عُمُرِ القَائِمِ عليه السلام فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدِّرُ وعَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ العُمُرِ فِي الطُّولِ طَوَّلَ عُمُرَ العَبْدِ الصَّالِحِ فِي غَيْرِ سَبَبٍ يُوجِبُ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةِ الاسْتِدْلالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ القَائِمِ عليه السلام ولِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حُجَّةَ المُعَانِدِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى الله حُجَّةٌ».

٥١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً}[2] «يَعْنِي: خُرُوجَ القَائِمِ المُنْتَظَرِ مِنَّا» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «يَا أَبَا بَصِيرٍ: طُوبَى لِشِيعَةِ قَائِمِنَا المُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ، والمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ الله الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ».

---

(١) يوسف: ١١١.

(٢) الأنعام: ١٥٨.

٥٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيَّاشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ العَمْرَكِيِّ ابْنِ عَلِيٍّ البُوفَكِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الهِدَايَةِ» فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ومَا طُوبَى قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ولَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ »(١).

٥٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَابْنَ رَسُولِ الله إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدَ القَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً»، فَقَالَ: «إِنَّمَا قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً ولَمْ يَقُلِ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ولَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالاتِنَا ومَعْرِفَةِ حَقِّنَا».

٥٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ القَاسِمِ العَلَوِيُّ العَبَّاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الكُوفِيُّ الفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَزْدِيُّ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

(١) الرعد: ٢٩.

فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[1] مَا هَذِهِ الكَلِمَاتُ قَالَ «هِيَ الكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ الله عَلَيْهِ وهُوَ أَنَّهُ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ الله عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

فَقُلْتُ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله فَمَا يَعْنِي عَزَّ وجَلَّ بِقَوْلِهِ ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ ؟

قَالَ: «يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى القَائِمِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الحسين عليه السلام».

قَالَ المُفَضَّلُ: فَقُلْتُ: يَابْنَ رَسُولِ الله فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾[2].

قَالَ: «يَعْنِي بِذَلِكَ الإِمَامَةَ جَعَلَهَا الله تَعَالَى فِي عَقِبِ الحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله فَكَيْفَ صَارَتِ الإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الحسن عليه السلام وهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسِبْطَاهُ وسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟

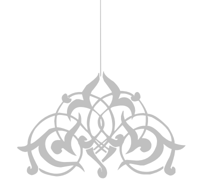
فَقَالَ عليه السلام: «إِنَّ مُوسَى وهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ وأَخَوَيْنِ فَجَعَلَ الله عَزَّ وجَلَّ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى عليه السلام ولَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ وإِنَّ الإِمَامَةَ خِلافَةُ الله عَزَّ وجَلَّ فِي أَرْضِهِ ولَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَهُ الله فِي صُلْبِ الحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الحسن عليه السلام لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى هُوَ الحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ لا يسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُونَ»[3].

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) الزخرف: ٢٧.

(٣) الأنبياء: ٢٣. وللمؤلّف كلام طويل ذيل هذا الخبر في كتابه معاني الأخبار ص ١٢٧.



الباب السابع والعشرون: ما روي عن الإمام الكاظم في القائم عليهما السلام

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنِ الحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِذَا فُقِدَ الخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَالله الله فِي أَدْيَانِكُمْ لا يُزِيلَنَّكُمْ أَحَدٌ عَنْهَا يَا بُنَيَ إِنَّهُ لا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ ولَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وأَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هَذَا لاتَّبَعُوهُ» فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي ومَا الخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ؟ فَقَالَ «يَا بُنَيَّ عُقُولُكُمْ تَضْعُفُ عَنْ ذَلِكَ وأَحْلامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمْلِهِ ولَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الخَشَّابُ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ القَصَبَانِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ القَاسِمِ عَنْ

مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ البَجَلِيِّ وأَبِي قَتَادَةَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلتُ مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ [1] فَقَالَ: «إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَا ذَا تَصْنَعُونَ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ البَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ قَالَ: «هُوَ الطَّرِيدُ الوَحِيدُ الغَرِيبُ الغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ عليه السلام».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله أَنْتَ القَائِمُ بِالحَقِّ؟ فَقَالَ: «أَنَا القَائِمُ بِالحَقِّ، ولَكِنَّ القَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ الله عَزَّ وجَلَّ ويَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً هُوَ الخَامِسُ مِنْ وُلدِي لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ويَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ»، ثُمَّ قَالَ عليه السلامُ «طوبَى لِشِيعَتِنَا المُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالاتِنَا والبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا أُولَئِكَ مِنَّا ونَحْنُ مِنْهُمْ قَدْ رَضُوا بِنَا أَئِمَّةً ورَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً فَطُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ وهُمْ والله مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ».

يقول الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق: إحدى العلل التي من أجلها وقعت الغيبة الخوف كما ذكر في هذا الحديث وقد كان موسى بن جعفر عليه السلام في

(١) الملك: ٣٠.

ظهوره كاتماً لأمره وكان شيعته لا تختلف إليه ولا يجترون على الإشارة خوفاً من طاغية زمانه حتى إِنَّ هِشَامَ بْنَ الحَكَمِ لَمَّا سُئِلَ فِي مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عَنِ الدَّلالَةِ عَلَى الإِمَامِ أَخْبَرَ بِهَا فَلَمَّا قِيلَ لَهُ مَنْ هَذَا المَوْصُوفُ قَالَ صَاحِبُ القَصْرِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ هَارُونُ الرَّشِيدُ وكَانَ هُوَ خَلفَ السِّتْرِ قَدْ سَمِعَ كَلامَهُ فَقَالَ: أَعْطَانَا واللهِ مِنْ جِرَابِ النُّورَةِ[١] فَلَمَّا عَلِمَ هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ أَتَى هَرَبَ وطُلِبَ فَلَمْ يُقْدرْ عَلَيْهِ وخَرَجَ إِلَى الكُوفَةِ ومَاتَ بِهَا عِنْدَ بَعْضِ الشِّيعَةِ فَلَمْ يَكُفَّ الطَّلَبَ عَنْهُ حَتَّى وُضِعَ مَيِّتاً بِالكُنَاسَةِ وكُتِبَتْ رُقْعَةٌ ووُضِعَتْ مَعَهُ هَذَا هِشَامُ بْنُ الحَكَمِ الَّذِي يَطْلُبُهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ القَاضِي والعُدُولُ وصَاحِبُ المَعُونَةِ والعَامِلُ فَحِينَئِذٍ كَفَّ الطَّاغِيَةُ عَنِ الطَّلَبِ عَنْهُ.

ذكر كلام هشام بن الحكم رضي الله عنه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي

(كمال الدين وتمام النعمة) محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الهَمَدَانِيُّ والحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيٌّ الأَسْوَارِيُّ قَالَ: كَانَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ مَجْلِسٌ فِي دَارِهِ يَحْضُرُهُ المُتَكَلِّمُونَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ومِلَّةٍ يَوْمَ الأَحَدِ فَيَتَنَاظَرُونَ فِي أَدْيَانِهِمْ يَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّشِيدَ فَقَالَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ يَا عَبَّاسِيُّ مَا هَذَا المَجْلِسُ الَّذِي بَلَغَنِي فِي مَنْزِلِكَ يَحْضُرُهُ المُتَكَلِّمُونَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا شَيْءٌ مِمَّا رَفَعَنِي بِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وبَلَغَ بِي مِنَ الكَرَامَةِ والرِّفْعَةِ أَحْسَنَ مَوْقِعاً عِنْدِي مِنْ هَذَا المَجْلِسِ فَإِنَّهُ يَحْضُرُهُ كُلُّ قَوْمٍ مَعَ اخْتِلافِ مَذَاهِبِهِمْ فَيَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ويُعْرَفُ المُحِقُّ مِنْهُمْ ويَتَبَيَّنُ لَنَا فَسَادُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ فَقَالَ لَهُ

---

(١) مثل بين العرب والأصل فيه أنّه سأل محتاج أميراً قاسي القلب شيئاً فعلق على رأسه جراباً من النورة (الكلس) عند فمه وأنفه، وكلما تنفس دخل في أنفه شيء فصار مثلاً.

الرَّشِيدُ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَحْضُرَ هَذَا المَجْلِسَ وأَسْمَعَ كَلامَهُمْ عَلَى أَنْ لا يَعْلَمُوا بِحُضُورِي فَيَحْتَشِمُونِي ولا يُظْهِرُوا مَذَاهِبَهُمْ قَالَ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مَتَى شَاءَ قَالَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي أَنْ لا تُعْلِمَهُمْ بِحُضُورِي فَفَعَلَ ذَلِكَ وبَلَغَ الخَبَرُ المُعْتَزِلَةَ فَتَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ وعَزَمُوا عَلَى أَنْ لا يُكَلِّمُوا هِشَاماً إِلَّا فِي الإِمَامَةِ لِعِلْمِهِمْ بِمَذْهَبِ الرَّشِيدِ وإِنْكَارِهِ عَلَى مَنْ قَالَ بِالإِمَامَةِ قَالَ فَحَضَرُوا وحَضَرَ هِشَامٌ وحَضَرَ عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ الإِبَاضِيُّ وكَانَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ[1] لِهِشَامِ بْنِ الحَكَمِ وكَانَ يُشَارِكُهُ فِي التِّجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ هِشَامٌ سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لِعَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ: يَا عَبْدَ الله كَلِّمْ هِشَاماً فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنَ الإِمَامَةِ فَقَالَ هِشَامٌ أَيُّهَا الوَزِيرُ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا جَوَابٌ ولا مَسْأَلَةٌ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ مَعَنَا عَلَى إِمَامَةِ رَجُلٍ ثُمَّ فَارَقُونَا بِلا عِلْمٍ ولا مَعْرِفَةٍ فَلا حِينَ كَانُوا مَعَنَا عَرَفُوا الحَقَّ ولا حِينَ فَارَقُونَا عَلِمُوا عَلَى مَا فَارَقُونَا فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا مَسْأَلَةٌ ولا جَوَابٌ فَقَالَ بَيَانٌ وكَانَ مِنَ الحَرُورِيَّةِ أَنَا أَسْأَلُكَ يَا هِشَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ حَكَّمُوا الحَكَمَيْنِ أَكَانُوا مُؤْمِنِينَ أَمْ كَافِرِينَ؟

قَالَ هِشَامٌ: كَانُوا ثَلاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مُؤْمِنُونَ وصِنْفٌ مُشْرِكُونَ وصِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا المُؤْمِنُونَ فَمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِي إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام إِمَامٌ مِنْ عِنْدِ الله عَزَّ وجَلَّ ومُعَاوِيَةَ لا يَصْلُحُ لَهَا فَآمَنُوا بِمَا قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ فِي علي عليه السلام وأَقَرُّوا بِهِ، وأَمَّا المُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا عَلِيٌّ إِمَامٌ ومُعَاوِيَةُ يَصْلُحُ لَهَا فَأَشْرَكُوا إِذْ أَدْخَلُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عليٍّ عليه السلام، وأَمَّا الضُّلَّالُ فَقَوْمٌ خَرَجُوا عَلَى الحَمِيَّةِ والعَصَبِيَّةِ لِلقَبَائِلِ والعَشَائِرِ فَلَمْ يَعْرِفُوا شَيْئاً مِنْ هَذَا وهُمْ جُهَّالٌ قَالَ فَأَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ مَا كَانُوا قَالَ كَانُوا ثَلاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَافِرُونَ وصِنْفٌ مُشْرِكُونَ وصِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا الكَافِرُونَ فَالَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

(١) من الصداقة. والإباض، بكسر الهمزة، ومنه الإباضية فرقة من الخوارج أصحاب عبد الله بن إباض التميمي. (الصحاح).

مُعَاوِيَةَ إِمَامٌ وعَلِيٌّ لا يَصْلُحُ لَهَا فَكَفَرُوا مِنْ جِهَتَيْنِ إِذْ جَحَدُوا إِمَاماً مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ ونَصَبُوا إِمَاماً لَيْسَ مِنَ الله وأَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِيَةُ إِمَامٌ وعَلِيٌّ يَصْلُحُ لَهَا فَأَشْرَكُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عليٍّ عليه السلام وأَمَّا الضُّلَّالُ فَعَلَى سَبِيلِ أُولَئِكَ خَرَجُوا لِلحَمِيَّةِ والعَصَبِيَّةِ للقَبَائِلِ والعَشَائِرِ فَانْقَطَعَ بَيَانٌ عِنْدَ ذَلِكَ.

فَقَالَ ضِرَارٌ: وأَنَا أَسْأَلُكَ يَا هِشَامُ فِي هَذَا، فَقَالَ هِشَامٌ: أَخْطَأْتَ، قَالَ: ولِم؟ قَالَ: لِأَنَّكُمْ كُلَّكُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى دَفْعِ إِمَامَةِ صَاحِبِي وقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنْ مَسْأَلَةٍ ولَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُثْنُوا بِالْمَسْأَلَةِ عَلَيَّ حَتَّى أَسْأَلَكَ يَا ضِرَارُ عَنْ مَذْهَبِكَ فِي هَذَا البَابِ.

قَالَ ضِرَارٌ: فَسَل، قَالَ: أَتَقُولُ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ عَدْلٌ لا يَجُورُ؟ قَالَ: نَعَمْ هُوَ عَدْلٌ لا يَجُورُ تَبَارَكَ وتَعَالَى، قَالَ: فَلَوْ كَلَّفَ الله الْمُقْعَدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ والجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله وكَلَّفَ الأَعْمَى قِرَاءَةَ الْمَصَاحِفِ والكُتُبِ أَتَرَاهُ كَانَ يَكُونُ عَادِلًا أَمْ جَائِراً؟ قَالَ: ضِرَارٌ مَا كَانَ الله لِيَفْعَلَ ذَلِك، قَالَ هِشَامٌ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الله لا يَفْعَلُ ذَلِكَ ولَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الجَدَلِ والخُصُومَةِ أَنْ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ أَلَيْسَ كَانَ فِي فِعْلِه جَائِراً إِذْ كَلَّفَهُ تَكْلِيفاً لا يَكُونُ لَهُ السَّبِيلُ إِلَى إِقَامَتِهِ وأَدَائِه؟ قَالَ: لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَكَانَ جَائِراً، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الله عَزَّ وجَلَّ كَلَّفَ العِبَادَ دِيناً وَاحِداً لا اخْتِلافَ فِيه لا يَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتُوا بِهِ كَمَا كَلَّفَهُمْ؟ قَال: بَلَى، قَالَ: فَجَعَلَ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَى وُجُودِ ذَلِكَ الدِّينِ أَوْ كَلَّفَهُمْ مَا لا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَى وُجُودِهِ فَيَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَلَّفَ الأَعْمَى قِرَاءَةَ الكُتُبِ والْمُقْعَدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ والجِهَادَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ ضِرَارٌ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: لا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ ولَيْسَ بِصَاحِبِكَ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ هِشَامٌ وقَالَ: تَشَيَّعَ شَطْرُكَ[1] وصِرْتَ إِلَى الحَقِّ ضَرُورَةً ولا خِلافَ بَيْنِي وبَيْنَكَ إِلَّا فِي التَّسْمِيَةِ، قَالَ ضِرَارٌ: فَإِنِّي أُرْجِعُ القَوْلَ عَلَيْكَ فِي هَذَا قَالَ: هَاتِ، قَالَ ضِرَارٌ: لِهِشَامٍ كَيْفَ تَعْقِدُ الإِمَامَةَ؟ قَالَ هِشَام: كَمَا عَقَدَ الله عَزَّ

(١) أي بعضك.

وجلَّ النُّبوَّةَ، قَالَ: فَهُوَ إذاً نَبِيٌّ، قَالَ هِشَامٌ: لا لأَنَّ النُّبُوَّةَ يَعْقِدُهَا أَهْلُ السَّمَاءِ والإِمَامَةَ يَعْقِدُهَا أَهْلُ الأَرْضِ فَعَقْدُ النُّبُوَّةِ بِالمَلائِكَةِ وعَقْدُ الإِمَامَةِ بِالنَّبِي والعَقْدَانِ جَميعاً بِأَمْرِ الله جَلَّ جَلالُهُ، قَالَ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ هِشَامٌ: الاضْطِرَارُ فِي هَذَا، قَالَ ضِرَارٌ: وكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ هِشَامٌ: لا يَخْلُو الكَلامُ فِي هَذَا مِنْ أَحَدِ ثَلاثَةِ وُجُوهٍ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الله عَزَّ وجَلَّ رَفَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ الخَلقِ بَعْدَ الرسول صلى الله عليه وآله فَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ ولَمْ يَأْمُرْهُمْ ولَمْ يَنْهَهُمْ فَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ السِّبَاعِ والبَهَائِمِ الَّتِي لا تَكْلِيفَ عَلَيْهَا أَفَتَقُولُ هَذَا يَا ضِرَارُ إِنَّ التَّكْلِيفَ عَنِ النَّاسِ مَرْفُوعٌ بَعْدَ الرسول صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: لا أَقُولُ هَذَا، قَالَ هِشَامٌ: فَالوَجْهُ الثَّانِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ النَّاسُ المُكَلَّفُونَ قَدِ اسْتَحَالُوا بَعْدَ الرسول صلى الله عليه وآله عُلَمَاءَ فِي مِثْلِ حَدِّ الرَّسُولِ فِي العِلمِ حَتَّى لا يَحْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ فَيَكُونُوا كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَغْنَوْا بِأَنْفُسِهِمْ وأَصَابُوا الحَقَّ الَّذِي لا اخْتِلافَ فِيهِ أَفَتَقُولُ هَذَا إِنَّ النَّاسَ اسْتَحَالُوا عُلَمَاءَ حَتَّى صَارُوا فِي مِثْلِ حَدِّ الرَّسُولِ فِي العِلمِ بِالدِّينِ حَتَّى لا يَحْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ مُسْتَغْنِينَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي إِصَابَةِ الحَقِّ؟ قَالَ: لا أَقُولُ هَذَا ولَكِنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ، قَالَ: فَبَقِيَ الوَجْهُ الثَّالِثُ وهُوَ أَنَّهُ لا بُدَّ لَهُمْ مِنْ عَالِمٍ يُقِيمُهُ الرَّسُولُ لَهُمْ لا يَسْهُو ولا يَغْلَطُ ولا يَحِيفُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ مُبَرَّءٌ مِنَ الخَطَايَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ ولا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ. قَالَ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟

قَالَ هِشَامٌ: ثَمَانُ دَلالاتٍ أَرْبَعٌ فِي نَعْتِ نَسَبِهِ وأَرْبَعٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ، فَأَمَّا الأَرْبَعُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفَ الجِنْسِ مَعْرُوفَ القَبِيلَةِ مَعْرُوفَ البَيْتِ وأَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِ المِلَّةِ والدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِشَارَةٌ فَلَمْ يُرَ جِنْسٌ مِنْ هَذَا الخَلقِ أَشْهَرُ مِنْ جِنْسِ العَرَبِ الَّذِينَ مِنْهُمْ صَاحِبُ المِلَّةِ والدَّعْوَةِ الَّذِي يُنَادَى بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الصَّوَامِعِ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَتَصِلُ دَعْوَتُهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وفَاجِرٍ وعَالِمٍ وجَاهِلٍ مُقِرٍّ ومُنْكِرٍ فِي شَرْقِ الأَرْضِ وغَرْبِهَا ولَوْ جَازَ أَنْ تَكُونَ الحُجَّةُ مِنَ الله

عَلَى هَذَا الخَلقِ فِي غَيْرِ هَذَا الجِنْسِ لأَتَى عَلَى الطَّالِبِ المُرْتَادِ دَهْرٌ مِنْ عَصْرِهِ لا يَجِدُهُ ولَجَازَ أَنْ يَطْلُبَهُ فِي أَجْنَاسٍ مِنْ هَذَا الخَلقِ مِنَ العَجَمِ وغَيْرِهِمْ ولَكَانَ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَكُونَ صَلاحٌ يَكُونُ فَسَادٌ ولا يَجُوزُ هَذَا فِي حِكْمَةِ الله جَلَّ جَلالُهُ وعَدْلِهِ أَنْ يَفْرُضَ عَلَى النَّاسِ فَرِيضَةً لا تُوجَدُ فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الجِنْسِ لِاتِّصَالِهِ بِصَاحِبِ المِلَّةِ والدَّعْوَةِ فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الجِنْسِ إِلَّا فِي هَذِهِ القَبِيلَةِ لِقُرْبِ نَسَبِهَا مِنْ صَاحِبِ المِلَّةِ وهِيَ قُرَيْشٌ ولَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الجِنْسِ إِلَّا فِي هَذِهِ القَبِيلَةِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ القَبِيلَةِ إِلَّا فِي هَذَا البَيْتِ لِقُرْبِ نَسَبِهِ مِنْ صَاحِبِ المِلَّةِ والدَّعْوَةِ ولَمَّا كَثُرَ أَهْلُ هَذَا البَيْتِ وتَشَاجَرُوا فِي الإِمَامَةِ لِعُلُوِّهَا وشَرَفِهَا ادَّعَاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِ المِلَّةِ والدَّعْوَةِ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ واسْمِهِ ونَسَبِهِ كَيْ لا يَطْمَعَ فِيهَا غَيْرُهُ وأَمَّا الأَرْبَعُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَأَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِفَرَائِضِ الله وسُنَنِهِ وأَحْكَامِهِ حَتَّى لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا دَقِيقٌ ولا جَلِيلٌ وأَنْ يَكُونَ مَعْصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وأَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ النَّاسِ وأَنْ يَكُونَ أَسْخَى النَّاسِ.

فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ الإِبَاضِيُّ: مِنْ أَيْنَ قُلتَ إِنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِجَمِيعِ حُدُودِ الله وأَحْكَامِهِ وشَرَائِعِهِ وسُنَنِهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَلِّبَ الحُدُودَ فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ القَطْعُ حَدَّهُ ومَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الحَدُّ قَطَعَهُ فَلا يُقِيمُ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ حَدّاً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ فَيَكُونُ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ الله صَلاحاً يَقَعُ فَسَاداً.

قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ قُلتَ إِنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ دَخَلَ فِي الخَطَإِ فَلا يُؤْمَنُ أَنْ يَكْتُمَ عَلَى نَفْسِهِ ويَكْتُمَ عَلَى حَمِيمِهِ وقَرِيبِهِ ولا يَحْتَجُّ الله بِمِثْلِ هَذَا عَلَى خَلقِهِ.

قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ قُلتَ إِنَّهُ أَشْجَعُ النَّاسِ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ فِئَةٌ لِلمُسْلِمِينَ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الحُرُوبِ وقَالَ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ الله ﴾ (١) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شُجَاعاً فَرَّ فَيَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ الله ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ حُجَّةَ الله عَلَى خَلقِهِ.

قَالَ: فمنْ أَيْنَ قُلتَ إِنَّهُ أَسْخَى النَّاسِ قَالَ: لِأَنَّهُ خَازِنُ المُسْلِمِينَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيّاً تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا فكَانَ خَائِناً ولا يَجُوزُ أَنْ يَحْتَجَّ الله عَلَى خَلقِه بِخَائِنٍ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ ضِرَارٌ: فَمَنْ هَذَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي هَذَا الوَقْتِ؟

فَقَالَ: صَاحِبُ القَصْرِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ.

وكَانَ هَارُونُ الرَّشِيدُ قَدْ سَمِعَ الكَلامَ كُلَّهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ أَعْطَانَا والله مِنْ جِرَابِ النُّورَةِ وَيْحَكَ يَا جَعْفَرُ وكَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى جَالِساً مَعَهُ فِي السِّتْرِ مَنْ يَعْنِي بِهَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَعْنِي بِهِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ مَا عَنَى بِهَا غَيْرَ أَهْلِهَا ثُمَّ عَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ وقَالَ مِثْلُ هَذَا حَيٌّ ويَبْقَى لِي مُلكِي سَاعَةً وَاحِدَةً فَوَ الله لَلِسَانُ هَذَا أَبْلَغُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْ مِائَةِ أَلفِ سَيْفٍ وعَلِمَ يَحْيَى أَنَّ هِشَاماً قَدْ أُتِيَ (٢) فَدَخَلَ السِّتْرَ فَقَالَ: يَا عَبَّاسِيُّ وَيْحَكَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ حَسْبُكَ تُكْفَى تُكْفَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى هِشَامٍ فَغَمَزَهُ فَعَلِمَ هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ أُتِيَ فَقَامَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَبُولُ أَوْ يَقْضِي حَاجَةً فَلَبِسَ نَعْلَيْهِ وانْسَلَّ ومَرَّ بِبَيْتِهِ وأَمَرَهُمْ بِالتَّوَارِي وهَرَبَ ومَرَّ مِنْ فَوْرِهِ نَحْوَ الكُوفَةِ فَوَافَى الكُوفَةَ ونَزَلَ عَلَى بَشِيرٍ النَّبَّالِ وكَانَ مِنْ حَمَلَةِ الحَدِيثِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَأَخْبَرَهُ الخَبَرَ ثُمَّ اعْتَلَّ عِلَّةً شَدِيدَةً فَقَالَ لَهُ بَشِيرٌ آتِيكَ بِطَبِيبٍ؟ قَالَ: لا أَنَا مَيِّتٌ فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ لِبَشِيرٍ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ جِهَازِي فَاحْمِلنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وضَعْنِي

---

(١) الأنفال: ١٦.

(٢) يعني وقع في الهلكة.

بِالكُنَاسَةِ واكْتُبْ رُقْعَةً وقُل هَذَا هِشَامُ بْنُ الحَكَمِ الَّذِي يَطْلُبُهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ وكَانَ هَارُونُ قَدْ بَعَثَ إِلَى إِخْوَانِهِ وأَصْحَابِهِ فَأَخَذَ الخَلقَ بِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ الكُوفَةِ رَأَوْهُ وحَضَرَ القَاضِي وصَاحِبُ المَعُونَةِ والعَامِلُ والمُعَدِّلُونَ بِالكُوفَةِ وكَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ بِذَلِكَ فَقَالَ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا أَمْرَهُ فَخَلَّى عَمَّنْ كَانَ أَخَذَ بِهِ.

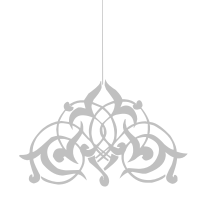
٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[1] فَقَالَ عليه السلام: «النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الإِمَامُ الظَّاهِرُ والبَاطِنَةُ الإِمَامُ الغَائِبُ» فَقُلتُ لَهُ ويَكُونُ فِي الأَئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ قَالَ «نَعَمْ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ ولا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ وهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا يُسَهِّلُ الله لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ ويُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ ويُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الأَرْضِ ويُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ ويُبِيرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ[2] ويُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الإِمَاءِ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلادَتُهُ ولا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ فَيَمْلأَ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

قال الشيخ محمد بن عليّ بن الحسين الصدوق: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

---

(١) لقمان: ٢٠.

(٢) أباره الله: أهلكه.



الباب الثامن والعشرون: ما روي عن الإمام الرضا في القائم عليهما السلام

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قُلتُ لِلرِّضَا عليه السلام: إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ وأَنْ يَرُدَّهُ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ فَقَدْ بُويِعَ لَكَ وضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ، فَقَالَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الكُتُبُ وسُئِلَ عَنِ المَسَائِلِ وأَشَارَتْ إِلَيْهِ الأَصَابِعُ وحُمِلَتْ إِلَيْهِ الأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ الله عَزَّ وجَلَّ لِهَذَا الأَمْرِ رَجُلًا خَفِيَّ المَوْلِدِ والمَنْشَإِ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سُئِلَ أَبُو الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ القَائِمِ عليه السلام فَقَالَ: «لا يُرَى جِسْمُهُ ولا يُسَمَّى بِاسْمِهِ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ العَبَرْتَائِيِّ عَنِ الحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ

أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي لا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَّاءَ صَيْلَمٍ[١] يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ ووَلِيجَةٍ وذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلدِي يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ الأَرْضِ وكُلُّ حَرَّى وحَرَّانَ وكُلُّ حَزِينٍ ولَهْفَانَ» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «بِأَبِي وأُمِّي سَمِيُّ جَدِّي صلى الله عليه وآله وشَبِيهِي وشَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ القُدْسِ يَحْزَنُ لِمَوْتِهِ أَهْلُ الأَرْضِ والسَّمَاءِ كَمْ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ وكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَرَّانَ حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ المَاءِ المَعِينِ كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا قَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُ مَنْ قَرُبَ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى المُؤْمِنِينَ وعَذَاباً عَلَى الكَافِرِينَ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ خَالِهِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام: «أَيْنَ مَنْزِلُكَ بِبَغْدَادَ»؟ قُلتُ: الكَرْخُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ أَسْلَمُ مَوْضِعٍ، ولابُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَّاءَ صَيْلَمٍ تَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيجَةٍ وبِطَانَةٍ وذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلدِي».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: «لا دِينَ لِمَنْ لا وَرَعَ لَهُ ولا إِيمَانَ لِمَنْ لا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ»، فَقِيلَ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله إِلَى مَتَى؟

---

(١) الصيلم: الأمر الشديد والداهية. والفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله، وقيل: هى كالحية الصماء التي لا تقبل الرقى(النهاية) وبطانة الرجل صاحب سره والذي يشاوره. ووليجة الرجل: دخلاؤه وخاصته.

قَالَ «إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ وهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ البَيْتِ فَمَنْ تَـرَكَ التَّقِيَّـةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

فَقِيلَ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله ومَنِ القَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ؟

قَالَ: «الرَّابِعُ مِنْ وُلْـدِي ابْـنُ سَيِّدَةِ الإِمَـاءِ يُطَهِّرُ الله بِـهِ الأَرْضَ مِـنْ كُـلِّ جَـوْرٍ ويُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ وهُوَ الَّذِي يَـشُكُّ النَّـاسُ فِـي وِلادَتِـهِ وهُـوَ صَـاحِبُ الغَيْبَـةِ قَبْـلَ خُرُوجِهِ فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِهِ ووَضَعَ مِيزَانَ العَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً وهُوَ الَّذِي تُطْوَى لَهُ الأَرْضُ ولا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ وهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِـنَ الـسَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُـولُ أَلا إِنَّ حُجَّـةَ الله قَـدْ ظَهَـرَ عِنْـدَ بَيْـتِ الله فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الحَقَّ مَعَهُ وفِيهِ وهُوَ قَوْلُ الله عَـزَّ وجَـلَ ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[1].

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلامِ ابْنِ صَـالِحٍ الهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الخُزَاعِيَّ يَقُولُ أَنْشَدْتُ مَوْلايَ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليـه السلام قَصِيدَتِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا:

مَـدَارِسُ آيَـاتٍ خَلَـتْ مِـنْ تِـلاوَةٍ ... وَمَنْـزِلُ وَحْـيٍ مُقْفِـرُ العَرَصَـاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُـرُوجُ إِمَـامٍ لا مَحَالَـةَ خَـارِجٌ ... يَقُـومُ عَلَـى اسْـمِ الله والبَرَكَـاتِ

يُمَيِّـزُ فِينَـا كُـلَّ حَـقٍّ وبَاطِـلٍ ... وَيُجْـزِي عَلَـى النَّعْمَـاءِ والنَّقِمَـاتِ

بَكَى الرِّضَا عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَـالَ لِـي: «يَـا خُزَاعِـيُّ

(١) الشعراء: ٤.

نَطَقَ رُوحُ القُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ فَهَل تَدْرِي مَنْ هَذَا الإِمَامُ ومَتَى يَقُومُ؟».

فَقُلتُ: لا يَا مَوْلايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنَ الفَسَادِ ويَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

فَقَالَ: «يَا دِعْبِلُ الإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي وبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ وبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الحَسَنُ وبَعْدَ الحَسَنِ ابْنُهُ الحُجَّةُ القَائِمُ المُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ المُطَاعُ فِي ظُهُورِهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ الله عَزَّ وجَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَخرُجَ فَيَمْلأَ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وأَمَّا مَتَى فَإِخْبَارٌ عَنِ الوَقْتِ فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ الله مَتَى يَخْرُجُ القَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي ﴿لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ والأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[1]».

ولدعبل بن عليٍّ الخزاعي رضي الله عنه خبر آخر أحببت إيراده على أثر هذا الحديث الذي مضى:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ صَالِحٍ الهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ ابْنُ عَلِيٍّ الخُزَاعِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَقَالَ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله إِنِّي قَدْ قُلتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً وآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَكَ فَقَالَ عليه السلام «هَاتِهَا» فَأَنْشَدَهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ ... وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ

(١) الأعراف: ١٨٧. وفي أكثر النسخ ﴿لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا الله عزّ وجلّ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ، الآية﴾ لكن في العيون كما في المتن.

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أرَى فَيْـئَهُمْ فِـي غَيْـرِهِمْ مُتَقَـسِّماً ... وَأَيْـدِيَهُمْ مِـنْ فَيْـئِهِمْ صَـفِرَاتِ

بَكَى أَبُو الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وقَالَ صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا وَتَـرُوا مَـدُّوا إِلَـى وَاتِـرِيهِمْ ... أَكُفّـاً عَـنِ الأَوْتَـارِ مُنْقَبِـضَاتِ

جَعَلَ أَبُو الحسن عليه السلام يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وهُوَ يَقُولُ «أَجَل والله مُنْقَبِضَاتٍ» فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وأَيَّامِ سَعْيِهَا ... وَإِنِّـي لأَرْجُـو الأَمْـنَ بَعْـدَ وَفَـاتِي

قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «آمَنَكَ الله يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

وَقَبْـرٌ بِبَغْـدَادَ لِـنَفْسٍ زَكِيَّـةٍ ... تَـضَمَّنَهُ الـرَّحْمَنُ فِـي الغُرُفَـاتِ

قَالَ لَـهُ الرِّضَـا عليـه الـسلام: «أَفَـلا أُلحِقُ لَـكَ بِهَـذَا المَوْضِـعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَـا تَمَـامُ قَصِيدَتِكَ» فَقَالَ بَلَى يَابْنَ رَسُولِ الله فَقَالَ عليه السلام:

«وَقَبْـرٌ بِطُـوسَ يَـا لَهَـا مِـنْ مُـصِيبَةٍ ... تَوَقَّـدَ فِـي الأَحْـشَاءِ بِالحُرُقَـاتِ[1]

إِلَـى الحَـشْرِ حَتَّـى يَبْعَـثَ الله قَائِمـاً ... يُفَـرِّجُ عَنَّـا الهَـمَّ والكُرُبَـاتِ»

فَقَالَ دِعْبِلٌ: يَابْنَ رَسُولِ الله هَذَا القَبْرُ الَّذِي بِطُوسَ قَبْـرُ مَـنْ هُـوَ؟ فَقَـالَ الرِّضَـا عليه السلام: «قَبْرِي ولا تَنْقَضِي الأَيَّـامُ واللَّيَـالِي حَتَّـى تَـصِيرَ طُـوسُ مُخْتَلَـفَ شِيعَتِي وزُوَّارِي فِي غُرْبَتِي أَلا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسَ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَـةِ مَغْفُوراً لَهُ» ثُمَّ نَهَضَ الرِّضَا عليه السلام بَعْدَ فَرَاغِ دِعْبِلٍ مِنْ إِنْشَادِهِ القَـصِيدَةَ وأَمَـرَهُ أَنْ لا يَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَدَخَلَ الدَّارَ فَلَمَّـا كَـانَ بَعْـدَ سَـاعَةٍ خَـرَجَ الخَـادِمُ إِلَيْـهِ بِمِائَـةِ دِينَـارٍ

(١) في بعض النسخ «ألحَّت على الأحشاء بالزفرات».

رَضَوِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلايَ «اجْعَلها فِي نَفَقَتِكَ» فَقَالَ دِعْبِلٌ واللهِ مَا لِهَذا جِئتُ ولا قُلتُ هَذِهِ القَصِيدَةَ طَمَعاً فِي شَيْءٍ يَصِلُ إِلَيَّ وردَّ الصُّرَّةَ وسَأَلَ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ الرِّضَا عليه السلام لِيَتَبَرَّكَ بِهِ وِيَتَشَرَّفَ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام جُبَّةَ خَزٍّ مَعَ الصُّرَّةِ وقَالَ لِلخَادِمِ قُل لَهُ «يَقُولُ لَكَ مَوْلايَ خُذْ هَذِهِ الصُّرَّةَ فَإِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا ولا تُرَاجِعْنِي فِيهَا» فَأَخَذَ دِعْبِلٌ الصُّرَّةَ والجُبَّةَ وانْصَرَفَ وسَارَ مِنْ مَرْوَ فِي قَافِلَةٍ فَلَمَّا بَلَغَ مِيَانَ قُوهَانَ وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللُّصُوصُ وأَخَذُوا القَافِلَةَ بِأَسْرِهَا وكَتَفُوا أَهْلَهَا وكَانَ دِعْبِلٌ فِيمَنْ كُتِفَ ومَلَكَ اللُّصُوصُ القَافِلَةَ وجعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ دِعْبِلٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً ... وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتٍ

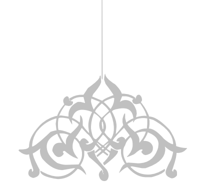
فَسَمِعَهُ دِعْبِلٌ فَقَالَ لَهُ: لِمَنْ هَذَا البَيْتُ فَقَالَ لَهُ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ دِعْبِلٌ فَأَنَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ قَائِلُ هَذِهِ القَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا البَيْتُ فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى رَئِيسِهِمْ وكَانَ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وكَانَ مِنَ الشِّيعَةِ فَأَخْبَرَهُ فَجَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دِعْبِلٍ قَالَ لَهُ: أَنْتَ دِعْبِلٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: أَنْشِدِ القَصِيدَةَ فَأَنْشَدَهَا فَحَلَّ كِتَافَهُ وكِتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ القَافِلَةِ[1] ورَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ لِكَرَامَةِ دِعْبِلٍ وسَارَ دِعْبِلٌ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قُمَّ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قُمَّ أَنْ يُنْشِدَهُمُ القَصِيدَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي مَسْجِدِ الجَامِعِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ دِعْبِلٌ المِنْبَرَ فَأَنْشَدَهُمُ القَصِيدَةَ فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ المَالِ والخِلَعِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ واتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الجُبَّةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ فَبِعْنَا شَيْئاً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وسَارَ عَنْ قُمَّ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رُسْتَاقِ البَلَدِ لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ العَرَبِ فَأَخَذُوا الجُبَّةَ مِنْهُ فَرَجَعَ دِعْبِلٌ إِلَى قُمَّ فَسَأَلَهُمْ رَدَّ الجُبَّةِ عَلَيْهِ فَامْتَنَعَ الأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِكَ

(١) الكتاف حبل يشد به.

وعَصَوُا المَشَايِخَ فِي أَمْرِهَا وقَالُوا لِدِعْبِلٍ لا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الجُبَّةِ فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ رَدِّ الجُبَّةِ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَأَعْطَوْهُ بَعْضَهَا ودَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ بَاقِيهَا أَلفَ دِينَارٍ وانْصَرَفَ دِعْبِلٌ إِلَى وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللُّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَبَاعَ المِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي كَانَ الرِّضَا عليه السلام وَصَلَهُ بِهَا مِنَ الشِّيعَةِ كُلَّ دِينَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَحَصَلَ فِي يَدِهِ عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ فَتَذَكَّرَ قَوْلَ الرِّضَا عليه السلام «إِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا» وكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ لَهَا مِنْ قَلبِهِ مَحَلٌّ فَرَمَدَتْ رَمَداً عَظِيماً فَأَدْخَلَ أَهْلَ الطِّبِّ عَلَيْهَا فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فقَالُوا: أَمَّا العَيْنُ اليُمْنَى فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حِيلَةٌ وقَدْ ذَهَبَتْ وأَمَّا اليُسْرَى فَنَحْنُ نُعَالِجُهَا ونَجْتَهِدُ ونَرْجُو أَنْ تَسْلَمَ.

فَاغْتَمَّ دِعْبِلٌ لِذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً وجَزِعَ عَلَيْهَا جَزَعاً عَظِيماً ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ مَا مَعَهُ مِنْ فَضْلَةِ الجُبَّةِ فَمَسَحَهَا عَلَى عَيْنَيِ الجَارِيَةِ وعَصَبَهَا بِعِصَابَةٍ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَتْ وعَيْنَاهَا أَصَحُّ مِمَّا كَانَتَا وكَأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَثَرُ مَرَضٍ قَطُّ بِبَرَكَةِ مَوْلانَا أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام.

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلتِ قَالَ: قُلتُ لِلرِّضَا عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ؟ فَقَالَ: «أَنَا صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ ولَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وكَيْفَ أَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي وإِنَّ القَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ ومَنْظَرِ الشُّبَّانِ قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَقَلَعَهَا ولَوْ صَاحَ بَيْنَ الجِبَالِ لَتَدَكْدَكَتْ صُخُورُهَا يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليهما السلام ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلدِي يُغَيِّبُهُ الله فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلأُ بِهِ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».



الباب التاسع والعشرون: ما روي عن الإمام الجواد في القائم عليهما السلام

١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الـدَّقَّاقُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُـو تُـرَابٍ عَبْـدُ الله بْـنُ مُوسَى الرُّويَانِيُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَظِيمِ بْنُ عَبْـدِ الله بْـنِ عَلِـيِّ بْـنِ الحَسَنِ بْـنِ زَيْـدِ بْـنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الحَسَنِيُّ قَالَ: دَخلتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْـنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِـيِّ بْـنِ أَبِـي طَالِـبٍ عليـه السلام وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ القَائِمِ أَهُوَ المَهْدِيُّ أَوْ غَيْرُهُ فَابْتَـدَأَنِي فَقَـالَ لِـي: «يَـا أَبَـا القَاسِمِ إِنَّ القَائِمَ مِنَّا هُوَ المَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ ويُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ وهُـوَ الثَّالِثُ مِنْ وُلدِي والَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ وخَـصَّنَا بِالإِمَامَـةِ إِنَّـهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ الله ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيـهِ فَيَمْلأَ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً وإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَيُصْلِحُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى عليه السلام إِذْ ذَهَبَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِـهِ نَـاراً فَرَجَـعَ وهُـوَ رَسُـولٌ نَبِيٌّ» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا انْتِظَارُ الفَرَجِ».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الـشَّيْبَانِيُ رَضِـيَ

الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الآدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الله الحَسَنِيِّ قَالَ: قُلتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ القَائِمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً. فَقَالَ عليه السلام: «يَا أَبَا القَاسِمِ مَا مِنَّا إِلَّا وهُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ الله عَزَّ وجَلَّ وهَادٍ إِلَى دِينِ الله ولَكِنَّ القَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الله عَزَّ وجَلَّ بِهِ الأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ والجُحُودِ ويَمْلَؤُهَا عَدْلًا وقِسْطاً هُوَ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلادَتُهُ ويَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ ويَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ وهُوَ سَمِيُّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وكَنِيُّهُ وهُوَ الَّذِي تُطْوَى لَهُ الأَرْضُ ويَذِلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ ويَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ وذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ العِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الإِخْلاصِ أَظْهَرَ الله أَمْرَهُ فَإِذَا كَمَلَ لَهُ العَقْدُ وهُوَ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ خَرَجَ بِإِذْنِ الله عَزَّ وجَلَّ فَلا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ الله حَتَّى يَرْضَى الله عَزَّ وجَلَّ».

قَالَ عَبْدُ العَظِيمِ: فَقُلتُ لَهُ يَا سَيِّدِي وكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَدْ رَضِيَ قَالَ «يُلقِي فِي قَلبِهِ الرَّحْمَةَ فَإِذَا دَخَلَ المَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ والعُزَّى فَأَحْرَقَهُمَا».

٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ العبدوس (بْنِ عُبْدُوسٍ) العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الصَّقْرُ بْنُ أَبِي دُلَفَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليهم السلام يَقُولُ: «إِنَّ الإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ أَمْرُهُ أَمْرِي وقَوْلُهُ قَوْلِي وطَاعَتُهُ طَاعَتِي والإِمَامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الحَسَنُ أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وطَاعَتُهُ

(١) البقرة: ١٤٨.

طَاعَةُ أَبِيهِ ثُمَّ سَكَتَ. فَقُلتُ: يَابْنَ رَسُولِ الله فَمَنِ الإِمَامُ بَعْدَ الحَسَنِ؟

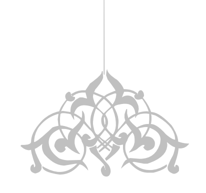
فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ بَعْدِ الحَسَنِ ابْنَهُ القَائِمَ بِالحَقِّ المُنْتَظَرَ».

فَقُلتُ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله لِمَ سُمِّيَ القَائِمَ؟

قَالَ: «لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وارْتِدَادِ أَكْثَرِ القَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ».

فَقُلتُ لَهُ: ولِمَ سُمِّيَ المُنْتَظَرَ؟

قَالَ: «لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا ويَطُولُ أَمَدُهَا فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ المُخْلِصُونَ ويُنْكِرُهُ المُرْتَابُونَ ويَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الجَاحِدُونَ ويَكْذِبُ فِيهَا الوَقَّاتُونَ ويَهْلِكُ فِيهَا المُسْتَعْجِلُونَ ويَنْجُو فِيهَا المُسَلِّمُونَ».



الباب الثلاثون: ما روي عن الإمام الهادي في القائم عليهما السلام

١ – كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تُرَابٍ عَبْدُ الله بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ عَنْ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الله الحَسَنِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي: «مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا القَاسِمِ أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقّاً».

قَالَ: فَقُلتُ: لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيْهِ حَتَّى أَلقَى الله عَزَّ وجَلَّ.

فَقَالَ: «هَاتِ يَا أَبَا القَاسِمِ».

فَقُلتُ: إِنِّي أَقُولُ إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ الحَدَّيْنِ حَدِّ الإِبْطَالِ وحَدِّ التَّشْبِيهِ وإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ ولا صُورَةٍ ولا عَرَضٍ ولا جَوْهَرٍ بَل هُوَ مُجَسِّمُ الأَجْسَامِ ومُصَوِّرُ الصُّوَرِ وخَالِقُ الأَعْرَاضِ والجَوَاهِرِ ورَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ومَالِكُهُ وجَاعِلُهُ ومُحْدِثُهُ وإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ ورَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وإِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ فَلا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ

وأَقُولُ إِنَّ الإِمَامَ والخَلِيفَةَ ووَلِيَّ الأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الحَسَنُ ثُمَّ الحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ ثُمَّ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلايَ.

فَقَالَ عليه السلام: «ومِنْ بَعْدِي الحَسَنُ ابْنِي فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ».

قَالَ فَقُلتُ وكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلايَ؟

قَالَ: «لِأَنَّهُ لا يُرَى شَخْصُهُ ولا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلأَ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».

قَالَ: فَقُلتُ: أَقْرَرْتُ وأَقُولُ إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ الله وعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ الله وطَاعَتَهُمْ طَاعَةُ الله ومَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَةُ الله وأَقُولُ إِنَّ المِعْرَاجَ حَقٌّ والمُسَاءَلَةَ فِي القَبْرِ حَقٌّ وإِنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ والنَّارَ حَقٌّ والصِّرَاطَ حَقٌّ والمِيزَانَ حَقٌّ وإِنَ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وإِنَّ الله يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ وأَقُولُ إِنَّ الفَرَائِضَ الوَاجِبَةَ بَعْدَ الوَلايَةِ الصَّلاةُ والزَّكَاةُ والصَّوْمُ والحَجُّ والجِهَادُ والأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا أَبَا القَاسِمِ هَذَا واللهِ دِينُ الله الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَاثْبُتْ عَلَيْهِ ثَبَّتَكَ الله بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا وفِي الآخِرَةِ».

٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الكَاتِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الحَسَنِ صَاحِبِ العَسْكَرِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الفَرَجِ فَكَتَبَ إِلَيَّ: «إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ».

٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْه قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

مُحَمَّد بْنِ زِيَادٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الحَسَنِ صَاحِبِ العَسْكَرِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الفَرَجِ فَكَتَبَ إِلَيَّ «إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ».

٤ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي غَانِمٍ القَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا ونُوحٌ وأَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَنَزَلْنَا عَلَى وَادِي زُبَالَةَ فَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ فَجَرَى ذِكْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ وبُعْدُ الأَمْرِ عَلَيْنَا فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ كَتَبْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَكَتَبَ إِلَيَّ: «إِذَا رُفِعَ عَلَمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ».

٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ القَاسِمِ الجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ صَاحِبَ العَسْكَرِ عليه السلام يَقُولُ: «الخَلَفُ مِنْ بَعْدِي ابْنِيَ الحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الخَلَفِ»؟

فَقُلْتُ ولِمَ جَعَلَنِيَ الله فِدَاكَ؟

فَقَالَ: «لِأَنَّكُمْ لا تَرَوْنَ شَخْصَهُ ولا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ».

قُلتُ فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟

قَالَ: «قُولُوا الحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».

٦ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الخَشَّابُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: «صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ».

٧ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ».

٨ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام كَتَبَتِ الشِّيعَةُ إِلَى أَبِي الحَسَنِ صَاحِبِ العَسْكَرِ عليه السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الأَمْرِ فَكَتَبَ عليه السلام: «الأَمْرُ لِي مَا دُمْتُ حَيّاً فَإِذَا نَزَلَتْ بِي مَقَادِيرُ الله عَزَّ وجَلَّ آتَاكُمُ الله الخَلَفَ مِنِّي وأَنَّى لَكُمْ بِالخَلَفِ بَعْدَ الخَلَفِ»؟.

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ المَوْصِلِيُّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلَفَ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ المُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الحسن عليه السلام جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ خَبَرِهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ حَاجِبُ المُتَوَكِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأُدْخِلتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا صَقْرُ مَا شَأْنُكَ؟

فَقُلتُ: خَيْرٌ أَيُّهَا الأُسْتَاذُ.

فَقَالَ: اقْعُدْ.

قَالَ الصَّقْرُ: فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ ومَا تَأَخَّرَ وقُلتُ أَخْطَأْتُ فِي المَجِيءِ. قَالَ فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُكَ وفِيمَ جِئْتَ؟

قُلتُ: لِخَبَرٍ مَا.

قَالَ: لَعَلَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلاكَ؟

فَقُلتُ لَهُ: ومَنْ مَوْلايَ مَوْلايَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: اسْكُتْ مَوْلاكَ هُوَ الحَقُّ لا تَتَحَشَّمْنِي فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِكَ.

فَقُلتُ: الحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ؟

فَقُلتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ البَرِيدِ.

قَالَ: فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلامٍ لَهُ: خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ فَأَدْخِلهُ إِلَى الحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا العَلَوِيُّ المَحْبُوسُ وخَلِّ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ.

قَالَ فَأَدْخَلَنِي الحُجْرَةَ وأَوْمَأَ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلتُ فَإِذَا هُوَ عليه السلام جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ وبِحِذَاهُ قَبْرٌ مَحْفُورٌ.

قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالجُلُوسِ فَجَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِكَ»؟

قُلتُ: يَا سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَكَ.

قَالَ: ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى القَبْرِ وبَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وقَالَ: «يَا صَقْرُ لا عَلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ».

فَقُلتُ: الحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قُلتُ: يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النبيّ صلى الله عليه وآله لا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ، قَالَ «فَمَا هُوَ»: قُلتُ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله «لا تُعَادُوا الأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ» مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ الأَيَّامُ نَحْنُ بِنَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ فَالسَّبْتُ

اسْمُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله والأَحَدُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ والإِثْنَيْنِ الحَسَنُ والحُسَيْنُ والثَّلاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ وجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ والأَرْبِعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وعَلِيُّ بْنُ مُوسَى ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وأَنَا والخَمِيسُ ابْنِي الحَسَنُ والجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي وإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَةُ الحَقِّ وهُوَ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً فَهَذَا مَعْنَى الأَيَّامِ ولا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُمْ فِي الآخِرَةِ» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «وَدِّعْ واخْرُجْ فَلا آمَنُ عَلَيْكَ».

١٠ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله ابْنُ أَحْمَدَ المَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الصَّقْرُ بْنُ أَبِي دُلَفَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ:

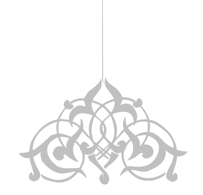
«إِنَّ الإِمَامَ بَعْدِي الحَسَنُ ابْنِي وبَعْدَ الحَسَنِ ابْنُهُ القَائِمُ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً».



الباب الحادي والثلاثون: ما روي عن الإمام العسكري في القائم عليهما السلام

١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً: «يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يُخَلِّ الأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام ولا يُخَلِّيهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ للَّهِ عَلَى خَلقِهِ بِهِ يَدْفَعُ البَلاءَ عَنْ أَهْلِ الأَرْضِ وبِهِ يُنَزِّلُ الغَيْثَ وبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الأَرْضِ»، قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ الله فَمَنِ الإِمَامُ والخَلِيفَةُ بَعْدَكَ فَنَهَضَ عليه السلام مُسْرِعاً فَدَخَلَ البَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وعَلَى عَاتِقِهِ غُلامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ القَمَرُ لَيْلَةَ البَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّلاثِ سِنِينَ فَقَالَ: «يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ لَوْ لا كَرَامَتُكَ عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ وعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا إِنَّهُ سَمِيُّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وكَنِيُّهُ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ الخَضِرِ عليه السلام ومَثَلُهُ مَثَلُ ذِي القَرْنَيْنِ والله لَيَغِيبَنَّ غَيْبَةً لا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ ثَبَّتَهُ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى القَوْلِ بِإِمَامَتِهِ ووَفَّقَهُ فِيهَا لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ» فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ

فَقُلتُ لَهُ يَا مَوْلايَ فَهَل مِنْ عَلامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلبِي فَنَطَقَ الغُلامُ عليه السلام بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ «أَنَا بَقِيَّةُ الله فِي أَرْضِهِ والمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِه فَلا تَطْلُبْ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ» فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَخَرَجْتُ مَسْرُوراً فَرِحاً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلتُ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله: لَقَدْ عَظُمَ سُرُورِي بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ فَمَا السُّنَّةُ الجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الخَضِرِ وذِي القَرْنَيْنِ فَقَالَ: «طُولُ الغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ» قُلتُ يَابْنَ رَسُولِ الله وإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ قَالَ «إِي ورَبِّي حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ أَكْثَرُ القَائِلِينَ بِهِ ولا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ الله عَزَّ وجَلَّ عَهْدَهُ لِوَلايَتِنَا وكَتَبَ فِي قَلبِهِ الإِيمَانَ وأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ الله وسِرٌّ مِنْ سِرِّ الله وغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ الله فَخُذْ ما آتَيْتُكَ واكْتُمْهُ وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ تَكُنْ مَعَنَا غَداً فِي عِلِّيِّينَ».



الباب الثاني والثلاثون: وجوب معرفة الإمام المهدي عليه السلام

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

ولا يكون الإيمان صحيحاً من مؤمن إلاّ من بعد علمه بحال من يؤمن به كما قال الله تبارك وتعالى {إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[1] فلم يوجب لهم صحة ما يشهدون به إلا من بعد علمهم ثم كذلك لن ينفع إيمان من آمن بالمهدي القائم عليه السلام حتى يكون عارفاً بشأنه في حال غيبته وذلك أنّ الأئمة عليهم السلام قد أخبروا بغيبته عليه السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم واستحفظ في الصحف ودون في الكتب المؤلفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة أو أقل أو أكثر فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودونه في مصنفاته وهي الكتب التي تعرف بـ(الأُصول)[2] مدوَّنة مستحفظة عند شيعة آل محمد

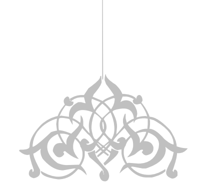
---

(١) الزخرف: ٨٦.

(٢) هي الأُصول الأربعمائة وهي التي كتبها أصحاب المعصومين عليهم السلام وجرى اختصارها في الكتب الأربعة، ومن هنا فالمناخ الشيعي يختلف عن مناخ غيرهم من المسلمين في مجال التأليف، فكتبهم مصحّحة مدققة لا تجد فيها ما يخالف القرآن إلّا الشاذ النادر الذي يتوقف المرء أمامه لعدم معرفة وجهه، ومثل هذه الكتب لا يجب أن يتعامل معها المؤمن بعلم الرجال كما يفعل المخالفون، فالمخالفون لم يبدأ عصر التأليف ←

عليهم السلام من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين وقد أخرجت ما حضرني من الأخبار المسندة في الغيبة في هذا الكتاب في مواضعها فلا يخلو حال هؤلاء الأتباع المؤلفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة فألّفوا ذلك في كتبهم ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها وهذا محال عند أهل اللب والتحصيل أو أن يكونوا قد أسسوا في كتبهم الكذب فاتفق الأمر لهم كما ذكروا وتحقق كما وضعوا من كذبهم على بعد ديارهم واختلاف آرائهم وتباين أقطارهم ومحالهم وهذا أيضاً محال كسبيل الوجه الأول فلم يبق في ذلك إلاّ أنّهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دونوه في كتبهم وألفوه في أُصولهم وبذلك وشبهه فلج الحق وزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً وإنّ خصومنا ومخالفينا من أهل الأهواء المضلّة قصدوا لدفع الحق وعناده بما وقع من غيبة صاحب زماننا القائم عليه السلام واحتجابه عن أبصار المشاهدين ليلبسوا بذلك على من لم تكن معرفته متقنة ولا بصيرته مستحكمة.

عندهم حتى أطلّ القرن الثاني لذا فهم وضعوا قيوداً على قبولهم الحديث ومنه علم الرجال لكثرة الوضع والكذب في الحديث الذي يروى في نواديهم العلمية وهذا محدود جداً في المجال الشيعي.



الباب الثالث والثلاثون: ردُّ إشكال التفريق بين الأنبياء والأئمة عليهم السلام

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

وكان من معارضة خصومنا أن قالوا: ولِمَ أوجبتم في الأئمة ما كان واجباً في الأنبياء فما أنكرتم أنّ ذلك كان جائزاً في الأنبياء وغير جائز في الأئمة فإنّ الأئمة ليسوا كالأنبياء فغير جائز أن يشبه حال الأئمة بحال الأنبياء فأوجِدونا دليلا مقنعا على أنه جائز في الأئمة ما كان جائزا في الأنبياء والرسل فيما شبهتم من حال الأئمة الذين ليسوا بأشباه الأنبياء والرسل وإنّما يقاس الشكل بالشكل والمثل بالمثل فلن تثبت دعواكم في ذلك ولن يستقيم لكم قياسكم في تشبيهكم حال الأئمة بحال الأنبياء عليهم السلام إلا بدليل مقنع.

فأقول وبالله أهتدي: إنّ خصومنا قد جهلوا فيما عارضونا به من ذلك ولو أنّهم كانوا من أهل التمييز والنظر والتفكر والتدبُّر بإطراح العناد وإزالة العصبية لرؤسائهم ومن تقدم من أسلافهم لعلموا أنّ كل ما كان جائزاً في الأنبياء فهو واجب لازم في الأئمة حذو النعل بالنعل والقذَّة بالقذَّة وذلك أنّ الأنبياء هم أُصول الأئمة ومغيضهم[1] والأئمة هم خلفاء الأنبياء وأوصياؤهم والقائمون بحجة الله تعالى على

(١) من إليه يرجعون.

من يكون بعدهم كيلا تبطل حجج الله وحدوده وشرائعه ما دام التكليف على العباد قائماً والأمر لهم لازماً ولو وجبت المعارضة لجاز لقائل أن يقول إن الأنبياء هم حجج الله فغير جائز أن يكون الأئمة حجج الله إذ ليسوا بالأنبياء ولا كالأنبياء وله أن يقول أيضاً فغير جائز أن يسموا أئمة لأنّ الأنبياء كانوا أئمة وهؤلاء ليسوا بأنبياء فيكونوا أئمة كالأنبياء وغير جائز أيضاً أن يقوموا بما كان يقوم به الرسول من الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك من أبواب الشريعة إذ ليسوا كالرسول ولا هم برسل ثم يأتي بمثل هذا من المحال مما يكثر تعداده ويطول الكتاب بذكره فلما فسد هذا كلُّه كانت هذه المعارضة من خصومنا فاسدة كفساده. ثم نحن نبين الآن ونوضح بعد هذا كلِّه أنّ التشاكل بين الأنبياء والأئمة بيّن واضح فيلزمهم أنّهم حجج الله على الخلق كما كانت الأنبياء حججه على العباد وفرض طاعتهم لازم كلزوم فرض طاعة الأنبياء وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿ أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٢) فولاة الأمر هم الأوصياء والأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وقد قرن الله طاعتهم بطاعة الرسول وأوجب على العباد من فرضهم ما أوجبه من فرض الرسول كما أوجب على العباد من طاعة الرسول ما أوجبه عليهم من طاعته عزّ وجلّ في قوله ﴿ أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ ثم قال ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ الله ﴾ (٣) وإذا كانت الأئمة عليهم السلام حجج الله على من لم يلحق بالرسول ولم يشاهده وعلى من خلفه من بعده كما كان الرسول حجة على من لم يشاهده في عصره لزم من طاعة الأئمة ما لزم من طاعة الرسول محمد صلى

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) النساء: ٨٠.

الله عليه وآله فقد تشاكلوا واستقام القياس فيهم وإن كان الرسول أفضل من الأئمة فقد تشاكلوا في الحجة والاسم والفعل والفرض إذ كان الله جل ثناؤه قد سمى الرسل أئمة بقوله لإبراهيم ﴿ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً ﴾ (١) وقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أنّه قد فضل الأنبياء والرسل بعضهم على بعض فقال تبارك وتعالى ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ الله.... الآية ﴾ (٢) وقال ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ..... الآية ﴾ (٣) فتشاكل الأنبياء في النبوة وإن كان بعضهم أفضل من بعض وكذلك تشاكل الأنبياء والأوصياء فمن قاس حال الأئمة بحال الأنبياء واستشهد بفعل الأنبياء على فعل الأئمة فقد أصاب في قياسه واستقام له استشهاده بالذي وصفناه من تشاكل الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

وجه آخر لإثبات المشاكلة ووجه آخر من الدليل على حقيقة ما شرحنا من تشاكل الأئمة والأنبياء عليهم السلام أنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٤) وقال تعالى ﴿ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٥) فأمرنا الله عزّ وجلّ أن نهتدي بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله ونجري الأمور الجارية على حدِّ ما أجراها رسول الله صلى الله عليه وآله من قول أو فعل فَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله الْمُحَقِّقِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ تَشَاكُلِ الأَنْبِيَاءِ والأَئِمَّةِ أَنْ قَالَ: «مَنْزِلَةُ عليٍّ عليه السلام مِنِّي كَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي».

---

(١) البقرة: ١١٩.

(٢)البقرة: ٢٥٤.

(٣) الإسراء: ٥٦.

(٤) الأحزاب: ٢١.

(٥) الحشر: ٧.

فأعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ علياً ليس بنبيٍّ وقد شبهه بهارون وكان هارون نبياً ورسولاً وكذلك شبهه بجماعة من الأنبياء عليهم السلام.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَإِلَى نُوحٍ فِي سِلْمِهِ وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ وَإِلَى مُوسَى فِي فِطَانَتِهِ وَإِلَى دَاوُدَ فِي زُهْدِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» قَالَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَقْبَلَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ(١)..

فإذا استقام أن يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً من الأئمة عليهم السلام بالأنبياء والرسل استقام لنا أن نشبه جميع الأئمة بجميع الأنبياء والرسل وهذا دليل مقنع وقد ثبت شكل صاحب زماننا عليهم السلام في غيبته بغيبة موسى عليه السلام وغيره ممن وقعت بهم الغيبة وذلك أنَّ غيبة صاحب زماننا وقعت من جهة الطواغيت لعلة التدبير من الذي قدمنا ذكره في الفصل الأول.

ومما يفسد معارضة خصومنا في نفي تشاكل الأئمة والأنبياء أنَّ الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان أوصياؤهم أنبياء فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم عليه السلام إلى عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان نبياً وذلك مثل وصي آدم كان شيث ابنه وهو هبة الله في علم آل محمد صلى الله عليه وآله وكان نبياً ومثل وصي نوح عليه السلام كان سام ابنه وكان نبياً ومثل إبراهيم عليه

(١) أي يرفع رجليه رفعاً بيناً بقوة دون احتشام وتبختر. والصيب: ما انحدر من الأرض أو الطريق.

السلام كان وصيه إسماعيل ابنه وكان نبياً ومثل موسى عليه السلام كان وصيه يوشع بن نون وكان نبياً ومثل عيسى عليه السلام كان وصيه شمعون الصفا وكان نبياً ومثل داود عليه السلام كان وصيه سليمان عليه السلام ابنه وكان نبياً وأوصياء نبينا عليه السلام لم يكونوا أنبياء لأنّ الله عزّ وجلّ جعل محمداً خاتماً لهذه الأُمم كرامة له وتفضيلاً فقد تشاكلت الأئمة والأنبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم فالنبيُّ وصي والإمام وصي والوصي إمام والنبيُّ إمام والنبيُّ حجة والإمام حجة فليس في الأشكال أشبه من تشاكل الأئمة والأنبياء.

وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بتشاكل أفعال الأوصياء فيمن تقدَّم وتأخَّر من قصة يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى وقصة أمير المؤمنين عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله مع عائشة بنت أبي بكر وإيجاب غسل الأنبياء أوصياءهم بعد وفاتهم.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ القَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الجُنَيْدِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلتُ لِلنَّبِيِّ عليه وآله الصلاة والسلام يَا رَسُولَ الله مَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَا مِتَّ؟

قَالَ: «يَغْسِلُ كُلَّ نَبِيٍّ وَصِيُّهُ» قُلتُ فَمَنْ وَصِيُّكَ يَا رَسُولَ الله؟

قَالَ: «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»؟ قُلتُ: كَمْ يَعِيشُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ الله؟

قَالَ: «ثَلاثِينَ سَنَةً فَإِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَاشَ بَعْدَ مُوسَى ثَلاثِينَ سَنَةً وخَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ زَوْجَةُ مُوسَى عليه السلام فَقَالَتْ أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِالأَمْرِ فَقَاتَلَهَا فَقتَلَ مُقَاتِلِيهَا وأَسَرَهَا فَأَحْسَنَ أَسْرَهَا وإِنَّ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ سَتَخْرُجُ عَلَى

عَلِيٍّ فِي كَذَا وكَذَا أَلفاً مِنْ أُمَّتِي فَتُقَاتِلُهُ فَيَقْتُلُ مُقَاتِلِيهَا ويَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسْرَهَا وفِيهَا أَنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَ ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأُولى ﴾ [(١)] يَعْنِي صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَيْبٍ».

فهذا الشكل قد ثبت بين الأئمة والأنبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل وكلُّ ما كان جائزاً في الأنبياء فهو جائز يجري في الأئمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولو جاز أن تجحد إمامة صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الأئمة عليهم السلام لوجب أن تدفع نبوة موسى بن عمران عليه السلام لغيبته إذ لم يكن كل الأنبياء كذلك فلما لم تسقط نبوة موسى لغيبته وصحَّت نبوته مع الغيبة كما صحت نبوة الأنبياء الذين لم تقع بهم الغيبة فكذلك صحت إمامة صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت إمامة من تقدمه من الأئمة الذين لم تقع بهم الغيبة.

وكما جاز أن يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه ويقتل أولاد بني إسرائيل في طلبه فكذلك جائز أن يكون صاحب زماننا موجوداً بشخصه بين الناس يدخل مجالسهم ويطأ بسطهم ويمشي في أسواقهم وهم لا يعرفونه إلى أن يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ.

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «فِي القَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَمَّا سُنَّةُ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وأَمَّا سُنَّةُ يُوسُفَ فَإِنَّ إِخْوَتَهُ كَانُوا يُبَايِعُونَهُ ويُخَاطِبُونَهُ ولا يَعْرِفُونَهُ وأَمَّا سُنَّةُ عِيسَى فَالسِّيَاحَةُ وأَمَّا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَالسَّيْفُ».

---

(١) الأحزاب: ٣٢.



١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلخِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ الدَّقَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ الأَشْتَرِ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ قَالَ: دَخلتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وهُوَ جَالِسٌ عَلَى دُكَّانٍ فِي الدَّارِ وعَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسَبَّلٌ فَقُلتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَنْ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ؟ فَقَالَ «ارْفَعِ السِّتْرَ» فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلامٌ خُمَاسِيٌّ[1] لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَاضِحُ الجَبِينِ أَبْيَضُ الوَجْهِ دُرِّيُّ الْمُقْلَتَيْنِ شَثْنُ الكَفَّيْنِ مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ فِي خَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ وفِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ فَجَلَسَ عَلَى فَخِذِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لِي «هَذَا صَاحِبُكُمْ» ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ لَهُ «يَا بُنَيَّ ادْخُلْ إِلَى الوَقْتِ المَعْلُومِ» فَدَخَلَ البَيْتَ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي «يَا يَعْقُوبُ انْظُرْ مَنْ فِي البَيْتِ» فَدَخَلتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ قَالَ

(١) في الدر النثير والنهاية غلام خماسي: طوله خمسة أشبار والأنثى خماسية، ولا يقال: سداسي ولا سباعي ولا غير الخمسة.

حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ البَغْدَادِيُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام تَوْقِيعٌ «زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ وقَدْ كَذَّبَ الله عَزَّ وجَلَّ قَوْلَهُمْ والحَمْدُ لِلَّه».

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلَّانٌ الرَّازِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ «سَتَحْمِلِينَ ذَكَراً واسْمُهُ مُحَمَّدٌ وهُوَ القَائِمُ مِنْ بَعْدِي».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ قَالَ: خَرَجَ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ مُرْتَاداً بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ مَغْمُوماً مُتَفَكِّراً فِيمَا خَرَجَ لَهُ يَبْحَثُ حَصَى المَسْجِدِ بِيَدِهِ فَظَهَرَتْ لَهُ حَصَاةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ، قَالَ الرَّجُلُ: فَنَظَرْتُ إِلَى الحَصَاةِ فَإِذَا فِيهَا كِتَابَةٌ ثَابِتَةٌ مَخْلُوقَةٌ غَيْرُ مَنْقُوشَةٍ.

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الفَزَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي غَانِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام يَقُولُ «فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وسِتِّينَ تَفْتَرِقُ شِيعَتِي» فَفِيهَا قُبِضَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وتَفَرَّقَتِ الشِّيعَةُ وأَنْصَارُهُ فَمِنْهُمْ مَنِ انْتَمَى إِلَى جَعْفَرٍ[1] ومِنْهُمْ مَنْ تَاهَ ومِنْهُمْ مَنْ شَكَّ ومِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى تَحَيُّرِهِ ومِنْهُمْ مَنْ ثَبَتَ عَلَى دِينِهِ بِتَوْفِيقِ الله عَزَّ وجَلَّ.

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيَّاشِيُّ عَنْ

---

(١) انتمى أي انتسب.

أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍ العَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَرَانِي الخَلَفَ مِنْ بَعْدِي أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً يَحْفَظُهُ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً.

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ البَغْدَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكُمْ وقَدِ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الخَلَفِ مِنِّي أَمَا إِنَّ المُقِرَّ بِالأَئِمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله المُنْكِرَ لِوَلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ الله ورُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله والمُنْكِرُ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الله لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةِ أَوَّلِنَا والمُنْكِرَ لِآخِرِنَا كَالمُنْكِرِ لِأَوَّلِنَا أَمَا إِنَّ لِوَلَدِي غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ الله عَزَّ وجَلَّ».

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمْرِيَّ قَدَّسَ الله رُوحَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سُئِلَ أَبُو مُحَمَّد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام «أَنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلقِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وأَنَّ مَنْ مَاتَ ولَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» فَقَالَ عليه السلام «إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ» فَقِيلَ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله فَمَنِ الحُجَّةُ والإِمَامُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الإِمَامُ والحُجَّةُ بَعْدِي مَنْ مَاتَ ولَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الجَاهِلُونَ ويَهْلِكُ فِيهَا المُبْطِلُونَ ويَكْذِبُ فِيهَا الوَقَّاتُونَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الأَعْلامِ البِيضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجَفِ الكُوفَةِ».



الباب الخامس والثلاثون: ما روي في نرجس أم القائم عليهما السلام واسمها

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الوَشَّاءِ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ القُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلاءَ سَنَةَ ستٍّ وثَمَانِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ وزُرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلامِ مُتَوَجِّهاً إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي وَقْتٍ قَدْ تَضَرَّمَتِ الهَوَاجِرُ وتَوَقَّدَتِ السَّمَائِمُ فَلَمَّا وَصَلتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الكَاظِمِ عليه السلام واسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ تُرْبَتِهِ المَغْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ المَحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الغُفْرَانِ أَكْبَبْتُ عَلَيْهَا بِعَبَرَاتٍ مُتَقَاطِرَةٍ وزَفَرَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ وقَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ فَلَمَّا رَقَأَتِ العَبْرَةُ وانْقَطَعَ النَّحِيبُ فَتَحْتُ بَصَرِي فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنَى صُلْبُهُ وتَقَوَّسَ مَنْكِبَاهُ وثَفِنَتْ جَبْهَتُهُ ورَاحَتَاهُ وهُوَ يَقُولُ لِآخَرَ مَعَهُ عِنْدَ القَبْرِ يَابْنَ أَخِي لَقَدْ نَالَ عَمُّكَ شَرَفاً بِمَا حَمَّلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ غَوَامِضِ الغُيُوبِ وشَرَائِفِ العُلُومِ الَّتِي لَمْ يَحْمِل مِثْلَهَا إِلَّا سَلمَانُ وقَدْ أَشْرَفَ عَمُّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ المُدَّةِ وانْقِضَاءِ العُمُرِ ولَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الوَلايَةِ رَجُلًا يُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ قُلتُ يَا نَفْسُ لا يَزَالُ العَنَاءُ والمَشَقَّةُ يَنَالانِ مِنْك بِإِتْعَابِيَ الخُفَّ والحَافِرَ[1] فِي طَلَبِ العِلمِ وقَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا

---

(١) كناية عن البعير والفرس.

الشَّيْخ لَفظٌ يَدُلُّ عَلَى عِلمٍ جَسِيمٍ وأَثَرٍ عَظِيمٍ فَقُلتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ ومَنِ السَّيِّدَانِ قَالَ النَّجْمَانِ المُغَيَّبَانِ فِي الثَّرَى بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَقُلتُ إِنِّي أُقْسِمُ بِالمُوَالاةِ وشَرَفِ مَحَلِّ هَذَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الإِمَامَةِ والوِرَاثَةِ إِنِّي خَاطِبٌ عِلمَهُمَا وطَالِبٌ آثَارَهُمَا وبَاذِلٌ مِنْ نَفْسِيَ الأَيمَانَ المُؤَكَّدَةَ عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِهِمَا قَالَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَقُولُ فَأَحْضِرْ مَا صَحِبَكَ مِنَ الآثَارِ عَنْ نَقَلَةِ أَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا فَتَّشَ الكُتُبَ وتَصَفَّحَ الرِّوَايَاتِ مِنْهَا قَالَ صَدَقْتَ أَنَا بِشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ مِنْ وُلدِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ أَحَدُ مَوَالِي أَبِي الحَسَنِ وأَبِي مُحَمَّدٍ عليهما السلام وجَارُهُمَا بِسُرَّ مَنْ رَأَى قُلتُ فَأَكْرِمْ أَخَاكَ بِبَعْضِ مَا شَاهَدْتَ مِنْ آثَارِهِمَا قَالَ كَانَ مَوْلانَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ عليه السلام فَقَّهَنِي فِي أَمْرِ الرَّقِيقِ فَكُنْتُ لا أَبْتَاعُ ولا أَبِيعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى كَمَلَتْ مَعْرِفَتِي فِيهِ فَأَحْسَنْتُ الفَرْقَ فِيمَا بَيْنَ الحَلالِ والحَرَامِ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسُرَّ مَنْ رَأَى وقَدْ مَضَى هَوَى[1] مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَرَعَ البَابَ قَارِعٌ فَعَدَوْتُ مُسْرِعاً فَإِذَا أَنَا بِكَافُورٍ الخَادِمِ رَسُولِ مَوْلانَا أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَبِسْتُ ثِيَابِي ودَخَلتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ وأُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ «يَا بِشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلدِ الأَنْصَارِ وهَذِهِ الوَلايَةُ لَمْ تَزَل فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ فَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ البَيْتِ وإِنِّي مُزَكِّيكَ ومُشَرِّفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا شَأْوُ الشِّيعَةِ فِي المُوَالاةِ بِهَا بِسِرٍّ أَطَّلِعُكَ عَلَيْهِ وأُنْفِذُكَ فِي ابْتِيَاعِ أَمَةٍ» فَكَتَبَ كِتَاباً مُلصَقاً بِخَطٍّ رُومِيٍّ ولُغَةٍ رُومِيَّةٍ وطَبَعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ وأَخْرَجَ شِقَّةً صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وعِشْرُونَ دِينَاراً فَقَالَ «خُذْهَا وتَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ واحْضُرْ مَعْبَرَ الفُرَاتِ ضَحْوَةَ كَذَا فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِقُ السَّبَايَا وبَرَزْنَ الجَوَارِي مِنْهَا فَسَتَحْدِقُ بِهِمْ طَوَائِفُ المُبْتَاعِينَ مِنْ وُكَلاءِ قُوَّادِ بَنِي العَبَّاسِ وشَرَاذِمُ مِنْ فِتْيَانِ العِرَاقِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرِفْ مِنَ البُعْدِ عَلَى المُسَمَّى عُمَرَ

---

(١) يعني زماناً غير قليل.

بْنَ يَزِيدَ النَّخَّاسَ عَامَّةَ نَهَارِكَ إِلَى أَنْ يُبْـرِزَ لِلمُبْتَـاعِينَ جَارِيَـةً صِـفَتُهَا كَـذَا وكَـذَا لابِـسَةً حَرِيرَتَيْنِ صَفِيقَتَيْنِ تَمْتَنِعُ مِـنَ الـسُّفُورِ ولَمْـسِ المُعْتَـرِضِ والانْقِيَـادِ لِمَـنْ يُحَـاوِلُ لَمْـسَهَا ويَشْغَلُ نَظَرَهُ بِتَأَمُّلِ مَكَاشِفِهَا مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ الرَّقِيقِ فَيَـضْرِبُهَا النَّخَّـاسُ فَتَـصْرَخُ صَـرْخَةً رُومِيَّةً فَاعْلَمْ أَنَّهَا تَقُولُ وَا هَتْكَ سِتْرَاهْ فَيَقُولُ بَعْضُ المُبْتَاعِينَ عَلَـيَّ بِثَلاثِمِائَـةِ دِينَـارٍ فَقَـدْ زَادَنِي العَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً فَتَقُولُ بِالعَرَبِيَّةِ لَوْ بَـرَزْتَ فِـي زِيِّ سُـلَيْمَانَ وعَلَـى مِثْـلِ سَـرِيرِ مُلْكِهِ مَا بَدَتْ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ فَاشْفَقْ عَلَى مَالِكَ فَيَقُولُ النَّخَّـاسُ فَمَـا الحِيلَـةُ ولا بُـدَّ مِـنْ بَيْعِكِ فَتَقُولُ الجَارِيَةُ ومَا العَجَلَةُ ولا بُدَّ مِنِ اخْتِيَارِ مُبْتَاعٍ يَـسْكُنُ قَلبِـي إِلَيْـهِ وإِلَـى أَمَانَتِـهِ ودِيَانَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمْ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَّاسِ وقُل لَـهُ إِنَّ مَعِـي كِتَابـاً مُلْـصَقاً لِـبَعْضِ الأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةٍ رُومِيَّةٍ وخَطٍّ رُومِيٍّ ووَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ ووَفَاءَهُ ونُبْلَهُ وسَـخَاءَهُ فَنَاوِلهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلاقَ صَاحِبِهِ فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ ورَضِيَتْهُ فَأَنَا وَكِيلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ» قَالَ بِشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ فَامْتَثَلتُ جَمِيعَ مَا حَدَّهُ لِي مَوْلايَ أَبُو الحسن عليه السلام فِي أَمْـرِ الجَارِيَةِ فَلَمَّا نَظَرَتْ فِي الكِتَابِ بَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً وقَالَتْ لِعُمَرَ بْـنِ يَزِيـدَ النَّخَّـاسِ بِعْنِـي مِنْ صَاحِبِ هَذَا الكِتَابِ وحَلَفَتْ بِالمُحَرِّجَةِ المُغَلَّظَةِ[1] إِنَّهُ مَتَى امْتَنَعَ مِنْ بَيْعِهَا مِنْهُ قَتَلَـتْ نَفْسَهَا فَمَا زِلتُ أُشَاحُّهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ الأَمْرُ فِيـهِ عَلَـى مِقْـدَارِ مَـا كَـانَ أَصْـحَبَنِيهِ مَوْلايَ عليه السلام مِنَ الدَّنَانِيرِ فِي الشِّقَّةِ الصَّفْرَاءِ فَاسْتَوْفَاهُ مِنِّي وتَسَلَّمْتُ مِنْـهُ الجَارِيَـةَ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً وانْصَرَفْتُ بِهَا إِلَى حُجْرَتِيَ الَّتِي كُنْتُ آوِي إِلَيْهَـا بِبَغْـدَادَ فَمَـا أَخَـذَهَا القَرَارُ حَتَّى أَخْرَجَتْ كِتَابَ مَوْلاهَا عليها مِـنْ جَيْبِهَـا وهِـيَ تَلثِمُـهُ وتَـضَعُهُ عَلَـى خَـدِّهَا وتُطْبِقُهُ عَلَى جَفْنِهَا وتَمْسَحُهُ عَلَى بَدَنِهَا فَقُلـتُ تَعَجُّبـاً مِنْهَـا أَتَلـثِمِينَ كِتَابـاً ولا تَعْـرِفِينَ صَاحِبَهُ قَالَتْ أَيُّهَا العَاجِزُ الضَّعِيفُ المَعْرِفَةِ بِمَحَلِّ أَوْلادِ الأَنْبِيَاءِ أَعِرْنِي سَمْعَكَ وفَرِّغْ لِي قَلبَكَ أَنَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ يَشُوعَا بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ وأُمِّي مِنْ وُلدِ الحَوَارِيِّينَ تُنْسَبُ إِلَـى

---

(١) المحرجة: اليمين الذي يضيق المجال على الحالف ولا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه. والمغلظة: المؤكدة.

وَصِيِّ المَسِيحِ شَمْعُونَ أُنَبِّئُكَ العَجَبَ العَجِيبَ إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِن ابْنِ أَخِيهِ وأَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَمَعَ فِي قَصْرِهِ مِنْ نَسْلِ الحَوَارِيِّينَ ومِنَ القِسِّيسِينَ والرُّهْبَانِ ثَلاثَمِائَةِ رَجُلٍ ومِنْ ذَوِي الأَخْطَارِ سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ وجَمَعَ مِنْ أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ وقُوَّادِ العَسَاكِرِ ونُقَبَاءِ الجُيُوشِ ومُلُوكِ العَشَائِرِ أَرْبَعَةَ آلافٍ وأَبْرَزَ مِنْ بَهْوِ مُلْكِهِ عَرْشاً مَسُوغاً مِنْ أَصْنَافِ الجَوَاهِرِ إِلَى صَحْنِ القَصْرِ فَرَفَعَهُ فَوْقَ أَرْبَعِينَ مِرْقَاةً فَلَمَّا صَعِدَ ابْنُ أَخِيهِ وأَحْدَقَتْ بِهِ الصُّلْبَانُ وقَامَتِ الأَسَاقِفَةُ عُكَّفاً ونُشِرَتْ أَسْفَارُ الإِنْجِيلِ تَسَافَلَتِ الصُّلْبَانُ مِنَ الأَعَالِي فَلَصِقَتْ بِالأَرْضِ وتَقَوَّضَتِ الأَعْمِدَةُ فَانْهَارَتْ إِلَى القَرَارِ وخَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ العَرْشِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُ الأَسَاقِفَةِ وارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِجَدِّي أَيُّهَا المَلِكُ أَعْفِنَا مِنْ مُلاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ هَذَا الدِّينِ المَسِيحِيِّ والمَذْهَبِ المَلِكَانِي[١] فَتَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ ذَلِكَ تَطَيُّراً شَدِيداً وقَالَ لِلأَسَاقِفَةِ أَقِيمُوا هَذِهِ الأَعْمِدَةَ وارْفَعُوا الصُّلْبَانَ وأَحْضِرُوا أَخَا هَذَا المُدْبَرِ العَاثِرِ المَنْكُوسِ جَدُّهُ لأُزَوِّجَ مِنْهُ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَيُدْفَعَ نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَثَ عَلَى الثَّانِي مَا حَدَثَ عَلَى الأَوَّلِ وتَفَرَّقَ النَّاسُ وقَامَ جَدِّي قَيْصَرُ مُغْتَمّاً ودَخَلَ قَصْرَهُ وأُرْخِيَتِ السُّتُورُ فَأُرِيتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ المَسِيحَ والشَّمْعُونَ وعِدَّةً مِنَ الحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ جَدِّي ونَصَبُوا فِيهِ مِنْبَراً يُبَارِي السَّمَاءَ عُلُوّاً[٢] وارْتِفَاعاً فِي المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ جَدِّي نَصَبَ فِيهِ عَرْشَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله مَعَ فِتْيَةٍ وعِدَّةٍ مِنْ بَنِيهِ فَيَقُومُ إِلَيْهِ المَسِيحُ فَيَعْتَنِقُهُ فَيَقُولُ يَا رُوحَ اللهِ إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِباً مِنْ وَصِيِّكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مُلَيْكَةَ لِابْنِي هَذَا وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ هَذَا الكِتَابِ فَنَظَرَ المَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ

(١) الملكانية أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها. ومعظم الروم ملكانية قالوا: إنّ الكلمة اتحدت بجسد المسيح (الملل والنحل).

(٢) يباري السماء: أي يعارضها.

فَقَالَ لَهُ قَدْ أَتَاكَ الشَّرَفُ فَصِلِ رَحِمَكَ بِرَحِمِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله قَالَ قَدْ فَعَلتُ فَصَعِدَ ذَلِكَ المِنْبَرَ وخَطَبَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وزَوَّجَنِي وشَهِدَ المَسِيحُ عليه السلام وشَهِدَ بَنُو مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله والحَوَارِيُّونَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي أَشْفَقْتُ أَنْ أَقُصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى أَبِي وجَدِّي مَخَافَةَ القَتْلِ فَكُنْتُ أُسِرُّهَا فِي نَفْسِي ولا أُبْدِيهَا لَهُمْ وضَرَبَ صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ وضَعُفَتْ نَفْسِي ودَقَّ شَخْصِي ومَرِضْتُ مَرَضاً شَدِيداً فَمَا بَقِيَ مِنْ مَدَائِنِ الرُّومِ طَبِيبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وسَأَلَهُ عَنْ دَوائِي فَلَمَّا بَرَّحَ بِهِ اليَأْسُ[1] قَالَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَهَل تَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأُزَوِّدَكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَقُلتُ يَا جَدِّي أَرَى أَبْوَابَ الفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً فَلَوْ كَشَفْتَ العَذَابَ عَمَّنْ فِي سِجْنِكَ مِنْ أُسَارَى المُسْلِمِينَ وفَكَكْتَ عَنْهُمُ الأَغْلالَ وتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ ومَنَنْتَهُمْ بِالخَلاصِ لَرَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ المَسِيحُ وأُمُّهُ لِي عَافِيَةً وشِفَاءً فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَدِّي تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصِّحَّةِ فِي بَدَنِي وتَنَاوَلتُ يَسِيراً مِنَ الطَّعَامِ فَسَرَّ بِذَلِكَ جَدِّي وأَقْبَلَ عَلَى إِكْرَامِ الأُسَارَى و إِعْزَازِهِمْ فَرَأَيْتُ أَيْضاً بَعْدَ أَرْبَعِ لَيَالٍ كَأَنَّ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ قَدْ زَارَتْنِي ومَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وأَلفُ وَصِيفَةٍ مِنْ وَصَائِفِ الجِنَانِ فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ أُمُّ زَوْجِكِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَتَعَلَّقُ بِهَا وأَبْكِي وأَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي فَقَالَتْ لِي سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام إِنَّ ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ لا يَزُورُكِ وأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِالله وعَلَى مَذْهَبِ النَّصَارَى وهَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ تَبَرَّأُ إِلَى الله تَعَالَى مِنْ دِينِكِ فَإِنْ ملتِ إِلَى رِضَا الله عَزَّ وجَلَّ ورِضَا المَسِيحِ ومَرْيَمَ عَنْكِ وزِيَارَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكِ فَتَقُولِي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ ضَمَّتْنِي سَيِّدَةُ النِّسَاءِ إِلَى صَدْرِهَا فَطَيَّبَتْ لِي نَفْسِي وقَالَتِ الآنَ تَوَقَّعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكِ فَإِنِّي مُنْفِذُتهُ إِلَيْكِ فَانْتَبَهْتُ وأَنَا أَقُولُ وَا شَوْقَاهْ إِلَى

---

(١) برح به الأمر تبريحاً: جهده وأضرّ به.

لِقَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ القَابِلَةُ جَاءَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي مَنَامِي فَرَأَيْتُهُ كَأَنِّي أَقُولُ لَهُ جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ شَغَلتَ قَلبِي بِجَوَامِعِ حُبِّكَ قَالَ مَا كَانَ تَأْخِيرِي عَنْكِ إِلَّا لِشِرْكِكِ وإِذْ قَدْ أَسْلَمْتِ فَإِنِّي زَائِرُكِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ الله شَمْلَنَا فِي العَيَانِ فَمَا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الغَايَةِ.

قَالَ بِشْرٌ: فَقُلتُ لَهَا وكَيْفَ وَقَعْتِ فِي الأَسْرِ؟

فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكِ سَيُسَرِّبُ جُيُوشاً إِلَى قِتَالِ المُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا ثُمَّ يَتْبَعُهُمْ فَعَلَيْكِ بِاللَّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيِّ الخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا فَفَعَلتُ فَوَقَعَتْ عَلَيْنَا طَلائِعُ المُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتَ ومَا شَاهَدْتَ ومَا شَعَرَ أَحَدٌ بِي بِأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الغَايَةِ سِوَاكَ وذَلِكَ بِاطِّلاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الغَنِيمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ وقُلتُ: نَرْجِسُ، فَقَالَ: اسْمُ الجَوَارِي.

فَقُلتُ: العَجَبُ أَنَّكِ رُومِيَّةٌ ولِسَانُكِ عَرَبِيٌّ.

قَالَتْ: بَلَغَ مِنْ وُلُوعِ جَدِّي وحَمْلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الآدَابِ أَنْ أَوْعَزَ إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجُمَانٍ لَهُ فِي الِاخْتِلافِ إِلَيَّ فَكَانَتْ تَقْصِدُنِي صَبَاحاً ومَسَاءً وتُفِيدُنِي العَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانِي واسْتَقَامَ.

قَالَ بِشْرٌ: فَلَمَّا انْكَفَأْتُ بِهَا إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى دَخَلتُ عَلَى مَوْلانَا أَبِي الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ عليه السلام فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ أَرَاكِ الله عِزَّ الإِسْلامِ وذُلَّ النَّصْرَانِيَّةِ وشَرَفَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله»؟

قَالَتْ: كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَابْنَ رَسُولِ الله مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

قَالَ: «فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُكْرِمَكِ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكِ عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ أَمْ بُشْرَى لَكِ

فِيهَا شَرَفُ الأَبَدِ»؟

قَالَتْ: بَلِ البُشْرَى قَالَ عليه السلام «فَأَبْشِرِي بِوَلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقاً وغَرْباً ويَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً».

قَالَتْ: مِمَّنْ؟

قَالَ عليه السلام: «مِمَّنْ خَطَبَكِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لَهُ مِنْ لَيْلَةِ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ».

قَالَتْ: مِنَ المَسِيحِ ووَصِيِّهِ.

قَالَ: «فَمِمَّنْ زَوَّجَكِ المَسِيحُ ووَصِيُّهُ»؟

قَالَتْ: مِنِ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ.

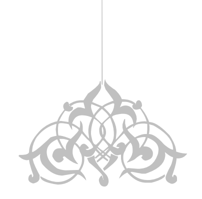
قَالَ: «فَهَل تَعْرِفِينَهُ»؟

قَالَتْ: وهَل خَلَوْتُ لَيْلَةً مِنْ زِيَارَتِهِ إِيَّايَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ فِيهَا عَلَى يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أُمِّهِ؟

فَقَالَ: أَبُو الحسن عليه السلام «يَا كَافُورُ ادْعُ لِي أُخْتِي حَكِيمَةَ» فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ.

قَالَ عليه السلام لَهَا: «هَا هِيَهْ فَاعْتَنَقَتْهَا طَوِيلًا وسُرَّتْ بِهَا كَثِيراً».

فَقَالَ لَهَا: مَوْلانَا «يَا بِنْتَ رَسُولِ الله أَخْرِجِيهَا إِلَى مَنْزِلِكِ وعَلِّمِيهَا الفَرَائِضَ والسُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ وأُمُّ القَائِمِ عليها السلام».



الباب السادس والثلاثون: ما روي في ميلاد الإمام الحجّة عليه السلام

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله الحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ الله قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَتْ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فَقَالَ: «يَا عَمَّةِ اجْعَلِي إِفْطَارَكِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الحُجَّةَ وهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ».

قَالَتْ: فَقُلتُ لَهُ ومَنْ أُمُّهُ؟

قَالَ لِي: «نَرْجِسُ».

قُلتُ لَهُ: جَعَلَنِي الله فِدَاكَ مَا بِهَا أَثَرٌ؟

فَقَالَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكِ».

قَالَتْ: فَجِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ وجَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ خُفِّي وقَالَتْ لِي يَا سَيِّدَتِي

وسَيِّدَةَ أَهْلِي كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟

فَقُلتُ: بَل أَنْتِ سَيِّدَتِي وسَيِّدَةُ أَهْلِي، قَالَتْ: فَأَنْكَرَتْ قَوْلِي وقَالَتْ: مَا هَذَا يَا عَمَّةِ؟

قَالَتْ: فَقُلتُ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ إِنَّ الله تَعَالَى سَيَهَبُ لَكِ فِي لَيْلَتِكِ هَذِهِ غُلاماً سَيِّداً فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

قَالَتْ: فَخَجِلَتْ واسْتَحْيَتْ فَلَمَّا أَنْ فَرَغْتُ مِنْ صَلاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ أَفْطَرْتُ وأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلاةِ فَفَرَغْتُ مِنْ صَلاتِي وهِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقِّبَةً ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَزِعَةً وهِيَ رَاقِدَةٌ ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ ونَامَتْ.

قَالَتْ حَكِيمَةُ: وخَرَجْتُ أَتَفَقَّدُ الفَجْرَ فَإِذَا أَنَا بِالفَجْرِ الأَوَّلِ كَذَنَبِ السِّرْحَانِ وهِيَ نَائِمَةٌ فَدَخَلَنِي الشُّكُوكُ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ المَجْلِسِ، فَقَالَ: «لا تَعْجَلِي يَا عَمَّةِ فَهَاكِ الأَمْرُ قَدْ قَرُبَ» قَالَتْ فَجَلَسْتُ وقَرَأْتُ (ألم) السَّجْدَةَ ويس فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَتْ فَزِعَةً فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقُلتُ اسْمُ الله عَلَيْكِ، ثُمَّ قُلتُ لَهَا أَتُحِسِّينَ شَيْئاً؟

قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةِ.

فَقُلتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكِ واجْمَعِي قَلبَكِ فَهُوَ مَا قُلتُ لَكِ.

قَالَتْ: فَأَخَذَتْنِي فَتْرَةٌ وأَخَذَتْهَا فَتْرَةٌ فَانْتَبَهْتُ بِحِسِّ سَيِّدِي فَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام سَاجِداً يَتَلَقَّى الأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مُتَنَظِّفٌ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةِ» فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وظَهْرِهِ ووَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ وأَمَرَّ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وسَمْعِهِ ومَفَاصِلِهِ ثُمَّ قَالَ «تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ» فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله

وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله» ثُمَّ صَلَّى عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وعَلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ أَحْجَمَ ثُمَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «يَا عَمَّةِ اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وأْتِينِي بِهِ» فَذَهَبْتُ بِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ورَدَدْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي المَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ «يَا عَمَّةِ إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ فَأْتِينَا» قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لأُسَلِّمَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وكَشَفْتُ السِّتْرَ لأَتَفَقَّدَ سَيِّدِي عليه السلام فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ جُعِلتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيِّدِي؟

فَقَالَ: «يَا عَمَّةِ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسَى عليه السلام».

قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ وجَلَسْتُ.

فَقَالَ: «هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي» فَجِئْتُ بِسَيِّدِي عليه السلام وهُوَ فِي الخِرْقَةِ فَفَعَلَ بِهِ كَفَعْلَتِهِ الأُولَى ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُغَذِّيهِ لَبَناً أَوْ عَسَلًا ثُمَّ قَالَ «تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ» فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله» وثَنَّى بِالصَّلاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وعَلَى الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عليه السلام ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ «﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾»[1] قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ عُقْبَةَ الخَادِمَ عَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: صَدَقَتْ حَكِيمَةُ.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الطُّهَوِيُّ قَالَ: قَصَدْتُ حَكِيمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهَا عَنِ الحُجَّةِ ومَا قَدِ اخْتَلَفَ

(١) القصص: ٥.

فِيهِ النَّاسُ مِنَ الحَيْرَةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا فَقَالَتْ لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ثُمَّ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى لا يُخْلِي الأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ نَاطِقَةٍ أَوْ صَامِتَةٍ ولَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحسين عليهما السلام تَفْضِيلًا لِلحَسَنِ والحُسَيْنِ وتَنْزِيهاً لَهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي الأَرْضِ عَدِيلُهُمَا إِلَّا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى خَصَّ وُلْدَ الحُسَيْنِ بِالفَضْلِ عَلَى وُلْدِ الحسن عليه السلام كَمَا خَصَّ وُلْدَ هَارُونَ عَلَى وُلْدِ مُوسَى عليه السلام وإِنْ كَانَ مُوسَى حُجَّةً عَلَى هَارُونَ والفَضْلُ لِوُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ولا بُدَّ لِلأُمَّةِ مِنْ حَيْرَةٍ يَرْتَابُ فِيهَا المُبْطِلُونَ ويَخْلُصُ فِيهَا المُحِقُّونَ كَيْ لا يَكُونَ لِلخَلقِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ وإِنَّ الحَيْرَةَ لا بُدَّ وَاقِعَةٌ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن عليه السلام فَقُلتُ يَا مَوْلاتِي هَل كَانَ لِلحَسَنِ عليه السلام وَلَدٌ فَتَبَسَّمَتْ ثُمَّ قَالَتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلحَسَنِ عليه السلام عَقِبٌ فَمَنِ الحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لا إِمَامَةَ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحسين عليهما السلام فَقُلتُ يَا سَيِّدَتِي حَدِّثِينِي بِوِلادَةِ مَوْلايَ وغَيْبَتِهِ عليه السلام قَالَتْ نَعَمْ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ فَزَارَنِي ابْنُ أَخِي فَأَقْبَلَ يَحْدِقُ النَّظَرَ إِلَيْهَا فَقُلتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَعَلَّكَ هَوِيتَهَا فَأُرْسِلُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ لَهَا لا يَا عَمَّةِ ولَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا فَقُلتُ ومَا أَعْجَبَكَ مِنْهَا فَقَالَ عليه السلام سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ الَّذِي يَمْلأُ اللهُ بِهِ الأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً فَقُلتُ فَأُرْسِلُهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي عليه السلام قَالَتْ فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وأَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الحسن عليه السلام فَسَلَّمْتُ وجَلَسْتُ فَبَدَأَنِي عليه السلام وقَالَ «يَا حَكِيمَةُ ابْعَثِي نَرْجِسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ» قَالَتْ فَقُلتُ يَا سَيِّدِي عَلَى هَذَا قَصَدْتُكَ عَلَى أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِي «يَا مُبَارَكَةُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يُشْرِكَكِ فِي الأَجْرِ ويَجْعَلَ لَكِ فِي الخَيْرِ نَصِيباً» قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمْ أَلبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وزَيَّنْتُهَا ووَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وجَمَعْتُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا فِي مَنْزِلِي فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّاماً ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ عليه السلام

ووَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَمَضَى أَبُو الحسن عليه السلام وجَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مَكَانَ وَالِدِهِ وكُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ فَجَاءَتْنِي نَرْجِسُ يَوْماً تَخْلَعُ خُفِّي فَقَالَتْ يَا مَوْلاتِي نَاوِلِينِي خُفَّكِ فَقُلْتُ بَل أَنْتِ سَيِّدَتِي ومَوْلاتِي واللهِ لا أَدْفَعُ إِلَيْكِ خُفِّي لِتَخْلَعِيهِ ولا لِتَخْدُمِينِي بَل أَنَا أَخْدُمُكِ عَلَى بَصَرِي فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ذَلِكَ فَقَالَ «جَزَاكِ اللهُ يَا عَمَّةِ خَيْراً» فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَصِحْتُ بِالجَارِيَةِ وقُلتُ نَاوِلِينِي ثِيَابِي لِأَنْصَرِفَ فَقَالَ عليه السلام «لا يَا عَمَّتَا بِيتِيَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلَةَ المَوْلُودُ الكَرِيمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ الَّذِي يُحْيِي اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها» فَقُلتُ مِمَّنْ يَا سَيِّدِي ولَسْتُ أَرَى بِنَرْجِسَ شَيْئاً مِنْ أَثَرِ الحَبَلِ فَقَالَ «مِنْ نَرْجِسَ لا مِنْ غَيْرِهَا» قَالَتْ فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقَلَبْتُهَا ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرَ بِهَا أَثَرَ حَبَلٍ فَعُدْتُ إِلَيْهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلتُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي «إِذَا كَانَ وَقْتُ الفَجْرِ يَظْهَرُ لَكِ بِهَا الحَبَلُ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى عليه السلام لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الحَبَلُ ولَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلادَتِها لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشُقُّ بُطُونَ الحُبَالَى فِي طَلَبِ مُوسَى عليه السلام وهَذَا نَظِيرُ مُوسَى عليه السلام» قَالَتْ حَكِيمَةُ فَعُدْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا قَالَ وسَأَلْتُهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ يَا مَوْلاتِي مَا أَرَى بِي شَيْئاً مِنْ هَذَا قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمْ أَزَل أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الفَجْرِ وهِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لا تَقْلِبُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الفَجْرِ وَثَبَتْ فَزِعَةً فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وسَمَّيْتُ عَلَيْهَا فَصَاحَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وقَالَ «اقْرَئِي عَلَيْهَا ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾» فَأَقْبَلتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وقُلتُ لَهَا مَا حَالُكِ قَالَتْ ظَهَرَ بِيَ الأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكِ بِهِ مَوْلايَ فَأَقْبَلتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي فَأَجَابَنِي الجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ مِثْلَ مَا أَقْرَأُ وسَلَّمَ عَلَيَّ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَفَزِعْتُ لِمَا سَمِعْتُ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «لا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالحِكْمَةِ صِغَاراً ويَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ

كِبَاراً» فَلَمْ يَسْتَتِمَّ الكَلامَ حَتَّى غِيبَتْ عَنِّي نَرْجِسُ فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضُرِبَ بَيْنِي وبَيْنَهَا حِجَابٌ فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وأَنَا صَارِخَةٌ فَقَالَ لِي «ارْجِعِي يَا عَمَّةِ فَإِنَّكِ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا» قَالَتْ فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلبَثْ أَنْ كُشِفَ الغِطَاءُ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وبَيْنَهَا وإِذَا أَنَا بِهَا وعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا غَشِيَ بَصَرِي وإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عليه السلام سَاجِداً لِوَجْهِهِ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَّابَتَيْهِ وهُوَ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَنَّ جَدِّي مُحَمَّداً رَسُولُ الله وأَنَّ أَبِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ» ثُمَّ عَدَّ إِمَاماً إِمَاماً إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ «اللهمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وأَتْمِمْ لِي أَمْرِي وثَبِّتْ وَطْأَتِي وامْلأِ الأَرْضَ بِي عَدْلًا وقِسْطاً» فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ «يَا عَمَّةِ تَنَاوَلِيهِ وهَاتِيهِ» فَتَنَاوَلْتُهُ وأَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وهُوَ عَلَى يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ فَتَنَاوَلَهُ الحسن عليه السلام مِنِّي والطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلَى رَأْسِهِ ونَاوَلَهُ لِسَانَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ «امْضِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِتُرْضِعَهُ ورُدِّيهِ إِلَيَّ» قَالَتْ فَتَنَاوَلَتْهُ أُمُّهُ فَأَرْضَعَتْهُ فَرَدَدْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام والطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلَى رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ «احْمِلْهُ واحْفَظْهُ ورُدَّهُ إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً» فَتَنَاوَلَهُ الطَّيْرُ وطَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ واتَّبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ «أَسْتَوْدِعُكَ الله الَّذِي أَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسَى مُوسَى» فَبَكَتْ نَرْجِسُ فَقَالَ لَهَا «اسْكُتِي فَإِنَّ الرَّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكِ وسَيُعَادُ إِلَيْكِ كَمَا رُدَّ مُوسَى إِلَى أُمِّهِ وذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَ ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾»(١) قَالَتْ حَكِيمَةُ فَقُلْتُ ومَا هَذَا الطَّيْرُ قَالَ «هَذَا رُوحُ القُدُسِ المُوَكَّلُ بِالأَئِمَّةِ عليهم السلام يُوَفِّقُهُمْ ويُسَدِّدُهُمْ ويُرَبِّيهِمْ بِالعِلْمِ» قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً رُدَّ الغُلامُ ووُجِّهَ إِلَى ابْنِ أَخِي عليه السلام فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ مُتَحَرِّكٌ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَذَا ابْنُ سَنَتَيْنِ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ

(١) القصص: ١٣.

قَالَ «إِنَّ أَوْلادَ الأَنْبِيَاءِ والأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أَئِمَّةً يَنْشَئُونَ بِخِلافِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ وإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا إِذَا كَانَ أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ وإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ويَقْرَأُ القُرْآنَ ويَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ وعِنْدَ الرَّضَاعِ تُطِيعُهُ المَلائِكَةُ وتَنْزِلُ عَلَيْهِ صَبَاحاً ومَسَاءً» قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمْ أَزَل أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِأَيَّامٍ قَلائِلَ فَلَمْ أَعْرِفْهُ فَقُلتُ لِابْنِ أَخِي عليه السلام مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي «هَذَا ابْنُ نَرْجِسَ وهَذَا خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وعَنْ قَلِيلٍ تَفْقِدُونِّي فَاسْمَعِي لَهُ وأَطِيعِي قَالَتْ حَكِيمَةُ فَمَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ قَلائِلَ وافْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرَى ووَ الله إِنِّي لأَرَاهُ صَبَاحاً ومَسَاءً وإِنَّهُ لَيُنْبِئُنِي عَمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ ووَ الله إِنِّي لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْدَأُنِي بِهِ وإِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَيَّ الأَمْرَ فَيَخْرُجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابُهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي وقَدْ أَخْبَرَنِي البَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ وأَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالحَقِّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله: فَوَ الله لَقَدْ أَخْبَرَتْنِي حَكِيمَةُ بِأَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا الله عَزَّ وجَلَّ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وعَدْلٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ لِأَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَدْ أَطْلَعَهُ عَلَى مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلقِهِ.

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيِ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ «هَذَا جَزَاءُ مَنِ افْتَرَى عَلَى الله تَبَارَكَ وتَعَالَى فِي أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي ولَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ الله عَزَّ وجَلَّ» ووُلِدَ لَهُ وَلَدٌ وسَمَّاهُ م ح م د سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ.

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

وُلِدَ الصَّاحِبُ عليه السلام لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِينَ ومائَتَيْنِ.

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ السَّيَّارِيِّ قَالَ حَدَّثَتْنِي نَسِيمُ ومَارِيَةُ قَالَتَا إِنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَّابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ «وصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ الله دَاحِضَةٌ لَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الكَلامِ لَزَالَ الشَّكُّ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله وحَدَّثَتْنِي نَسِيمُ خَادِمُ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَتْ قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام وقَدْ دَخَلتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلَةٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ لِي «يَرْحَمُكِ الله» قَالَتْ نَسِيمُ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِي عليه السلام «أَلا أُبَشِّرُكِ فِي العُطَاسِ»؟ فَقُلتُ: بَلَى يَا مَوْلايَ فَقَالَ «هُوَ أَمَانٌ مِنَ المَوْتِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ».

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ رِيَاحٍ البَصْرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ العَمْرِيِّ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «ابْعَثُوا إِلَى أَبِي عَمْرٍو»[١] فَبُعِثَ إِلَيْهِ فَصَارَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ «اشْتَرِ عَشَرَةَ آلافِ رِطْلِ خُبْزٍ وعَشَرَةَ آلافِ رِطْلِ لَحْمٍ وفَرِّقْهُ» أَحْسَبُهُ قَالَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وعُقَّ عَنْهُ بِكَذَا وكَذَا شَاةً.

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الخَيْزَرَانِيُّ عَنْ جَارِيَةٍ لَهُ

(١) يعني عثمان بن سعيد.

كَانَ أَهْدَاهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرٌ الكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَّةً مِنْ جَعْفَرٍ فَتَزَوَّجَ بِهَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَحَدَّثَتْنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وِلادَةَ السَّيِّدِ عليه السلام وأَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقِيلُ وأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام حَدَّثَهَا بِمَا يَجْرِي عَلَى عِيَالِهِ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ الله عَزَّ وجَلَّ لَهَا أَنْ يُجْعَلَ مَنِيَّتُهَا قَبْلَهُ فَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وعَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ هَذَا قَبْرُ أُمِّ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وسَمِعْتُ هَذِهِ الجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام رَأَتْ لَهَا نُوراً سَاطِعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وبَلَغَ أُفُقَ السَّمَاءِ ورَأَتْ طُيُوراً بَيْضَاءَ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وتَمْسَحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بِذَلِكَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ «تِلْكَ مَلائِكَةٌ نَزَلَتْ لِلتَّبَرُّكِ بِهَذَا المَوْلُودِ وهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ عَنْ أَبِي غَانِمٍ الخَادِمِ قَالَ: وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَدٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّداً فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّالِثِ وقَالَ «هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي وخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وهُوَ القَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ بِالانْتِظَارِ فَإِذَا امْتَلأَتِ الأَرْضُ جَوْراً وظُلماً خَرَجَ فَمَلأَهَا قِسْطاً وعَدْلًا».

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الفَرَجِ المُؤَذِّنُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الكَرْخِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام وكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ.

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الكُوفِيُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَمَّاهُ لِي بِشَاةٍ مَذْبُوحَةٍ وقَالَ «هَذِهِ مِنْ عَقِيقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ».

١١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ المُنْذِرِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ قَالَ: جَاءَنِي يَوْماً فَقَالَ لِيَ البِشَارَةُ وُلِدَ البَارِحَةَ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وأَمَرَ بِكِتْمَانِهِ قُلتُ ومَا اسْمُهُ قَالَ سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وكُنِّيَ بِجَعْفَرٍ.

١٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: وُلِدَ الخَلَفُ المَهْدِيُّ عليه السلام يَوْمَ الجُمُعَةِ وأُمُّهُ رَيْحَانَةُ ويُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ ويُقَالُ صَقِيلُ ويُقَالُ سَوْسَنُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الحَمْلِ صَقِيلُ[1] وكَانَ مَوْلِدُهُ عليه السلام لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ستٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ ووَكِيلُهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ وأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ وأَوْصَى أَبُو القَاسِمِ إِلَى أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيَ الوَفَاةُ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ فَالغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمُرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ.

١٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ

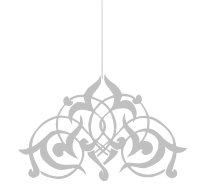
(١) إنّما سمي صيقلاً أو صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور.

قَالَ شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمْرِيَّ قَدَّسَ الله رُوحَهُ يَقُولُ لَمَّا وُلِدَ الخَلَفُ المَهْدِيُّ عليه السلام سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَقَطَ لِوَجْهِهِ سَاجِداً لِرَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وهُوَ يَقُولُ «شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ والمَلائِكَةُ وأُولُوا العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإِسْلامُ» قَالَ وكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ.

١٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ العَمْرِيِّ قَدَّسَ الله رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام مَخْتُوناً وسَمِعْتُ حَكِيمَةَ تَقُولُ لَمْ يُرَ بِأُمِّهِ دَمٌ فِي نِفَاسِهَا وهَكَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام.

١٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبْدُوسٍ العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَزْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا وُلِدَ الرِّضَا عليه السلام «إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَخْتُوناً طَاهِراً مُطَهَّراً ولَيْسَ مِنَ الأَئِمَّةِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا مَخْتُوناً طَاهِراً مُطَهَّراً ولَكِنْ سَنُمِرُّ المُوسَى عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ واتِّبَاعِ الحَنِيفِيَّةِ».

١٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مِهْرَانَ الآبِيُّ الأَزْدِيُّ العَرُوضِيُ بِمَرْوَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ القُمِّيُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الخَلَفُ الصَّالِحُ عليه السلام وَرَدَ عَنْ مَوْلانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن بن علي عليهما السلام إِلَى جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ كِتَابٌ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ يَدِه عليه السلام الَّذِي كَانَ تَرِدُ بِهِ التَّوْقِيعَاتُ عَلَيْهِ وفِيهِ «وُلِدَ لَنَا مَوْلُودٌ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُوراً وعَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُوماً فَإِنَّا لَمْ نُظْهِرْ عَلَيْهِ إِلَّا الأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ والوَلِيَّ لِوَلايَتِهِ أَحْبَبْنَا إِعْلامَكَ لِيَسُرَّكَ الله لَهُ مِثْلَ مَا سَرَّنَا بِهِ والسَّلامُ».



الباب السابع والثلاثون: الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحَّتها

الغيبة للطوسي: فأما الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحتها فأشياء اعتبارية وأشياء إخبارية، فأما الاعتبارية فهو أنّه إذا ثبت إمامته بما دللنا عليه من الأقسام وإفساد كل قسم منها إلا القول بإمامته ثبت إمامته وعلمنا بذلك صحة ولادته إن لم يرد فيه خبر أصلاً.

وأيضاً ما دللنا عليه من أنّ الأئمة اثنا عشر يدل على صحة ولادته لأنّ العدد لا يكون إلا لموجود.

وما دللنا على أن صاحب الأمر لا بد له من غيبتين يؤكد ذلك لأنّ كل ذلك مبني على صحَّة ولادته.

وأما تصحيح ولادته من جهة الأخبار فسنذكر في هذا الكتاب طرفاً مما روي فيه جملة وتفصيلاً ونذكر بعد ذلك جملة من أخبار من شاهده ورآه لأنّ استيفاء ما روي في هذا المعنى يطول به الكتاب:

١ - الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الثِّقَةِ

قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ العَبَّاسِ العَلَوِيُّ ومَا رَأَيْتُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْهُ وكَانَ خَالَفَنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الفَضْلِ الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ العَلَوِيُ قَالَ دَخَلتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَهَنَّأْتُهُ بِسَيِّدِنَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام لَمَّا وُلِدَ.

٢. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَخَلتُ عَلَى حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وسَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِمْ قَالَتْ فُلانٌ ابْنُ الحَسَنِ فَسَمَّتْهُ.

فَقُلتُ لَهَا: جَعَلَنِيَ الله فِدَاكِ مُعَايَنَةً أَوْ خَبَراً فَقَالَتْ خَبَراً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ قُلتُ لَهَا فَأَيْنَ الوَلَدُ قَالَتْ مَسْتُورٌ فَقُلتُ إِلَى مَنْ تَفْزَعُ الشِّيعَةُ قَالَتْ إِلَى الجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلتُ أَقْتَدِي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى امْرَأَةٍ.

فَقَالَتْ اقْتَدِ بِالحُسَيْنِ بْنِ عليٍّ عليه السلام أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عليٍّ عليه السلام فِي الظَّاهِرِ وكَانَ مَا يَخْرُجُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الحسين عليهما السلام مِنْ عِلمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ سَتْراً عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام.

ثُمَّ قَالَتْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ أَمَا رُوِّيتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلدِ الحسين عليه السلام يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وهُوَ فِي الحَيَاةِ.

ورَوَى هَذَا الخَبَرَ التَّلَّعُكْبَرِيُّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهَاوَنْدِي عَنِ الحَسَنِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسْلِمٍ الحَنَفِيِّ عَنْ أَبِي حَامِدٍ المَرَاغِيِّ قَالَ سَأَلتُ حَكِيمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ أُخْتَ أَبِي الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ وذَكَرَ مِثْلَهُ.

وقَدْ تَقَدَّمَتِ الرِّوَايَةُ مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ وُلِدَ لَهُ «وزَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ فَكَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ الله». وسَمَّاهُ: المُؤَمَّلَ.

٣. الغيبة للطوسي: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ «هَذَا جَزَاءُ مَنِ افْتَرَى عَلَى الله وعَلَى أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي ولَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ الله» ووُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ مُحَمَّداً سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ.

٤. الغيبة للطوسي: أَبُو هَاشِمٍ الجَعْفَرِيُّ قَالَ قُلتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام جَلالَتُكَ تَمْنَعُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ «سَلْ» قُلتُ يَا سَيِّدِي هَل لَكَ وَلَدٌ قَالَ «نَعَمْ» قُلتُ فَإِنْ حَدَثَ حَدَثٌ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ فَقَالَ: «بِالمَدِينَةِ».

٥. الغيبة للطوسي: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ عَنْ نَسِيمٍ الخَادِمِ وخَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ دَخَلتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِعَشْرِ لَيَالٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَرْحَمُكَ الله فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلا أُبَشِّرُكَ فِي العُطَاسِ هُوَ أَمَانٌ مِنَ المَوْتِ ثلاث (ثَلاثَةَ) أَيَّامٍ.

٦. الغيبة للطوسي: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ القَيْسِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ «إِذَا اجْتَمَعَ ثَلاثُة أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ والحَسَنُ فَالرَّابِعُ القَائِمُ عليه السلام».

٧. الغيبة للطوسي: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ العِجْلِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ قَالَ أَتَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى ولَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَدَعَانِي مِنْ غَيْرِ أَن اسْتَأْذَنْتُ فَلَمَّا دَخَلتُ فَسَلَّمْتُ قَالَ لِي «يَا فُلانُ كَيْفَ حَالُكَ» ثُمَّ قَالَ «اقْعُدْ يَا فُلانُ» ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالٍ ونِسَاءٍ مِنْ أَهْلِي ثُمَّ قَالَ لِي «مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ» قُلتُ رَغْبَةٌ فِي خِدْمَتِكَ قَالَ «فَالزَمِ الدَّارَ» قَالَ فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ

إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ فَدَخَلتُ عَلَيْهِ يَوْماً وهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي البَيْتِ ونَادَانِي «مَكَانَكَ لا تَبْرَحْ» فَلَمْ أَجْسُرْ أَخْرُجُ ولا أَدْخُلُ فَخَرَجَتْ عَلَيَّ جَارِيَةٌ مَعَهَا شَيْءٌ مُغَطًّى ثُمَّ نَادَانِي «ادْخُل» فَدَخَلتُ ثُمَّ نَادَى الجَارِيَةَ فَرَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا «اكْشِفِي عَمَّا مَعَكِ» فَكَشَفَتْ عَنْ غُلامٍ أَبْيَضَ حَسَنِ الوَجْهِ فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ فَقَالَ «هَذَا صَاحِبُكُمْ» ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام.

فَقَالَ ضَوْءُ بْنُ عَلِيٍّ قُلتُ لِلفَارِسِيِّ كَمْ كُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِينَ قَالَ سَنَتَيْنِ قَالَ العَبْدِيُ فَقُلتُ لِضَوْءٍ كَمْ تُقَدِّرُ أَنْتَ فَقَالَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وأَبُو عَبْدِ الله ونَحْنُ نُقَدِّرُ إِحْدَى وعِشْرِينَ سَنَةً.

٨. الغيبة للطوسي: وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَمْرٍو الأَهْوَازِيِّ قَالَ أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ابْنَهُ وقَالَ «هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي».

٩. الغيبة للطوسي: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي جِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ القُمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله المُطَهَّرِيِّ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا قَالَتْ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وقَالَ «يَا عَمَّةُ اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكِ عِنْدِي فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ سَيَسُرُّكِ بِوَلِيِّهِ وحُجَّتِهِ عَلَى خَلقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي» قَالَتْ حَكِيمَةُ فَتَدَاخَلَنِي لِذَلِكَ سُرُورٌ شَدِيدٌ وأَخَذْتُ ثِيَابِي عَلَيَّ وخَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وهُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ دَارِهِ وجَوَارِيهِ حَوْلَهُ فَقُلتُ جُعِلتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي الخَلَفُ مِمَّنْ هُوَ قَالَ «مِنْ سَوْسَنَ» فَأَدَرْتُ طَرْفِي فِيهِنَّ فَلَمْ أَرَ جَارِيَةً عَلَيْهَا أَثَرٌ غَيْرَ سَوْسَنَ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ المَغْرِبَ والعِشَاءَ الآخِرَةَ أُتِيتُ بِالمَائِدَةِ فَأَفْطَرْتُ أَنَا وسَوْسَنُ وبَايَتُّهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَغَفَوْتُ غَفْوَةً ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَزَل مُفَكِّرَةً فِيمَا

وَعَدَنِي أَبُو مُحَمَّد عليه السلام مِنْ أَمْرِ وَلِيِّ الله عليه السلام فَقُمْتُ قَبْلَ الوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِلصَّلاةِ فَصَلَّيْتُ صَلاةَ اللَّيْلِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى الوَتْرِ فَوَثَبَتْ سَوْسَنُ فَزِعَةً وخَرَجْتُ فَزِعَةً وخَرَجَتْ وأَسْبَغَتِ الوُضُوءَ ثُمَّ عَادَتْ فَصَلَّتْ صَلاةَ اللَّيْلِ وبَلَغَتْ إِلَى الوَتْرِ فَوَقَعَ فِي قَلبِي أَنَّ الفَجْرَ قَدْ قَرُبَ فَقُمْتُ لِأَنْظُرَ فَإِذَا بِالفَجْرِ الأَوَّلِ قَدْ طَلَعَ فَتَدَاخَلَ قَلبِيَ الشَّكُّ مِنْ وَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَنَادَانِي مِنْ حُجْرَتِهِ «لا تَشُكِّي وكَأَنَّكِ بِالأَمْرِ السَّاعَةَ قَدْ رَأَيْتِهِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى» قَالَتْ حَكِيمَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ومِمَّا وَقَعَ فِي قَلبِي ورَجَعْتُ إِلَى البَيْتِ وأَنَا خَجِلَةٌ فَإِذَا هِيَ قَدْ قَطَعَتِ الصَّلاةَ وخَرَجَتْ فَزِعَةً فَلَقِيتُهَا عَلَى بَابِ البَيْتِ فَقُلتُ بِأَبِي أَنْتِ وأُمِّي هَل تُحِسِّينَ شَيْئاً قَالَتْ نَعَمْ يَا عَمَّةُ إِنِّي لَأَجِدُ أَمْراً شَدِيداً قُلتُ لا خَوْفٌ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى وأَخَذْتُ وِسَادَةً فَأَلقَيْتُهَا فِي وَسَطِ البَيْتِ وأَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا وجَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقْعُدُ المَرْأَةُ مِنَ المَرْأَةِ لِلوِلادَةِ فَقَبَضَتْ عَلَى كَفِّي وغَمَزَتْ غَمْزَةً شَدِيدَةً ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً وتَشَهَّدَتْ ونَظَرْتُ تَحْتَهَا فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ الله صلوات الله عليه مُتَلَقِّياً الأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ فَأَخَذْتُ بِكَتِفَيْهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي فَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوغٌ مِنْهُ فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «يَا عَمَّةِ هَلُمِّي فَأْتِينِي بِابْنِي» فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَتَنَاوَلَهُ وأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَحَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهَا ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَحَنَّكَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي أُذُنَيْهِ وأَجْلَسَهُ فِي رَاحَتِهِ اليُسْرَى فَاسْتَوَى وَلِيُّ الله جَالِساً فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وقَالَ لَهُ «يَا بُنَيَّ انْطِقْ بِقُدْرَةِ الله» فَاسْتَعَاذَ وَلِيُّ الله عليه السلام مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ واسْتَفْتَحَ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (١) وصَلَّى عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وعَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ والأَئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فَنَاوَلَنِيهِ أَبُو

---

(١) القصص: ٥، ٦.

مُحَمَّدٍ عليه السلام وقَالَ «يَا عَمَّةِ رُدِّيه إِلَى أُمِّهِ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُها ولا تَحْزَنَ ولِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ الله حَقٌ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(١) فَرَدَدْتُهُ إِلَى أُمِّهِ وقَدِ انْفَجَرَ الفَجْرُ الثَّانِي فَصَلَّيْتُ الفَرِيضَةَ وعَقَّبْتُ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ وَدَّعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام وانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلاث اشْتَقْتُ إِلَى وَلِيِّ الله فَصِرْتُ إِلَيْهِمْ فَبَدَأْتُ بِالحُجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَوْسَنُ فِيهَا فَلَمْ أَرَ أَثَراً ولا سَمِعْتُ ذِكْراً فَكَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ فَدَخَلتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَبْدَأَهُ بِالسُّؤَالِ فَبَدَأَنِي فَقَالَ «هُوَ يَا عَمَّةِ فِي كَنَفِ الله وحِرْزِهِ وسِتْرِهِ وغَيْبِهِ حَتَّى يَأْذَنَ الله لَهُ فَإِذَا غَيَّبَ الله شَخْصِي وتَوَفَّانِي ورَأَيْتِ شِيعَتِي قَدِ اخْتَلَفُوا فَأَخْبِرِي الثِّقَاتَ مِنْهُمْ ولْيَكُنْ عِنْدَكِ وعِنْدَهُمْ مَكْتُوماً فَإِنَّ وَلِيَّ الله يُغَيِّبُهُ الله عَنْ خَلقِهِ ويَحْجُبُهُ عَنْ عِبَادِهِ فَلا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدِّمَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَرَسَهُ لِيَقْضِيَ الله أَمْراً كانَ مَفْعُولًا».

١٠. الغيبة للطوسي: وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ الرَّازِيِّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ الله عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِمِثْلِ مَعْنَى الحَدِيثِ الأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهَا قَالَتْ فقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «يَا عَمَّةِ إِذَا كَانَ اليَوْمُ السَّابِعُ فَأْتِينَا» فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وكَشَفْتُ عَنْهُ السِّتْرَ لِأَتَفَقَّدَ سَيِّدِي فَلَمْ أَرَهُ فَقُلتُ لَهُ جُعِلتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيِّدِي فَقَالَ «يَا عَمَّةِ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْ أُمُّ مُوسَى» فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ السَّابِعُ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ وجَلَسْتُ فَقَالَ «هَلُمُّوا ابْنِي» فَجِيءَ بِسَيِّدِي وهُوَ فِي خِرَقٍ صُفْرٍ فَفَعَلَ بِهِ كَفِعْلِهِ الأَوَّلِ ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّمَا يُغَذِّيهِ لَبَناً وعَسَلًا ثُمَّ قَالَ «تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ» فَقَالَ عليه السلام «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله» وثَنَّى بِالصَّلاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ

(١) مقتبس من آية: ١٣ من القصص.

ثُمَّ قَرَأَ «﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ إِلَى قَوْلِهِ ما كانُوا يَحْذَرُونَ ﴾».

١١. الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمِيعِ بْنِ بُنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الدَّارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحٍ الأَهْوَازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَكِيمَةَ بِمِثْلِ مَعْنَى الحَدِيثِ الأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ قَالَتْ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَتْ وقُلتُ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله مَنْ أُمُّهُ قَالَ «نَرْجِسُ» قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ اشْتَدَّ شَوْقِي إِلَى وَلِيِّ الله فَأَتَيْتُهُمْ عَائِدَةً فَبَدَأْتُ بِالحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الجَارِيَةُ فَإِذَا أَنَا بِهَا جَالِسَةً فِي مَجْلِسِ المَرْأَةِ النُّفَسَاءِ وعَلَيْهَا أَثْوَابٌ صُفْرٌ وهِيَ مُعَصَّبَةُ الرَّأْسِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا والتَفَتُّ إِلَى جَانِبِ البَيْتِ وإِذَا بِمَهْدٍ عَلَيْهِ أَثْوَابٌ خُضْرٌ فَعَدَلتُ إِلَى المَهْدِ ورَفَعْتُ عَنْهُ الأَثْوَابَ فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ الله نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ غَيْرَ مَحْزُومٍ ولا مَقْمُوطٍ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وجَعَلَ يَضْحَكُ ويُنَاجِينِي بِإِصْبَعِهِ فَتَنَاوَلتُهُ وأَدْنَيْتُهُ إِلَى فَمِي لِأُقَبِّلَهُ فَشَمَمْتُ مِنْهُ رَائِحَةً مَا شَمَمْتُ قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا ونَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «يَا عَمَّتِي هَلُمِّي فَتَايَ إِلَيَّ» فَتَنَاوَلَهُ وقَالَ «يَا بُنَيَّ انْطِقْ» وذَكَرَ الحَدِيثَ قَالَتْ ثُمَّ تَنَاوَلتُهُ مِنْهُ وهُوَ يَقُولُ «يَا بُنَيَّ أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسَى كُنْ فِي دَعَةِ الله وسِتْرِهِ وكَنَفِهِ وجِوَارِهِ» وقَالَ «رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ يَا عَمَّةِ واكْتُمِي خَبَرَ هَذَا المَوْلُودِ عَلَيْنَا ولا تُخْبِرِي بِهِ أَحَداً حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ» فَأَتَيْتُ أُمَّهُ ووَدَّعْتُهُمْ وذَكَرَ الحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

أحمد بن علي الرازي عن محمد بن عليٍّ عن حنظلة بن زكريا قال حدثني الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمة بمثل ذلك.

وفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ أَنَّ حَكِيمَةَ حَدَّثَتْ بِهَذَا الحَدِيثِ

وذَكَرَتْ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وأَنَّ أُمَّهُ نَرْجِسُ وسَاقَتِ الحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهَا فَإِذَا أَنَا بِحِسِّ سَيِّدِي وبِصَوْتِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وهُوَ يَقُولُ «يَا عَمَّتِي هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ» فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ مُتَلَقِّياً الأَرْضَ بِمَسَاجِده وعَلَى ذِرَاعِه الأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ ﴿جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾[1] فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوغاً مِنْهُ فَلَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ وحَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وذَكَرُوا الحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ حَقّاً» ثُمَّ لَمْ يَزَل يَعُدُّ السَّادَةَ الأَوْصِيَاءَ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ ودَعَا لِأَوْلِيَائِه بِالفَرَجِ عَلَى يَدَيْه ثُمَّ أَحْجَمَ وقَالَتْ ثُمَّ رُفِعَ بَيْنِي وبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَالحِجَابِ فَلَمْ أَرَ سَيِّدِي فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ يَا سَيِّدِي أَيْنَ مَوْلايَ فَقَالَ «أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ ومِنَّا» ثُمَّ ذَكَرُوا الحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وزَادُوا فِيهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِذَا مَوْلانَا الصَّاحِبُ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَ وَجْهاً أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ ولا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «هَذَا المَوْلُودُ الكَرِيمُ عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ» فَقُلْتُ سَيِّدِي أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى ولَهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً فَتَبَسَّمَ وقَالَ «يَا عَمَّتِي أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا مَعَاشِرَ الأَئِمَّةِ نَنْشَأُ فِي اليَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ» فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وانْصَرَفْتُ ثُمَّ عُدْتُ وتَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مَا فَعَلَ مَوْلانَا فَقَالَ «يَا عَمَّةِ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْ أُمُّ مُوسَى».

١٢. الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بِلالِ بْنِ دَاوُدَ الكَاتِبُ وكَانَ عَامِّيّاً بِمَحَلٍّ مِنَ النَّصْبِ لِأَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام يُظْهِرُ ذَلِكَ ولا يَكْتُمُهُ وكَانَ صَدِيقاً لِي يُظْهِرُ مَوَدَّةً بِمَا فِيهِ مِنْ طَبْعِ أَهْلِ العِرَاقِ فَيَقُولُ كُلَّمَا لَقِيَنِي لَكَ عِنْدِي خَبَرٌ تَفْرَحُ بِهِ ولا أُخْبِرُكَ بِهِ فَأَتَغَافَلُ عَنْهُ إِلَى

(١) مقتبس من الإسراء آية ٨١.

أَنْ جَمَعَنِي وإِيَّاهُ مَوْضِعُ خَلوَةٍ فَاسْتَقْصَيْتُ عَنْهُ وسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِ فَقَالَ.

كَانَتْ دُورُنَا بِسُرَّ مَنْ رَأَى مُقَابِلَ دَارِ ابْنِ الرِّضَا يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ الحسن ابن علي عليهما السلام فَغِبْتُ عَنْهَا دَهْراً طَوِيلًا إِلَى قَزْوِينَ وغَيْرِهَا ثُمَّ قَضَى لِيَ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا فَلَمَّا وَافَيْتُهَا وقَدْ كُنْتُ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَنْ خَلَّفْتُهُ مِنْ أَهْلِي وقَرَابَاتِي إِلَّا عَجُوزاً كَانَتْ رَبَّتْنِي ولَهَا بِنْتٌ مَعَهَا وكَانَتْ مِنْ طَبْعِ الأَوَّلِ مَسْتُورَةً صَائِنَةً لا تُحْسِنُ الكَذِبَ وكَذَلِكَ مَوَالِيَاتٌ لَنَا بَقِينَ فِي الدَّارِ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُنَ أَيَّاماً ثُمَّ عَزَمْتُ الخُرُوجَ فَقَالَتِ العَجُوزَةُ كَيْفَ تَسْتَعْجِلُ الانْصِرَافَ وقَدْ غِبْتَ زَمَاناً فَأَقِمْ عِنْدَنَا لِنَفْرَحَ بِمَكَانِكَ فَقُلتُ لَهَا عَلَى جِهَةِ الهُزْءِ أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى كَرْبَلاءَ وكَانَ النَّاسُ لِلخُرُوجِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ لِيَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ أُعِيذُكَ بِالله أَنْ تَسْتَهِينَ مَا ذَكَرْتَ أَوْ تَقُولَهُ عَلَى وَجْهِ الهُزْءِ فَإِنِّي أُحَدِّثُكَ بِمَا رَأَيْتُهُ يَعْنِي بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدِنَا بِسَنَتَيْنِ. كُنْتُ فِي هَذَا البَيْتِ نَائِمَةً بِالقُرْبِ مِنَ الدِّهْلِيزِ ومَعِي ابْنَتِي وأَنَا بَيْنَ النَّائِمَةِ واليَقْظَانَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ نَظِيفُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ فَقَالَ يَا فُلانَةُ يَجِيئُكِ السَّاعَةَ مَنْ يَدْعُوكِ فِي الجِيرَانِ فَلا تَمْتَنِعِي مِنَ الذَّهَابِ مَعَهُ ولا تَخَافِي فَفَزِعْتُ فَنَادَيْتُ ابْنَتِي وقُلتُ لَهَا هَل شَعَرْتِ بِأَحَدٍ دَخَلَ البَيْتَ فَقَالَتْ لا فَذَكَرْتُ الله وقَرَأْتُ ونِمْتُ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ وقَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِهِ فَفَزِعْتُ وصِحْتُ بِابْنَتِي فَقَالَتْ لَمْ يَدْخُلِ البَيْتَ أَحَدٌ فَاذْكُرِي الله ولا تَفْزَعِي فَقَرَأْتُ ونِمْتُ.

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ جَاءَ الرَّجُلُ وقَالَ يَا فُلانَةُ قَدْ جَاءَكِ مَنْ يَدْعُوكِ ويَقْرَعُ البَابَ فَاذْهَبِي مَعَهُ وسَمِعْتُ دَقَّ البَابِ فَقُمْتُ وَرَاءَ البَابِ وقُلتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ افْتَحِي ولا تَخَافِي فَعَرَفْتُ كَلامَهُ وفَتَحْتُ البَابَ فَإِذَا خَادِمٌ مَعَهُ إِزَارٌ فَقَالَ يَحْتَاجُ إِلَيْكِ بَعْضُ الجِيرَانِ لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ فَادْخُلِي ولَفَّ رَأْسِي بِالمُلاءَةِ وأَدْخَلَنِي الدَّارَ وأَنَا أَعْرِفُهَا فَإِذَا بِشِقَاقٍ مَشْدُودَةٍ وَسَطَ الدَّارِ ورَجُلٌ قَاعِدٌ بِجَنْبِ الشِّقَاقِ فَرَفَعَ الخَادِمُ طَرَفَهُ فَدَخَلتُ وإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلْقُ وامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلفَهَا كَأَنَّهَا تَقْبَلُهَا.

فَقَالَتِ المَرْأَةُ تُعِينُنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَعَالَجْتُهَا بِمَا يُعَالَجُ بِهِ مِثْلُهَا فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ غُلامٌ فَأَخَذْتُهُ عَلَى كَفِّي وصِحْتُ غُلامٌ غُلامٌ وأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ طَرَفِ الشِّقَاقِ أُبَشِّرُ الرَّجُلَ القَاعِدَ فَقِيلَ لِي لا تَصِيحِي فَلَمَّا رَدَدْتُ وَجْهِي إِلَى الغُلامِ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُهُ مِنْ كَفِّي فَقَالَتْ لِيَ المَرْأَةُ القَاعِدَةُ لا تَصِيحِي وأَخَذَ الخَادِمُ بِيَدِي ولَفَّ رَأْسِي بِالْمُلاءَةِ وأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ ورَدَّنِي إِلَى دَارِي ونَاوَلَنِي صُرَّةً وقَالَ لِي لا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَداً.

فَدَخَلتُ الدَّارَ ورَجَعْتُ إِلَى فِرَاشِي فِي هَذَا البَيْتِ وابْنَتِي نَائِمَةٌ بَعْدُ فَأَنْبَهْتُهَا وسَأَلْتُهَا هَل عَلِمْتِ بِخُرُوجِي ورُجُوعِي فَقَالَتْ لا وفَتَحْتُ الصُّرَّةَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ وإِذَا فِيهَا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ عَدَداً ومَا أَخْبَرْتُ بِهَذَا أَحَداً إِلَّا فِي هَذَا الوَقْتِ لَمَّا تَكَلَّمْتَ بِهَذَا الكَلامِ عَلَى حَدِّ الهُزْءِ فَحَدَّثْتُكَ إِشْفَاقاً عَلَيْكَ فَإِنَّ لِهَؤُلاءِ القَوْمِ عِنْدَ الله عَزَّ وجَلَّ شَأْناً ومَنْزِلَةً وكُلُّ مَا يَدَّعُونَهُ حَقٌّ. قَالَ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وصَرَفْتُهُ إِلَى السُّخْرِيَّةِ والهُزْءِ ولَمْ أَسْأَلْهَا عَنِ الوَقْتِ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ يَقِيناً أَنِّي غِبْتُ عَنْهُمْ فِي سَنَةِ نَيِّفٍ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ ورَجَعْتُ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فِي وَقْتٍ أَخْبَرَتْنِي العَجُوزَةُ بِهَذَا الخَبَرِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وثَمَانِينَ ومِائَتَيْنِ فِي وِزَارَةِ عُبَيْدِ الله بْنِ سُلَيْمَانَ لَمَّا قَصَدْتُهُ.

قَالَ حَنْظَلَةُ فَدَعَوْتُ بِأَبِي الفَرَجِ المُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ حَتَّى سَمِعَ مَعِي مِنْهُ هَذَا الخَبَرَ.

١٣. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيِّ قَالَ اجْتَمَعْتُ والشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الأَشْعَرِيِّ فَغَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الخَلَفِ. فَقُلتُ لَهُ يَا أَبَا عَمْرٍو إِنِّي لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ ومَا أَنَا بِشَاكٍّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ فَإِنَّ اعْتِقَادِي ودِينِي أَنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ القِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً رُفِعَ الحُجَّةَ وغُلِقَ

بَابُ التَّوْبَةِ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً[١] فأولَئِكَ مِنْ شِرَارِ مَنْ خَلَقَ الله عَزَّ وجَلَّ وهُمُ الَّذِين تَقُومُ عَلَيْهِمُ القِيَامَةُ.

ولَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِيناً فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي المَوْتَى ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٢].

وقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الحَسَنِ صَاحِبَ العَسْكَرِ عليه السلام وقَالَ: مَنْ أُعَامِلُ وعَمَّنْ آخُذُ وقَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ فَقَالَ لَهُ «العَمْرِيُّ ثِقَتِي فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ فَعَنِّي يُؤَدِّي ومَا قَالَ لَكَ فَعَنِّي يَقُولُ فَاسْمَعْ لَهُ وأَطِعْ فَإِنَّهُ الثِّقَةُ المَأْمُونُ».

وأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ «العَمْرِيُّ وابْنُهُ ثِقَتَانِ فَمَا أَدَّيَا إِلَيْكَ فَعَنِّي يُؤَدِّيَانِ ومَا قَالا فَعَنِّي يَقُولانِ فَاسْمَعْ لَهُمَا وأَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَانِ المَأْمُونَانِ فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَيَا فِيكَ».

قَالَ فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً وبَكَى ثُمَّ قَالَ سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ رَأَيْتَ الخَلَفَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟

فَقَالَ: إِي والله ورَقَبَتُهُ مِثْلُ هَذَا وأَوْمَأَ بِيَدِهِ.

فَقُلْتُ: بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ: هَاتِ. قُلتُ: الِاسْمُ قَالَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ ولا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ ولا أُحَرِّمَ ولَكِنْ عَنْهُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ فَإِنَّ الأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى ولَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً وقَسَّمَ مِيرَاثَهُ وأَخَذَ مَنْ لا حَقَّ لَهُ فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ وهُوَ ذَا عُمَّالُهُ يَجُولُونَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ ويَسْأَلَهُمْ شَيْئاً وإِذَا وَقَعَ الِاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ فَالله الله اتَّقُوا الله وأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ.

---

(١) مقتبس من الأنعام: ١٥٨.

(٢) البقرة: ٢٦٠.

ورُوِيَ أَنَّ بَعْضَ أَخَوَاتِ أَبِي الحسن عليه السلام كَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ رَبَّتْهَا تُسَمَّى نَرْجِسَ فَلَمَّا كَبِرَتْ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَرَاكَ يَا سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ «إِنِّي مَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا إِلَّا مُتَعَجِّباً أَمَا إِنَّ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ عَلَى الله تَعَالَى يَكُونُ مِنْهَا» ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبَا الحسن عليه السلام فِي دَفْعِهَا إِلَيْهِ فَفَعَلَتْ فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ.

١٤. الغيبة للطوسي: وَرَوَى عَلَّانٌ الْكُلَيْنِيُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْشَابُورِيِّ الدَّقَّاقِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ السَّيَّارِيِ قَالَ حَدَّثَنِي نَسِيمٌ ومَارِيَةُ قَالَتْ لَمَّا خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَقَطَ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَّابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ «وصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ عَبْداً دَاخِراً لِلَّهِ غَيْرُ مُسْتَنْكِفٍ ولا مُسْتَكْبِرٍ» ثُمَّ قَالَ «زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ الله دَاحِضَةٌ ولَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشَّكُّ».

١٥. الغيبة للطوسي: وَرَوَى عَلَّانٌ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ السَّيِّدَ عليه السلام وُلِدَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ بِسَنَتَيْنِ(١).

١٦. الغيبة للطوسي: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ فِي كِتَابِ الأَوْصِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ نَصْرٍ غُلَامُ أَبِي الحسن عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام تَبَاشَرَ أَهْلُ الدَّارِ بِذَلِكَ فَلَمَّا نَشَأَ خَرَجَ إِلَيَّ الأَمْرُ أَنْ أَبْتَاعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ اللَّحْمِ قَصَبَ مُخٍّ وقِيلَ إِنَّ هَذَا لِمَوْلَانَا الصَّغِيرِ عليه السلام.

١٧. الغيبة للطوسي: و عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي الثِّقَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بِكَبْشٍ وقَالَ «عُقَّهُ عَنِ ابْنِي فُلَانٍ وكُلْ وأَطْعِمْ أَهْلَكَ» فَفَعَلْتُ ثُمَّ لَقِيتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي «الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ لِي مَاتَ» ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ

(١) اختلاف سنة الولادة بين بعض الرواة أمر شائع عند مصنفي تلكم الفترة التي كثيراً ما يرجع للتأريخ بعد زمانه بكثير فيقدّر بعضهم ويخطأ بعضهم.

بِكَبْشَيْنِ وكَتَبَ: «عُقَّ هَذَيْنِ الكَبْشَيْنِ عَنْ مَوْلاكَ وكُل هَنَّأَكَ الله وأَطْعِمْ إِخْوَانَكَ» فَفَعَلتُ ولَقيتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَا ذَكَرَ لِي شَيْئاً.

١٨. الغيبة للطوسي: وَرَوَى عَلَّانٌ قَالَ حَدَّثَنِي ظَرِيفٌ أَبُو نَصْرٍ الخَادِمُ قَالَ دَخَلتُ عَلَيْهِ يَعْنِي صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام فقَالَ لِي: «عَلَيَّ بِالصَّنْدَلِ الأَحْمَرِ» فَقَالَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ عليه السلام: «أَتَعْرِفُنِي»؟ قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَنْ أَنَا»؟ فَقُلتُ: أَنْتَ سَيِّدِي وابْنُ سَيِّدِي، فقَالَ: «لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ»، قَالَ ظَرِيفٌ: فَقُلتُ: جَعَلَنِيَ الله فِدَاكَ فَسِّرْ لِي، فقَالَ: «أَنَا خَاتَمُ الأَوْصِيَاءِ وبِي يَدْفَعُ الله البَلاءَ عَنْ أَهْلِي وشِيعَتِي».

١٩. الغيبة للطوسي: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ المُفَوِّضَةِ والمُقَصِّرَةِ كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ المَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ كَامِلٌ: فَقُلتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وقَالَ بِمَقَالَتِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ بَيَاضٍ نَاعِمَةٍ عَلَيْهِ فَقُلتُ فِي نَفْسِي وَلِيُّ الله وحُجَّتُهُ يَلبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّيَابِ ويَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاةِ الإِخْوَانِ ويَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّماً «يَا كَامِلُ» وحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَى جِلدِهِ فَقَالَ «هَذَا لِلَّهِ وهَذَا لَكُمْ» فَسَلَّمْتُ وجَلَسْتُ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُرْخًى فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِفَتًى كَأَنَّهُ فِلقَةُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلِهَا.

فَقَالَ لِي «يَا كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ» فَاقْشَعْرَرْتُ مِنْ ذَلِكَ وأُلهِمْتُ أَنْ قُلتُ لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ «جِئْتَ إِلَى وَلِيِّ الله وحُجَّتِهِ وبَابِهِ تَسْأَلُهُ هَل يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وقَالَ بِمَقَالَتِكَ»؟ فَقُلتُ إِي والله قَالَ «إِذَنْ والله يَقِلُّ دَاخِلُهَا والله إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الحَقِّيَّةُ» قُلتُ يَا سَيِّدِي ومَنْ هُمْ قَالَ «قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِيٍّ يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ ولا يَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وفَضْلُهُ».

ثُمَّ سَكَتَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ عَنِّي سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «وجِئْتَ تَسْأَلُهُ عَنْ مَقَالَةِ الْمُفَوِّضَةِ كَذَبُوا بَل قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِمَشِيَّةِ الله فَإِذَا شَاءَ شِئْنَا والله يَقُولُ وما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ الله»[1] ثُمَّ رَجَعَ السِّتْرُ إِلَى حَالَتِه فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّد عليه السلام مُتَبَسِّماً فَقَالَ «يَا كَامِلُ مَا جُلُوسُكَ وقَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِي» فَقُمْتُ وخَرَجْتُ ولَمْ أُعَايِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فَلَقِيتُ كَامِلًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي بِهِ.

وروى هذا الخبر أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي عن الحسن بن وجناء النصيبي قال سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري وذكر مثله.

٢٠. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ القَنْبَرِيِّ مِنْ وُلدِ قَنْبَرٍ الكَبِيرِ مَوْلَى أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ جَرَى حَدِيثُ جَعْفَرٍ فَشَتَمَهُ فَقُلْتُ فَلَيْسَ غَيْرُهُ فَهَل رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ أَرَهُ ولَكِنْ رَآهُ غَيْرِي قُلتُ ومَنْ رَآهُ قَالَ رَآهُ جَعْفَرٌ مَرَّتَيْنِ ولَهُ حَدِيثٌ.

وحَدَّثَ عَنْ رَشِيقٍ صَاحِبِ المَادَرَايِ قَالَ بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُعْتَضِدُ ونَحْنُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَأَمَرَنَا أَنْ يَرْكَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فَرَساً ونَجْنُبَ[2] آخَرَ ونَخْرُجَ مُخِفِّينَ لا يَكُونُ مَعَنَا قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ إِلَّا عَلَى السَّرْجِ مُصَلىً وقَالَ لَنَا الحَقُوا بِسَامِرَّةَ ووَصَفَ لَنَا مَحَلَّةً ودَاراً وقَالَ إِذَا أَتَيْتُمُوهَا تَجِدُونَ عَلَى البَابِ خَادِماً أَسْوَدَ فَاكْبِسُوا[3] الدَّارَ ومَنْ رَأَيْتُمْ فِيهَا فَأْتُونِي بِرَأْسِهِ.

---

(١) الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

(٢) من باب الإفعال: أي نجعله جنبه وفي البحار: يجنب.

(٣) أي أدخلوها باقتحام.

فَوَافَيْنَا سَامِرَّةَ فَوَجَدْنَا الأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ وفِي الدِّهْلِيزِ خَادِمٌ أَسْوَدُ وفِي يَدِهِ تِكَّةٌ يَنْسِجُهَا فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الدَّارِ ومَنْ فِيهَا فَقَالَ صَاحِبُهَا فَوَ الله مَا التَفَتَ إِلَيْنَا وقَلَّ اكْتِرَاثُهُ بِنَا فَكَبَسْنَا الدَّارَ كَمَا أَمَرَنَا فَوَجَدْنَا دَاراً سَرِيَّةً ومُقَابِلُ الدَّارِ سِتْرٌ مَا نَظَرْتُ قَطُّ إِلَى أَنْبَلَ مِنْهُ كَأَنَّ الأَيْدِيَ رُفِعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ولَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ.

فَرَفَعْنَا السِّتْرَ فَإِذَا بَيْتٌ كَبِيرٌ كَأَنَّ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ وفِي أَقْصَى البَيْتِ حَصِيرٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى المَاءِ وفَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا ولا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا فَسَبَقَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله لِيَتَخَطَّى البَيْتَ فَغَرِقَ فِي المَاءِ ومَا زَالَ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَخَلَّصْتُهُ وأَخْرَجْتُهُ وغُشِيَ عَلَيْهِ وبَقِيَ سَاعَةً وعَادَ صَاحِبِيَ الثَّانِي إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ الفِعْلِ فَنَالَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وبَقِيتُ مَبْهُوتاً.

فَقُلْتُ لِصَاحِبِ البَيْتِ المَعْذِرَةُ إِلَى الله وإِلَيْكَ فَوَ الله مَا عَلِمْتُ كَيْفَ الخَبَرُ ولا إِلَى مَنْ أَجِيءُ وأَنَا تَائِبٌ إِلَى الله.

فَمَا التَفَتَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا قُلْنَا ومَا انْفَتَلَ عَمَّا كَانَ فِيهِ فَهَالَنَا ذَلِكَ وانْصَرَفْنَا عَنْهُ وقَدْ كَانَ المُعْتَضِدُ يَنْتَظِرُنَا وقَدْ تَقَدَّمَ إِلَى الحُجَّابِ إِذَا وَافَيْنَاهُ أَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ.

فَوَافَيْنَاهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَأُدْخِلنَا عَلَيْهِ فَسَأَلَنَا عَنِ الخَبَرِ فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَأَيْنَا فَقَالَ وَيْحَكُمْ لَقِيَكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي وجَرَى مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ سَبَبٌ أَوْ قَوْلٌ قُلْنَا لا فَقَالَ أَنَا نَفِيٌّ مِنْ جَدِّي وحَلَفَ بِأَشَدِّ أَيْمَانٍ لَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ إِنْ بَلَغَهُ هَذَا الخَبَرُ لَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَنَا فَمَا جَسَرْنَا أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ.

٢١. الغيبة للطوسي: وَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الفَرَجِ المُؤَذِّنُ قَالَ حَدَّثَنِي

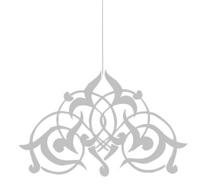
مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ الكَرْخِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام ووَجْهُهُ يُضِيءُ كَأَنَّهُ القَمَرُ لَيْلَةَ البَدْرِ ورَأَيْتُ عَلَى سُرَّتِهِ شَعْراً يَجْرِي كَالخَطِّ وكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُوناً فَسَأَلتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ «هَكَذَا وُلِدَ وهَكَذَا وُلِدْنَا ولَكِنَّا سَنُمِرُّ المُوسَى عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ».

٢٢. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي المُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ نَصْرِ بْنِ عِصَامِ بْنِ المُغِيرَةِ الفِهْرِيِّ المَعْرُوفِ بِقَرْقَارَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَرَاغِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَي إِنَّهُ حَيٌّ غَلِيظُ الرَّقَبَةِ.

٢٣. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي جِيدٍ القُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام عَنْ أَبِي الفَضْلِ الحُسَيْنِ ابْنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ وَرَدْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَهَنَّأْتُهُ بِوِلادَةِ ابْنِهِ عليه السلام.

٢٤. الغيبة للطوسي: وَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَأَلتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقُلتُ لَهُ: رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ الله الحَرَامِ وهُوَ يَقُولُ «اللهمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ: ورَأَيْتُهُ صلوات الله عليه مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ فِي المُسْتَجَارِ وهُوَ يَقُولُ: «اللهمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِكَ».



الباب الثامن والثلاثون: ذِكر من هنَّأ الإمام العسكري عليه السلام بولادة ابنه

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْـنِ أَحْمَـدَ بْـنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الكَرْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ العَبَّاسِ العَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ العَلَوِيُّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّـدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَهَنَّأْتُهُ بِوِلادَةِ ابْنِهِ القَائِمِ عليه السلام.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الفَـرَجِ المُـؤَذِّنُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الكَرْخِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هَـارُونَ رَجُلًا مِـنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام ووَجْهُهُ يُضِيءُ كَأَنَّهُ القَمَـرُ لَيْلَـةَ البَـدْرِ ورَأَيْتُ عَلَى سُرَّتِهِ شَعْراً يَجْرِي كَالخَطِّ وكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُوناً فَسَأَلتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ «هَكَذَا وُلِدَ وهَكَذَا وُلِدْنَا ولَكِنَّا سَنُمِرُّ المُوسَـى عَلَيْـهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْـهِ رَضِـيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ قَـالَ حَـدَّثَنِي جَعْفَـرُ ابْـنُ مُحَمَّـدِ بْـنِ مَالِـكٍ الفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ ومُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ابْـنِ نُـوحٍ ومُحَمَّـدُ بْـنُ عُثْمَـانَ

العَمْرِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالُوا عَرَضَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام ونَحْنُ فِي مَنْزِلِهِ وكُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَالَ: «هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ ولا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فِي أَدْيَانِكُمْ فَتَهْلِكُوا أَمَا إِنَّكُمْ لا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا» قَالُوا فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَمَا مَضَتْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلائِلُ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام.

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ: قُلتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ العَمْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ جَلَّ جَلالُهُ حِينَ قَالَ لَهُ ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1] فَأَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ هَل رَأَيْتَهُ قَالَ نَعَمْ ولَهُ رَقَبَةٌ مِثْلُ ذِي وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عُنُقِهِ.

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ ومُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الكُلَيْنِيُّ وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ والحَسَنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَبْدِيُّ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ عَنْ ضَوْءِ ابْنِ عَلِيٍّ العِجْلِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ قَالَ: أَتَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى فَلَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَدَعَانِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ فَلَمَّا دَخَلتُ وسَلَّمْتُ قَالَ لِي: «يَا أَبَا فُلانٍ كَيْفَ حَالُكَ»؟

ثُمَّ قَالَ لِي: «اقْعُدْ يَا فُلانُ» ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رِجَالٍ ونِسَاءٍ مِنْ أَهْلِي ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ عَلَيَّ»؟

قُلتُ: رَغْبَةً فِي خِدْمَتِكَ.

---

(١) البقرة ٢٦٠.

قَالَ لِي فَقَالَ «الزَمِ الدَّارَ» قَالَ فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ فَدَخَلتُ عَلَيْهِ يَوْماً وهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي البَيْتِ فَنَادَانِي «مَكَانَكَ لا تَبْرَحْ» فَلَمْ أَجْسُرْ أَخْرُجُ ولا أَدْخُلُ فَخَرَجَتْ عَلَيَّ جَارِيَةٌ ومَعَهَا شَيْءٌ مُغَطًّى ثُمَّ نَادَانِي «ادْخُل» فَدَخَلتُ ونَادَى الجَارِيَةَ فَرَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا «اكْشِفِي عَمَّا مَعَكِ» فَكَشَفَتْ عَنْ غُلامٍ أَبْيَضَ حَسَنِ الوَجْهِ وكَشَفَتْ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ فَقَالَ «هَذَا صَاحِبُكُمْ» ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ ضَوْءُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُلتُ لِلفَارِسِيِّ كَمْ كُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِينَ فَقَالَ سَنَتَيْنِ قَالَ العَبْدِيُّ فَقُلتُ لِضَوْءٍ كَمْ تُقَدِّرُ لَهُ الآنَ فِي وَقْتِنَا قَالَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وأَبُو عَبْدِ الله ونَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ الآنَ إِحْدَى وعِشْرِينَ سَنَةً.

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ العَيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلخِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ هَارُونَ الدَّقَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ القَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْتَرِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وهُوَ جَالِسٌ عَلَى دُكَّانٍ فِي الدَّارِ وعَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ وعَلَيْهِ سَتْرٌ مُسْبَلٌ فَقُلتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَنْ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ فَقَالَ «ارْفَعِ السِّتْرَ» فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلامٌ خُمَاسِيٌّ لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَاضِحُ الجَبِينِ أَبْيَضُ الوَجْهِ دُرِّيُّ الْمُقْلَتَيْنِ شَثْنُ الكَفَّيْنِ مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ فِي خَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ وفِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ فَجَلَسَ عَلَى فَخِذِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لِي «هَذَا هُوَ صَاحِبُكُمْ» ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ لَهُ «يَا بُنَيَّ ادْخُل إِلَى الوَقْتِ المَعْلُومِ» فَدَخَلَ البَيْتَ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي «يَا يَعْقُوبُ انْظُرْ إِلَى مَنْ فِي

البَيْتِ فَدَخَلتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحداً».

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ القَصَبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الفَارِسِيُّ المُلَقَّبُ بِابْنِ جُرْمُوزٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بِلالِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا الأَزْهَرِيُّ مَسْرُورُ بْنُ العَاصِ قَالَ حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ الفَضْلِ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ غَانِمَ بْنَ سَعِيدٍ الهِنْدِيَّ بِالكُوفَةِ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا طَالَتْ مُجَالَسَتِي إِيَّاهُ سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ وقَدْ كَانَ وَقَعَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ خَبَرِهِ فَقَالَ كُنْتُ بِبَلَدِ الهِنْدِ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا قِشْمِيرُ الدَّاخِلَةُ ونَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا.

وحَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ عَلَّانٍ الكُلَيْنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ عَنْ غَانِمٍ أَبِي سَعِيدٍ الهِنْدِي قَالَ عَلَّانٌ الكُلَيْنِيُّ وحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ عَنْ غَانِمٍ ثُمَّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ مَلِكِ الهِنْدِ فِي قِشْمِيرَ الدَّاخِلَةِ ونَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا نَقْعُدُ حَوْلَ كُرْسِيِّ المَلَكِ وقَدْ قَرَأْنَا التَّوْرَاةَ والإِنْجِيلَ والزَّبُورَ يَفْزَعُ إِلَيْنَا فِي العِلمِ فَتَذَاكَرْنَا يَوْماً مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وقُلنَا نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا فَاتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ أَخْرُجَ فِي طَلَبِهِ وأَبْحَثَ عَنْهُ فَخَرَجْتُ ومَعِي مَالٌ فقَطَعَ عَلَيَّ التُّرْكُ وشَلَّحُونِي[1] فَوَقَعْتُ إِلَى كَابُلَ وخَرَجْتُ مِنْ كَابُلَ إِلَى بَلخٍ والأَمِيرُ بِهَا ابْنُ أَبِي شَوْرٍ فَأَتَيْتُهُ وعَرَّفْتُهُ مَا خَرَجْتُ لَهُ فَجَمَعَ الفُقَهَاءَ والعُلَمَاءَ لِمُنَاظَرَتِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ هُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله صلى الله عليه وآله وقَدْ مَاتَ فَقُلتُ ومَنْ كَانَ خَلِيفَتَهُ فَقَالُوا أَبُو بَكْرٍ فَقُلتُ انْسِبُوهُ لِي فَنَسَبُوهُ إِلَى قُرَيْشٍ فَقُلتُ لَيْسَ هَذَا بِنَبِيٍّ إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا خَلِيفَتُهُ ابْنُ عَمِّهِ وزَوْجُ ابْنَتِهِ وأَبُو وُلدِهِ فَقَالُوا لِلأَمِيرِ إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الكُفْرِ فَمُرْ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَقُلتُ لَهُمْ أَنَا مُتَمَسِّكٌ

(١) التشليح: التعرية.

بِدِينٍ ولا أَدعُهُ إِلَّا بِبَيَانٍ فَدعَا الأَمِيرُ الحُسَيْنَ بْنَ إِسْكِيبَ وقَالَ لَهُ يَا حُسَيْنُ نَاظِرِ الرَّجُلَ فَقَالَ العُلَمَاءُ والفُقَهَاءُ حَوْلَكَ فَمُرْهُمْ بِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ لَهُ نَاظِرْهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ واخْلُ بِهِ وأَلطِفْ لَهُ فَقَالَ فَخَلا بِيَ الحُسَيْنُ وسَأَلْتُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ هُوَ كَمَا قَالُوهُ لَكَ غَيْرَ أَنَّ خَلِيفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وهُوَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وأَبُو وُلْدِهِ الحَسَنِ والحُسَيْنِ فَقُلتُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ وصِرْتُ إِلَى الأَمِيرِ فَأَسْلَمْتُ فَمَضَى بِي إِلَى الحُسَيْنِ فَفَقَّهَنِي فَقُلتُ لَهُ إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ لا يَمْضِي خَلِيفَةٌ إِلَّا عَنْ خَلِيفَةٍ فَمَنْ كَانَ خَلِيفَةَ عليٍّ عليه السلام قَالَ الحَسَنُ ثُمَّ الحُسَيْنُ ثُمَّ سَمَّى الأَئِمَّةَ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى بَلَغَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ لِي تَحْتَاجُ أَنْ تَطْلُبَ خَلِيفَةَ الحَسَنِ وتَسْأَلَ عَنْهُ فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ووَافَى مَعَنَا بَغْدَادَ فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ قَدْ صَحِبَهُ عَلَى هَذَا الأَمْرِ فَكَرِهَ بَعْضَ أَخْلاقِهِ فَفَارَقَهُ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْماً وقَدْ تَمَسَّحْتُ فِي الصَّرَاةِ وأَنَا مُفَكِّرٌ فِيمَا خَرَجْتُ لَهُ إِذْ أَتَانِي آتٍ وقَالَ لِي أَجِبْ مَوْلاكَ فَلَمْ يَزَل يَخْتَرِقُ بِيَ المَحَالَّ حَتَّى أَدْخَلَنِي دَاراً وبُسْتَاناً وإِذَا بِمَوْلايَ عليه السلام قَاعِدٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ كَلَّمَنِي بِالهِنْدِيَّةِ وسَلَّمَ عَلَيَّ وأَخْبَرَنِي عَنِ اسْمِي وسَأَلَنِي عَنِ الأَرْبَعِينَ رَجُلًا بِأَسْمَائِهِمْ عَنِ اسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ثُمَّ قَالَ لِي تُرِيدُ الحَجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَلا تَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وانْصَرِفْ إِلَى خُرَاسَانَ وحُجَّ مِنْ قَابِلٍ قَالَ ورَمَى إِلَيَّ بِصُرَّةٍ وقَالَ اجْعَل هَذِهِ فِي نَفَقَتِكَ ولا تَدْخُل فِي بَغْدَادَ إِلَى دَارِ أَحَدٍ ولا تُخْبِرْ بِشَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ قَالَ مُحَمَّدٌ فَانْصَرَفْنَا مِنَ العَقَبَةِ ولَمْ يُقْضَ لَنَا الحَجُّ وخَرَجَ غَانِمٌ إِلَى خُرَاسَانَ وانْصَرَفَ مِنْ قَابِلٍ حَاجّاً فَبَعَثَ إِلَيْنَا بِأَلطَافٍ ولَمْ يَدْخُل قُمَّ وحَجَّ وانْصَرَفَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ بِهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الكَابُلِي وقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كَابُلَ مُرْتَاداً أَوْ طَالِباً وأَنَّهُ وَجَدَ صِحَّةَ هَذَا الدِّينِ فِي الإِنْجِيلِ وبِهِ اهْتَدَى.

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّى لَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَل فِي الطَّلَبِ وأَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ لا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا زَجَرَهُ فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وهُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ العُرَيْضِيُّ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ بِصُرْيَاءَ قَالَ فَقَصَدْتُ صُرْيَاءَ فَجِئْتُ إِلَى دِهْلِيزٍ مَرْشُوشٍ وطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى الدُّكَّانِ فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلامٌ أَسْوَدُ فَزَجَرَنِي وانْتَهَرَنِي وقَالَ لِي قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وانْصَرِفْ فَقُلْتُ لا أَفْعَلُ فَدَخَلَ الدَّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وقَالَ ادْخُل فَدَخَلتُ فَإِذَا مَوْلايَ عليه السلام قَاعِدٌ بِوَسَطِ الدَّارِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمَّانِي بِاسْمٍ لِي لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلِي بِكَابُلَ وأَخْبَرَنِي بِأَشْيَاءَ فَقُلتُ لَهُ إِنَّ نَفَقَتِي قَدْ ذَهَبَتْ فَمُرْ لِي بِنَفَقَةٍ فَقَالَ لِي «أَمَا إِنَّهَا سَتَذْهَبُ مِنْكَ بِكَذِبِكَ» وأَعْطَانِي نَفَقَةً فَضَاعَ مِنِّي مَا كَانَتْ مَعِي وسَلِمَ مَا أَعْطَانِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الدَّارِ أَحَداً.

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الكُوفِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى العَطَّارِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ يَفْقِدُ «النَّاسُ إِمَامَهُمْ فَيَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ ولا يَرَوْنَهُ».

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ العَمْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «والله إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَرَى النَّاسَ ويَعْرِفُهُمْ ويَرَوْنَهُ ولا يَعْرِفُونَهُ».

١١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمْرِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقُلتُ لَهُ أَرَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ فَقَالَ نَعَمْ وآخِرُ عَهْدِي بِهِ

عِنْدَ بَيْتِ الله الحَرَامِ وهُوَ يَقُولُ «اللهمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي».

١٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمْرِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وهُوَ يَقُولُ «اللهمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِي».

١٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الحَسَنِ الدَّقَّاقُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَتْنِي نَسِيمُ خَادِمَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَتْ دَخَلتُ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ عليه السلام بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلَةٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ قَالَ لِي «يَرْحَمُكِ الله» قَالَتْ نَسِيمُ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِي عليه السلام «أَلا أُبَشِّرُكِ فِي العُطَاسِ» قُلتُ بَلَى قَالَ «هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ».

١٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي طَرِيفٌ أَبُو نَصْرٍ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام فَقَالَ «عَلَيَّ بِالصَّنْدَلِ الأَحْمَرِ» فَأَتَيْتُهُ بِهِ ثُمَّ قَالَ «أَتَعْرِفُنِي» قُلتُ نَعَمْ فَقَالَ «مَنْ أَنَا» فَقُلتُ أَنْتَ سَيِّدِي وابْنُ سَيِّدِي فَقَالَ «لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ» قَالَ طَرِيفٌ فَقُلتُ جَعَلَنِيَ الله فِدَاكَ فَبَيِّنْ لِي قَالَ «أَنَا خَاتَمُ الأَوْصِيَاءِ وبِي يَدْفَعُ الله عَزَّ وجَلَّ البَلاءَ عَنْ أَهْلِي وشِيعَتِي».

١٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ الله البَلْخِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله السُّورِيُّ

قَالَ: صِرْتُ إِلَى بُسْتَانِ بَنِي عَامِرٍ فَرَأَيْتُ غِلمَاناً يَلعَبُونَ فِي غَدِيرِ مَاءٍ وفَتًى جَالِساً عَلَى مُصَلًّى وَاضِعاً كُمَّهُ عَلَى فِيهِ فَقُلتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا م‌ح‌م‌د بْنُ الحسن عليه السلام وكَانَ فِي صُورَةِ أَبِيهِ عليه السلام.

١٦ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ العَمْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقُلتُ لِلعَمْرِيِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ هَل رَأَيْتَ صَاحِبِي فَقَالَ لِي نَعَمْ ولَهُ عُنُقٌ مِثْلُ ذِي وأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً إِلَى عُنُقِهِ قَالَ قُلتُ فَالاسْمُ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا فَإِنَّ عِنْدَ القَوْمِ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدِ انْقَطَعَ.

١٧ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا المُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ العُمَرِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله البَلخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَنْبَرَ الكَبِيرِ مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَى جَعْفَرٍ الكَذَّابِ مِنْ مَوْضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عِنْدَ مَا نَازَعَ فِي المِيرَاثِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ «يَا جَعْفَرُ مَا لَكَ تَعَرَّضُ فِي حُقُوقِي» فَتَحَيَّرَ جَعْفَرٌ وبُهِتَ ثُمَّ غَابَ عَنْهُ فَطَلَبَهُ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرَهُ فَلَمَّا مَاتَتِ الجَدَّةُ أُمُّ الحَسَنِ أَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ فِي الدَّارِ فَنَازَعَهُمْ وقَالَ هِيَ دَارِي لا تُدْفَنُ فِيهَا فَخَرَجَ عليه السلام فَقَالَ «يَا جَعْفَرُ أَدَارُكَ هِيَ» ثُمَّ غَابَ عَنْهُ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

١٨ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخُزَاعِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الأَسَدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَدَدَ مَنِ انْتَهَى إِلَيْهِ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى مُعْجِزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام ورَآهُ

مِنَ الوُكَلاءِ بِبَغْدَادَ العَمْرِيُّ وابْنُهُ وحَاجِزٌ والبِلالِيُّ والعَطَّارُ ومِنَ الكُوفَةِ العَاصِمِيُّ ومِنْ أَهْلِ الأَهْوَازِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مَهْزِيَارَ ومِنْ أَهْلِ قُمَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ومِنْ أَهْلِ هَمَدَانَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ومِنْ أَهْلِ الرَّيِّ البَسَّامِيُّ والأَسَدِيُّ يَعْنِي نَفْسَهُ ومِنْ أَهْلِ آذَرْبِيجَانَ القَاسِمُ بْنُ العَلاءِ ومِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ ومِنْ غَيْرِ الوُكَلاءِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ أَبُو القَاسِمِ بْنُ أَبِي حُلَيْسٍ وأَبُو عَبْدِ الله الكِنْدِيُّ وأَبُو عَبْدِ الله الجُنَيْدِيُّ وهَارُونُ القَزَّازُ والنِّيلِيُّ وأَبُو القَاسِمِ بْنُ دُبَيْسٍ وأَبُو عَبْدِ الله بْنُ فَرُّوخٍ ومَسْرُورٌ الطَّبَّاخُ مَوْلَى أَبِي الحسن عليه السلام وأَحْمَدُ ومُحَمَّدٌ ابْنَا الحَسَنِ وإِسْحَاقُ الكَاتِبُ مِنْ بَنِي نَيْبَخْتٍ وصَاحِبُ النَّوَاءِ وصَاحِبُ الصُّرَّةِ المَخْتُومَةِ ومِنْ هَمَدَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كِشْمِرْدَ وجَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ ومُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ ومِنَ الدِّينَوَرِ حَسَنُ بْنُ هَارُونَ وأَحْمَدُ بْنُ أُخَيَّةَ وأَبُو الحَسَنِ ومِنْ أَصْفَهَانَ ابْنُ بَاذْشَالَةَ ومِنَ الصَّيْمَرَةِ زَيْدَانُ ومِنْ قُمَّ الحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وأَبُوهُ والحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ ومِنْ أَهْلِ الرَّيِّ القَاسِمُ ابْنُ مُوسَى وابْنُهُ وأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ هَارُونَ وصَاحِبُ الحَصَاةِ وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكُلَيْنِيُّ وأَبُو جَعْفَرٍ الرَّفَّاءُ ومِنْ قَزْوِينَ مِرْدَاسٌ وعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ومِنْ فَاقْتَرَ رَجُلانِ ومِنْ شَهْرَزُورَ ابْنُ الخَالِ ومِنْ فَارِسٍ المَحْرُوحُ ومِنْ مَرْوَ صَاحِبُ الأَلْفِ دِينَارٍ وصَاحِبُ المَالِ والرُّقْعَةِ البَيْضَاءِ وأَبُو ثَابِتٍ ومِنْ نَيْسَابُورَ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ ومِنَ اليَمَنِ الفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ والحَسَنُ ابْنُهُ والجَعْفَرِيُّ وابْنُ الأَعْجَمِيِّ والشِّمْشَاطِيُّ ومِنْ مِصْرَ صَاحِبُ المَوْلُودَيْنِ وصَاحِبُ المَالِ بِمَكَّةَ وأَبُو رَجَاءٍ ومِنْ نَصِيبِينَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الوَجْنَاءِ ومِنَ الأَهْوَازِ الحُصَيْنِيُّ.

١٩ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الكُوفِيُّ المَعْرُوفُ بِأَبِي القَاسِمِ الخَدِيجِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ وَجْنَاءَ

النَّصِيبِيُّ قَالَ: كُنْتُ سَاجِداً تَحْتَ المِيزَابِ فِي رَابعِ أَرْبَعٍ وخَمْسِينَ حِجَّةً بَعْدَ العَتَمَةِ وأَنَا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ إِذْ حَرَّكَنِي مُحَرِّكٌ فَقَالَ قُمْ يَا حَسَنَ بْنَ وَجْنَاءَ قَالَ فَقُمْتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ نَحِيفَةُ البَدَنِ أَقُولُ إِنَّهَا مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِينَ فَمَا فَوْقَهَا فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وأَنَا لا أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَتَتْ بِي إِلَى دَارِ خَدِيجَةَ عليها السلام وفِيهَا بَيْتٌ بَابُهُ فِي وَسَطِ الحَائطِ ولَهُ دَرَجُ سَاجٍ يُرْتَقَى فَصَعِدَتِ الجَارِيَةُ وجَاءَنِي النِّدَاءُ اصْعَدْ يَا حَسَنُ فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالبَابِ فَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام «يَا حَسَنُ أَتَرَاكَ خَفِيتَ عَلَيَّ واللهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وأَنَا مَعَكَ فِيهِ» ثُمَّ جَعَلَ يَعُدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي فَوَقَعْتُ مَغْشِيّاً عَلَى وَجْهِي فَحَسِسْتُ بِيَدٍ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ فَقُمْتُ فَقَالَ لِي «يَا حَسَنُ الزَمْ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ولا يُهِمَّنَّكَ طَعَامُكَ ولا شَرَابُكَ ولا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ» ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْتَراً فِيهِ دُعَاءُ الفَرَجِ وصَلاةٌ عَلَيْهِ فَقَالَ «بِهَذَا فَادْعُ وهَكَذَا صَلِّ عَلَيَّ ولا تُعْطِهِ إِلَّا مُحِقِّي أَوْلِيَائِي فَإِنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ مُوَفِّقُكَ» فَقُلْتُ يَا مَوْلايَ لا أَرَاكَ بَعْدَهَا فَقَالَ «يَا حَسَنُ إِذَا شَاءَ اللهُ» قَالَ فَانْصَرَفْتُ مِنْ حِجَّتِي ولَزِمْتُ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَنَا أَخْرُجُ مِنْهَا فَلا أَعُودُ إِلَيْهَا إِلَّا لِثَلاثِ خِصَالٍ لِتَجْدِيدِ وُضُوءٍ أَوْ لِنَوْمٍ أَوْ لِوَقْتِ الإِفْطَارِ وأَدْخُلُ بَيْتِي وَقْتَ الإِفْطَارِ فَأُصِيبُ رُبَاعِيّاً مَمْلُوءاً مَاءً ورَغِيفاً عَلَى رَأْسِهِ وعَلَيْهِ مَا تَشْتَهِي نَفْسِي بِالنَّهَارِ فَآكُلُ ذَلِكَ فَهُوَ كِفَايَةٌ لِي وكِسْوَةُ الشِّتَاءِ فِي وَقْتِ الشِّتَاءِ وكِسْوَةُ الصَّيْفِ فِي وَقْتِ الصَّيْفِ وإِنِّي لأَدْخُلُ المَاءَ بِالنَّهَارِ فَأَرُشُّ البَيْتَ وأَدَعُ الكُوزَ فَارِغاً فَأُوتَى بِالطَّعَامِ ولا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ فَأَصَّدَّقُ بِهِ لَيْلًا كَيْ لا يَعْلَمَ بِي مَنْ مَعِي.

٢٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الخَدِيجِيُّ الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الأَزْدِيُّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَافِ قَدْ طُفْتُ سِتّاً وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ عَنْ يَمِينِ الكَعْبَةِ وشَابٍّ حَسَنِ الوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ هَيُوبٍ مَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرِّبٌ

إِلَى النَّاسِ يَتَكَلَّمُ فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ كَلامِهِ ولا أَعْذَبَ مِنْ نُطْقِهِ وحُسْنِ جُلُوسِهِ فَذَهَبْتُ أُكَلِّمُهُ فَزَبَرَنِي النَّاسُ فَسَأَلتُ بَعْضَهُمْ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا ابْنُ رَسُولِ الله يَظْهَرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْماً لِخَوَاصِّهِ يُحَدِّثُهُمْ فَقُلتُ يَا سَيِّدِي مُسْتَرْشِداً أَتَيْتُكَ فَأَرْشِدْنِي هَدَاكَ الله فَنَاوَلَنِي عليه السلام حَصَاةً فَحَوَّلتُ وَجْهِي فَقَالَ لِي بَعْضُ جُلَسَائِهِ مَا الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ فَقُلتُ حَصَاةً وكَشَفْتُ عَنْهَا فَإِذَا أَنَا بِسَبِيكَةِ ذَهَبٍ فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام قَدْ لَحِقَنِي فَقَالَ لِي «ثَبَتَتْ عَلَيْكَ الحُجَّةُ وظَهَرَ لَكَ الحَقُّ وذَهَبَ عَنْكَ العَمَى أَتَعْرِفُنِي» فَقُلتُ لا فَقَالَ عليه السلام «أَنَا المَهْدِيُّ وأَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ أَنَا الَّذِي أَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ ولا يَبْقَى النَّاسُ فِي فَتْرَةٍ وهَذِهِ أَمَانَةٌ لا تُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ».

٢١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: قَدِمْتُ مَدِينَةَ الرسول صلى الله عليه وآله فَبَحَثْتُ عَنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الأَخِيرِ عليه السلام فَلَمْ أَقَعْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا فَرَحَلتُ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ مُسْتَبْحِثاً عَنْ ذَلِكَ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ تَرَاءَى لِي فَتًى أَسْمَرُ اللَّوْنِ رَائِعُ الحُسْنِ جَمِيلُ المَخِيلَةِ يُطِيلُ التَّوَسُّمَ فِيَّ فَعُدْتُ إِلَيْهِ مُؤَمِّلًا مِنْهُ عِرْفَانَ مَا قَصَدْتُ لَهُ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ سَلَّمْتُ فَأَحْسَنَ الإِجَابَةَ ثُمَّ قَالَ مِنْ أَيِّ البِلادِ أَنْتَ قُلتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ قَالَ مِنْ أَيِّ العِرَاقِ قُلتُ مِنَ الأَهْوَازِ فَقَالَ مَرْحَباً بِلِقَائِكَ هَل تَعْرِفُ بِهَا جَعْفَرَ بْنَ حَمْدَانَ الحُصَيْنِيَ قُلتُ دُعِيَ فَأَجَابَ قَالَ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ مَا كَانَ أَطْوَلَ لَيْلَهُ وأَجْزَلَ نَيْلَهُ فَهَل تَعْرِفُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَهْزِيَارَ قُلتُ أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ فَعَانَقَنِي مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا فَعَلتَ بِالعَلامَةِ الَّتِي وَشَجَتْ بَيْنَكَ وبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلتُ لَعَلَّكَ تُرِيدُ الخَاتَمَ الَّذِي آثَرَنِيَ الله بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما

السلام فَقَالَ مَا أَرَدْتُ سِواهُ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ اسْتَعْبَرَ وقَبَّلَهُ ثُمَّ قَرَأَ كِتَابَتَهُ فَكَانَتْ يَا الله يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي يَداً طَالَمَا جُلتَ فِيهَا وتَرَاخَى بِنَا فُنُونُ الأَحَادِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَظِيمِ مَا تَوَخَّيْتَ بَعْدَ الحَجِّ قُلتُ وأَبِيكَ مَا تَوَخَّيْتُ إِلَّا مَا سَأَسْتَعْلِمُكَ مَكْنُونَهُ قَالَ سَل عَمَّا شِئْتَ فَإِنِّي شَارِحٌ لَكَ إِنْ شَاءَ الله قُلتُ هَل تَعْرِفُ مِنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن عليه السلام شَيْئاً قَالَ لِي وأَيْمُ الله إِنِّي لأَعْرِفُ الضَّوْءَ بِجَبِينِ مُحَمَّدٍ ومُوسَى ابْنَيِ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام ثُمَّ إِنِّي لَرَسُولُهُمَا إِلَيْكَ قَاصِداً لإِنْبَائِكَ أَمْرَهُمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُمَا والاكْتِحَالَ بِالتَّبَرُّكِ بِهِمَا فَارْتَحِل مَعِي إِلَى الطَّائِفِ ولْيَكُنْ ذَلِكَ فِي خُفْيَةٍ مِنْ رِجَالِكَ واكْتِتَامٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَشَخَصْتُ مَعَهُ إِلَى الطَّائِفِ أَتَخَلَّلُ رَمْلَةً فَرَمْلَةً حَتَّى أَخَذَ فِي بَعْضِ مَخَارِجِ الفَلاةِ فَبَدَتْ لَنَا خَيْمَةُ شَعَرٍ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى أَكَمَةِ رَمْلٍ تَتَلأْلأُ تلكَ البِقَاعُ مِنْهَا تَلأْلُؤاً فَبَدَرَنِي إِلَى الإِذْنِ ودَخَلَ مُسَلِّماً عَلَيْهِمَا وأَعْلَمَهُمَا بِمَكَانِي فَخَرَجَ عَلَيَّ أَحَدُهُمَا وهُوَ الأَكْبَرُ سِنّاً م ح م د بْنُ الحسن عليه السلام وهُوَ غُلامٌ أَمْرَدُ نَاصِعُ اللَّوْنِ وَاضِحُ الجَبِينِ أَبْلَجُ الحَاجِبِ مَسْنُونُ الخَدَّيْنِ أَقْنَى الأَنْفِ أَشَمُّ أَرْوَعُ كَأَنَّهُ غُصْنُ بَانٍ وكَأَنَّ صَفْحَةَ غُرَّتِهِ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بِخَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ فُتَاتُ مِسْكٍ عَلَى بَيَاضِ الفِضَّةِ وإِذَا بِرَأْسِهِ وَفْرَةٌ سَحْمَاءُ[(١)] سَبِطَةٌ تُطَالِعُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ لَهُ سَمْتٌ مَا رَأَتِ العُيُونُ أَقْصَدَ مِنْهُ ولا أَعْرَفَ حُسْناً وسَكِينَةً وحَيَاءً فَلَمَّا مَثُلَ لِي أَسْرَعْتُ إِلَى تَلَقِّيهِ فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أَلْثِمُ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْهُ فَقَالَ لِي مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَقَدْ كَانَتِ الأَيَّامُ تَعِدُنِي وُشْكَ لِقَائِكَ والمَعَاتِبُ بَيْنِي

---

(١) الناصع الخالص. والبلجة: نقاوة ما بين الحاجبين، يقال: رجل أبلج بين البلج إذا لم يكن مقروناً. والمسنون: المملس. ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول. والشمم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها احديداب فهو، القنى. والوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن. والسحماء: السوداء وشعر سبط أي مترسل غير جعد، والسمت: هيئة أهل الخير (الصحاح).

وبَيْنَكَ عَلَى تَشَاحُطِ الدَّارِ وتَرَاخِي المَزَارِ[١] تَتَخَيَّلُ لِي صُورَتَكَ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَخْلُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ طِيبِ المُحَادَثَةِ وخَيَالِ المُشَاهَدَةِ وأَنَا أَحْمَدُ الله رَبِّي وَلِيَّ الحَمْدِ عَلَى مَا قَيَّضَ مِنَ التَّلاقِي ورَفَّهَ مِنْ كُرْبَةِ التَّنَازُعِ[٢] والاسْتِشْرَافِ عَنْ أَحْوَالِهَا مُتَقَدِّمِهَا ومُتَأَخِّرِهَا فَقُلتُ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي مَا زِلتُ أَفْحَصُ عَنْ أَمْرِكَ بَلَداً فَبَلَداً مُنْذُ اسْتَأْثَرَ الله بِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاسْتَغْلَقَ عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّى مَنَّ الله عَلَيَّ بِمَنْ أَرْشَدَنِي إِلَيْكَ ودَلَّنِي عَلَيْكَ والشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْزَعَنِي[٣] فِيكَ مِنْ كَرِيمِ اليَدِ والطَّوْلِ ثُمَّ نَسَبَ نَفْسَهُ وأَخَاهُ مُوسَى واعْتَزَلَ بِي نَاحِيَةً ثُمَّ قَالَ «إِنَّ أَبِي عليه السلام عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لا أُوَطِّنَ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا أَخْفَاهَا وأَقْصَاهَا إِسْرَاراً لِأَمْرِي وتَحْصِيناً لِمَحَلِّي لِمَكَايِدِ أَهْلِ الضَّلالِ والمَرَدَةِ مِنْ أَحْدَاثِ الأُمَمِ الضَّوَالِّ فَنَبَذَنِي إِلَى عَالِيَةِ الرِّمَالِ وجُبْتُ صَرَائِمَ الأَرْضِ يُنْظِرُنِي الغَايَةَ الَّتِي عِنْدَهَا يَحُلُّ الأَمْرُ ويَنْجَلِي الهَلَعُ[٤] وكَانَ عليه السلام أَنْبَطَ[٥] لِي مِنْ خَزَائِنِ الحِكَمِ وكَوَامِنِ العُلُومِ مَا إِنْ أَشَعْتُ إِلَيْكَ[٦] مِنْهُ جُزْءاً أَغْنَاكَ عَنِ الجُمْلَةِ واعْلَمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام يَا بُنَيَّ إِنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْلِيَ أَطْبَاقَ أَرْضِهِ وأَهْلَ الجِدِّ فِي طَاعَتِهِ وعِبَادَتِهِ بِلا حُجَّةٍ يُسْتَعْلَى بِهَا وإِمَامٍ يُؤْتَمُّ بِهِ ويُقْتَدَى بِسَبِيلِ سُنَّتِهِ ومِنْهَاجِ قَصْدِهِ وأَرْجُو يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ أَحَدَ مَنْ أَعَدَّهُ الله لِنَشْرِ الحَقِّ ووَطْءِ البَاطِلِ وإِعْلاءِ الدِّينِ

---

(١) الوشك، بالفتح والضم: السرعة. والمعاتب المراضى من قولهم (استعتبته فأعتبني) أي استرضيته فأرضاني وتشاحط الدار: تباعدها.

(٢) التقبيض: التيسير والتسهيل، والتنازع: التساوق من قولهم نازعت النفس إلى كذا أي اشتاقت. وفي بعض النسخ «التنازح» أي التباعد.

(٣) أي ألهمني.

(٤) الهلع: الجزع.

(٥) أنبط الحفار: بلغ الماء. ونبج الماء: نبع. والمراد أظهر وأمشى.

(٦) في بعض النسخ «أشعب» أي افرق وأجزأ.

وإطْفَاءِ الضَّلالِ فَعَلَيْكَ يَا بُنَيَّ بِلُزُومِ خَوَافِي الأَرْضِ وتَتَبُّعِ أَقَاصِيهَا فَإِنَّ لِكُلِّ وَلِيٍّ لِأَوْلِيَاءِ الله عَزَّ وجَلَّ عَدُوّاً مُقَارِعاً وضِدّاً مُنَازِعاً افْتِرَاضاً لِمُجَاهَدَةِ أَهْلِ النِّفَاقِ وخَلاعَةِ أُولِي الإِلْحَادِ والعِنَادِ فَلا يُوحِشَنَّكَ ذَلِكَ واعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطَّاعَةِ والإِخْلاصِ نَزَعَ إِلَيْكَ(١) مِثْلَ الطَّيْرِ إِلَى أَوْكَارِهَا وهُمْ مَعْشَرٌ يَطَّلِعُونَ بِمَخَائِلِ الذِّلَّةِ والاِسْتِكَانَةِ(٢) وهُمْ عِنْدَ الله بَرَرَةٌ أَعِزَّاءُ يَبْرُزُونَ بِأَنْفُسٍ مُخْتَلِفَةٍ مُحْتَاجَةٍ وهُمْ أَهْلُ القَنَاعَةِ والاِعْتِصَامِ اسْتَنْبَطُوا الدِّينَ فَوَازَرُوهُ عَلَى مُجَاهَدَةِ الأَضْدَادِ خَصَّهُمُ الله بِاحْتِمَالِ الضَّيْمِ فِي الدُّنْيَا لِيَشْمُلَهُمْ بِاتِّسَاعِ العِزِّ فِي دَارِ القَرَارِ وجَبَلَهُمْ عَلَى خَلائِقِ الصَّبْرِ لِتَكُونَ لَهُمُ العَاقِبَةُ الحُسْنَى وكَرَامَةُ حُسْنِ العُقْبَى فَاقْتَبِسْ يَا بُنَيَّ نُورَ الصَّبْرِ عَلَى مَوَارِدِ أُمُورِكَ تَفُزْ بِدَرْكِ الصُّنْعِ فِي مَصَادِرِهَا واسْتَشْعِرِ العِزَّ فِيمَا يَنُوبُكَ تُحْظَ بِمَا تُحْمَدُ غِبَّهُ إِنْ شَاءَ الله(٣) وكَأَنَّكَ يَا بُنَيَّ بِتَأْيِيدِ نَصْرِ الله وقَدْ آنَ وتَيْسِيرِ الفَلَجِ وعُلُوِّ الكَعْبِ وقَدْ حَانَ(٤) وكَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ الصُّفْرِ والأَعْلامِ البِيضِ تَخْفِقُ عَلَى أَثْنَاءِ أَعْطَافِكَ مَا بَيْنَ الحَطِيمِ وزَمْزَمَ وكَأَنَّكَ بِتَرَادُفِ البَيْعَةِ وتَصَافِي الوَلاءِ يَتَنَاظَمُ عَلَيْكَ تَنَاظُمَ الدُّرِّ فِي مَثَانِي العُقُودِ وتَصَافُقَ الأَكُفِّ عَلَى جَنَبَاتِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ(٥) تَلُوذُ بِفِنَائِكَ مِنْ مَلأٍ بَرَأَهُمُ الله مِنْ

---

(١) نزع، كركع، أى مشتاقون إليك. وقد يقر «ترع» بالتحريك والترع، محركة: الإسراع إلى الشيء والامتلاء. فى القاموس: ترع، كفرح، فهو ترع. وفلان اقتحم الأمور مرحاً ونشاطاً فهو تريع ولعلّ المختار أنسب كما في البحار.

(٢) أي يدخلون في أُمور هي مظان المذلة. أو يطلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانها.

(٣) أي اصبر على المكاره والبلايا وما يرد عليك منها حتّى تفوز بدرك ما صنع الله إليك ومعروفه لديك في إرجاع المكاره وصرفها عنك. واستشعر العز في ما ينوبك أي اضمر العز والنصرة والغلبة في قلبك لأجل الغيبة من خوفك عن الناس، واصبر وانتظر الفرج فيما أصابك من هذه النوائب. أو اعلم وأيقن بأن ما ينوبك من البلايا والمحن هو سبب لعزك وقربك وسعادتك. والغب: المآل والعاقبة.

(٤) علو الكعب كناية عن الغلبة والعز والشرف.

(٥) أي العقود المثنية المعقودة التي لا يتطرق إليها التبدد. أوفي موضع ثنيها فإنّها في تلك المواضع أجمع وأكثف. والتصافق. ضرب اليد على اليد عند البيعة من صفقت له بالبيع أي ضربت بيدي على يده. والجنبات: الأطراف.

طَهَارَةِ الوِلادَةِ ونَفَاسَةِ التُّرْبَةِ مُقَدَّسَةً قُلُوبُهُمْ مِنْ دَنَسِ النِّفَاقِ مُهَذَّبَةً أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ رِجْسِ الشِّقَاقِ لَيِّنَةً عَرَائِكُهُمْ لِلدِّينِ[(١)] خَشِنَةً ضَرَائِبُهُمْ عَنِ العُدْوَانِ وَاضِحَةً بِالقَبُولِ أَوْجُهُهُمْ نَضِرَةً بِالفَضْلِ عِيدَانُهُمْ[(٢)] يَدِينُونَ بِدِينِ الحَقِّ وأَهْلِهِ فَإِذَا اشْتَدَّتْ أَرْكَانُهُمْ وتَقَوَّمَتْ أَعْمَادُهُمْ فَدَّتْ بِمُكَانَفَتِهِمْ[(٣)] طَبَقَاتُ الأُمَمِ إِلَى إِمَامٍ إِذْ تَبِعَتْكَ فِي ظِلالِ شَجَرَةِ دَوْحَةٍ تَشَعَّبَتْ أَفْنَانُ غُصُونِهَا عَلَى حَافَاتِ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ[(٤)] فَعِنْدَهَا يَتَلأْلأُ صُبْحُ الحَقِّ ويَنْجَلِي ظَلامُ البَاطِلِ ويَقْصِمُ الله بِكَ الطُّغْيَانَ ويُعِيدُ مَعَالِمَ الإِيمَانِ يَظْهَرُ بِكَ اسْتِقَامَةُ الآفَاقِ وسَلامُ الرِّفَاقِ يَوَدُّ الطِّفْلُ فِي المَهْدِ لَوِ اسْتَطَاعَ إِلَيْكَ نُهُوضاً ونَوَاشِطُ الوَحْشِ لَوْ تَجِدُ نَحْوَكَ مَجَازاً تَهْتَزُّ بِكَ[(٥)] أَطْرَافُ الدُّنْيَا بَهْجَةً وتَنْشُرُ عَلَيْكَ أَغْصَانُ العِزِّ نَضْرَةً وتَسْتَقِرُّ بَوَانِي الحَقِّ فِي قَرَارِهَا وتَئُوبُ شَوَارِدُ الدِّينِ[(٦)] إِلَى أَوْكَارِهَا تَتَهَاطَلُ عَلَيْكَ سَحَائِبُ الظَّفَرِ فَتَخْنُقُ كُلَّ عَدُوٍّ وتَنْصُرُ كُلَّ وَلِيٍّ فَلا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ جَبَّارٌ قَاسِطٌ ولا جَاحِدٌ غَامِطٌ ولا شَانِئٌ مُبْغِضٌ ولا مُعَانِدٌ كَاشِحٌ[(٧)] ومَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ الله بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ الله لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا إِسْحَاقَ لِيَكُنْ مَجْلِسِي هَذَا عِنْدَكَ مَكْتُوماً إِلَّا عَنْ أَهْلِ التَّصْدِيقِ والأُخُوَّةِ الصَّادِقَةِ فِي الدِّينِ إِذَا بَدَتْ لَكَ أَمَارَاتُ

(١) العرائك جمع عريكة وهي الطبيعة. وكذا الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة أيضاً والسيف وحدّه.

(٢) العيدان، بالفتح، الطوال من النخل.

(٣) فدّ يفد، كفر يفر، : عدا وركض. والمكانفة: المعاونة. والاعماد: جمع عمود من غير قياس.

(٤) «اذ تبعتك» أي بايعك وتابعك هؤلاء المؤمنون. والدوحة: الشجرة العظيمة والافنان: الاغصان. وفي بعض النسخ «بسقت أفنان غصونها» وسبق النخل بسوقا: طال. والحافات: الجوانب.

(٥) الناشط: الثور الوحشى يخرج من أرض إلى أرض. وتهتز: أى تتحرك.

(٦) بواني الحق: أساسها. وآب يئوب أوبا فهو آب أي راجع. وشرد البعير أي نفر فهو شارد والوكر: عش الطائر، جمعها أوكار. وتهاطل السحاب أي تتابع بالمطر.

(٧) الغامط: الحاقر للحق، وغمط العافية لم يشكرها، وغمط أهله بطر بالنعمة. والشانئ، العائب. والكاشح: الذي يضمر لك العداوة.

الظُّهُورِ والتَّمَكُّنِ فَلا تُبْطِئْ بِإِخْوَانِكَ عَنَّا وبَاهِرِ المُسَارَعَةَ إِلَى مَنَارِ اليَقِينِ وضِيَاءِ مَصَابِيحِ الدِّينِ تَلقَ رُشْداً إِنْ شَاءَ الله» قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ حِيناً أَقْتَبِسُ مَا أُؤَدِّي إِلَيْهِمْ[١] مِنْ مُوضِحَاتِ الأَعْلامِ ونَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ وأَرْوِي نَبَاتَ الصُّدُورِ مِنْ نَضَارَةِ مَا ادَّخَرَهُ الله فِي طَبَائِعِهِ مِنْ لَطَائِفِ الحِكَمِ وطَرَائِفِ فَوَاضِلِ القِسَمِ حَتَّى خِفْتُ إِضَاعَةَ مُخَلَّفِي بِالأَهْوَازِ لِتَرَاخِي اللِّقَاءِ عَنْهُمْ فَاسْتَأْذَنْتُهُ بِالقُفُولِ وأَعْلَمْتُهُ عَظِيمَ مَا أَصْدُرُ بِهِ عَنْهُ مِنَ التَّوَحُّشِ لِفُرْقَتِهِ والتَّجَرُّعِ لِلظَّعْنِ عَنْ مَحَالِّهِ[٢] فَأَذِنَ وأَرْدَفَنِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِهِ مَا يَكُونُ لِي ذُخْراً عِنْدَ الله ولِعَقِبِي وقَرَابَتِي إِنْ شَاءَ الله فَلَمَّا أَزِفَ ارْتِحَالِي[٣] وتَهَيَّأَ اعْتِزَامُ نَفْسِي غَدَوْتُ عَلَيْهِ مُوَدِّعاً ومُجَدِّداً لِلعَهْدِ وعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَالًا كَانَ مَعِي يَزِيدُ عَلَى خَمْسِينَ أَلفَ دِرْهَمٍ وسَأَلْتُهُ أَنْ يَتَفَضَّلَ بِالأَمْرِ بِقَبُولِهِ مِنِّي فَابْتَسَمَ وقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ اسْتَعِنْ بِهِ عَلَى مُنْصَرَفِكَ فَإِنَّ الشُّقَّةَ قُذْفَةٌ وفَلَوَاتِ الأَرْضِ أَمَامَكَ جُمَّةٌ[٤] ولا تَحْزَنْ لِإِعْرَاضِنَا عَنْهُ فَإِنَّا قَدْ أَحْدَثْنَا لَكَ شُكْرَهُ ونَشْرَهُ ورَبَضْنَاهُ عِنْدَنَا بِالتَّذْكِرَةِ وقَبُولِ المِنَّةِ فَبَارَكَ الله فِيمَا خَوَّلَكَ وأَدَامَ لَكَ[٥] مَا نَوَّلَكَ وكَتَبَ لَكَ أَحْسَنَ ثَوَابِ المُحْسِنِينَ وأَكْرَمَ آثَارِ الطَّائِعِينَ فَإِنَّ الفَضْلَ لَهُ ومِنْهُ وأَسْأَلُ الله أَنْ يَرُدَّكَ إِلَى أَصْحَابِكَ بِأَوْفَرِ الحَظِّ مِنْ

---

(١) يعني أؤدي إلى إخواني.

(٢) القفول: الرجوع من السفر والظعن: السير والارتحال.

(٣) أي دنا رجعتي. والاعتزام: العزم، أو لزوم القصد في المشي. وقد يقرأ (الاغترام) بالغين المعجمة والراء المهملة من الغرامة كأنّه يغرم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه.

(٤) الشقة، بالضم والكسر،: البعد والناحية يقصدها المسافر، والسفر البعيد والمشقة.(القاموس). وفلاة قذف، محركة: وبضمتين وكصبور، أي بعيدة. والجمة، بفتح الجيم وضمها،: معظم الشيء أو الكثير منه.

(٥) ربضت الشاة: أقامت في مربضها. وربضه بالمكان تربيضاً ثبته فيه. والدوابّ: آواها في المربض. وخوله الشيء: أعطاه إيّاه متفضلاً، أو ملكه إياه. ونوله تنويلاً: أعطاه نوالاً، ونوله معروفه أعطاه إياه.

سَلامَةِ الأَوْبَةِ وأَكْنَافِ الغِبْطَةِ بِلِينِ المُنْصَرَفِ ولا أَوْعَثَ الله لَكَ سَبِيلًا[١] ولا حَيَّرَ لَكَ دَلِيلًا واسْتَوْدِعْهُ نَفْسَكَ وَدِيعَةً لا تَضِيعُ ولا تَزُولُ بِمَنِّهِ ولُطْفِهِ إِنْ شَاءَ الله يَا أَبَا إِسْحَاقَ قَنَّعَنَا بِعَوَائِدِ إِحْسَانِهِ وفَوَائِدِ امْتِنَانِهِ وصَانَ أَنْفُسَنَا عَنْ مُعَاوَنَةِ الأَوْلِيَاءِ لَنَا عَنِ الإِخْلاصِ فِي النِّيَّةِ وإِمْحَاضِ النَّصِيحَةِ والمُحَافَظَةِ عَلَى مَا هُوَ أَنْقَى وأَتْقَى وأَرْفَعُ ذِكْراً قَالَ فَأَقْفَلتُ عَنْهُ[٢] حَامِداً لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ عَلَى مَا هَدَانِي وأَرْشَدَنِي عَالِماً بِأَنَّ الله لَمْ يَكُنْ لِيُعَطِّلَ أَرْضَهُ ولا يُخَلِّيَهَا مِنْ حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ وإِمَامٍ قَائِمٍ وأَلْقَيْتُ هَذَا الخَبَرَ المَأْثُورَ والنَّسَبَ المَشْهُورَ تَوَخِّياً لِلزِّيَادَةِ فِي بَصَائِرِ أَهْلِ اليَقِينِ وتَعْرِيفاً لَهُمْ مَا مَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ بِهِ مِنْ إِنْشَاءِ الذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ والتُّرْبَةِ الزَّكِيَّةِ وقَصَدْتُ أَدَاءَ الأَمَانَةِ والتَّسْلِيمَ لِمَا اسْتَبَانَ لِيُضَاعِفَ الله عَزَّ وجَلَّ المِلَّةَ الهَادِيَةَ والطَّرِيقَةَ المُسْتَقِيمَةَ المَرْضِيَّةَ قُوَّةَ عَزْمٍ وتَأْيِيدَ نِيَّةٍ وشِدَّةَ أُزُرٍ واعْتِقَادَ عِصْمَةٍ والله يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٢٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وسَمِعْنَا شَيْخاً مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الأَدِيبُ يَقُولُ سَمِعْتُ بِهَمَدَانَ حِكَايَةً حَكَيْتُهَا كَمَا سَمِعْتُهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِي فَسَأَلَنِي أَنْ أُثْبِتَهَا لَهُ بِخَطِّي ولَمْ أَجِدْ إِلَى مُخَالَفَتِهِ سَبِيلًا وقَدْ كَتَبْتُهَا.

وعُهْدَتُهَا عَلَى مَنْ حَكَاهَا، وذَلِكَ أَنَّ بِهَمَدَانَ نَاساً يُعْرَفُونَ بِبَنِي رَاشِدٍ وهُمْ كُلُّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ ومَذْهَبُهُمْ مَذْهَبُ أَهْلِ الإِمَامَةِ فَسَأَلتُ عَنْ سَبَبِ تَشَيُّعِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ هَمْدَانَ فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْهُمْ رَأَيْتُ فِيهِ صَلاحاً وسَمْتاً إِنَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ جَدَّنَا الَّذِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهِ خَرَجَ حَاجّاً فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا صَدَرَ مِنَ الحَجِّ وسَارُوا مَنَازِلَ فِي البَادِيَةِ قَالَ فَنَشَطْتُ فِي

(١) الأوبة: الرجوع، والاكناف إما بكسر الهمزة مصدر أكنفه أي صانه وحفظه وأعانه وأحاطه، أو بفتحها جمع الكنف، محركة، وهو الحرز والستر والجانب والظل والناحية. ووعث الطريق: تعسر سلوكه، والوعث: الطريق العسر، والوعثاء: المشقة.

(٢) أي رجعت عنه

النُّزُولِ والمَشْيِ فَمَشَيْتُ طَوِيلًا حَتَّى أَعْيَيْتُ ونَعَسْتُ فَقُلتُ فِي نَفْسِي أَنَامُ نَوْمَةً تُرِيحُنِي فَإِذَا جَاءَ أَوَاخِرُ القَافِلَةِ قُمْتُ قَالَ فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ ولَمْ أَرَ أَحَداً فَتَوَحَّشْتُ ولَمْ أَرَ طَرِيقاً ولا أَثَراً فَتَوكَّلتُ عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ وقُلتُ أَسِيرُ حَيْثُ وَجَّهَنِي ومَشَيْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ فَوَقَعْتُ فِي أَرْضٍ خَضْرَاءَ نَضْرَاءَ كَأَنَّهَا قَرِيبَةُ عَهْدٍ مِنْ غَيْثٍ وإِذَا تُرْبَتُهَا أَطْيَبُ تُرْبَةٍ ونَظَرْتُ فِي سَوَاءِ تلكَ الأَرْضِ[١] إِلَى قَصْرٍ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ فَقُلتُ لَيْتَ شِعْرِي مَا هَذَا القَصرُ الَّذِي لَمْ أَعْهَدْهُ ولَمْ أَسْمَعْ بِهِ فَقَصَدْتُهُ فَلَمَّا بَلَغْتُ البَابَ رَأَيْتُ خَادِمَيْنِ أَبْيَضَيْنِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا فَرَدَّا رَدّاً جَمِيلًا وقَالا اجْلِسْ فَقَدْ أَرَادَ الله بِكَ خَيْراً فَقَامَ أَحَدُهُمَا ودَخَلَ واحْتَبَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ قُمْ فَادْخُل فَدَخَلتُ قَصْراً لَمْ أَرَ بِنَاءً أَحْسَنَ مِنْ بِنَائِهِ ولا أَضْوَأَ مِنْهُ فَتَقَدَّمَ الخَادِمُ إِلَى سِتْرٍ عَلَى بَيْتٍ فَرَفَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِي ادْخُل فَدَخَلتُ البَيْتَ فَإِذَا فَتًى جَالِسٌ فِي وَسَطِ البَيْتِ وقَدْ عُلِّقَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكَادُ ظُبَتُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ[٢] والفَتَى كَأَنَّهُ بَدْرٌ يَلُوحُ فِي ظَلامٍ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلامَ بِأَلطَفِ كَلامٍ وأَحْسَنِهِ ثُمَّ قَالَ لِي أَتَدْرِي مَنْ أَنَا فَقُلتُ لا والله فَقَالَ أَنَا القَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنَا الَّذِي أَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِهَذَا السَّيْفِ وأَشَارَ إِلَيْهِ فَأَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وتَعَفَّرْتُ فَقَالَ لا تَفْعَل ارْفَعْ رَأْسَكَ أَنْتَ فُلانٌ مِنْ مَدِينَةٍ بِالجَبَلِ يُقَالُ لَهَا هَمَدَانُ فَقُلتُ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي ومَوْلايَ قَالَ فَتُحِبُّ أَنْ تَئُوبَ إِلَى أَهْلِكَ فَقُلتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي وأُبَشِّرُهُمْ بِمَا أَتَاحَ الله عَزَّ وجَلَّ لِي فَأَوْمَأَ إِلَى الخَادِمِ فَأَخَذَ بِيَدِي ونَاوَلَنِي صُرَّةً وخَرَجَ ومَشَى مَعِي خُطُوَاتٍ فَنَظَرْتُ إِلَى ظِلالٍ وأَشْجَارٍ ومَنَارَةِ مَسْجِدٍ فَقَالَ أَتَعْرِفُ هَذَا البَلَدَ فَقُلتُ إِنَّ بِقُرْبِ بَلَدِنَا بَلدَةً تُعْرَفُ بِأَسَدآبَاذَ وهِيَ تُشْبِهُهَا قَالَ فَقَالَ هَذِهِ أَسَدآبَاذُ امْضِ رَاشِداً

---

(١) أي وسطها.

(٢) ظبة السيف، بالضم مخففا،: طرفه، وحدّ السيف والسنان.

فَالتَفَتُّ فَلَمْ أَرَهُ فَدَخَلتُ أَسَدآبَاذَ وإِذَا فِي الصُّرَّةِ أَرْبَعُونَ أَوْ خَمْسُونَ دِينَاراً فَوَرَدْتُ هَمَدَانَ وجَمَعْتُ أَهْلِي وبَشَّرْتُهُمْ بِمَا يَسَّرَهُ الله عَزَّ وجَلَّ لِي ولَمْ نَزَل بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ مَعَنَا مِنْ تِلكَ الدَّنَانِيرِ.

٢٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ المَعْرُوفُ بِالكِرْمَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الوَشَّاءُ البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ القُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الله القُمِّيِّ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً لَهِجاً بِجَمْعِ الكُتُبِ المُشْتَمِلَةِ عَلَى غَوَامِضِ العُلُومِ ودَقَائِقِهَا كَلِفاً بِاسْتِظْهَارِ مَا يَصِحُّ لِي مِنْ حَقَائِقِهَا مُغْرَماً بِحِفْظِ مُشْتَبِهِهَا ومُسْتَغْلَقِهَا شَحِيحاً عَلَى مَا أَظْفَرُ بِهِ مِنْ مُعْضَلاتِهَا ومُشْكِلاتِهَا مُتَعَصِّباً لِمَذْهَبِ الإِمَامِيَّةِ رَاغِباً عَنِ الأَمْنِ والسَّلامَةِ فِي انْتِظَارِ التَّنَازُعِ والتَّخَاصُمِ والتَّعَدِّي إِلَى التَّبَاغُضِ والتَّشَاتُمِ مُعَيِّباً لِلفِرَقِ ذَوِي الخِلافِ كَاشِفاً عَنْ مَثَالِبِ أَئِمَّتِهِمْ هَتَّاكاً لِحُجُبِ قَادَتِهِمْ إِلَى أَنْ بُلِيتُ بِأَشَدِّ النَّوَاصِبِ مُنَازَعَةً وأَطْوَلِهِمْ مُخَاصَمَةً وأَكْثَرِهِمْ جَدَلًا وأَشْنَعِهِمْ سُؤَالًا وأَثْبَتِهِمْ عَلَى البَاطِلِ قَدَماً فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وأَنَا أُنَاظِرُهُ تَبّاً لَكَ ولِأَصْحَابِكَ يَا سَعْدُ إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرَّافِضَةِ تَقْصِدُونَ عَلَى المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِمَا وتَجْحَدُونَ مِنْ رَسُولِ الله وَلايَتَهُمَا وإِمَامَتَهُمَا هَذَا الصِّدِّيقَ الَّذِي فَاقَ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ بِشَرَفِ سَابِقَتِهِ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ الله مَا أَخْرَجَهُ مَعَ نَفْسِهِ إِلَى الغَارِ إِلَّا عِلماً مِنْهُ أَنَّ الخِلافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وأَنَّهُ هُوَ المُقَلَّدُ لِأَمْرِ التَّأْوِيلِ والمُلْقَى إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الأُمَّةِ وعَلَيْهِ المُعَوَّلُ فِي شَعْبِ الصَّدْعِ ولَمِّ الشَّعَثِ وسَدِّ الخَلَلِ وإِقَامَةِ الحُدُودِ وتَسْرِيبِ الجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلادِ الشِّرْكِ وكَمَا أَشْفَقَ عَلَى نُبُوَّتِهِ أَشْفَقَ عَلَى خِلافَتِهِ إِذْ لَيْسَ مِنْ حُكْمِ الاسْتِتَارِ والتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الهَارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُسَاعَدَةً إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ ولَمَّا رَأَيْنَا النَّبِيَّ مُتَوَجِّهاً إِلَى الانْجِحَارِ ولَمْ تَكُنِ الحَالُ تُوجِبُ اسْتِدْعَاءَ المُسَاعَدَةِ مِنْ

أَحَدٍ اسْتَبَانَ لَنَا قَصْدُ رَسُولِ الله بِأَبِي بَكْرٍ للغَارِ لِلعِلَّةِ الَّتِي شَرَحْنَاهَا وإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيّاً عَلَى فِرَاشِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ بِهِ ولَمْ يَحْفِل بِهِ لِاسْتِثْقَالِه[١] ولِعلمِهِ بِأَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصْبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا قَالَ سَعْدٌ فَأَوْرَدْتُ عَلَيْهِ أَجْوِبَةً شَتَّى فَمَا زَالَ يُعَقِّبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِالنَّقْضِ والرَّدِّ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ ودُونَكَهَا أُخْرَى بِمِثْلِهَا تُخْطَمُ أُنُوفُ الرَّوَافِضِ أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الصِّدِّيقَ الْمُبَرَّأَ مِنْ دَنَسِ الشُّكُوكِ والفَارُوقَ الْمُحَامِيَ عَنْ بَيْضَةِ الإِسْلامِ كَانَا يُسِرَّانِ النِّفَاقَ واسْتَدْلَلتُمْ بِلَيْلَةِ العَقَبَةِ أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّدِّيقِ والفَارُوقِ أَسْلَمَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَ سَعْدٌ فَاحْتَلتُ لِدَفْعِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنِّي خَوْفاً مِنَ الإِلزَامِ وحَذَراً مِنْ أَنِّي إِنْ أَقْرَرْتُ لَهُ بِطَوْعِهِمَا لِلإِسْلامِ احْتَجَّ بِأَنَّ بَدْءَ النِّفَاقِ ونَشْأَهُ فِي القَلبِ لا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ هُبُوبِ رَوَائِحِ القَهْرِ والغَلَبَةِ وإِظْهَارِ البَأْسِ الشَّدِيدِ فِي حَمْلِ الْمَرْءِ عَلَى مَنْ لَيسَ يَنْقَادُ إِلَيْهِ قَلبُهُ نَحْوُ قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِالله وَحْدَهُ وكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا ﴾ وإِنْ قُلتُ أَسْلَمَا كَرْهاً كَانَ يَقْصِدُنِي بِالطَّعْنِ إِذْ لَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ سُيُوفٌ مُنْتَضَاةٌ[٢] كَانَتْ تُرِيهِمَا البَأْسَ قَالَ سَعْدٌ فَصَدَرْتُ عَنْهُ مُزْوَرّاً[٣] قَدِ انْتَفَخَتْ أَحْشَائِي مِنَ الغَضَبِ وتَقَطَّعَ كَبِدِي مِنَ الكَرْبِ وكُنْتُ قَدِ اتَّخَذْتُ طُومَاراً وأَثْبَتُّ فِيهِ نَيِّفاً وأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً مِنْ صِعَابِ الْمَسَائِلِ لَمْ أَجِدْ لَهَا مُجِيباً عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا خَبِيرَ أَهْلِ بَلَدِي أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ صَاحِبَ مَوْلانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَارْتَحَلتُ خَلفَهُ وقَدْ كَانَ خَرَجَ قَاصِداً نَحْوَ مَوْلانَا بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَلَحِقْتُهُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فَلَمَّا تَصَافَحْنَا قَالَ بِخَيْرٍ لِحَاقُكَ بِي قُلتُ الشَّوْقُ ثُمَّ العَادَةُ فِي الأَسْئِلَةِ قَالَ قَدْ تَكَافَيْنَا عَلَى هَذِهِ الخُطَّةِ الوَاحِدَةِ فَقَدْ بَرِحَ بِي

(١) أكثرت له أي ما أُبالي. وما حفله وما حفل به أي ما بالى به ولا اهتم له.

(٢) انتضى السيف: سله.

(٣) الازورار عن الشيء: العدول عنه.

القَرَمُ إِلَى لِقَاءِ مَوْلانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَعَاضِلَ فِي التَّأْوِيلِ ومَشَاكِلَ فِي التَّنْزِيلِ فَدُونَكَهَا الصُّحْبَةَ المُبَارَكَةَ فَإِنَّهَا تَقِفُ بِكَ عَلَى ضَفَّةِ بَحْرٍ[(١)] لا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ولا تَفْنَى غَرَائِبُهُ وهُوَ إِمَامُنَا فَوَرَدْنَا سُرَّ مَنْ رَأَى فَانْتَهَيْنَا مِنْهَا إِلَى بَابِ سَيِّدِنَا فَاسْتَأْذَنَّا فَخَرَجَ عَلَيْنَا الإِذْنُ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ وكَانَ عَلَى عَاتِقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ جِرَابٌ قَدْ غَطَّاهُ بِكِسَاءٍ طَبَرِيٍّ فِيهِ مِائَةٌ وسِتُّونَ صُرَّةً مِنَ الدَّنَانِيرِ والدَّرَاهِمِ عَلَى كُلِّ صُرَّةٍ مِنْهَا خَتْمُ صَاحِبِهَا قَالَ سَعْدٌ فَمَا شَبَّهْتُ وَجْهَ مَوْلانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ غَشِيَنَا نُورُ وَجْهِهِ إِلَّا بِبَدْرٍ قَدِ اسْتَوْفَى مِنْ لَيَالِيهِ أَرْبَعاً بَعْدَ عَشْرٍ وعَلَى فَخِذِهِ الأَيْمَنِ غُلامٌ يُنَاسِبُ المُشْتَرِيَ فِي الخِلْقَةِ والمَنْظَرِ عَلَى رَأْسِهِ فَرْقٌ بَيْنَ وَفْرَتَيْنِ كَأَنَّهُ أَلِفٌ بَيْنَ وَاوَيْنِ وبَيْنَ يَدَيْ مَوْلانَا رُمَّانَةٌ ذَهَبِيَّةٌ تَلمَعُ بَدائِعُ نُقُوشِهَا وَسَطَ غَرَائِبِ الفُصُوصِ المُرَكَّبَةِ عَلَيْهَا قَدْ كَانَ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ بَعْضُ رُؤَسَاءِ أَهْلِ البَصْرَةِ وبِيَدِهِ قَلَمٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْطُرَ بِهِ عَلَى البَيَاضِ شَيْئاً قَبَضَ الغُلامُ عَلَى أَصَابِعِهِ فَكَانَ مَوْلانَا يُدَحْرِجُ الرُّمَّانَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ويَشْغَلُهُ بِرَدِّهَا كَيْ لا يَصُدَّهُ عَنْ كِتَابَةِ مَا أَرَادَ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَلطَفَ فِي الجَوَابِ وأَوْمَأَ إِلَيْنَا بِالجُلُوسِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كِتْبَةِ البَيَاضِ الَّذِي كَانَ بِيَدِهِ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ جِرَابَهُ مِنْ طَيِّ كِسَائِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ الهَادِي عليه السلام إِلَى الغُلامِ وقَالَ لَهُ «يَا بُنَيَّ فُضَّ الخَاتَمَ عَنْ هَدَايَا شِيعَتِكَ ومَوَالِيكَ» فَقَالَ يَا مَوْلايَ أَيَجُوزُ أَنْ أَمُدَّ يَداً طَاهِرَةً إِلَى هَدَايَا نَجِسَةٍ وأَمْوَالٍ رَجِسَةٍ قَدْ شِيبَ أَحَلُّهَا بِأَحْرَمِهَا فَقَالَ مَوْلايَ «يَابْنَ إِسْحَاقَ اسْتَخْرِجْ مَا فِي الجِرَابِ لِيُمَيِّزَ مَا بَيْنَ الحَلالِ والحَرَامِ مِنْهَا» فَأَوَّلُ صُرَّةٍ بَدَأَ أَحْمَدُ بِإِخْرَاجِهَا قَالَ الغُلامُ هَذِهِ لِفُلانِ بْنِ فُلانٍ مِنْ مَحَلَّةِ كَذَا بِقُمَّ تَشْتَمِلُ عَلَى اثْنَيْنِ وسِتِّينَ دِينَاراً فِيهَا مِنْ ثَمَنِ حُجَيْرَةٍ بَاعَهَا صَاحِبُهَا وكَانَتْ إِرْثاً لَهُ عَنْ أَبِيهِ خَمْسَةٌ وأَرْبَعُونَ دِينَاراً ومِنْ أَثْمَانِ تِسْعَةِ أَثْوَابٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِينَاراً وفِيهَا مِنْ أُجْرَةِ الحَوَانِيتِ ثَلاثَةُ دَنَانِيرَ فَقَالَ مَوْلانَا

---

(١) ضفة البحر: ساحله. وفي بعض النسخ« ثقف بك».

«صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ دُلَّ الرَّجُلَ عَلَى الحَرَامِ مِنْهَا» فَقَالَ عليه السلام «فَتِّشْ عَنْ دِينَارٍ رَازِيِّ السِّكَّةِ تَأْرِيخُهُ سَنَةُ كَذَا قَدِ انْطَمَسَ مِنْ نِصْفِ إِحْدَى صَفْحَتَيْهِ نَقْشُهُ وقُرَاضَةٍ آمُلِيَّةٍ وَزْنُهَا رُبُعُ دِينَارٍ والعِلَّةُ فِي تَحْرِيمِهَا أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الصُّرَّةِ وَزَنَ فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا عَلَى حَائِكٍ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الغَزْلِ مَنّاً ورُبُعَ مَنٍّ فَأَتَتْ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ وفِي انْتِهَائِهَا قَيَّضَ لِذَلِكَ الغَزْلِ سَارِقٌ فَأَخْبَرَ بِهِ الحَائِكُ صَاحِبَهُ فَكَذَّبَهُ واسْتَرَدَّ مِنْهُ بَدَلَ ذَلِكَ مَنّاً ونِصْفَ مَنٍّ غَزْلًا أَدَقَّ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ واتَّخَذَ مِنْ ذَلِكَ ثَوْباً كَانَ هَذَا الدِّينَارُ مَعَ القُرَاضَةِ ثَمَنَهُ» فَلَمَّا فَتَحَ رَأْسَ الصُّرَّةِ صَادَفَ رُقْعَةً فِي وَسْطِ الدَّنَانِيرِ بِاسْمِ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ وبِمِقْدَارِهَا عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ واسْتَخْرَجَ الدِّينَارَ والقُرَاضَةَ بِتِلْكَ العَلامَةِ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً أُخْرَى فَقَالَ الغُلامُ هَذِهِ لِفُلانِ بْنِ فُلانٍ مِنْ مَحَلَّةِ كَذَا بِقُمَّ تَشْتَمِلُ عَلَى خَمْسِينَ دِينَاراً لا يَحِلُّ لَنَا لَمْسُهَا» قَالَ وكَيْفَ ذَاكَ قَالَ «لِأَنَّهَا مِنْ ثَمَنِ حِنْطَةٍ حَافَ صَاحِبُهَا عَلَى أَكَّارِهِ فِي المُقَاسَمَةِ وذَلِكَ أَنَّهُ قَبَضَ حِصَّتَهُ مِنْهَا بِكَيْلٍ وَافٍ وكَانَ مَا حَصَّ الأَكَّارَ بِكَيْلٍ بَخْسٍ» فَقَالَ مَوْلانَا «صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ» ثُمَّ قَالَ «يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ احْمِلْهَا بِأَجْمَعِهَا لِتَرُدَّهَا أَوْ تُوصِيَ بِرَدِّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا فَلا حَاجَةَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا وائْتِنَا بِثَوْبِ العَجُوزِ» قَالَ أَحْمَدُ وكَانَ ذَلِكَ الثَّوْبُ فِي حَقِيبَةٍ لِي فَنَسِيتُهُ[1] فَلَمَّا انْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِيَأْتِيَهُ بِالثَّوْبِ نَظَرَ إِلَيَّ مَوْلانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ «مَا جَاءَ بِكَ يَا سَعْدُ» فَقُلْتُ شَوَّقَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَى لِقَاءِ مَوْلانَا قَالَ «والمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْهَا» قُلْتُ عَلَى حَالِهَا يَا مَوْلايَ قَالَ «فَسَلْ قُرَّةَ عَيْنِي» وأَوْمَأَ إِلَى الغُلامِ فَقَالَ لِيَ الغُلامُ «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ مِنْهَا» فَقُلْتُ لَهُ مَوْلانَا وابْنَ مَوْلانَا إِنَّا رُوِّينَا عَنْكُمْ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله جَعَلَ طَلاقَ نِسَائِهِ بِيَدِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى أَرْسَلَ يَوْمَ

---

(١) الحقيبة: ما يجعل في مؤخر القتب أو السرج من الخرج ويقال له بالفارسية: الهكبة.

الجَمَلِ إِلَى عَائِشَةَ «أَنَّكِ قَدْ أَرْهَجْتِ عَلَى الإِسْلامِ[١] وأَهْلِهِ بِفِتْنَتِكِ وأَوْرَدْتِ بَنِيكِ حِيَاضَ الهَلاكِ بِجَهْلِكِ فَإِنْ كَفَفْتِ عَنِّي غَرْبَكِ[٢] وإِلَّا طَلَّقْتُكِ» ونِسَاءُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ كَانَ طَلاقُهُنَّ وَفَاتَهُ قَالَ «مَا الطَّلاقُ» قُلتُ تَخْلِيَةُ السَّبِيلِ قَالَ «فَإِذَا كَانَ طَلاقُهُنَّ وَفَاةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ خُلِّيَتْ لَهُنَّ السَّبِيلُ فَلِمَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ الأَزْوَاجُ» قُلتُ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى حَرَّمَ الأَزْوَاجَ عَلَيْهِنَّ قَالَ «كَيْفَ وقَدْ خَلَّى المَوْتُ سَبِيلَهُنَّ» قُلتُ فَأَخْبِرْنِي يَابْنَ مَوْلايَ عَنْ مَعْنَى الطَّلاقِ الَّذِي فَوَّضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حُكْمَهُ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ «إِنَّ اللهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَ نِسَاءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله فَخَصَّهُنَّ بِشَرَفِ الأُمَّهَاتِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ يَا أَبَا الحَسَنِ إِنَّ هَذَا الشَّرَفَ بَاقٍ لَهُنَّ مَا دُمْنَ لِلَّهِ عَلَى الطَّاعَةِ فَأَيَّتُهُنَّ عَصَتِ اللهَ بَعْدِي بِالخُرُوجِ عَلَيْكَ فَأَطْلِقْ لَهَا فِي الأَزْوَاجِ وأَسْقِطْهَا مِنْ شَرَفِ أُمُومَةِ المُؤْمِنِينَ» قُلتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الفَاحِشَةِ المُبَيِّنَةِ الَّتِي إِذَا أَتَتِ المَرْأَةُ بِهَا فِي عِدَّتِهَا حَلَّ لِلزَّوْجِ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ بَيْتِهِ قَالَ «الفَاحِشَةُ المُبَيِّنَةُ هِيَ السَّحْقُ دُونَ الزِّنَاءِ فَإِنَّ المَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ وأُقِيمَ عَلَيْهَا الحَدُّ لَيْسَ لِمَنْ أَرَادَهَا أَنْ يَمْتَنِعَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّزَوُّجِ بِهَا لِأَجْلِ الحَدِّ وإِذَا سَحَقَتْ وَجَبَ عَلَيْهَا الرَّجْمُ والرَّجْمُ خِزْيٌ ومَنْ قَدْ أَمَرَ اللهُ بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْزَاهُ ومَنْ أَخْزَاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ ومَنْ أَبْعَدَهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَهُ» قُلتُ فَأَخْبِرْنِي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ عَنْ أَمْرِ اللهِ لِنَبِيِّهِ مُوسَى عليه السلام فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوادِ المُقَدَّسِ طُوىً فَإِنَّ فُقَهَاءَ الفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ المَيْتَةِ فَقَالَ عليه السلام «مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى مُوسَى واسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوَّتِهِ لِأَنَّهُ مَا خَلا الأَمْرُ فِيهَا مِنْ خَطِيئَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلاةُ مُوسَى فِيهِمَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ فَإِنْ كَانَتْ صَلاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهُمَا فِي تِلْكَ البُقْعَةِ وإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً

---

(١) الارهاج: اثارة الغبار.

(٢) الغرب، بتقديم الغين المعجمة على الراء،: الحدّة.

مُطَهَّرَةً فَلَيْسَتْ بِأَقْدَسَ وأَطْهَرَ مِنَ الصَّلاةِ وإِنْ كَانَتْ صَلاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهِمَا فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الحَلالَ مِنَ الحَرَامِ ومَا عَلِمَ مَا تَجُوزُ فِيهِ الصَّلاةُ ومَا لَمْ تَجُزْ وهَذَا كُفْرٌ» قُلتُ فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا قَالَ «إِنَّ مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ بِالوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ المَحَبَّةَ مِنِّي وغَسَلتُ قَلبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وكَانَ شَدِيدَ الحُبِّ لِأَهْلِهِ فَقَالَ الله تَعَالَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيْ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً وقَلبَكَ مِنَ المَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَغْسُولًا[1] قُلتُ فَأَخْبِرْنِي يَابْنَ رَسُولِ الله عَنْ تَأْوِيلِ ﴿كهيعص﴾ قَالَ «هَذِهِ الحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ أَطْلَعَ الله عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الخَمْسَةِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً وفَاطِمَةَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ وانْجَلَى كَرْبُهُ وإِذَا ذَكَرَ الحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ ووَقَعَتْ عَلَيْهِ البُهْرَةُ[2] فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ يَا إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعاً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وإِذَا ذَكَرْتُ الحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِي وتَثُورُ زَفْرَتِي فَأَنْبَأَهُ الله تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ وقَالَ ﴿كهيعص﴾ فَالكَافُ اسْمُ كَرْبَلاءَ والهَاءُ هَلاكُ العِتْرَةِ واليَاءُ يَزِيدُ وهُوَ ظَالِمُ الحسين عليه السلام والعَيْنُ عَطَشُهُ والصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ومَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وأَقْبَلَ عَلَى البُكَاءِ والنَّحِيبِ وكَانَتْ نُدْبَتُهُ إِلَهِي أَتُفَجِّعُ خَيْرَ خَلقِكَ بِوَلَدِهِ إِلَهِي أَتُنْزِلُ بَلوَى هَذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِهِ إِلَهِي أَتُلبِسُ عَلِيّاً وفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ المُصِيبَةِ إِلَهِي أَتُحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الفَجِيعَةِ

(١) محبة الله تعالى خالصاً لم تكن مخالفاً لمحبة الأهل وقد كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يحب فاطمة وبعلها وبنيها عليهم السلام حباً شديداً فتأمل فيه، وهذه المطالب بعيد صدورها عن المعصوم وربما تقوى القول بموضوعيّة الخبر، والعلم عند الله.

(٢) البهر: تتابع النفس وانقطاعه كما يحصل بعد الإعياء والعدو الشديد.

بِسَاحَتِهِمَا ثُمَّ كَانَ يَقُولُ اللهمَّ ارْزُقْنِي وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الكِبَرِ واجْعَلْهُ وَارِثاً وَصِيّاً واجْعَل مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الحُسَيْنِ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ ثُمَّ فَجِّعْنِي بِهِ كَمَا تُفَجِّعُ مُحَمَّداً حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ الله يَحْيَى وفَجَّعَهُ بِهِ وكَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وحَمْلُ الحسين عليه السلام كَذَلِكَ ولَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ» قُلتُ فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلايَ عَنِ العِلَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ القَوْمَ مِنِ اخْتِيَارِ إِمَامٍ لِأَنْفُسِهِمْ قَالَ «مُصْلِحٍ أَوْ مُفْسِدٍ» قُلتُ مُصْلِحٍ قَالَ «فَهَل يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خِيَرَتُهُمْ عَلَى المُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لا يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلاحٍ أَوْ فَسَادٍ» قُلتُ بَلَى قَالَ «فَهِيَ العِلَّةُ وأُورِدُهَا لَكَ بِبُرْهَانٍ يَنْقَادُ لَهُ عَقْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ الله تَعَالَى وأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الكِتَابَ وأَيَّدَهُمْ بِالوَحْيِ والعِصْمَةِ إِذْ هُمْ أَعْلامُ الأُمَمِ وأَهْدَى إِلَى الاخْتِيَارِ مِنْهُمْ مِثْلُ مُوسَى وعِيسَى عليهما السلام هَل يَجُوزُ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِمَا وكَمَالِ عِلمِهِمَا إِذَا هَمَّا بِالاخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ خِيَرَتُهُمَا عَلَى المُنَافِقِ وهُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ» قُلتُ لا فَقَالَ «هَذَا مُوسَى كَلِيمُ الله مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِ وكَمَالِ عِلمِهِ ونُزُولِ الوَحْيِ عَلَيْهِ اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ ووُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لا يَشُكُّ فِي إِيمَانِهِمْ وإِخْلاصِهِمْ فَوَقَعَتْ خِيَرَتُهُ عَلَى المُنَافِقِينَ قَالَ الله تَعَالَى ﴿ واخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى الله جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [(١)] فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدِ اصْطَفَاهُ الله لِلنُّبُوَّةِ وَاقِعاً عَلَى الأَفْسَدِ دُونَ الأَصْلَحِ وهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الأَصْلَحُ دُونَ الأَفْسَدِ عَلِمْنَا أَنْ لا اخْتِيَارَ إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ ومَا تَكِنُّ الضَّمَائِرُ وتَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ وأَنْ لا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ بَعْدَ وُقُوعِ خِيَرَةِ الأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلاحِ».

ثُمَّ قَالَ مَوْلانَا «يَا سَعْدُ وحِينَ ادَّعَى خَصْمُكَ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مَا أَخْرَجَ مَعَ نَفْسِهِ مُخْتَارَ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَى الغَارِ إِلَّا عِلماً مِنْهُ أَنَّ الخِلافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وأَنَّهُ هُوَ

(١) الأعراف: ١٥٥.

الْمُقَلَّدُ أُمُورَ التَّأْوِيلِ والْمُلقى إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الأُمَّةِ وعَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ فِي لَمِّ الشَّعَثِ وسَدِّ الخَلَلِ وإِقَامَةِ الحُدُودِ وتَسْرِيبِ الجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلادِ الكُفْرِ فَكَمَا أَشْفَقَ عَلَى نُبُوَّتِهِ أَشْفَقَ عَلَى خِلافَتِه إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الِاسْتِتَارِ والتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الهَارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُسَاعَدَةً مِنْ غَيْرِهِ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ وإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيّاً عَلَى فِرَاشِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ لَهُ ولَمْ يَحْفِلْ بِهِ لِاسْتِثْقَالِه إِيَّاهُ وعِلمِهِ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصْبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا فَهَلَّا نَقَضْتَ عَلَيْهِ دَعْوَاهُ بِقَوْلِكَ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله الخِلافَةُ بَعْدِي ثَلاثُونَ سَنَةً فَجَعَلَ هَذِهِ مَوْقُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ الأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمُ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ فَكَانَ لا يَجِدُ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ لَكَ بَلَى قُلتَ فَكَيْفَ تَقُولُ حِينَئِذٍ أَلَيْسَ كَمَا عَلِمَ رَسُولُ الله أَنَّ الخِلافَةَ مِنْ بَعْدِه لِأَبِي بَكْرٍ عَلِمَ أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ ومِنْ بَعْدِ عُمَرَ لِعُثْمَانَ ومِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ فَكَانَ أَيْضاً لا يَجِدُ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ لَكَ نَعَمْ ثُمَّ كُنْتَ تَقُولُ لَهُ فَكَانَ الوَاجِبَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَنْ يُخْرِجَهُمْ جَمِيعاً عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى الغَارِ ويُشْفِقَ عَلَيْهِمْ كَمَا أَشْفَقَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ولا يَسْتَخِفَّ بِقَدْرِ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ بِتَرْكِه إِيَّاهُمْ وتَخْصِيصِهِ أَبَا بَكْرٍ وإِخْرَاجِهِ مَعَ نَفْسِهِ دُونَهُمْ ولَمَّا قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّدِّيقِ والفَارُوقِ أَسْلَمَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لِمَ لَمْ تَقُل لَهُ بَل أَسْلَمَا طَمَعاً وذَلِكَ بِأَنَّهُمَا كَانَا يُجَالِسَانِ اليَهُودَ ويَسْتَخْبِرَانِهِمْ عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ وفِي سَائِرِ الكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ النَّاطِقَةِ بِالْمَلاحِمِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ومِنْ عَوَاقِبِ أَمْرِهِ فَكَانَتِ اليَهُودُ تَذْكُرُ أَنَّ مُحَمَّداً يُسَلَّطُ عَلَى العَرَبِ كَمَا كَانَ بُخْتَ‌نَصَّرُ سُلِّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ولا بُدَّ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ بِالعَرَبِ كَمَا ظَفِرَ بُخْتَ‌نَصَّرُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَتَيَا مُحَمَّداً فَسَاعَدَاهُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وبَايَعَاهُ طَمَعاً فِي أَنْ يَنَالَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جِهَتِهِ وِلايَةَ بَلَدٍ إِذَا اسْتَقَامَتْ أُمُورُهُ واسْتَتَبَّتْ[١] أَحْوَالُهُ فَلَمَّا

(١) استتب له الأمر أي استقام.

أَيِسَا مِنْ ذَلِكَ تَلَثَّمَا وصَعِدَا العَقَبَةَ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ أَمْثَالِهِمَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَدَفَعَ اللهُ تَعَالَى كَيْدَهُمْ ورَدَّهُمْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً كَمَا أَتَى طَلحَةُ والزُّبَيْرُ عَلِيّاً عليه السلام فَبَايَعَاهُ وطَمِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَ مِنْ جِهَتِهِ وَلايَةَ بَلَدٍ فَلَمَّا أَيِسَا نَكَثَا بَيْعَتَهُ وخَرَجَا عَلَيْهِ فَصَرَعَ اللهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَصْرَعَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ النَّاكِثِينَ» قَالَ سَعْدٌ ثُمَّ قَامَ مَوْلانَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الهَادِي عليه السلام لِلصَّلاةِ مَعَ الغُلامِ فَانْصَرَفْتُ عَنْهُمَا وطَلَبْتُ أَثَرَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَاسْتَقْبَلَنِي بَاكِياً فَقُلتُ مَا أَبْطَأَكَ وأَبْكَاكَ قَالَ قَدْ فَقَدْتُ الثَّوْبَ الَّذِي سَأَلَنِي مَوْلايَ إِحْضَارَهُ قُلتُ لا عَلَيْكَ فَأَخْبِرْهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُسْرِعاً وانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَبَسِّماً وهُوَ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فَقُلتُ مَا الخَبَرُ قَالَ وَجَدْتُ الثَّوْبَ مَبْسُوطاً تَحْتَ قَدَمَيْ مَوْلانَا يُصَلِّي عَلَيْهِ قَالَ سَعْدٌ فَحَمِدْنَا اللهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وجَعَلنَا نَخْتَلِفُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ إِلَى مَنْزِلِ مَوْلانَا أَيَّاماً فَلا نَرَى الغُلامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الوَدَاعِ دَخَلتُ أَنَا وأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وكَهْلانِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا وانْتَصَبَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِماً وقَالَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ قَدْ دَنَتِ الرِّحْلَةُ واشْتَدَّ المِحْنَةُ فَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُصْطَفَى جَدِّكَ وعَلَى الْمُرْتَضَى أَبِيكَ وعَلَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أُمِّكَ وعَلَى سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ عَمِّكَ وأَبِيكَ وعَلَى الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِمَا آبَائِكَ وأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ وعَلَى وُلدِكَ ونَرْغَبُ إِلَى اللهِ أَنْ يُعْلِيَ كَعْبَكَ ويَكْبِتَ عَدُوَّكَ ولا جَعَلَ اللهُ هَذَا آخِرَ عَهدِنَا مِنْ لِقَائِكَ قَالَ فَلَمَّا قَالَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ اسْتَعْبَرَ مَوْلانَا حَتَّى اسْتَهَلَّتْ دُمُوعُهُ وتَقَاطَرَتْ عَبَرَاتُهُ ثُمَّ قَالَ «يَابْنَ إِسْحَاقَ لا تُكَلِّفْ فِي دُعَائِكَ شَطَطاً فَإِنَّكَ مُلاقِ اللهِ تَعَالَى فِي صَدْرِكَ هَذَا» فَخَرَّ أَحْمَدُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سَأَلتُكَ بِاللهِ وبِحُرْمَةِ جَدِّكَ إِلَّا شَرَّفْتَنِي بِخِرْقَةٍ أَجْعَلُهَا كَفَناً فَأَدْخَلَ مَوْلانَا يَدَهُ تَحْتَ البِسَاطِ فَأَخْرَجَ ثَلاثَةَ عَشَرَ دِرْهَماً فَقَالَ «خُذْهَا ولا تُنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ غَيْرَهَا فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدَمَ مَا سَأَلتَ وإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى لَنْ يَضِيعَ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا» قَالَ سَعْدٌ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا بَعْدَ مُنْصَرَفِنَا مِنْ حَضْرَةِ مَوْلانَا مِنْ حُلوَانَ عَلَى

ثَلاثَةِ فَرَاسِخَ حُمَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وثَارَتْ بِهِ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ أَيِسَ مِنْ حَيَاتِهِ فِيهَا فَلَمَّا وَرَدْنَا حُلْوَانَ ونَزَلْنَا فِي بَعْضِ الخَانَاتِ دَعَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ كَانَ قَاطِناً بِهَا[١] ثُمَّ قَالَ تَفَرَّقُوا عَنِّي هَذِهِ اللَّيْلَةَ واتْرُكُونِي وَحْدِي فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ ورَجَعَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى مَرْقَدِهِ قَالَ سَعْدٌ فَلَمَّا حَانَ أَنْ يَنْكَشِفَ اللَّيْلُ عَنِ الصُّبْحِ أَصَابَتْنِي فِكْرَةٌ فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا بِكَافُورٍ الخَادِمِ خَادِمِ مَوْلانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وهُوَ يَقُولُ أَحْسَنَ الله بِالخَيْرِ عَزَاكُمْ وجَبَرَ بِالمَحْبُوبِ رَزِيَّتَكُمْ قَدْ فَرَغْنَا مِنْ غُسْلِ صَاحِبِكُمْ ومِنْ تَكْفِينِهِ فَقُومُوا لِدَفْنِهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْرَمِكُمْ مَحَلًّا عِنْدَ سَيِّدِكُمْ ثُمَّ غَابَ عَنْ أَعْيُنِنَا فَاجْتَمَعْنَا عَلَى رَأْسِهِ بِالبُكَاءِ والعَوِيلِ حَتَّى قَضَيْنَا حَقَّهُ وفَرَغْنَا مِنْ أَمْرِهِ رَحِمَهُ الله.

٢٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوَالُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ يَقُولُ كُنْتُ نَائِماً فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ لِي حُجَّ فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ زَمَانِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَانْتَبَهْتُ وأَنَا فَرِحٌ مَسْرُورٌ فَمَا زِلْتُ فِي الصَّلاةِ حَتَّى انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ وفَرَغْتُ مِنْ صَلاتِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الحَاجِّ فَوَجَدْتُ فِرْقَةً تُرِيدُ الخُرُوجَ فَبَادَرْتُ مَعَ أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجُوا وخَرَجْتُ بِخُرُوجِهِمْ أُرِيدُ الكُوفَةَ فَلَمَّا وَافَيْتُهَا نَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وسَلَّمْتُ مَتَاعِي إِلَى ثِقَاتِ إِخْوَانِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ أَثَراً ولا سَمِعْتُ خَبَراً وخَرَجْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ أُرِيدُ المَدِينَةَ فَلَمَّا

---

(١) أي مقيماً بحلوان.

دَخَلتُهَا لَمْ أَتَمَالَكْ أَنْ نَزَلتُ عَنْ رَاحِلَتِي وسَلَّمْتُ رَحْلِي إِلَى ثِقَاتِ إِخْوَانِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الخَبَرِ وأَقْفُو الأَثَرَ فَلا خَبَراً سَمِعْتُ ولا أَثَراً وَجَدْتُ فَلَمْ أَزَل كَذَلِكَ إِلَى أَنْ نَفَرَ النَّاسُ إِلَى مَكَّةَ وخَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ حَتَّى وَافَيْتُ مَكَّةَ ونَزَلتُ فَاسْتَوْثَقْتُ مِنْ رَحْلِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمْ أَسْمَعْ خَبَراً ولا وَجَدْتُ أَثَراً فَمَا زِلتُ بَيْنَ الإِيَاسِ والرَّجَاءِ مُتَفَكِّراً فِي أَمْرِي وعَائِباً عَلَى نَفْسِي وقَدْ جَنَّ اللَّيْلُ فَقُلتُ أَرْقُبُ إِلَى أَنْ يَخْلُوَ لِي وَجْهُ الكَعْبَةِ لِأَطُوفَ بِهَا وأَسْأَلُ الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَنِي أَمَلِي فِيهَا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ وقَدْ خَلا لِي وَجْهُ الكَعْبَةِ إِذْ قُمْتُ إِلَى الطَّوَافِ فَإِذَا أَنَا بِفَتًى مَلِيحِ الوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ مُتَّزِرٍ بِبُرْدَةٍ مُتَّشِحٍ بِأُخْرَى وقَدْ عَطَفَ بِرِدَائِهِ عَلَى عَاتِقِهِ[1] فَرُعْتُهُ فَالتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ «مِمَّنِ الرَّجُلُ» فَقُلتُ مِنَ الأَهْوَازِ فَقَالَ «أَتَعْرِفُ بِهَا ابْنَ الخَصِيبِ»؟ فَقُلتُ رَحِمَهُ الله دُعِيَ فَأَجَابَ فَقَالَ «رَحِمَهُ الله لَقَدْ كَانَ بِالنَّهَارِ صَائِماً وبِاللَّيْلِ قَائِماً ولِلقُرْآنِ تَالِياً ولَنَا مُوَالِياً» فَقَالَ «أَتَعْرِفُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ» فَقُلتُ أَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ «أَهْلًا وسَهْلًا بِكَ يَا أَبَا الحَسَنِ أَتَعْرِفُ الصَّرِيحَيْنِ (الضَّرِيحَيْنِ)»؟ قُلتُ نَعَمْ قَالَ «ومَنْ هُمَا»؟ قُلتُ مُحَمَّدٌ ومُوسَى ثُمَّ قَالَ «مَا فَعَلتَ العَلامَةَ الَّتِي بَيْنَكَ وبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام»؟ فَقُلتُ مَعِي فَقَالَ «أَخْرِجْهَا إِلَيَّ» فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِ خَاتَماً حَسَناً عَلَى فَصِّهِ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَكَى مَلِيّاً ورَنَّ شَجِيّاً فَأَقْبَلَ يَبْكِي بُكَاءً طَوِيلًا وهُوَ يَقُولُ «رَحِمَكَ الله يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَلَقَدْ كُنْتَ إِمَاماً عَادِلًا ابْنَ أَئِمَّةٍ وأَبَا إِمَامٍ أَسْكَنَكَ الله الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مَعَ آبَائِكَ عليهم السلام» ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا الحَسَنِ صِرْ إِلَى رَحْلِكَ وكُنْ عَلَى أُهْبَةٍ مِنْ كِفَايَتِكَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الثُّلُثُ مِنَ اللَّيْلِ وبَقِيَ الثُّلُثَانِ فَالحَقْ بِنَا فَإِنَّكَ تَرَى مُنَاكَ إِنْ شَاءَ الله» قَالَ ابْنُ مَهْزِيَارَ فَصِرْتُ إِلَى رَحْلِي أُطِيلُ التَّفَكُّرَ حَتَّى إِذَا هَجَمَ الوَقْتُ فَقُمْتُ إِلَى رَحْلِي وأَصْلَحْتُهُ وقَدَّمْتُ رَاحِلَتِي وحَمَلتُهَا وصِرْتُ فِي مَتْنِهَا حَتَّى لَحِقْتُ

---

(١) أي خفته.

الشِّعْبَ فَإِذَا أَنَا بِالفَتَى هُنَاكَ يَقُولُ «أَهْلًا وسَهْلًا بِكَ يَا أَبَا الحَسَنِ طُوبَى لَكَ» فَقَدْ أُذِنَ لَكَ فَسَارَ وسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتَّى جَازَ بِي عَرَفَاتٍ ومِنًى وصِرْتُ فِي أَسْفَلَ ذِرْوَةِ جَبَلِ الطَّائِفِ فَقَالَ لِي «يَا أَبَا الحَسَنِ انْزِل وخُذْ فِي أُهْبَةِ الصَّلاةِ» فَنَزَلَ ونَزَلتُ حَتَّى فَرَغَ وفَرَغْتُ ثُمَّ قَالَ لِي «خُذْ فِي صَلاةِ الفَجْرِ وأَوْجِزْ» فَأَوْجَزْتُ فِيهَا وسَلَّمَ وعَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَكِبَ وأَمَرَنِي بِالرُّكُوبِ فَرَكِبْتُ ثُمَّ سَارَ وسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتَّى عَلا الذِّرْوَةَ فَقَالَ «المَحْ هَل تَرَى شَيْئاً» فَلَمَحْتُ فَرَأَيْتُ بُقْعَةً نَزِهَةً كَثِيرَةَ العُشْبِ والكَلاِ فَقُلتُ يَا سَيِّدِي أَرَى بُقْعَةً نَزِهَةً كَثِيرَةَ العُشْبِ والكَلاِ فَقَالَ لِي «هَل تَرَى فِي أَعْلاهَا شَيْئاً» فَلَمَحْتُ فَإِذَا أَنَا بِكَثِيبٍ مِنْ رَمْلٍ فوق (فَوْقَهُ) بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ يَتَوَقَّدُ نُوراً فَقَالَ لِي «هَل رَأَيْتَ شَيْئاً» فَقُلتُ أَرَى كَذَا وكَذَا فَقَالَ لِي «يَابْنَ مَهْزِيَارَ طِبْ نَفْساً وقَرَّ عَيْناً فَإِنَّ هُنَاكَ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ» ثُمَّ قَالَ لِي انْطَلِقْ بِنَا فَسَارَ وسِرْتُ حَتَّى صَارَ فِي أَسْفَلِ الذِّرْوَةِ ثُمَّ قَالَ «انْزِل فَهَاهُنَا يَذِلُّ لَكَ كُلُّ صَعْبٍ» فَنَزَلَ ونَزَلتُ حَتَّى قَالَ لِي «يَابْنَ مَهْزِيَارَ خَلِّ عَنْ زِمَامِ الرَّاحِلَةِ» فَقُلتُ عَلَى مَنْ أُخَلِّفُهَا ولَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ فَقَالَ «إِنَّ هَذَا حَرَمٌ لا يَدْخُلُهُ إِلَّا وَلِيٌّ» ولا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا وَلِيٌّ فَخَلَّيْتُ عَنِ الرَّاحِلَةِ فَسَارَ وسِرْتُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الخِبَاءِ سَبَقَنِي وقَالَ لِي «قِفْ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ» فَمَا كَانَ إِلَّا هُنَيْئَةً فَخَرَجَ إِلَيَّ وهُوَ يَقُولُ «طُوبَى لَكَ قَدْ أُعْطِيتَ سُؤْلَكَ» قَالَ فَدَخَلتُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وهُوَ جَالِسٌ عَلَى نَمَطٍ عَلَيْهِ نَطْعُ أَدِيمٍ[١] أَحْمَرَ مُتَّكِئٌ عَلَى مِسْوَرَةِ أَدِيمٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ورَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ولَمَحْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ مِثْلَ فِلقَةِ قَمَرٍ لا بِالخَرِقِ ولا بالبزق (النَّزِق) ولا بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ ولا بِالقَصِيرِ اللَّاصِقِ مَمْدُودَ القَامَةِ صَلتَ الجَبِينِ أَزَجَّ الحَاجِبَيْنِ[٢] أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ أَقْنَى الأَنْفِ[٣] سَهْلَ الخَدَّيْنِ عَلَى خَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ فَلَمَّا أَنْ بَصُرْتُ بِهِ حَارَ عَقْلِي فِي نَعْتِه

---

(١) النمط: ضرب من البسط ويمكن أن يكون معرب نمد. والمسورة: متكأ من أدم.

(٢) الدعج: سواد العين، وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها. والأزج: الأدق.

(٣) أي ذو احديداب. و«سهل الخدّين» أي غير مرتفع الخدين لقلة لحمهما.

وصِفَتِهِ فَقَالَ لِي «يَابْنَ مَهْزِيَارَ كَيْفَ خَلَّفْتَ إِخْوَانَكَ فِي العِرَاقِ» قُلتُ فِي ضَنْكِ عَيْشٍ وهَنَاةٍ قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيْصُبَانِ[١] فَقَالَ «قاتَلَهُمُ الله أَنَّى يُؤْفَكُونَ كَأَنِّي بِالقَوْمِ قَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ وأَخَذَهُمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ لَيْلًا ونَهَاراً» فَقُلتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَابْنَ رَسُولِ الله قَالَ «إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ سَبِيلِ الكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لا خَلاقَ لَهُمْ والله ورَسُولُهُ مِنْهُمْ بِرَاءٌ وظَهَرَتِ الحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلاثاً فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللُّجَيْنِ تَتَلأْلأُ نُوراً ويَخْرُجُ السَّرُوسِيُّ[٢] مِنْ أَرْمِينِيَّةَ وآذَرْبِيجَانَ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الجَبَلَ الأَسْوَدَ المُتَلاحِمَ بِالجَبَلِ الأَحْمَرِ لَزِيقَ جَبَلِ طَالَقَانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَرْوَزِيِّ وَقْعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ[٣] يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ويَهْرَمُ مِنْهَا الكَبِيرُ ويَظْهَرُ القَتْلُ بَيْنَهُمَا فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّوْرَاءِ[٤] فَلا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّى يُوَافِيَ بَاهَاتَ ثم يُوَافِيَ وَاسِطَ العِرَاقِ فَيُقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى كُوفَانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الحِيرَةِ إِلَى الغَرِيِّ وَقْعَةٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَلُ مِنْهَا العُقُولُ فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُ الفِئَتَيْنِ وعَلَى الله حَصَادُ البَاقِينَ» ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ تَعَالَى « ﴿ أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾ » فَقُلتُ سَيِّدِي يَابْنَ رَسُولِ الله مَا الأَمْرُ قَالَ «نَحْنُ أَمْرُ الله وجُنُودُهُ» قُلتُ سَيِّدِي يَابْنَ رَسُولِ الله حَانَ الوَقْتُ قَالَ «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ»[٥].

---

(١) الهناة: الشر والفساد. والشيصبان: اسم شيطان، وقبيلة من الجن، والذكر من النحل.

(٢) نسبة إلى سروس، بالمهملتين أوله وآخره وربما قيل بالمعجمة في آخره: مدينة نفيسة في جبل نفوسه بأفريقية وأهلها خوارج إباضية. ليس بها جامع ولا منبر ولا في قرية من قراها وهي نحو من ثلاثمائة قرية لم يتفقوا على رجل يقدمونه للصلاة(المراصد) والارمنية بالكسر، كورة بالروم.

(٣) الصيلم: الأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة. وفي نسخة« صلبانية».

(٤) الزوراء: دجلة بغداد وموضع بالمدينة قرب المسجد. كما في القاموس وفي المراصد: دجلة بغداد، وأرض كانت لاحيحة بن الحلاج.

(٥) قال العلامة المجلسي: اعلم أن اشتمال هذه الأخبار على أنّ له عليه السلام أخاً مسمى بموسى غريب.

٢٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ الرَّقِّيُّ العُرَيْضِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ العَقِيقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ الزَّيْدِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ عِنْدَ المُسْتَجَارِ وجَمَاعَةً مِنَ المُقَصِّرَةِ[1] وفِيهِمُ المَحْمُودِيُّ وعَلَّانٌ الكُلَيْنِيُّ وأَبُو الهَيْثَمِ الدِّينَارِيُّ وأَبُو جَعْفَرٍ الأَحْوَلُ الهَمْدَانِيُّ وكَانُوا زُهَاءَ ثَلاثِينَ رَجُلًا ولَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُخْلِصٌ عَلِمْتُهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ العَلَوِيِّ العَقِيقِيِّ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي اليَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وتِسْعِينَ ومِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ عَلَيْهِ إِزَارَانِ مُحْرِمٌ بِهِمَا وفِي يَدِهِ نَعْلانِ فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا جَمِيعاً هَيْبَةً لَهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ وسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَعَدَ والتَفَتَ يَمِيناً وشِمَالًا ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَاءِ الإِلحَاحِ قُلْنَا ومَا كَانَ يَقُولُ قَالَ كَانَ يَقُولُ «اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وبِهِ تَقُومُ الأَرْضُ وبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ وبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ المُتَفَرِّقِ وبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ المُجْتَمِعِ وبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وزِنَةَ الجِبَالِ وكَيْلَ البِحَارِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً ومَخْرَجاً» ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ حِينَ انْصَرَفَ وأُنْسِينَا أَنْ نَقُولَ لَهُ مَنْ هُوَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الطَّوَافِ فَقُمْنَا كَقِيَامِنَا الأَوَّلِ بِالأَمْسِ ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَسِّطاً ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وشِمَالًا قَالَ أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ بَعْدَ صَلاةِ الفَرِيضَةِ قُلْنَا ومَا كَانَ يَقُولُ قَالَ كَانَ يَقُولُ «اللهمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَصْوَاتُ ودُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ ولَكَ عَنَتِ الوُجُوهُ ولَكَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ وإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الأَعْمَالِ يَا خَيْرَ مَسْؤُولٍ وخَيْرَ مَنْ أَعْطَى يَا صَادِقُ يَا بَارِئُ يَا مَنْ لا يُخْلِفُ المِيعَادَ يَا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ وتَكَفَّلَ بِالإِجَابَةِ يَا مَنْ قَالَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ يَا مَنْ قَالَ وإِذا

(١) يعني في العمرة في الحجّ.

سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ولْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ يَا مَنْ قَالَ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ» ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمَالًا بَعْدَ هَذا الدُّعَاءِ فَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ قُلنَا ومَا كَانَ يَقُولُ قَالَ كَانَ يَقُولُ «يَا مَنْ لا يَزِيدُهُ إِلحَاحُ المُلِحِّينَ إِلَّا جُوداً وكَرَماً يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وجَلَّ لا تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وأَنْتَ أَهْلُ الجُودِ والكَرَمِ والعَفْوِ يَا رَبَّاهْ يَا اللهُ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى العُقُوبَةِ وقَدِ اسْتَحْقَقْتُهَا لا حُجَّةَ لِي ولا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا وأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُوَ عَنِّي وأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وبِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا وبِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وارْحَمْ وتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ» وقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ وعَادَ مِنْ غَدٍ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ فَقُمْنَا لِاسْتِقْبَالِهِ كَفِعْلِنَا فِيمَا مَضَى فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً ونَظَرَ يَميناً وشِمَالًا فَقَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ سَيِّدُ العَابِدِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا المَوْضِعِ وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الحِجْرِ نَحْوَ المِيزَابِ «عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ أَسْأَلُكَ مَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاكَ» ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمَالًا ونَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ العَلَوِيِّ فَقَالَ «يَا مُحَمَّدَ بْنَ القَاسِمِ أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ» وقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وقَدْ تَعَلَّمَ مَا ذَكَرَ مِنَ الدُّعَاءِ وأُنْسِينَا أَنْ نَتَذَاكَرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ فَقَالَ لَنَا المَحْمُودِيُّ يَا قَوْمِ أَتَعْرِفُونَ هَذَا قُلنَا لا قَالَ هَذَا واللهِ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام فَقُلنَا وكَيْفَ ذَاكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ يَدْعُو رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ ويَسْأَلُهُ أَنْ يُرِيَهُ صَاحِبَ الأَمْرِ سَبْعَ سِنِينَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا يَوْماً فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ فَإِذَا بِهَذَا الرَّجُلِ بِعَيْنِهِ فَدَعَا بِدُعَاءٍ وَعَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ مِمَّنْ هُوَ فَقَالَ مِنَ النَّاسِ فَقُلتُ مِنْ أَيِّ النَّاسِ مِنْ عَرَبِهَا أَوْ مَوَالِيهَا فَقَالَ مِنْ عَرَبِهَا فَقُلتُ مِنْ

أَيِّ عَرَبِهَا فَقَالَ مِنْ أَشْرَفِهَا وأَشْمَخِهَا فَقُلتُ ومَنْ هُمْ فَقَالَ بَنُو هَاشِمٍ فَقُلتُ مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ مِنْ أَعْلاهَا ذِرْوَةً وأَسْنَاهَا رِفْعَةً فَقُلتُ ومِمَّنْ هُمْ فَقَالَ مِمَّنْ فَلَقَ الهَامَ وأَطْعَمَ الطَّعَامَ وصَلَّى بِاللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامٌ فَقُلتُ إِنَّهُ عَلَوِيٌّ فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى العَلَوِيَّةِ ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضَى فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الأَرْضِ فَسَأَلتُ القَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ أَتَعْرِفُونَ هَذَا العَلَوِيَّ فَقَالُوا نَعَمْ يَحُجُّ مَعَنَا كُلَّ سَنَةٍ مَاشِياً فَقُلتُ سُبْحَانَ الله والله مَا أَرَى بِهِ أَثَرَ مَشْيٍ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى المُزْدَلِفَةِ كَئِيباً حَزِيناً عَلَى فِرَاقِهِ وبِتُّ فِي لَيْلَتِي تلكَ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ فَقُلتُ ومَنْ ذَاكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ فَهُوَ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَاهُ عَلَى أَلَّا يَكُونَ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ نَاسِياً أَمْرَهُ إِلَى وَقْتِ مَا حَدَّثَنَا.

وحدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق الأسروشني رضي الله عنه بجبل بوتك من أرض فرغانة قال حدثني أبو العباس أحمد بن الخضر قال حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله الإسكافي قال حدثني سليم عن أبي نعيم الأنصاري قال كنت بالمستجار بمكة أنا وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي وعلان الكليني وذكر الحديث مثله سواء.

وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي قال حدثني أبو محمد علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الماذرائي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي المنقذي الحسني بمكة قال كنت جالساً بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحمودي وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول وعلان الكليني والحسن بن وجناء وكان زهاء ثلاثين رجلاً وذكر الحديث مثله سواء.

٢٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا

الحُسَيْنِ الحَسَنَ بْنَ وَجْنَاء يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِ الحسن بن علي عليهما السلام فَكَبَسَتْنَا الخَيْلُ وفِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الكَذَّابُ واشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ والغَارَةِ وكَانَتْ هِمَّتِي فِي مَوْلايَ القَائِمِ عليه السلام قَالَ فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وهُوَ عليه السلام ابْنُ سِتِّ سِنِينَ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى غَابَ.

ووَجَدْتُ مُثْبَتاً فِي بَعْضِ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ فِي التَّوَارِيخِ ولَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام يَوْمَ جُمُعَةٍ مَعَ صَلاةِ الغَدَاةِ وكَانَ فِي تلكَ اللَّيْلَةِ قَدْ كَتَبَ بِيَدِهِ كُتُباً كَثِيرَةً إِلَى المَدِينَةِ وذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةَ سِتِّينَ ومِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ ولَمْ يَحْضُرْهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ إِلَّا صَقِيلُ الجَارِيَةُ وعَقِيدٌ الخَادِمُ ومَنْ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ غَيْرُهُمَا قَالَ عَقِيدٌ فَدَعَا بِمَاءٍ قَدْ أُغْلِيَ بِالمَصْطَكَى فَجِئْنَا بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبْدَأُ بِالصَّلاةِ هَيِّئُونِي فَجِئْنَا بِهِ وبَسَطْنَا فِي حَجْرِهِ المِنْدِيلَ فَأَخَذَ مِنْ صَقِيلَ المَاءَ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وذِرَاعَيْهِ مَرَّةً مَرَّةً ومَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وقَدَمَيْهِ مَسْحاً وصَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ عَلَى فِرَاشِهِ وأَخَذَ القَدَحَ لِيَشْرَبَ فَأَقْبَلَ القَدَحُ يَضْرِبُ ثَنَايَاهُ ويَدُهُ تَرْتَعِدُ فَأَخَذَتْ صَقِيلُ القَدَحَ مِنْ يَدِهِ ومَضَى مِنْ سَاعَتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ودُفِنَ فِي دَارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَصَارَ إِلَى كَرَامَةِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ وقَدْ كَمَلَ عُمُرُهُ تِسْعاً وعِشْرِينَ سَنَةً قَالَ وقَالَ لِي عَبَّادٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ قَدِمَتْ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ المَدِينَةِ واسْمُهَا حَدِيثُ حِينَ اتَّصَلَ بِهَا الخَبَرُ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فَكَانَتْ لَهَا أَقَاصِيصُ يَطُولُ شَرْحُهَا مَعَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ ومُطَالَبَتُهُ إِيَّاهَا بِمِيرَاثِهِ وسِعَايَتُهُ بِهَا إِلَى السُّلْطَانِ وكَشْفُهُ مَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِسَتْرِهِ فَادَّعَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صَقِيلُ أَنَّهَا حَامِلٌ فَحُمِلَتْ إِلَى دَارِ المُعْتَمِدِ فَجَعَلَ نِسَاءُ المُعْتَمِدِ وخَدَمُهُ ونِسَاءُ المُوَفَّقِ وخَدَمُهُ ونِسَاءُ القَاضِي ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ يَتَعَاهَدْنَ أَمْرَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ ويُرَاعُونَ إِلَى أَنْ دَهَمَهُمْ

أَمْرُ الصِّغَارِ ومَوْتُ عُبَيْدِ الله بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ بَغْتَةً وخُرُوجُهُمْ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأَى وأَمْرُ صَاحِبِ الزِّنْجِ بِالبَصْرَةِ وغَيْرُ ذَلِكَ فَشَغَلَهُمْ ذَلِكَ عَنْهَا.

وقَالَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَبَّابٌ حَدَّثَنِي أَبُو الأَدْيَانِ قَالَ قَالَ عَقِيدٌ الخَادِمُ وقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ خَيْرَوَيْهِ التُّسْتَرِيُّ وقَالَ حَاجِزٌ الوَشَّاءُ كُلُّهُمْ حَكَوْا عَنْ عَقِيدٍ الخَادِمِ وقَالَ أَبُو سَهْلِ بْنُ نَوْبَخْتَ قَالَ عَقِيدٌ الخَادِمُ وُلِدَ وَلِيُّ الله الحُجَّةُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ ويُكَنَّى أَبَا القَاسِمِ ويُقَالُ أَبُو جَعْفَرٍ ولَقَبُهُ المَهْدِيُّ وهُوَ حُجَّةُ الله عَزَّ وجَلَّ فِي أَرْضِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وأُمُّهُ صَقِيلُ الجَارِيَةُ ومَوْلِدُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِي دَرْبِ الرَّاضَةِ وقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وِلادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ ومِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ ومِنْهُمْ مَنْ نَهَى عَنْ ذِكْرِ خَبَرِهِ ومِنْهُمْ مَنْ أَبْدَى ذِكْرَهُ والله أَعْلَمُ بِهِ.

وحَدَّثَ أَبُو الأَدْيَانِ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وأَحْمِلُ كُتُبَهُ إِلَى الأَمْصَارِ فَدَخَلتُ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا عليه السلام فَكَتَبَ مَعِي كُتُباً وقَالَ «امْضِ بِهَا إِلَى المَدَائِنِ فَإِنَّكَ سَتَغِيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً وتَدْخُلُ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الخَامِسَ عَشَرَ وتَسْمَعُ الوَاعِيَةَ فِي دَارِي وتَجِدُنِي عَلَى المُغْتَسَلِ» قَالَ أَبُو الأَدْيَانِ فَقُلتُ يَا سَيِّدِي فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ قَالَ «مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ القَائِمُ مِنْ بَعْدِي» فَقُلتُ زِدْنِي فَقَالَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ القَائِمُ بَعْدِي فَقُلتُ زِدْنِي فَقَالَ «مَنْ أَخْبَرَ بِمَا فِي الهِمْيَانِ فَهُوَ القَائِمُ بَعْدِي» ثُمَّ مَنَعَتْنِي هَيْبَتُهُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا فِي الهِمْيَانِ وخَرَجْتُ بِالكُتُبِ إِلَى المَدَائِنِ وأَخَذْتُ جَوَابَاتِهَا ودَخَلتُ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الخَامِسَ عَشَرَ كَمَا ذَكَرَ لِي عليه السلام فَإِذَا أَنَا بِالوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ وإِذَا بِهِ عَلَى المُغْتَسَلِ وإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ

عَلِيٍّ أَخِيهِ بِبَابِ الدَّارِ والشِّيعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يُعَزُّونَهُ ويُهَنُّونَهُ فَقُلتُ فِي نَفْسِي إِنْ يَكُـنْ هَـذَا الإِمَامُ فَقَدْ بَطَلَتِ الإِمَامَةُ لِأَنِّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ يَـشْرَبُ النَّبِيـذَ ويُقَـامِرُ فِـي الجَوْسَـقِ ويَلعَـبُ بِالطُّنْبُورِ فَتَقَدَّمْتُ فَعَزَّيْتُ وهَنَّيْتُ فَلَمْ يَسْأَلنِي عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدٌ فَقَالَ يَا سَيِّدِي قَدْ كُفِّنَ أَخُوكَ فَقُمْ وصَلِّ عَلَيْهِ فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ والشِّيعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يَقْـدُمُهُمُ الـسَّمَّانُ والحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلُ المُعْتَصِمِ المَعْرُوفُ بِسَلَمَةَ فَلَمَّا صِرْنَا فِي الدَّارِ إِذَا نَحْنُ بِالحَسَنِ بْـنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ عَلَى نَعْشِهِ مُكَفَّناً فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلَى أَخِيهِ فَلَمَّا هَمَّ بِالتَّكْبِيرِ خَرَجَ صَبِيٌّ بِوَجْهِهِ سُمْرَةٌ بِشَعْرِهِ قَطَطٌ بِأَسْنَانِهِ تَفْلِيجٌ فَجَبَذَ بِرِدَاءِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِـيٍّ وقَالَ «تَأَخَّرْ يَا عَمِّ فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّلاةِ عَلَى أَبِي» فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ وقَـد أَرْبَـدَّ وَجْهُـهُ واصْـفَرَّ فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ وصَلَّى عَلَيْهِ ودُفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ «يَا بَصْرِيُّ هَاتِ جَوَابَاتِ الكُتُبِ الَّتِي مَعَكَ» فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَقُلتُ فِي نَفْسِي هَـذِهِ بَيِّنَتَـانِ بَقِـيَ الهِمْيَـانُ ثُـمَّ خَرَجْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وهُوَ يَزْفِرُ فَقَالَ لَهُ حَاجِزٌ الوَشَّاءُ يَا سَيِّدِي مَنِ الصَّبِيُّ لِنُقِيمَ الحُجَّةَ عَلَيْهِ فَقَالَ واللهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ ولا أَعْرِفُهُ فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُـمَّ فَـسَأَلُوا عَنِ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فَعَرَفُوا مَوْتَهُ فَقَالُوا فَمَنْ نُعَزِّي؟ فَأَشَـارَ النَّـاسُ إِلَـى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وعَزَّوْهُ وهَنَّوْهُ وقَالُوا إِنَّ مَعَنَا كُتُباً ومَالًا فَتَقُولُ مِمَّنِ الكُتُبُ وكَمِ المَالُ فَقَامَ يَنْفُضُ أَثْوَابَهُ ويَقُولُ تُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَعْلَمَ الغَيْبَ قَالَ فَخَرَجَ الخَادِمُ فَقَـالَ مَعَكُمْ كُتُبُ فُلانٍ وفُلانٍ وفُلانٍ وهِمْيَانٌ فِيهِ أَلفُ دِينَارٍ وعَشَرَةُ دَنَانِيرَ مِنْهَا مَطْلِيَّةٌ فَدَفَعُوا إِلَيْهِ الكُتُبَ والمَالَ وقَالُوا الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَخْذِ ذَلِكَ هُوَ الإِمَامُ فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى المُعْتَمِدِ وكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ فَوَجَّـهَ المُعْتَمِـدُ بِخَدَمِـهِ فَقَبَـضُوا عَلَـى صَـقِيلَ الجَارِيَـةِ فَطَالَبُوهَـا بِالصَّبِيِّ فَأَنْكَرَتْهُ وادَّعَتْ حَبْلًا بِهَا لِتُغَطِّيَ حَالَ الصَّبِيِّ فَسُلِّمَتْ إِلَـى ابْـنِ أَبِـي الـشَّوَارِبِ القَاضِي وبَغَتَهُمْ مَوْتُ عُبَيْدِ الله بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ فَجْأَةً وخُرُوجُ صَاحِبِ الزِّنْجِ بِالبَصْرَةِ فَشُغِلُوا بِذَلِكَ عَنِ الجَارِيَةِ فَخَرَجَتْ عَنْ أَيْدِيهِمْ والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

٢٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الآبِيُّ العَرُوضِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ بِمَرْوَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله البَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سِنَانٍ المَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُبِضَ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ العَسْكَرِيُّ عليه السلام وَفَدَ مِنْ قُمَّ والجِبَالِ وُفُودٌ بِالأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى الرَّسْمِ والعَادَةِ ولَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خَبَرُ وَفَاةِ الحسن عليه السلام فَلَمَّا أَنْ وَصَلُوا إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى سَأَلُوا عَنْ سَيِّدِنَا الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ قَدْ فُقِدَ فَقَالُوا ومَنْ وَارِثُهُ قَالُوا أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ مُتَنَزِّهاً ورَكِبَ زَوْرَقاً فِي دِجْلَةَ يَشْرَبُ ومَعَهُ المُغَنُّونَ قَالَ فَتَشَاوَرَ القَوْمُ فَقَالُوا هَذِهِ لَيْسَتْ مِنْ صِفَةِ الإِمَامِ وقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ امْضُوا بِنَا حَتَّى نَرُدَّ هَذِهِ الأَمْوَالَ عَلَى أَصْحَابِهَا فَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ القُمِّيُّ قِفُوا بِنَا حَتَّى يَنْصَرِفَ هَذَا الرَّجُلُ ونَخْتَبِرَ أَمْرَهُ بِالصِّحَّةِ قَالَ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وقَالُوا يَا سَيِّدَنَا نَحْنُ مِنْ أَهْلِ قُمَّ ومَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ وغَيْرِهَا وكُنَّا نَحْمِلُ إِلَى سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الأَمْوَالَ فَقَالَ وأَيْنَ هِيَ قَالُوا مَعَنَا قَالَ احْمِلُوهَا إِلَيَّ قَالُوا لا إِنَّ لِهَذِهِ الأَمْوَالِ خَبَراً طَرِيفاً فَقَالَ ومَا هُوَ قَالُوا إِنَّ هَذِهِ الأَمْوَالَ تُجْمَعُ ويَكُونُ فِيهَا مِنْ عَامَّةِ الشِّيعَةِ الدِّينَارُ والدِّينَارَانِ ثُمَّ يَجْعَلُونَهَا فِي كِيسٍ ويَخْتِمُونَ عَلَيْهِ وكُنَّا إِذَا وَرَدْنَا بِالمَالِ عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ جُمْلَةُ المَالِ كَذَا وكَذَا دِينَاراً مِنْ عِنْدِ فُلانٍ كَذَا ومِنْ عِنْدِ فُلانٍ كَذَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَسْمَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ويَقُولُ مَا عَلَى الخَوَاتِيمِ مِنْ نَقْشٍ فَقَالَ جَعْفَرٌ كَذَبْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى أَخِي مَا لا يَفْعَلُهُ هَذَا عِلْمُ الغَيْبِ ولا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ القَوْمُ كَلامَ جَعْفَرٍ جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ لَهُمُ احْمِلُوا هَذَا المَالَ إِلَيَّ قَالُوا إِنَّا قَوْمٌ مُسْتَأْجِرُونَ وُكَلاءُ لِأَرْبَابِ المَالِ ولا نُسَلِّمُ المَالَ إِلَّا بِالعَلامَاتِ الَّتِي كُنَّا نَعْرِفُهَا مِنْ سَيِّدِنَا

الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فَإِنْ كُنْتَ الإِمَامَ فَبرْهِنْ لَنَا وإِلَّا رَدَدْنَاهَا إِلَى أَصْحَابِهَا يَرَوْنَ فِيهَا رَأْيَهُمْ قَالَ فَدَخَلَ جعْفَرٌ عَلَى الخَلِيفَةِ وكَانَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أُحْضِرُوا قَالَ الخَلِيفَةُ احْمِلُوا هَذَا المَالَ إِلَى جَعْفَرٍ قَالُوا أَصْلَحَ الله أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّا قَوْمٌ مُسْتَأْجِرُونَ وُكَلاءُ لِأَرْبَابِ هَذِهِ الأَمْوَالِ وهِيَ وَدَاعَةٌ لِجَمَاعَةٍ وأَمَرُونَا بِأَنْ لا نُسَلِّمَهَا إِلَّا بِعَلامَةٍ ودَلالَةٍ وقَدْ جَرَتْ بِهَذِهِ العَادَةِ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحسن ابن عليٍّ عليهما السلام فَقَالَ الخَلِيفَةُ فَمَا كَانَتِ العَلامَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ القَوْمُ كَانَ يَصِفُ لَنَا الدَّنَانِيرَ وأَصْحَابَهَا والأَمْوَالَ وكَمْ هِيَ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَلَّمْنَاهَا إِلَيْهِ وقَدْ وَفَدْنَا إِلَيْهِ مِرَاراً فَكَانَتْ هَذِهِ عَلامَتُنَا مَعَهُ ودِلالَتُنَا وقَدْ مَاتَ فَإِنْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ فَلْيُقِمْ لَنَا مَا كَانَ يُقِيمُهُ لَنَا أَخُوهُ وإِلَّا رَدَدْنَاهَا إِلَى أَصْحَابِهَا فَقَالَ جَعْفَرٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ كَذَّابُونَ يَكْذِبُونَ عَلَى أَخِي وهَذَا عِلمُ الغَيْبِ فَقَالَ الخَلِيفَةُ القَوْمُ رُسُلٌ وما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلاغُ المُبِينُ قَالَ فَبُهِتَ جَعْفَرٌ ولَمْ يَرُدَّ جَوَاباً فَقَالَ القَوْمُ يَتَطَوَّلُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِإِخْرَاجِ أَمْرِهِ إِلَى مَنْ يُبَدْرِقُنَا(١) حَتَّى نَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ البَلْدَةِ قَالَ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنَقِيبٍ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا مِنَ البَلَدِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ غُلامٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهاً كَأَنَّهُ خَادِمٌ فَنَادَى يَا فُلانَ بْنَ فُلانٍ ويَا فُلانَ بْنَ فُلانٍ أَجِيبُوا مَوْلاكُمْ قَالَ فَقَالُوا أَنْتَ مَوْلانَا قَالَ مَعَاذَ الله أَنَا عَبْدُ مَوْلاكُمْ فَسِيرُوا إِلَيْهِ قَالُوا فَسِرْنَا إِلَيْهِ مَعَهُ حَتَّى دَخَلنَا دَارَ مَوْلانَا الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فَإِذَا وَلَدُهُ القَائِمُ سَيِّدُنَا عليه السلام قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ كَأَنَّهُ فِلقَةُ قَمَرٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلامَ ثُمَّ قَالَ «جُمْلَةُ المَالِ كَذَا وكَذَا دِينَاراً حَمَلَ فُلانٌ كَذَا وحَمَلَ فُلانٌ كَذَا» ولَمْ يَزَل يَصِفُ حَتَّى وَصَفَ الجَمِيعَ ثُمَّ وَصَفَ ثِيَابَنَا ورِحَالَنَا ومَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الدَّوَابِّ فَخَرَرْنَا سُجَّداً لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ شُكْراً لِمَا عَرَّفَنَا وقَبَّلنَا الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وسَأَلنَاهُ عَمَّا أَرَدْنَا فَأَجَابَ فَحَمَلنَا إِلَيْهِ الأَمْوَالَ

(١) من البدرقة

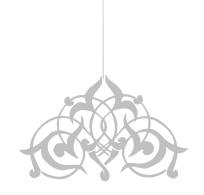
وأَمَرَنَا القَائِمُ عليه السلام أَنْ لا نَحْمِلُ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى بَعْدَهَا شَيْئاً مِنَ المَالِ فَإِنَّهُ يَنْصِبُ لَنَا بِبَغْدَادَ رَجُلًا يَحْمِلُ إِلَيْهِ الأَمْوَالَ ويَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ التَّوْقِيعَاتُ قَالُوا فَانْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ ودَفَعَ إِلَى أَبِي العَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ القُمِّيِّ الحِمْيَرِيِّ شَيْئاً مِنَ الحَنُوطِ والكَفَنِ فَقَالَ لَهُ أَعْظَمَ الله أَجْرَكَ فِي نَفْسِكَ قَالَ فَمَا بَلَغَ أَبُو العَبَّاسِ عَقَبَةَ هَمْدَانَ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ الله.

وكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ نَحْمِلُ الأَمْوَالَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى النُّوَّابِ المَنْصُوبِينَ بِهَا ويَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِمُ التَّوْقِيعَاتُ.

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

هذا الخبر يدل على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو وأين هو وأين موضعه فلهذا كفَّ عن القوم عما معهم من الأموال ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم ولم يأمرهم بتسليمها إليه إلاّ أنّه كان يحب أن يُخفى هذا الأمر ولا يُنشر لئلا يهتدي إليه الناس فيعرفونه.

وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وقال يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته فقال الخليفة اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله عزّ وجلّ ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله عزّ وجلّ يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كانَ فِي أَخِيكَ لَمْ نُغْنِ عَنْكَ فِي ذَلِكَ شَيْئاً.



الباب التاسع والثلاثون: في سِنِّ الإمام القائم عليه السلام حين يصير إماماً

١- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ «الأَمْرُ فِي أَصْغَرِنَا سِنّاً وأَخْمَلِنَا ذِكْراً»[١].

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام مِثْلَهُ.

٢- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَاذَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلالٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلتُ لأَحَدِهِمَا لِأَبِي عَبْدِ الله أَوْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام أَيَكُونُ أَنْ يُفْضِيَ هَذَا الأَمْرُ[٢] إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ؟ قَالَ «سَيَكُونُ ذَلِكَ» قُلتُ فَمَا يَصْنَعُ قَالَ «يُوَرِّثُهُ عِلماً وكُتُباً ولا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ»[٣].

---

(١) خمل صوته أو ذكره: خفي وضعف.

(٢) أي أمر الإمامة.

(٣) قال في البحار (لعل المعنى أن لا مدخل للسن في علومهم وحالاتهم تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيدون بالإلهام وروح القدس).

٣- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «لا يَكُونُ هَذَا الأَمْرُ إِلَّا فِي أَخْمَلِنَا ذِكْراً وأَحْدَثِنَا سِنّاً».

٤- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَاذَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلالٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا سَيُفْضِي إِلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ الحَمْلُ (الخَمْلُ)».

يقول الشيخ النعماني:

انظروا رحمكم الله يا معشر الشيعة إلى ما جاء عن الصادقين عليهم السلام في ذكر سنّ القائم عليه السلام وقولهم إنّه وقت إفضاء أمر الإمامة إليه أصغر الأئمة سنّاً وأحدثهم وإن أحداً ممن قبله لم يفض إليه الأمر في مثل سنّه وإلى قولهم وأخملنا ذكراً يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره وإذا جاءت الروايات متصلة متواترة بمثل هذه الأشياء قبل كونها وبحدوث هذه الحوادث قبل حدوثها ثم حققها العيان والوجود وجب أن تزول الشكوك عمن فتح الله قلبه ونوَّره وهداه وأضاء له بصره والحمد لله الذي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ من عباده بتسليمهم لأمره وأمر أوليائه وإيقانهم بحقيقة كل ما قاله واثقاً بحقية كل ما يقوله الأئمة عليهم السلام من غير شك فيه ولا ارتياب إذ كان الله عزّ وجلّ قد رفع منزلة حججه.



الباب الأربعون: فيمن أنكر القائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الأَمْوَاتَ».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ والحَسَنُ بْنُ مَتِّيلٍ الدَّقَّاقُ وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الخَطَّابِ ويَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الأَمْوَاتَ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام مَنْ عَرَفَ الأَئِمَّةَ ولَمْ يَعْرِفِ الإِمَامَ الَّذِي فِي زَمَانِهِ أَمُؤْمِنٌ هُوَ قَالَ «لا» قُلتُ أَمُسْلِمٌ هُوَ قَالَ «نَعَمْ».

قال الشيخ الصدوق: الإسلام هو إقرار بالشهادتين وهو الذي به تحقن الدماء

والأموال والثواب على الإيمان.

وقَالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَقَدْ حُقِنَ مَالُهُ ودَمُهُ إِلَّا بِحَقِّهِمَا وحِسَابُهُ عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله الكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الآدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ العَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام «مَنْ أَقَرَّ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِي ووُلْدِي وجَحَدَ المَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِي كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وجَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم» فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي ومَنِ المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ قَالَ «الخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ ولا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ وجَحَدَ المَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وجَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُبُوَّتَهُ» فَقِيلَ لَهُ يَابْنَ رَسُولِ الله فَمَنِ المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ قَالَ «الخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ ولا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ».

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ العَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الفَضْلِ الهَاشِمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام عنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه

وآله القَائِمُ مِنْ وُلدِي اسْمُهُ اسْمِي وكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي وشَمَائِلُهُ شَمَائِلِي وسُنَّتُهُ سُنَّتِي يُقِيمُ النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وشَرِيعَتِي ويَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي ومَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي ومَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ومَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي ومَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي إِلَى الله أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ والجَاحِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ والْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ».

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ «كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ وكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يُنْذَرْ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وأَقِرُّوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ الله عَزَّ وجَلَّ واتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى فَإِنَّهَا عَلامَاتُ الأَمَانَةِ والتُّقَى واعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام وأَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ عليهم السلام لَمْ يُؤْمِنْ اقْصِدُوا الطَّرِيقَ بِالتِمَاسِ الْمَنَارِ والتَمِسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الآثَارَ تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وتُؤْمِنُوا بِالله رَبِّكُمْ».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام عنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي».

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه

السلام «الإِمَامُ عَلَمٌ فِيمَا بَيْنَ الله عَزَّ وجَلَّ وبَيْنَ خَلقِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً ومَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً».

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ولا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ».

١١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةَ كُفْرٍ وشِرْكٍ وضَلالَةٍ».

١٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله الوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد عليهما السلام عنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله مَنْ أَنْكَرَ القَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ فَمَاتَ فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

١٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ

مُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ أَنْتَ والأَئِمَّةُ مِنْ وُلدِكَ بَعْدِي حُجَجُ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَى خَلقِهِ وأَعْلامُهُ فِي بَرِيَّتِهِ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ومَنْ عَصَى وَاحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ عَصَانِي ومَنْ جَفَا وَاحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ جَفَانِي ومَنْ وَصَلَكُمْ فَقَدْ وَصَلَنِي ومَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي ومَنْ وَالاكُمْ فَقَدْ وَالانِي ومَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَانِي لِأَنَّكُمْ مِنِّي خُلِقْتُمْ مِنْ طِينَتِي وأَنَا مِنْكُمْ».

١٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ القَاسِمِ العَلَوِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ قُدَامَةَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي الحسن عليه السلام قَالَ: «مَنْ شَكَّ فِي أَرْبَعَةٍ فَقَدْ كَفَرَ بِجَمِيعِ مَا أَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى أَحَدُهَا مَعْرِفَةُ الإِمَامِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وأَوَانٍ بِشَخْصِهِ ونَعْتِهِ».

١٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ويَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَلمَانَ ومِنْ أَبِي ذَرٍّ ومِنَ المِقْدَادِ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى جَابِرٍ وابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالا صَدَقُوا وبَرُّوا وقَدْ شَهِدْنَا ذَلِكَ وسَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وإِنَّ سَلمَانَ قَالَ يَا رَسُولَ الله إِنَّكَ قُلتَ مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً مَنْ هَذَا الإِمَامُ قَالَ «مِنْ أَوْصِيَائِي يَا سَلمَانُ فَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَإِنْ جَهِلَهُ وعَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ وإِنْ جَهِلَهُ ولَمْ يُعَادِهِ ولَمْ يُوَالِ لَهُ عَدُوّاً فَهُوَ جَاهِلٌ ولَيْسَ بِمُشْرِكٍ».

المحتويات

تمهيد ٧

تدوين الحديث عند الشيعة ٧

الأُصول الأربعمائة ١٧

الكتب التي تكونت منها الموسوعة ٢٢

موسوعة الغيبة ٢٥

تراجم المصنِّفين ٢٧

ترجمة الفضل بن شاذان ٢٧

ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب (الغيبة) ٢٩

ترجمة الشيخ الصدوق صاحب كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) ٣٢

ترجمة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي صاحب كتاب (الغيبة) ٤٣

مقدّمات كُتُب الغَيبة الثلاثة التي تتكوّن منها الموسوعة ٥١

مقدمة كتاب (الغيبة)، للشيخ محمد بن إبراهيم النعماني ٥١

مقدِّمة كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)، للشيخ الصدوق ٦٤

مقدمة كتاب (الغيبة للحجّة)، للشيخ الطوسي ٦٧

الباب الاوّل: ما رُوي في صون سرِّ آل محمد عليهم السلام ٦٩
الباب الثاني: تفسير قوله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً } ٧٥
الباب الثالث: ما جاء في الإمامة و الوصيَّة ٨٨
الباب الرابع: وجوب وحدة الخليفة في كل عصر ٩٤
وجوب طاعة الخليفة ٩٥
الخلافة تكون بالتنصيب الإلهي ٩٩
لزوم وجود الخليفة ١٠٠
وجوب عصمة الإمام ١٠٠
السرُّ في أمره تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام ١٠٤
الباب الخامس: ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً ١١١
الباب السادس: حديث الاثنا عشر المروي عن طرق العامة ١٤٦
الباب السابع: رواية الاثنا عشر عند العامة وفي القرآن والتوراة ١٥٤
الباب الثامن: إنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسنين عليهما السلام ١٧٥
الباب التاسع: فيمن ادَّعى الإمامة وليس بإمام ١٧٩
الباب العاشر: ما روي فيمن شكَّ في واحد من الأئمة ١٨٤
الباب الحادي عشر: ما روي في أنّ الله لا يُخلي أرضه بغير حجَّة ١٩٣
الباب الثاني عشر: العلَّة الّتى من أجلها يحتاج إلى الامام عليه السلام ٢٣٠
الباب الثالث عشر: إنّ من عرف إمامه لم يضرُّه تقدم هذا الأمر أو تأخر ٢٤١
الباب الرابع عشر: في معنى العترة والآل والأهل والذرّيَّة والسُلالة ٢٤٤

الباب الخامس عشر: نصُّ الله تبارك وتعالى على القائم عليه السلام ٢٥٣
الباب السادس عشر: النصُّ من النبيّ صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام ٢٦٠
الباب السابع عشر: ما أخبر به النبيُّ صلَّى الله عليه وآله من وقوع الغيبة....................... ٢٩٠
الباب الثامن عشر: ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة...................... ٢٩٣
الباب التاسع عشر: ما روي في خبر صحيفة الصدِّيقة الزهراء عليها السلام..................... ٣١١
الباب العشرون: ما أخبر به الإمام الحسن عليه السلام من وقوع الغيبة ٣١٧
الباب الحادي والعشرون: ما أخبر به الإمام الحسين عليه السلام من وقوع الغيبة ٣٢١
الباب الثاني والعشرون: ما أخبر به الإمام السجّاد عليه السلام من وقوع الغيبة ٣٢٣
الباب الثالث والعشرون: ما أخبر به الإمام الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة................. ٣٢٩
الباب الرابع والعشرون: في كون الإمام المهدي من ولد الحسين عليه السلام.................. ٣٣٧
الباب الخامس والعشرون: في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام ٣٤٧
الباب السادس والعشرون: ما روي عن الإمام الصادق في القائم عليهما السلام ٣٥٣
الباب السابع والعشرون: ما روي عن الإمام الكاظم في القائم عليهما السلام ٣٨٠
ذكر كلام هشام بن الحكم رضي الله عنه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي ٣٨٢
الباب الثامن والعشرون: ما روي عن الإمام الرضا في القائم عليهما السلام................... ٣٨٩
الباب التاسع والعشرون: ما روي عن الإمام الجواد في القائم عليهما السلام.................. ٣٩٦
الباب الثلاثون: ما روي عن الإمام الهادي في القائم عليهما السلام ٣٩٩
الباب الحادي والثلاثون: ما روي عن الإمام العسكري في القائم عليهما السلام ٤٠٥

الباب الثاني و الثلاثون: وجوب معرفة الإمام المهدي عليه السلام ٤٠٧

الباب الثالث والثلاثون: ردُّ إشكال التفريق بين الأنبياء والأئمة عليهم السلام ٤٠٩

الباب الرابع والثلاثون: ولادة الإمام الحُجّة وطرفاً من سيرته وسفرائه ومن رآه............... ٤١٥

الباب الخامس والثلاثون: ما روي في نرجس أم القائم عليهما السلام واسمها................. ٤١٨

الباب السادس والثلاثون: ما روي في ميلاد الإمام الحجّة عليه السلام......................٤٢٥

الباب السابع والثلاثون: الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحَّتها ٤٣٦

الباب الثامن والثلاثون: ذِكر من هنَّأ الإمام العسكري عليه السلام بولادة ابنه ٤٥٢

الباب التاسع والثلاثون: في سِنِّ الإمام القائم عليه السلام حين يصير إماماً ٤٩٢

الباب الأربعون: فيمن أنكر القائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام ٤٩٤

المحتويات.. ٤٩٩